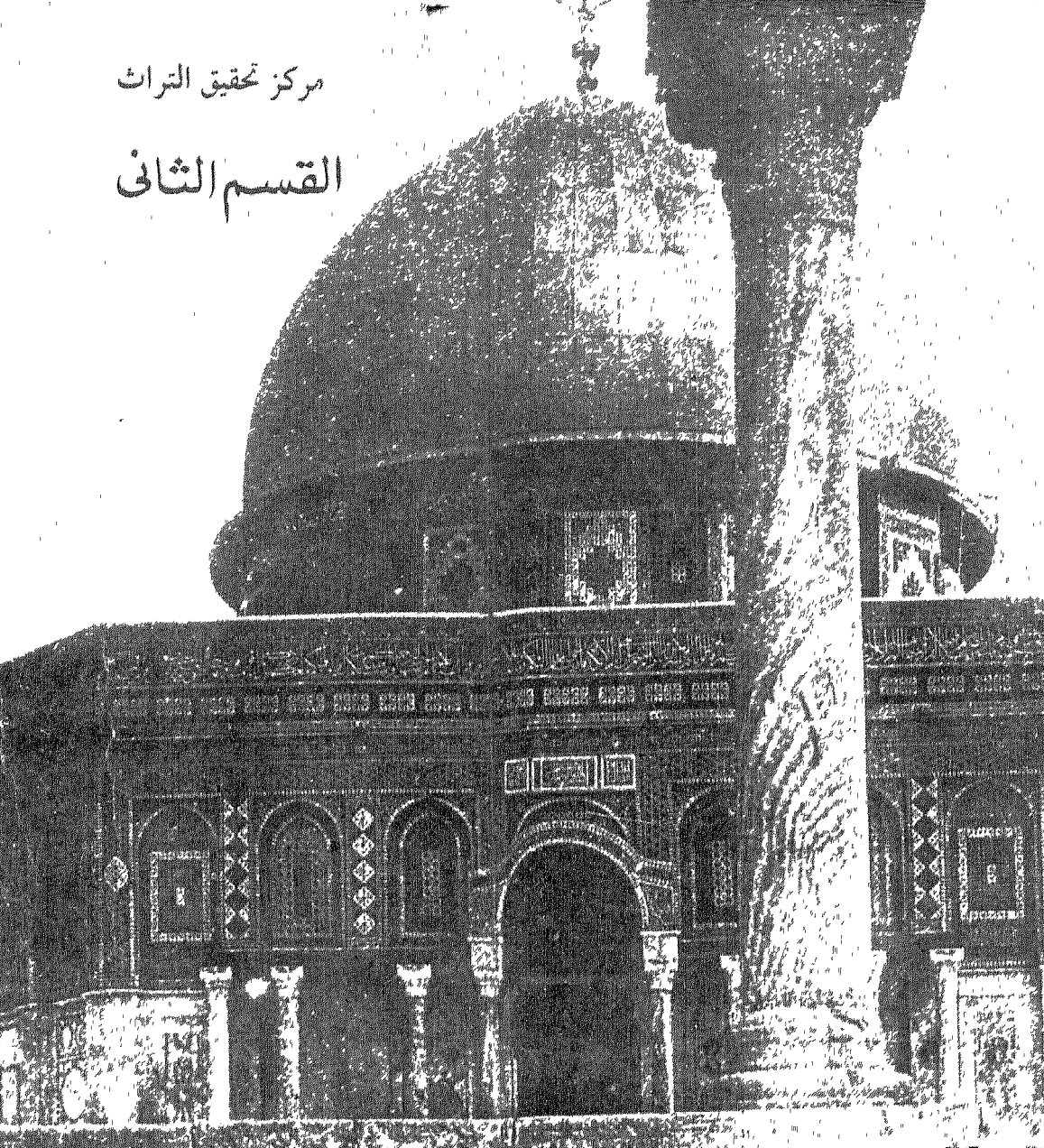


مركز تحقيق التراث

القسم الثاني



المركز لدراسة المخطوطات الإسلامية

ف الأخصاصا بفضائل

سلك الأفضلى

تحقيق د. أحمد رمضان أحمد



Bibliotheca Alexandrina



0003175

اتحاف الأخصا
بفضائل مسجد الأقصى

اتحاف الأخصا بفضائل لمسجد الأقصى

تأليف

أبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي
ابن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي

٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد

كلية الآداب - قسم التاريخ
جامعة عين شمس

القسم الثاني



المكتبة الوطنية المصرية

الباب العاشر

★ في ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام وأعيان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، ومن غيرهم ومن توفى منهم ودفن فيه واجتماع الطوائف كلها على تعظيمه ما خلا « السامرة » (١) « قال في مثير الغرام وعددهم (٢) مائة ألف وأربعة وعشرون ألف بدليل ما رواه أبو ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . قلت : كم أرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير . قلت : كثير طيب ، فمن كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت نبي مرسل ، قال : أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب ، هود وشعيب وصالح ونيك يا أبا ذر . أول أنبياء بنى إسرائيل موسى وآخرهم عيسى ، وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ، قلت يا رسول الله : كم كتاب أنزل الله ؟ قال : مائة وأربعة كتب أنزلت على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة

(١) السامرة : ينسب السامريون أنفسهم إلى سبط يوسف ، ويعزون سبب انشقاقهم عن سائر أسباط إسرائيل إلى خلاف ديني نشأ بينهم وبين هذه الأسباط . فلما دخل العرب فلسطين أخذ السامريون يدينون بالاسلام فقل عددهم رويدا رويدا إلى أن أصبحوا طائفة قليلة ، وقد اقتبسوا واقتبس المسلمون منهم في نائلس خاصة كثيرا من العادات واللهجات . وينتم السامريون أنفسهم بالمحافظين لأنهم حافظوا على أدق شعائر العبادات والشرعية دون تأويل ولا انحراف . ولعل من أوضح اسباب الخلاف بين السامريين واليهود ، موضوع القبلة فالسامريون يعتبرون جبل (جرزيم) هو الجبل المقدس والمحل المختار ، ومن ثم يقررون أن عيد الفصح وقرابينه لا يجوز إلا في هذا الجبل ، الذي لا يتعدى حدود منطقة مدينة نابلس . [أحمد رمضان : المجمع الاسلامي في بلاد الشام ص ٦١]

(٢) يقصد عدد الأنبياء .

★ الورقة رقم (٢١٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٤١) في ج ، والورقة رقم (٢١١) في د ، والورقة رقم (١٢١) في ب .

وعلى إبراهيم عشر صحائف « وعلى موسى ^(١) قبل التوراة عشر صحائف » وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقي عن أبي ذر* عن طريق آخر وسنده لا بأس به . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عن أبيه قال : وأول نبي بعث لإدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون ، وعند ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام روى بسنده عن عمه الحافظ إلى أبي أيوب بن عتبة قاضي اليمامة قال : بين آدم ونوح عشر آباء فذلك ألف سنة ، وبين إبراهيم وموسى سبعة آباء ، ولم يسم السنين ، وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة ، وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ستمائة ^(٢) سنة ، وهي الفترة . قال : وقرأت بخط ابن عمي الحافظ بن محمد قبيل ذكر الإسراء قال : وبلغني أن من زمن آدم إلى سبي بابل أربعة آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة ، وجميع ممالك بخت نصر خمسة وأربعون سنة ، منها تسع عشرة سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل ، وست وعشرين سنة بعد الخراب . آدم عليه السلام وروى أنه مات ^(٣) وعمره ألف سنة . وقيل : ^(٤) الأسبعين سنة ، وقيل : ثمان مائة سنة ودفن في أبي قبيس فأخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ، ثم أعاده إلى مكانه ^(٥) وقيل إلى « بيت المقدس » في مسجد إبراهيم ^(٦) عليه السلام ورجلاه عند الصخرة ^(٧) ورأسه

(١) زائدة في (١) .

(٢) كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، ويقابل مولد الرسول في التقويم الميلادي ٢٠ إبريل سنة ٥٧١م [أحمد رمضان : حضارة النبوة العربية ص ٤٥] .

(٣) الجمله غير مستقيم المعنى ولعلها : وروى أن آدم عليه السلام مات

(٤) « أل » في (ج) ، وتأني بعد « وقيل » .

(٥) « وقيل أن سام بن نوح أخرجه من السفينة وجمله إلى مئى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطاء وابن عباس قالاً لما هبط آدم إلى الأرض كان يرفع يده إلى السماء قيل فهبط إلى الهند فخر ساجداً على صخرة بيت المقدس » . هذه الزيادة في (ج) ، وتأني بعد « إلى مكانه » .

(٦) زائدة في (١) .

(٧) « ودفن فيه أخرجه من إلى مكة » في هامش هذه الورقة في (١) .

* بدامه الورقة رقم (٣١٨) في ١ ، والورقة رقم (١٢٢) في ب ، والورقة رقم (٣١٢) في د

عند مسجد إبراهيم عليه السلام ، وبينهما عشرين ميلا ، وقيل : أن قبر آدم من بيت ★ المقدس إلى مسجد إبراهيم مطوى ، ورواه ابن عمر بزيادة فيه فإذا كان يوم القيامة أقامه الله عز وجل على رجله ، ثم يحشر ذريته إليه ، ويقول الله : يا آدم ، إليك أحشر ذريتك ولا أحشرك فيمن أحشر لكرامتك على نوح عليه السلام ، قيل : أن السفينة طافت بالبيت الحرام أسبوعا ، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعا ، ثم إستقرت على الجودي إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام . وروى أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض أكرمهم مهاجرا إبراهيم فهو مهاجرة . قال أهل التاريخ : « لما قدم إبراهيم عليه السلام ^(١) لفلسطين ولم يمت إبراهيم ، حتى بعث إسحق إلى أرض الشام ، وبعث يعقوب إلى أرض كنعان ، واسماعيل إلى جرهم ، ولوط إلى سدوم ، فكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام ، وذهب كعب ، وعبيد الله بن عمر ، إلى أن قصة الذبيح كانت بالشام على صخرة « بيت المقدس » كما نقل في التوراة يعقوب عليه السلام وهو إسرائيل ، قال وثيمه : قيل سُميَ إسرائيل لأنه أُسرى به في سبع سموات وصح عن ابن عباس أنه قال : كان الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة هود ، ونوح ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، واسماعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين . وقيل أنه ^(٢) لما سافر ★ إلى خاله وكان أبوه إسحق وصى إليه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح بنات خاله وكان مسكنه القدس فتوجه إليه يعقوب فأدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم أن سلما منصوبا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل إليه وتخرج ، فأوحى الله إليه إني إلهك وإله آبائك ، إبراهيم ، وإسحق ، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة لك ولذريتك من بعدك ، وباركت فيك وفيهم ، وجعلت لك الكتاب والحكم والنبوة ، ثم أنا مَعك أحفظك حتى أردك إلى هذا

(١) « من مصر نزل بين الرامة وإيالا وقال وثيمة كان إبراهيم عليه السلام » في (ج) ووردت في هامش (أ) وتأتي بعد « إبراهيم عليه السلام » .
(٢) أى يعقوب عليه السلام .

★ بداية الورقة رقم (٢١٩) في أ ، والورقة رقم (١٢٣) في ب ، والورقة رقم (٢١٣) في د
★ بداية الورقة رقم (٢٢٠) في أ ، والورقة رقم (١٢٣) في ب ، والورقة رقم (٢١٤) في د

المكان فاجعله بيتا تعبدنى فيه أنت وذريتك، أقول: وهذا منشأ الخلاف المنقول في باعث النفوس عن صاحب المستقصى في باب بناء بيت المقدس على أساس قديم وأن الأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسسه سام بن نوح ثم بناه داوود عليه السلام، وسليمان على ذلك الأساس. وقيل أول من بناه وأرى موضعه يعقوب المارونيه في هذا الأثر، وليس لبسط القول فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الأكثرين على أن أول من أسسه وبناه داوود، ثم من بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه في باب مبدأ وضعه والله أعلم. وقال * وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وأوصاهم وعهد إليهم وأوصى يوسف عليه السلام أن يحمل جسده حتى ^(١) مع أبويه إبراهيم واسحق في الأرض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجله من أرض مصر حتى أورده الأرض المقدسة ووضعوه في موضعه الذى أمره به، ثم رجع إلى أرض مصر، وقال: والله أنه مات هو وأخوه عيصو في يوم واحد، وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة وسبع وأربعين سنة. يوسف الصديق عليه السلام، روى أبو عبيد الله الهروى بسنده إلى معمر قتاده في قوله تعالى: (وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) ^(٢) بئر بيت المقدس في بعض نواحيها. قال أبو عبد الله القضاعى: كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى بن عمران ^(٣) عليه الصلاة والسلام، قال جماعة من العلماء: هو موسى بن عمران بن يصهر بن فاهت بن لوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكره الله تعالى في القرآن في مواضع كثيرة متعددة ولم يذكر نبي باسمه في القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُحِصًّا وَكَانَ (٤)

(١) «يقبر» في (ج) ، وتأتى قبل «مع أبويه» .

(٢) قرآن سورة يوسف آية (١٥) وصحتها «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يحملوه في غيابة الجب»

(٣) موسى بن عمران: هو موسى بن عمران بن فاهت بن لوى بن يعقوب بن إسحق

ابن إبراهيم عايه السلام [ابن كثير : قصص الأنبياء ٢٠ ص ٣] .

(٤) قرآن سورة مريم آية ٥١ - ٥٣ .

* بداية الورقة رقم (٢٢١) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٤) فى ب ، والورقة رقم

(٢١٥) فى د .

رُسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ★ لِأَيُّمِنَ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا (١) هَارُونَ نَبِيًّا * وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا مُوسَى (٢) إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ (٣) آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ وَالْفِرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرَى الْمُتَّقِينَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (٤) وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا حَسِيبًا مُسْتَتِرًا لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ مِنْ شِدَّةِ اسْتِحْيَائِهِ فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا السِّرُّ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ لِإِمَابَرِصٍ وَإِمَا « اِدْرَةِ » (٥) وَإِمَا آفَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَبْرِثَهُ مِمَّا قَالُوا فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ لَغُثِلَ فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِیَأْخُذَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَرَ غَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عَرِيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُ . وَقَامَ الْحَجَرُ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى وَوَعَّثَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْفِرَاعَةِ أَعْتَى مِنْهُ وَلَا أَقْسَى قَلْبًا وَلَا أَطُولَ مِنْهُ عَمْرًا فِي الْمَلِكِ ★ وَلَا أَسْوَأَ مَلِكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَعْذِبُهُمْ وَيَسْتَعْبِدُهُمْ وَجَعَلَهُمْ لَهُ خِدْمًا « وَخَوْلًا » (٦) وَعَاشَ فِيهِمْ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ مَا قَصَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مَبْسُوطًا

(١) « أَخَاهُ » فِي ح - وَهِيَ نَاقِصَةٌ فِي (أ) لِسُقُوطِهَا سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) قُرْآنُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ آيَةِ (١٤٤) .

(٣) قُرْآنُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ آيَةِ (٤٨) . وَلَعَلَّهَا « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفِرْقَانَ » .

(٤) قُرْآنُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ آيَةِ (٦٩) .

(٥) أَدْرَهُ : انْتِفَاحُ الْخَصِيحِ .

(٦) خَوْلًا : الْخَوْلُ مِثَالُ الْخُدْمِ وَالْحَشْمِ وَزَنَا وَمَعْنَى .

★ بَدَايَةُ الْوَرَقَةِ رَقْمُ (٢٢٢) فِي ١ ، وَالْوَرَقَةُ رَقْمُ (١٢٥) فِي ب ، وَالْوَرَقَةُ رَقْمُ (٢١٦) فِي د

★ بَدَايَةُ الْوَرَقَةِ رَقْمُ (٢٢٣) فِي ١ ، وَالْوَرَقَةُ رَقْمُ (١٢٥) فِي ب ، وَالْوَرَقَةُ رَقْمُ (٢١٧) فِي د

وقد تقدم أن الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مشير الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومارواه الزهري أنه لم يبعث الله نبيا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ، ومربه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر ، وفي لفظ في الصحيحين أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل أن يدينه من الأرض المقدسة رمية حجراً أي مقدار (١) فهو منصوب عليه ظرف مكان ، وإنما سأل موسى صلى الله عليه وسلم ذلك متبركا بالكون في تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «فلو كنت لأريتكم قرة إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر» المراد بهذه الطريقة التي سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من مكة المشرفة إلى بيت المقدس ، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله : «مررت على موسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر وقد اشتهر أن قبره قريبا من أريحا وهي من الأرض ★ المقدسة وهو ظاهر يزار ، ويقال ، أنه قبر موسى وعنده كتيب أحمر وطريق» وعلى هذا القبر الشريف الآن قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى بعد سنة ستين وسمائه وقد رأى الشيخ عبد الله الأموي القبة على هذه الصفة قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة ، وحديث الشيخ عبد الله أنه زار هذا القبر ، وأنه نام فرأى في منامه قبة في هذا الموضع ورأى فيها شخصا أسمر فسلم عليه وقال : أنت موسى كلم الله أو قال : نبي الله قال : نعم ، فقلت : قل لي شيئا فأومأ إلى بأربع أصابع ، ووصف طولهن ، فانتبهت ولم أدر ما قال ، فحجث إلى الشيخ ديال فأخبرته بذلك فقال يولد لك أربعة أولا وكنت قد تزوجت فولد لي أربعة أولاد فكانت وفاة هذا الرأي سنة ثلاث وأربعين وسمائه . وذكر الثعلبي وغيره أن عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان لما قبضه الله تعالى إليه ، مائة وعشرين سنة ، ولذلك قال وهب بن منبه ، لما قبض هرون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه مائة وعشرين سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام بعد

(١) «رمية حجراً» في (ج) ، وتأتي بعد «مقدار» .

هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في «المستدرک» عن وهب بن منبه وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى «يُوشع ابن نون» عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده عن أبي ★ هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس» وصحح الحاكم في المستدرک أن يوشع بن نون هو الذى دعا لحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل . قال القضاعى : بعث الله يوشع بن نون بعد موسى ، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار إليهم مع بنى إسرائيل ، فقاتلهم يوم الجمعة حتى أمسوا ، ودخل السبت فدعا الله تعالى ليرد عليه الشمس ، وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة ، فهزم الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلهم^(١) وكان من أمرهم كما ذكره علماء السير والأخبار فيما نقلوه عن شيوخهم . «داوود» عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم أنه شرع في بنائه فمات ، ولم يتمه ، وكان له فيه من الأعمال الصالحة ، والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور ، ما هو مشهورة في الكتب المطولات ، وروى «ابن أبي الدنيا» بسنده إلى يزيد الرقاشي قال : بلغنى أنه كان في بنى إسرائيل زمن داوود عليه السلام أربعائة جارية عذراء ، وكن يمتحن إلى داوود عليه السلام يوم نوحه فيقمن حتى يسمعن الصوت ، ولا يرين الشخص ، فإن أحسن الأصوات ماسمع من وراء حجاب ، قال : ويرفع صوته «بقراءة» الزبور والنياحة على نفسه فما برحن حتى متن عن آخرهن ★ ويقال أن قبره بكنيسة صهيون لأنها كانت داره ، وفي كنيسة صهيون موضع يعظمه النصارى ويذكرون أن قبر داود فيه . قال المشرف : «سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه» وذكر «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا» في «كتاب البديع» أن «قبر داود عليه السلام في كنيسة صهيون» وكذا «ذكر صاحب كتاب الأنس» بسنده

(١) وقتلهم .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٥) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٦) فى ب ، والورقة رقم (٢١٩) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٣٦) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٣١) فى د

إلى « أبي الدرداء (١) » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : قال « داود عليه السلام : رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى بلغنى حبك ، رب اجعل حبك أحب إلى من نفسى ، ومن أهلى ومن مالى ، ومن المأبى » قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال : وكان أعبد البشر ، وعن أبي المنهال عن عبد الله بن الحارث قال : « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أذكرنى وأحببني وأحب أحبائى وحببني إلى عبادى قال : يارب كيف أحبيك إلى عبادك ، قال : أذكرنى عندهم فانهم لا يذكرون منى إلا الحسن » . وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكرونى فانه حق على أن أذكر من يذكرون وإن ذكرى إياهم أن الغنم فأقول إلا لعنة الله على الظالمين » .

سليمان بن داود عليهما السلام تقدم أنه لما فرغ من بناء المسجد سأل الله تعالى خللاً ثلاثاً ★ وهو صحيح خرج فى السنن ، قيل أنه دعا على الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلي باب الأسباط قاله المشرف فى كتابه ، وعن (٢) ابن رجاء ابن حيوة (٣) عن أبيه قال : قدم كعب إيليا من الموات فرشا جباً من أحبار اليهود ببضعة عشر ديناراً ليدله على الصخرة التى قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الأسباط ، وروى شهاب بن حرسى وهو ثقة مشهور ، عن بكر بن حبيش (٤) قال : كان سليمان عليه السلام إذا دخل بيت

(١) أبي الدرداء : (مساجد مصر ١) ، اسمه عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجى خرج إلى الشام فنزل فيها إلى أن مات بدمشق سنة ٥٣٢هـ . وله عقب بالشام [الطبقات ٧٥ قسم (٢) ص ١١٧ ، تذكره ١٥ ص ٢٤] .

(٢) « وروى عاصم » فى (ج) .

(٣) رجاء بن حيوة : هو أبو المقدم بن نصر رجاء ابن حيوة بن جرول الكندى شيخ أهل الشام ، كان ينزل الأردن . توفي سنة ١١٢هـ [الطبقات ٧٥ قسم (٢) ص ١٦١ ، مثير الغرام ص ٤٤ ، الانس الجليل ١٥ ص ٢٤٢ ، الاعلام ١٥ ص ٣١٩] .

(٤) بكر بن حبيش : ورد فى مخطوطة أبي المعالى خنيس وفى الدر المنثور حبيش ، والصحيح هو خنيس .

المقدس وهو ملك الأرض يقلب بصره إلى أن يجلس ، وكان يرى المساكين والحرس والمجنونين فيدع الناس ، وينطلق يجلس معهم تواضعا ولا يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول : مسكين مع المساكين ، وقال النووى رحمه الله تعالى : قال أهل التواريخ : كان عمر سليمان عليه السلام ثلاثاً وخمسين سنة^(١) وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدأ ببناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه بأربع سنين ، والله أعلم . شعيبا^(٢) عليه السلام وهو الذى بشر بعيسى عليه السلام ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ولما قتله بنو إسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وأفناهم ، وأقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة ، والملك لأهل بابل . أرميا^(٣) عليه السلام لما أحدث بنو إسرائيل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصارعه ، « لمسجد صراط فتزل بهم المسجد » غزاهم بخت نصر « فتأبوا إلى الله فرده »^{*} عنهم ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثا كثيرة^(٤) فبعث الله تعالى إلى أرميا النبي عليه السلام لتخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر ، فقتل منهم وحرق وسبي الذرارى وخرب بيت المقدس وخرج أرميا إلى مصر ، فأقام بها ثم أمر الله تعالى بالعود إلى إيليا ، فلما أشرف على خراب بيت المقدس قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه بعد أن عمر بيت المقدس يقال أنه قام خرابا سبعين سنة ، وقيل : أن الذى مر على قرية

(١) « ملك » فى النسخ الأخرى .

(٢) « شعيبا » فى (ج) : هو أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وهو شعيب بن أمصيا (وسميا بن مصيا) والشين لغة . قال محمد بن إسحق : وكان قبل زكريا ويحيى وهو الذى بشر بعيسى محمد عليها السلام . وهو من لا يعلم وقت زمانهم على التعيين . [ابن كثير ؛ قصص الأنبياء ، ٢٠ ص ٣١٥] .

(٣) أرميا : من أنبياء بنى إسرائيل ، وهو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب . وقال أبو بكر بن أبى الدنيا : حدثنى على بن أبى مريم عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : قال أرميا أى رب أى عبادك أحب إليك ؟ قال : أكثرهم اه ذكرأ الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلاق الذين لا يرض لهم وساوس الفناء ، ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء ، الذين إذا عرض لهم عيش الدنيا قاوه ، وإذا زوى عنهم سروا بذلك ، أولئك أنحلهم محبى وأعطيهم فوق غاياتهم . وقيل أنه الخضر رواه الضحاك عن ابن عباس ، وهو غريب وليس صحيح ابن كثير : قصص الأنبياء ٢٠ ص ١٣٨ .

(٤) زائدة فى (ا) .

هو عزيز قاله قتاده ولم يكن نبيا، وكان ممن سباهم بخت نصر، فلما عاد عزيز إلى بيت المقدس أقام لبني إسرائيل التوراة من حفظه بعد أن حرقت وكان من علمائهم، وقالوا في آخر أيام عزيز: زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد يونان زكريا عليه السلام قال: تزوج زكريا بامرأة، وتزوج عمران بأختها وهي أم مريم عليها السلام، فلما ولدت مريم عليها السلام وكان قد مات أبوها، كفله زكريا، فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام، وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره، وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين، وقيل ستة أشهر فاتهم بنو إسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار، وقال ابن اسحق: ذكر لي بعض أهل العلم أن زكريا ★ مات موتا. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب، أن زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع المنشار على ظهره الثاني فأوحى الله إليه إما أن تكف عن أئنيك وإما أن أقلب الأرض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين زكريا بن يحيى عليه السلام. وقيل هو ابن خالة مريم بنت عمران، وقيل ابن أختها وبعضه الحديث الصحيح في عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢) قال قتاده لا يأتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود. قال سعيد المسيب والضحاك: انه العنين وقال في كتاب الأنس مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى أول مصدق بعيسى، وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة، وفي مستدرك الحاكم من حيث عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (كل ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا يحيى بن زكريا ثم أخذ الرسول من الأرض عودا صغيرا فقال وذلك أنه لم يكن له ماله رجال إلا مثل هذا العود ولذلك سماه سيذا وحصورا). قال علي شرط مسلم ويقال أنه صنيع (٢)

(١) قرآن سورة آل عمران (٣٩).

(٢) «يحيى» في (ج)، وتأق قبل «صنيع».

عيسى بنهر الأردن ويقال أن عيسى بعث يحيى فى اثنى عشر من الحوارين يعلمون الناس ويقال أن ملكا من ملوك بنى إسرائيل شاور يحيى فى تزويج امرأة فقال أنها بغى فاحتالت المرأة ★ عليه حتى قتله الملك وبقى دمه يغلى وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلى فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل أنه أفتى فى امرأة أب لاتحل لابن زوجها فضربت رقبتها لذلك وكان رأسه بعد أن انقطع يقول لاتحل لها ولاتحل لك ، وزعم قوم أن بخت نصر هو الذى غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا ، وليس بصحيح لأن بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو أربعائة سنة وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن مسلم ، عن مرة قال : « ما بكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليهما السلام وحمرتها بكاءها ، وسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم أنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإنى قاتل بلبن بنتك سبعين ألفا ويسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال : دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجيج ، ونظر إلى أهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر ، وبرنس الصوف ، ونظر إلى مجتهدتهم ، فذكر الراوى من حالهم ثم قال فأتى أبويه فسألها أن تدرعاه الشعر ففعلتا ثم رجع إلى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلى ليلا حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الأردن ★ وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وقد كاد أن يذبحه ، وفيه أنه قال لله تعالى : « وعزتك لأذق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيرى إلى الجنة أم إلى النار فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء » (٢)

(١) زائدة فى (١) .

(٢) « فرق لهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبر بوالديه » فى (ج) ، وآتى بمد « الماء » .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٠) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٩) فى ١

★ بداية الورقة رقم (٢٣١) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٠) فى ١

فردّه أبواه إلى بيت المقدس فكان إذا كان في صلاته بكى فيبكي زكريا ابكائه حتى يغمر عليه رتبكي. أمل المنازل ومن كان من العباد حولها لبكائها فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فالتخدت أمه قطعتين من لبد وألصقتهما على خديه تستنقع دموعه إذا بكى في القطعتين فتقوم أمه فتعصرهما فكان يحى إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه قال : اللهم هذه دموعى وهذه أمى وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين أوردته المشرف بسنده فيه إلى ابن طيعة والرازي (١) عن العاقبي . عيسى عليه السلام جاء في حديث المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى . وهو حديث قوى وكان عهد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام . وعن هلال بن دنیا قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخرقا وجعل يضربهم به ويفرقهم ويقول : يا بني أولاد الحيوة » والأفاعى اتخذتم مساجد الله أسواقا وقيل لما تم * لعيسى ثمانية أيام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسماه يشوع وهربت به أمه إلى مصر فأقام بها اثنتي عشرة سنة . ثم رجعت به إلى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي . قال القضاعى ويقال أنه : رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب : وتوفى الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى إليه قال : وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ، فلما بلغ ملك الروم ما فعل به ، وجهه فأنزله المصلوب وأخذ جثته أو قال خشبته فأكرمها ، وقتل من بنى إسرائيل قتلا كثيرا وأجلاهم من فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم . واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذى بنى قسطنطينية ، وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى معروف الكرخي ، قال : اجتمع اليهود على قتل عيسى ابن مريم عليه السلام فأهبط الله عليه جبريل عليه السلام في باطن جناحه مكتوب : (اللهم إني أعوذ بك الأحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد

(١) الرازي : هو الامام فخر الدين بن الخطيب المرى ، الرازي صاحب التفسير الكبير وغيره توفى سنة ٨٦١٦ .

الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملك الأكوان كلها أن تكشف عنى ضرر ما أمسيت وأصبحت فيه فأوحى الله لى جبريل أن إرفع عبدى إلى) وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه : عليكم بهذا الدعاء «ولا تستبطوا» (١) الإجابة ★ فإنما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا : وعلى ربهم يتوكلون . ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية (٢) أن أبا فروه حدثه ان عيسى عليه السلام كان يقول لا يمنع العلم من أهله فتأثم ولا تنشره عند غير أهله فتجهل ، وكن طبيبا رفيقا يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع وعن دريد عن أبى محمد قال : قال عيسى بن مريم : من سره أن يكون مؤمن حقا فلا يجمعن لغده فإنه من جمع شيئا بالأمل حال دونه الأجل ويحاسب بالفضل ويأكل كده غيره هنيئا . وعن محمد بن (٤) الحنفية قال : قال عيسى عليه السلام : (٤) (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسا قلوبكم ، وإن كانت لينة فإن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا فى ذنوب الناس كهيئة الأرباب ، وانظروا فى ذنوب أنفسكم كهيئة العبيد فلما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوه على العافية وارحموا المبتلى) . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال عيسى عليه السلام لأصحابه : (اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البرية وانجوا من الدنيا بسلام) قال شريك (٥) : فذكرت

(١) ولا تستبطوا .

(٢) معاوية هو معاوية بن أبى سفيان (راجع مخطوطة أبى المعالى ص ٩١ ، مشير الغرام ص ٥٠)

(٣) محمد بن الحنفية : هو محمد بن على بن أبى طالب ، أبو القاسم ، ويقال أبو عبد الله المعروف بابن الحنفية نسبة لى أمه . أحد الأبطال الأشداء فى صدر الإسلام ، كثير العلم فاضلا فى غاية العبادة . أخو الحسن والحسين من غير فاطمة الزهراء . أمه خولة بنت جعفر - بن قيس بن مسلم ابن ثعلبة الحنفية . وكان لمختار الثقفى يدعو الناس إلى امامته ويزعم أنه المهدي . وكافى الكيسانية تزعم انه لم يمت وأنه يقيم يجبل رضوى بمدينة ينبع . أخباره كثيرة توفى على الارحج سنة ٨١ هـ [وفيات الأعيان - ٣ ، شذرات الذهب - ١ ص ٨٩ ، حلية الاولياء - ٣ ص ١٧٤] .

(٤) « من إهم أرزق غله كشت عليه خطيه وعن عمرو بن قيس قال قال عيسى » فى (ح) ورائى بعد «عيسى عليه السلام» .

(٥) شريك : هو شريك بن خباشة ورد فى مشير الغرام ابن حباسة .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٣) فى ١ ، والورقة رقم (١٣١) فى ب

ذلك للأعمش فقال : واشربوا الماء الصراح ، وعن ميمون بن سنا قال : كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول : (يا بني إسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتاً واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان مالكم في العالم من منازل ان أقيم إلا ★ عابري سبيل) وعن عمارة بن غرية قال : كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه (الحق أقول لكم حب الدنيا رأس كل خطيئة وبالنظر تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة) وعن مجاهد قال : قالت مريم عليها السلام : « إذا خلوت حدثني عيسى عليه السلام وحدثته وإذا كان عندي لإنسان سمعت تسبيحه في بطني انخضر عليه السلام » ذهب جماعة من العلماء رضى الله عنهم إلى أنه نبي وهو اختيار الإمام القرطبي رحمه الله تعالى ، وذهب آخرون إلى أنه ولي ومذهب الأكثرين أنه حي وهو المختار عند محقق شيوخننا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق بأحواله وقد تقدم ذكره وإن مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة ، وباب الأسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم أن قبرها في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وموضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمجد عيسى وذكرنا . قال المشرف في معنى ذلك وهو قوله : ثم يمضي الزائر إلى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمجد عيسى ويجهده في الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلى فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضى الله عنه في محراب داود عليه السلام المهدي الذي يكون في آخر الزمان ، قال في مثير الغرام رويناء ، عن أبي سعيد ★ الخدرى (٢) رضى الله عنه : (قال رسول الله صلى الله عليه

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الأسرى مولى بني ، هل . توفي سنة ١٤٧ أو سنة ١٤٨هـ [الطبقات ج٦ قسم ٢ ص ٢٣٨ ، الاعلام ج١ ص ٣٩٢] .

(٢) أبو سعيد الخدرى : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبر ثعلبه بن عبيدة بن خندره توفي سنة ٨٧٤هـ (تاريخ بغداد ج١ ص ١٨٠ ، تذكرة ج١ ص ٤٤ ، الاعلام ج١ ص ٣٦٦ مثير الغرام ص ٣١] .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٤) في ١ ، والورقة رقم (١٣١) في ب

★ بداية الورقة رقم (٢٣٥) في ١ ، والورقة رقم (١٣٢) في ب

وسلم : ينزل يأمي في آخر الزمان . بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع (١) بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جورا وظلما ثم أن الله يبعث رجلا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الأرض لا تندخر الأرض من بذرهما شيئا إلا أخرجه ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسعا يتمنى الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض من الخير) . روى الطبراني بسنده إلى أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يخرج رجل من أمي يقول بسنتي ينزل الله له القطر من السماء فتخرج له الأرض من نباتها أو قال من بركتها تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس) . وروى نعيم بن حماد ، قال ، حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم (٢) بن عبد الرحمن عن حدثه عن علي رضي الله عنه قال : المهدي يولد بالمدينة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس . قال : حدثنا الوليد بن مسلم (٣) عن أبي عبد الله بن أبي أمية عن محمد بن الحنفية تخرج راية سوداء لبني العباس وتخرج من خراسان أخرى سوداء وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل ★ بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويفد إليه من الشام ويكون بين خروجه وبين أن يسلم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهرا ، وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم محتفيا إلى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام قال فاذا سمع العامل الذي بمكة الحسف خرج مع إثني عشر ألفا فيهم الأبدال

(١) «الناس» في (ج) ، وثائق قبل «بلاء» .

(٢) الهيثم بن عبد الرحمن : من أهل بغداد تحول فسكن انطاكية حتى مات بها [الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٨٦] .

(٣) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي مولى بني أمية كان من الأخماس (الخمس الشود في دينه) توفي سنة ١٩٤ هـ [الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧٣ ، خليفة ج ٣ ص ٨١٣]

★ بداية الورقة رقم (٢٣٦) في ١ ، والورقة رقم (١٣٢) في ب ، والورقة رقم (٢٣٠) في د

حتى ينزلوا إيليا (١) بيت المقدس عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود وأسلمت إلا قليلا منهم تم يموت المهدي وعن أبان بن صالح (٢) عن الحسن بن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا ولا الدنيا إلا إداراً ولا تقوم الساعة إلا على أشرار الخلق ولا مهدي إلا عيسى بن مريم) أخرجه بن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي رضى الله عنه وحديثه رواه جدا لا يعارض بما تقدم فانه ثابت قوى ولا يزال في بيت المقدس يعمل بعمل آل داوود وعن أبي السائب قال: سمعت أبي يذكر أن رجلا إنتقل إلى بيت المقدس فقبل مانقلك إليها قال: بلغني أنه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل داوود* ومن دخل بيت المقدس من أعيان الصحابة رضى الله عنهم أجمعين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه قدم الشام أربع مرات. قال الحافظ أبو محمد القاسم: مرتين سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الأولى من الأخيرتين ودخل حال الصلح كما تقدم. وأبو عبيدة «ابن (٣)» الجراح رضى الله عنه انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفلاح (٤) فتوفي بها وقال ادفنوني غربى نهر الأردن إلى الأرض المقدسة وقيل: قال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف أن تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهى من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس أقول مقام أبي عبيدة بن الجراح

(١) «يعنى» في (ج) ، وثأق بعد «إيليا» .

(٢) أبان بن صالح بترجمته في الطبقات ٥ ص ٧ قسم (٢) ص ١٩ ، مثير الغرام ص ٥٠ .

(٣) ابن .

(٤) «بفعل» في (ج) ، وهو الصواب . فعل بكسر أوله وسكون ثانية وآخره لام . اسم موضع بالشام (الأردن حالياً) كانت فيه وقعة المسلمين مع الروم ، وكانت بعد فتح دمشق في عام واحد . وكان يوم فعل يسمى يوم الردغة أيضا ويوم ييسان (ياقوت : معجم البلدان ٥ ص ٢٣٧ ، تاريخ ابن عساكر ١٠ ص ٤٤٦ ، البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٦٦ وما بعدها) .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٧) في ١ ، والورقة رقم (١٣٣) في ب ، والورقة رقم (٢٣١) في د .

رضى الله عنه وموضع قبره ظاهرة مقصودة بالزيارة في قرية يقال لها عثما تحت جبل عجلون بين فقارس . والعادلية بزواية دير علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم أنه دخل بيت المقدس أميراً على الجيش الذي جهزه عمرو أنه كتب إلى عمر واستدعاه للصالح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات أبو عبيدة رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة عمر رضى الله عنه ذكره الحافظ أبو محمد القاسم وسعد ابن أبي الزهرى من بنى زهرة (١) رضى الله عنه عند قدميه بيت المقدس وأحرم عنها بعمره وروى الحافظ ★ أبو القاسم بسنده إلى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه قال : ما بكيت من الدهر إلا على ثلاثة أيام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق فعلى الحق السلام ، ومات رحمه الله تعالى بمكة المشرفة . أبو الدرداء عويمر رضى الله عنه ، وسعيد (٢) بن أبي زيد بن «عمر» بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق (٣) ، ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وشهده سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر وأصحاب رسول الله صلى الله

(١) «أحد العشرة» في (ج) ، وتأق بعد «من بنى زهرة» ، يقصد أحد العشرة من الصحابة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

(٢) سعيد بن أبي زيد بن عمرو بن نفيل ، هو أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي ، من خير الصحابة ولد بمكة سنة ٢٢ ق. هـ هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها إلا بدرًا وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد اليرموك وحصار دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق . توفي بالمدينة سنة ٥١ هـ (شذرات الذهب ج ١ ص ٥٧ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٩٥ ، تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ١٢٧) .

(٣) العقيق : بفتح أوله ، وكسر ثابته ، وقامنين بينهما ياء مشناة من تحت . قال أبو منصور : «والعرب تقول لكل مسيل ماء شقة السيل في الأرض فانهمره وسمعه عقيق . وفي بلاد العرب أربعة عقة وهى أودية عادية شققها السيل ومنها عقيق بناحية المدينة (وهو قصدنا) وفيه عيون ونخل . وقال غيره : «ها عقيقان الأكبر وهو مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل وومما يلي الحصى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم إذهب بالعقيق صعدا إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ما أسفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة [ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٣٨ - ٤١]»

★ بداية الورقة رقم (٢٣٨) في ١ ، والورقة رقم (١٣٣) في ب ، والورقة رقم (٢٣٢) في د

عليه وسلم وذكر أهل الكوفة أنه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة ، وهو يومئذ إلى الكوفة لمعاوية . وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس وأهل منه بعمره قال : وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى إذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ، ثم قعدوا على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة وأحرم ابن عمر عام الحكمين^(١) من بيت المقدس ، وفي موطن مالك عن^(٢) عنده أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وعبد الله ابن عمر بن عمرو بن العاص السهمي وأبوه وأخوه عبيد الله شهدوا أجنادين وقدموا على معاوية فبايعه عمر على طلب دم عثمان بن عفان وكتب بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الأمانة أن يبننا عهد الله * على التناحر والتخالص والتناصح في أمر الإسلام ولا ينجدر أحدا منا صاحبه بشئ ولا يتخذ من دونه وليجه^(٣) ولا يحوّل بيننا ولد ولا والد ماحيينا فيما استطعنا قال ابن أبي جميلة عن طرف رأيت عيد الله بن عمرو بن العاص قدم إلى بيت لحم فصلى وأمر بزيّ لإينارها ، ومعاذ بن جبل رضى الله عنه ، روى إبراهيم^(٤) بن أبي عبلة ، عن رجاء بن حيود عن ، عبد الرحمن بن تميم الأشعري أن معاذ أي بيت المقدس فأقام بها ثلاثة أيام بلياليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف لالتفت إليها ، ثم أقبل على أصحابه فقال أما ما مضى من

(١) عام الحكمين أي سنة ٤٠ هـ وهي السنة التي احتكم فيها الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان وإلى الشام في ذلك الوقت ، فاختار الإمام علي أبو موسى الأشعري واختار معاوية عمرو بن العاص .

(٢) «الثقة» في (ح) ، وتأني قبل «عنده» .

(٣) وليجه : الرجل خاصته وبطائته (مختار الصحاح باب «ولج») .

(٤) إبراهيم بن أبي عبلة : هو إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي توفي سنة ١٥٢ هـ . جاء في روايه (المكتنابي وخليفه عيله) [الانس الجليل ١٠ دص ٢٥٧ ، مثير الغرام ص ٤٣] .

ذنوبكم قد غفر لكم فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم رواه الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى إبراهيم بن أبي عبلة فقد تقدم ذكره ، ثم روى الحافظ أيضا بسنده إلى عثمان بن عطا ، عن أبيه ، أنه قال : قبر معاذ بن جبل بقصر خالد من عمل دمشق . أقول قبر معاذ بن جبل رضى الله عنه ظاهر مقصود بالزيارة القصير^(١) الذى من الغور وقد زرته مرارا وأنزلت به أمورا مهمة وتوسلت إلى الله به فيها ، فرأيت أثر الإجابة ببركته وبركة صاحبه رضى الله عنه . قال صاحب كتاب الأنس بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . وأبو ذر الغفارى رضى الله عنه * وابن جندب ابن جنادة . روى الإمام أحمد فى مسنده عن الأحنف بن قيس قال : دخلت بيت المقدس فرأيت فيه رجلا يكثرك الركوع والسجود فوجدت فى نفسى من ذلك شيئا فلما إنصرف قلت أتدرى على شفع إنصرف أم على وتر فقال : أما أنا لأدرى فقلت ، ومن يدري فقال : أخبرنى حبيبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى « مامن عبد سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة » قال : قلت : أخبرنى من أنت رحمك الله ؟ فقال : أبا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت إلى نفسى ، وروى غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بنحوه قال : وسكن أبو ذر بيت المقدس ثم إرنحل إلى المدينة وتوفى بالريدة^(٢) آخر خلافة عثمان رضى الله عنهما . وسلمان الفارسى رضى الله عنه دخل بيت المقدس يبتغى العلم من الراهب الذى كان به وقصته مشهورة مذكورة فى مثير الغرام وفيها أنه خرج فى طلب شخص قال فلقينى ركب من كلب^(٣) فأناخ رجل منهم بعيره وحملنى خلفه ثم أتوا

(١) القصير : تصغير قصر .

(٢) الريدة : وصحتها الريدة بفتح أوله ، وذاك معجمه مفتوحه أيضاً ، وهى من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة (ياقوت : معجم البلدان ٣ ص ٢٤ - ٢٥) .

(٣) كلب أى قبيلة كلب .

في بلادهم فباعوني إلى امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط ^(١) لها وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت شيئاً من تمر حايطي وأتيته فوجدت ★
 عنده ناساً وأقر بهم إليه أبو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة
 فقال لأصحابه: كلوا ولم يأكل ولبيت ماشاء الله ثم أخذت مثل ذلك وأتيته به
 فوجدت عنده ناساً فقال: ما هذا؟ قلت: هدية فقال: بسم الله وأكل القوم، قال:
 رددت من خلفه ففطن بي فأرخصي ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الأيسر فتبينته
 فرجعت فجلست بين يديه وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال:
 من أنت؟ قلت مملوك، وحديثه حديثي، فقال لي لمن: أنت؟ قلت: لأمراة من الأنصار
 جعلتني في حائط لها، فقال يا أبا بكر: قال اميلك: قال اشتريه. فاشتريني أبو بكر
 وأعتقني، فلبيت ماشاء الله ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول
 الله: ما تقول في دين النصاري؟ قال: لا خير فيهم، ولا في دينهم، قال: فداخلى من
 ذلك أمر عظيم، قلت في نفسي: الذي أقام المعقد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت.
 وفي نفسي شيء وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: (ذَلِكَ بَيِّنَةٌ مِنْهُمْ
 قَسِيْرَسِيْن وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْسِرُوْنَ) ^(٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
 بسلامان * فأتاني الرسول وأنا خائف فجئت فقراً بسم الله الرحمن الرحيم (ذَلِكَ بَيِّنَةٌ مِنْهُمْ
 قَسِيْرَسِيْن وَرُهْبَانَا) الآية ثم قال يا سلمان: إن الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا
 نصارى وإنما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق أن صاحبي هو الذي
 أمرني باتباعك فقلت له وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال نعم فأنزله
 فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته

(١) الحائط البستان والحديقة ذات الثمار .

(٢) قرآن سورة المائدة آية (٨٢)

★ بداية ص (٢٤١) من ج ، د، ص (١٣٥) في ب ؛ ص (٢٣٥) في د

★ بداية الورقة (٢٤٢) من ج ، د ، والورقة رقم (١٣٥) في ب ، والورقة رقم (٢٣٦) في د

قال الواقدي^(١) ومات سلمان في خلافة عثمان رضي الله عنهما بالمداين^(٢) وقيل توفي سنة ست وثلاثين وقال أبو العباس بن الوليد النجرائي عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة وليس ماقاله بغوي^(٣) قال الذهبي : وقد فتشت فيما ظفرت في سنة فلم أظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع لإسناد له وجميع أمره وأحواله وغزوه وحمته وسيفه الجريد وغيره يقضى أنه ليس بمعمر ولا هرم لقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وأنه أربعون سنة أو أقل وقد سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما أداه مبلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزي^(٤) وما علمت في ذلك شيئا يركن إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدره الناس وانتدب خالد بن الوليد إلى ناصيته

(١) الواقدي : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء ، الواقدي ولد بالمدينة سنة ١٠٣ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ له مؤلفات عدة منها « المغازي » « النبوة » فتح أفرقيه فتح المعجم وينسب إليه كتاب (فتوح الشام) وأكثره مما لا تضح نسبه إليه (المعارف لابن قتيبه ص ٢٥٨ ، الانساب للسمعاني ص ٧٧ ، معجم الانباء ص ٧٥ ، وفیات الاعيان ص ٣٠ ص ٧٠)
(٢) المداين : هي عاصمه الدولة الساسانية ومكانها الان بالقرب من بغداد حيث يوجد طاق كسرى وكانت تعرف باسم اكتسفون وسماها العرب طيسفون .

(٣) بغوي : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوي ، حافظ ثقة كان يحدث العراق في عصره ، أصله من بغشور ، بلد ما بين هراة و مرو الروذ ، يقال لما يغ والنسبة إليها بغوي ... ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ وتوفي سنة ٣٧١ هـ وقد استكمل مائة وثلاث سنين . له معجم الصحابة ، ومعجم التنزيل في التفسير ، والجمديات في الحديث (تاريخ بغداد ص ١١١ ، تذكره الحفاظ ص ٢٤ ص ١٤٧ ، شذرات الذهب ص ٢٤ ص ٢٧٤ ، ميزان الاعتدال ص ٢٤ ص ٧٢) .
(٤) ابن الجوزي : هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ، ابن الجوزي القرشي التميمي ، البكري البغدادي . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ونسبته إلى مشرعه الجوزمي محالما . كان علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ والجدل والكلام . وصفه ابن الجوزي فقال (شيخ العراق وامام الآفاق) . له نحو ثلثمائة مصنف قال الحافظ الذهبي : « ما علمت أحدا من العلماء صنف هذا الرجل » وجاء في ذيل الروضتين : الجوزي نسبة إلى فرضه من فرض البصرة يقال لما جوزة وفرضه النهر ثلثمائة التي يستقي منها . (وفیات الاعيان ص ٢٤ ص ٣٢١ ، الكامل في التاريخ جلد ١٠ ص ٦٤٠ مفتاح السعادة ص ١٠ ص ٢٠٧ ، مرآة الزمان ص ٨١ ص ٤٨١ ، الترجمة الشخصية لشوق حنيف ، رحله بين جيير) .

فأخذها وجعلها في قنصوته وهو ابن آخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن إبراهيم: توفي خالد بن الوليد بالمدينة والأظهر والأشهر أنه مات بمحصر وقيل دفن على ميل من حمص سنة إحدى* أو اثنين وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه . وعمر بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين معاوية بن أبي سفيان من كتاب العهد ، وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده إلى قببصه (١) بن جابر قال: صحبت عمر بن الخطاب في أريث رجلاً أقرأ لكتاب الله ولا أنعم لدين الله ولا أحسن مداراة منه وصحبت طلحة (٢) بن عبد الله فما رأيت رجلاً أعطى الجزيل عن غير مسألة منه ، وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما رأيت رجلاً أوسع حلماً منه ، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أغص طرفاً ولا أكرم جلساً ولا أشبه سريره . بعلاية منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج منها إلا بالكر لخرج دن أبواها كلها رضي الله عنهم . وعياض بن تميم رضي الله عنه دخل بيت المقدس وبني بها حماماً وهو ابن عم أبي عبيدة استعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين . وعبد الله بن سلام أبو الحارث الإمام الخبر الإسرائيلي

(١) قببصه بن جابر: ورد في الواسطي ، وفي أبي المعالي قببصه بن ذؤيب ، وهو قببصه ذوئب ابن حلته بن عمرو الخزاعي المدني ، أبو سعيد ويقال أبو اسحاق ، فقيه محدث ، ولد عام الفتح سمع زيد بن ثابت وأباه ريرة ، روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عمر وغيرهم . كان أثر الناس عند عبد الملك بن مروان . عده ابن حبيب من أعران الأشراف وقال «ففتحت عينه يوم الحرة» ثم عده من إشراف الكتاب وإشراف المعلمين توفي بدمشق سنة ٨٦ هـ . قال النووي : كان ثقة مأموناً كثير الحديث وقال مكي: «ما رأيت أعلم من قببصه» (المجدد ص ٢٦١ ، تهذيب الاسماء ص ٢٠٥ ، شذرات الذهب ص ١٠٩ ، كتاب الوفيات لابن منقذ ص ٩٩) .

(٢) طلحة بن عبد الله : هو أبو محمد طلحة بن عبيد (لاعب) الله بن عثمان التيمي القرشي المدني صحابي جليل شجاع من أجود العرب . وهو أحد الثمانية السابقين للإسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ولد سنة ٢٨ ق. هـ شهر أحد فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً وسلم ، فشهد الخندق فالشاهد كلها . كان من علماء قريش ودعاتها . قتل يوم واقعة الجمل وهو بجانب السيدة عائشة ، ودفن بالبصرة (حليه الأولياء ص ١٠٨) .

* بداية الورقة رقم (٢٤٣) في ١ ، والورقة رقم (١٣٦) في ب ، والورقة رقم (٢٣٧) في د

المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي بلغنا أنه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد (١) وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث وأربعين. يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب، بعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى الشام، وكان على جند من الأجناد المنفذة، قال في المستقصى: وتوفي ★ يزيد بن أبي سفيان وأمر عمر مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن أبي سلمة فأقبلوا بعد ما بويع (٢) بالخلافة حتى قدموا إيليا وصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الحافظ بن محمد القاسم: ولده عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت ولايته على الشام أميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون ببني التي بين الرملة وغزة وإنما بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين وقال في كتاب الأقبهري أنه توفي (٣) بالنعيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع، وقال الحافظ بن النجار: وقيل عنه أكثر من ثمان مائة رجل صحابي وتابعي. وأبو إمامة صدى بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق فكان قد شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان آخر من بقى بالشام ★ من الصحابة سنة ست وثمانين كذا في المستقصى. وقال

(١) ابن سعد (طبقات ابن سعد) .

(٢) «معاوية» في (ج) ، وتأني قبل «بالخلافة» .

(٣) يبدأ وادى عقيق الصنبر بالمدينة المنورة من جبال الفرع أو القباية (الازرق : أخبار مكة وما بها من الآثار - تحقيق رشدي صالح ملحق) ٢٠ ص ٢٨١

★ بداية الورقة رقم (٢٤٤) في ١ ، والورقة رقم (١٣٧) في ب ، والورقة رقم (٢٣٨) في د

★ بداية الورقة رقم (٢٤٥) في ١ ، والورقة رقم (١٣٧) في ب ، والورقة رقم (٢٣٩) في د

أبو الحسن بن عمير سمعت ابن سميع يقول شهد أبو إمامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة مات في سنة إحدى وثمانين وبمئزله دفنوه . وأبو مسعود الأنصاري عتبه بن عمرو البدرى سكن بدرا ولم يشهدا على الأرجح وتوفي سنة تسع وثلاثين، وقيل سنة أربعين، وحكى صاحب المستقصى أنه دخل بيت المقدس فقتله ناس، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مامن عبد يلتقى الله لا يشرك به شيئا ولا يتغذى بدم حرام إلا دخل من باب من أبواب الجنة شاء) ورواه ابن مبارك محمد بن عبيد عن (١) إسماعيل بن أبي خالد عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة (٢) شهيدا وقد مر مرفوعا أفردته صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهني وأورد هذا الحديث بسنده إليه، ثم قال أبو سعيد: وتوفي بمصر في خلافة معاوية سنة خمس «وثلاثين» (٣) والله أعلم . وأبو جمعة الأنصاري واسمه حبيب بن سباع، وقيل غير ذلك، قدم بيت المقدس يعد من الشاميين، وعلى هامش المستقصى بخط الأصل، قال ابن سميع: مات بالشام أول الحرم سنة سبع وسبعين، وكتب تحت ملحق بعد سنة . ومرة بن كعب قال: ابن عبد البر (٤) نزل مرة البصرة ثم نزل الشام . وتوفي سنة سبع وخمسين بالأردن. وعباد بن الصامت سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبة الأولى (٥) والمشاهد كلها، ووجهه غمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين قال ابن عبد البر، ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف

(١) ابن مبارك محمد بن عبيد ورد في الواسطي (ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي توفي سنة ١٨١ هـ (خليفة حـ ص ٨٣٦ تذكره ج ١ ص ٢٧٤)
(٢) يوم اليمامة ، هو حرب الردة التي أمر أبو بكر بشنها ضد مسلمة الكذاب مدعى النبوة وقد قتل في هذه الحرب (٧٠) من حفظة القرآن .
(٣) خطأ « وستن » .

(٤) ابن عبد البر : صاحب كتاب السير النبوية (تحقيق شوقي ضيف) .
(٥) العقبة الأولى : هي التي أجمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب يدعوهم للإسلام وكان ذلك في موسم الحج .

إلى اليوم وقيل توفي بالرملة والأول أكثر وأشهر وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين
والآن قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس لاستيلاء الفرنج على
تلك الناحية كذا في مشير الغرام . وترجم في المستقصى بقوله : ذكر بعض من
سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ثم فكر بسنده إلى
عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، أنه مات بالرملة من الشام سنة أربع وثلاثين
في خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين سنة . وله عقبه قال محمد بن سعد : سمعت
من يقول أنه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام وهذا كلام المتقصى ،
وشداد بن أوس ابن أخي حسان بن ثابت . نزل الشام ناحية فلسطين ، قال عبادة
بن الصامت : كان شداد بن أوس ممن أوى العلم والحلم . وقال أبو الدرداء : «أن
الله تعالى يؤتي الرجل العلم فلا يؤتيه العلم ويؤتيه العلم ولا يؤتيه العلم ، وشداد بن أوس
أتاه الله العلم والحلم . وروى أنه لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، قام ثم
جلس ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما سبب قلقك يا شداد ؟ فقال
يا رسول الله ضاقت بي . فقال : ★ إن الشام ستفتح إن شاء الله تعالى ، وتكون أنت
وولدك من بعدك أئمة بها إن شاء الله تعالى ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت
المقدس . مات سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل مات سنة
ست وأربعين ، وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذى
سور المسجد الأقصى . وفي المستقصى أنه نزل الشام بفلسطين ، ومات بها وأبو
ريحانة واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بمهمله . القرطبي من بنى قريظة (١)

(١) بنو قريظة : هم من يهود يثرب ، عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم على أن لا يتحدوا مع
قريش ضده ، ولكن سرعان ما نقضوا العهد وتحالفوا مع قريش وغطفان في غزوه الأحزاب
التي كتب الله النصر فيه لمحمد وأصحابه وهزمت الأحزاب ومعه بنو قريظة فلما عاد الرسول
من جبل سلع بعد رحيل قريش ووصل إلى المدينة أمر بلال أن يؤذن في الناس من كان سمياً مطيعاً
فلا يصلين العصر إلا ببنى قريظة فتلاحق المسلمون وخرج على الراية . فلما رأى بنو قريظة
جيش المسلمين خارت قواهم وايقنوا الهلاك فتبروا بما ارتكبوا من الغدر وسألوا الرسول العفو فأبى
ذلك عليهم وشدد الحصار خمسة وعشرون يوماً ، حتى نزلوا على حكمه ثم حفرت لهم الخنادق
وضربت اعناقهم جميعاً . (ابن هشام - ٣ ص ٢٥٧ ٢٥٨ ابن اسحاق ص ٩٤٠) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٧) في ١ ، والورقة رقم (١٣٨) في ب ، والورقة رقم (٢٤١) في د

ويقال أنه من بنى نصير (١) ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن أبو ریحانة ببیت المقدس وكان يقضى في المسجد الأقصى يقال له أزدى ، ويقال دوس ، ودوس من الأزد ، كذا ذكره الدارى (٢) ويقال القرشى بنى بدمشق داراً . وتميم بن أوس وفدهو وأخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وأسلمها وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان وكان أميراً على بيت المقدس ، قال روح بن زباع : دخلت عليه وهو أمير « المؤمنين » (٣) ببیت المقدس وهو ينقى لفرسه شعيراً ، ثم قام به حتى يعلفه عليه فقلت له ما عندك من يكفيلك هذا ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نقى لفرسه في سبيل الله شعيراً ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة » رواه الطبرانى في معجمه الصغير ، وأقطعهما رسول الله * صلى

(١) بن النصير : هم من يهود يثرب ، ويجمع المؤرخون على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجهم من المدينة فذهبوا إلى خيبر فحاربهم وهزمهم فسألوه أن يبقى لهم نصف ما تملكه الأرض فأجابهم الرسول إلى ذلك وقال « على أنا أن شيئاً أخرجنكم » . أما عن السبب في قتالهم واجلأته ابائهم من المدينة هو تأمرهم على قتله ، عندما جاءهم يستعينهم في دية قتييلين من المسلمين . ثم خلا بعضهم إلى بعض فقالوا أنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه وندب عمرو ابن جحاش لذلك . ولكن الرسول أتاه الخبر من الساء بما اراد القوم ، فعاد إلى المدينة ، ثم سار إليهم وحاصرهم في أطامهم (حصونهم) مدة ستة أيام وأمر بقطع النخيل وتحريقه ثم القى الله في قلوبهم الرعب فسالوا الرسول أن يجعلهم ويكف عن دمائهم ، فأجابهم الرسول إلى ذلك فخرجوا إلى خيبر وسار بعضهم إلى الشام ، وقد عزم بنو النصير عندما رحلوا إلى خيبر على الانتقام من الرسول واصحابه ، ومن ثم ذهبوا يؤلبون عليه سائر العرب ويخربون عليه الأحزاب [ابن هشام . ج ٣ ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، الطبرى ج ٥ ص ٢٤] .

(٢) الدارى : هو تميم الدارى الذى قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعطاه عهده لشدائه قبر الخليل إبراهيم وقد اطلع على هذه العهده ابن فضل الله العمرى مسالك الأبصار ج ١ ، ص ١٣٦ [مسالك الأبصار في المالك والامصار ج ١ ص ١٧٢] أنظر ضميمية رقم (٥) .

(٣) زائده (١) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٨) في ١ ، والورقة رقم (١٣٩) في ب ، والورقة رقم (٢٤٢) في د

الله عليه وسلم ببلادهما حبرى وببيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم يحذر من ذلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك، وروينا في سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «أول ما» (١) أسرج في المساجد تميم الداري (٢) وتوفي في سنة أربعين ويقال أن قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها «اللسسوه» (٣) . والشريد بن سريد قدم بيت المقدس لأنه نذر أن يصلى فيه إن فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن في ذلك فأذن له . وابن الجعدا، وهو عبد الله بن أبي الجعدا التميمي، ويقال الكنانى، ويقال العبدى، عن عبد الله بن شقيق، قال: كنت مع رهط بابل فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يدخل الجنة «بشفاعتى» (٤) رجل من أمتى أكثر من بنى تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواى فلما قام قلت: من هذا؟ قال: ابن أبى جعدا) حديثه صحيح حسن غريب رواه الترمذى. وفيروز الديلمى أبو عبد الله، ويقال عبد الرحمن ويقال أبو الضحاك، ويقال الحميرى لنزوله بجمير (٥) وهو من أبناء فارس (٦) صنعاء وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال أن قبره به مات في خلافة عثمان . وذو الأصابع

(١) « من » في (ج)

(٢) تميم الدارى (أنظر ضميمه رقم (٥)

(٣) غير واضحة في جميع النسخ

(٤) «بشفاعتى» في (ج) .

(٥) حمير من اليمن وقد سميت دوله حمير باسم مؤسسها حمير بن سبأ وقد كانت حمير هى القبيلة الرئيسية فى اليمن عند ظهور الاسلام ، وكانت حكومة بالغة الخطورة ذائعة الصيت تركت اثرا فى القصص العربى وفى مقاومة الأحماس وفى قصة الشهداء النصارى فى نجران . وقد حكمت حمير من سنة ١١٥ هـ إلى سنة ٤٢٥ هـ بعد الميلاد، وكانوا يقيمون فى (ريدان) (ظفار) الملك الواقع فى حقل قتاب من يحصب .

[محمد بن على الاكوع اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣٥٢] .

(٦) « من قرى » في (ج) .

التبسمي ويقال الخزاعي ويقال الجهنى سكن ★ بيت المقدس قال ابن سعد ذو الأصابع من أهل اليمن من الممدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس . وأبو محمد النجارى بالجيم الأنصارى البدرى أظنه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد (١) بن غنم بن مالك بن النجار ، كذا نسبة الواقدي وغيره وهو الذى زعم أن الوتر واجب ، فقال عباده بن الصامت ، كذب ، أبو محمد . قيل توفى فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل شهد صفين (٢) مع على رضى الله عنه وأبو ابن خزام ، ويقال أبى ، ويقال عبدالله بن أبى ، وقيل عبدالله بن كعب . وقيل عبدالله بن عمرو بن قيس ، وأمه أم خزام بنت ملحان أخت أم سليم أسلم قديما ، ويعد فى الشاميين . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : (عليكم الكسايب (٣) والسنون ، فإن فيهما شفاء من كل داء ، إلا أبسام الحديث) . سكن بيت المقدس وكان ببيت عباده بن الصامت . وقالوا أبو بكر الخطيب فيما رواه باسناد أبى موسى بن سهل النيسابورى (٤) ، قال أسامى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب والذين كانوا ببيت المقدس ، فذكر عباده بن الصامت ، وأبى حازم ، وآخرين ، مروا ، وقال أبو محمد الدمياطى فى أربعينية الكبرى : هو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس ، كذا فى مثير الغرام ، وذكره فى المستقصى ، فقال : ومنهم أبو أبى عبدالله

(١) « بن ثعلبه » فى (ج) ، وتأق بعد « بن زيد » وقيل .

(٢) صفين : قامت موقعة صفين بين جند الإمام على ومعاوية سنة ٣٧ هـ بعد أن كان على قد أوقع برجال طلحه والزبير والسيدة عائشة وبني أمية فى موقعة الجمل سنة ٣٦ وهى الموقعة التى اعقبها التحكيم وما اقترن به من انتقال جند على أنفسهم وظهور الخوارج واستيلاء معاوية على مصر ثم على الخلافة .

(ابن قتيبة : الأمامه والسياسة ١ ص ١٧٢)

(٣) أخرجه كل من شمس الدين السيوطى ومجير الدين العلمى عن الواسطى وكذا الانس الحليل ١ ص ٢٣٦ ، وأخرجه أبو المعالى بنفس الأسناد ، وكذا المكناسى ، ابن الجوزى ص ٢٦ ، قارن كذلك مسالك الأبحار ١ ص ١٣٦ .

بن عمرو والأنصارى وذكر ★ الحديث السالف، وزاد فقال: قالوا يا رسول الله وما أيام؟ قال الموت. قال أبو الدرداء: قلت لعمر بن بكير ما السنون؟ قال في غريب كلام العرب، رب عكك السمن يعصر فيخرج خطوطاً سوداء مع السمن. وروى بسنده إلى ابن أبي الحسن بن سميع، قال في الطبقة الأولى: أم أبي ابن خزام امرأة عبادة بن الصامت، وقال الحافظ أبو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر: أنه كان في بيت المقدس من الحفاظ الصحابة والتابعين، ومات بها عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو أبي (١) بن أم خزام، وأبو (٢) ريحانة، وسلامة بن (٣) قيصر، وفيروز (٤) الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري (٥)، هؤلاء من (٦) بيت

(١) أبو أبي أم خزام : هو عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار من الأنصار ، ابن امرأة عبادة بن الصامت ، أمه خالة أنس بن مالك ، نزل بيت المقدس وله عقب هناك (ورد الواسطي أم حرام ولبس خزام) (الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٢٤ الأنس الجليل ج ١ ص ٢٣٥ ، خليفة ج ٢ ص ٧٧٩ ، جوامع السيرة ص ٣٠٤ .

(٢) أبو ريحانة واسمه شمعون بشين معجمه وقيل مهمله من بني قريظة ويقال من بني النضير ، ابنته ريحانة كانت سرية الرسول صلى الله عليه وسلم [الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٤١ ، مثير للفرام ص ٢٧ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٣٥ ويقول ابن ماكولا ج ٤ ص ٣٦٣ : قيل أنه سكن بيت المقدس وكان يقص في المسجد الأقصى) .

(٣) سلامة بن قيصر هو : سلامة أوسلام أوسلمه بن قيصر كان والياً لمعاوية على بيت المقدس وأنكر بعضهم صحبته (الأنس الجليل ج ١ ص ٢٣٥ مثير الفرام ص ٣٤ ، خليفة ج ٢ ص ٧٥) .

(٤) فيروز الديلمي : هو فيروز ابن الديلمي أو ويكنى أبا عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو الفضل ويقال الحميري وهومن أبناء فارس من فرس صنعاء . روى عنه أنه قاتل مدعى النبوة الأسود العنسي توفي سنة ٥٣ هـ (الطبقات ج ٥ ص ٣٨٩ فتوح البلدان ج ١ ص ١٢٦ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٣٥ ، الإصابة ج ٥ ص ٢١٤ ، جوامع السيرة ص ٣٣٩) .

(٥) أبو محمد النجاري : هو أبو محمد النجاري الأنصاري البصري . قال شهاب الدين المقدسي : أظنه مسعود بن أويس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . توفي في خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل شهيد صفين مع الإمام علي (الأنس الجليل ج ١ ص ٢٣٥ ، لم نجد له ذكراً في الطبقات ، مثير الفرام ص ٣٣) .

(٦) (أهل « في (ج) ، « تأتي قبل (بيت المقدس) » .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٠) في ١ ، والورقة رقم (١٤٠) في ب ، والورقة رقم (٢٤٤) في د

المقدس (١) وقبورهم بها ، ولم يعقب أبو ربحانة ، ولا ذو الأصابع ، ولا أبو محمد النجاري . وفي فضائل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات بيت المقدس عباده بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وأبو أبي بن أم خزام ، وأبو ربحانة واسمه شمعون ، وذو الأصابع ، وأبو محمد البخاري ، هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به . والذي أعقب منهم عباده بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وسلامة بن قيصر ، وفيروز الديلمى ، والذي لم يعقب أبو ربحانة ، وذو الأصابع ، وأبو محمد النجاري . ووائل بن الأسقع أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز إلى تبوك ويقال أنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ★ وهو من أهل الصفة (٢) ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط . وشهد المغازي بدمشق وحمص ، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائه سنة وقيل مات بدمشق آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس أو ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . ومحمود بن ربيع أبو نعم ، وقيل أبو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع ، كان يزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وزعم أنه عقل رمحه تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس وأهل بيته بحج وعمره وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . وسلام بن قيصر ، وقيل سلامة له صحبه وكان واليا معاوية على بيت المقدس وله عقب بها وأنكر الحافظ أبو زرعه أن تكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روى على

(١) « ماتوا بها وأعقب منهم : عباده وشداد وسلام وفيروز هؤلاء الذين أعقبوا وأولادهم ببيت المقدس قبورهم بها في (ج) ، وتأق بعد بيت المقدس » وقيل « قبورهم » .

(٢) أهل الصفة هم : فقراء المسلمين ومعظم من المهاجرين الذين كانوا يصطافون في مؤخره مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وذلك يعد الأنهاء من الصلاة حتى يراهم باقي المسلمين فيجودوا عليهم بما إعطاهم الله دون أن يريقوا ماء وجهم بالاستجداء ، وكانوا ينقطعون للعبادة داخل المسجد إذا أنهم كانوا غير قادرين على العمل لكسب الرزق (سعاد ماهر مساجد مصر - ص ٥) .

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته . وصفه بنت حبي أم المؤمنين تقدم بها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به . وعصيف ابن الحارث، وهو الصواب في إسمه قدم بيت المقدس هو وأهله فصلى وجماعة من الصحابة رويانا في سين النسائي عن شداد بن أونس قال: شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة فإذا أجل من في المسجد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم منحنين ولا إمام لهم وأما من دخله من التابعين رضى الله عنهم أجمعين ومن غيرهم فارس القرني من بني قرن صح أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضى الله عنه أن يسأله أن يستغفر له ، وروى عن عثمان بن عفان عن أبيه أن أويسا أتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر رضى الله عنه وقيل أنه لقيه في الموسم فقال: قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت أن صليت في المسجد الأقصى فجهزه عمر فأحسن جهازه فأتى المسجد الأقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا راجلا إلى ثغر أرمينية فأصابه البطن (١) فالتجأ إلى أهل خيمته فمات عندهم ومعه جراب وقعت فقالوا الرجلين منهم: إذهبا فاحضرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا أصبنا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت عنها الأيدي الساعة فكفناه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا، ويقال: فقد بصفين سنة سبع وثلاثين، ويقال: مات بدمشق ودفن بها . كعب الأحبار بن مانع الحميري كان يهوديا فأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر، فقال له العباس مامنك عن الإسلام إلى عهد عمر؟ فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلى وقال اعمد بهذا وختم على ساير * كتبه وأخذ على حق الوالدين إلا أفض الخاتم فلما رأيت الإسلام يظهر قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما كتملك (٢) إياه فلو

(١) البطن : أصيب بمرض في بطنه .

(٢) على «أقرانه» في ج (وأتأتى قبل «إياه» .

* بداية الورقة رقم (٢٥٢) في ١ ، والورقة رقم (١٤١) في ب ، والورقة رقم (٢٤٦) في د

* بداية الورقة رقم (٢٥٣) في ١ ، والورقة رقم (١٤٢) في ب ، والورقة رقم (٢٤٧) في د

قرأته ففضفت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته فأسلمت الآن . سكن كعب الشام قال أبو الدرداء وان عنده لعلها كثير ا وروى عنه جماعة وروى عن جماعة من أصحابه كأبي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف^(١) بن مالك بالشام وهو يقص فقال كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يقص إلا أميراً أو مأموراً أو مختاراً فاستأذن معاوية فأذن له وتقدمت وتقدمت » قصته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة إثنين وثلاثين في خلافة عثمان . وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه في بيت المقدس وعمر بن سعيد استعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حمص ، وكان هو مره على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستمر معاوية . ويعلى بن شداد بن أوس كنيته أبو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روى عن أبيه شداد وعن عباد بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس ، وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون ، وسلمان بن بشر ، وأخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، وجبر بن نفير الحضرمي ، أتى بيت المقدس للصلاة وهو حمص في الطبقة الأولى من التابعين أدرك زمن النبوة وأسلم زمن أبي بكر ★ روى عن خالد بن الوليد وأبي الدرداء وعباد ، والنواس بن سمعان قال جبير : خمس خصال قبيحة : الحدة في السلطان ، والحرص في العلماء ، والقسوة في الشيوخ ، والشح في الأغنياء ، وقلة الحياء في ذوى الإحسان . ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وأبو نعيم المؤذن أول من أذن ببيت المقدس وكان أبو عباد بن الصامت واليا على إيليا فأبطأ يوما بالخروج للصلاة الصبح فأقام أبو نعيم الصلاة وتقدم وصلى بالناس

(١) عوف بن مالك : هو عوف بن مالك الاشجعي ويكنى أبا محمد وروى ابن سعد أنه كان يكنى أبا عمر وشهد فتح القدس توفي سنة ٧٣هـ [الطبقات ٢ : ٤ قسم (٢) ص ٢٢ الانس الجليل ١ - ص ٢٣٤ مثيرة الغرام ص ٢٤] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٤) في ١ ، والورقة رقم (١٤٢) في ب ، والورقة رقم (٢٤٨) في د

فحضر عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته . وأبو الزبير المؤذن (١) قطني روى قال : «جأنا» (٢) عمر رضى الله عنه فقال : إذا أذنت فترسل ، وإذا أقمت فأدرج ، وفي رواية فاجدر . وأبو سلام الحبشي واسمه ممتور ، روى عن عثمان ، وحذيفة ، والنعمان بن بشر ، وقال أبو مسهر : وسمع عن عبادة بن الصامت ، وقيل روايته عذبة مرسله وروى محمد بن مجريز عن أبي سلام المذكور قال : كنت إذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت فأتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين ، فقال كعب : إذا كانت سنه ستين (٣) فمن كان له مال ، فليجمعه ، ومن كان له امرأة فليطلقها ، ومن كان عزبا فلا يتزوج ، فان لأخير في مولود يولد يومئذ ، وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق . وقال البركة : تضاعفت فيها مرتين ★ وروى عن عبادة أيضاً أثر أبو جعفر الحرسي روى عن أبي جميلة عنه قال : دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد «مسجد بيت المقدس» (٤) «فرأى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه أو عن شماله فقال لولا أنك تناجي ربك لقطعت بهذه العصا رأسك تفعل كفعل أهل الكتاب . وخالد بن معوان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في النهار أربعين ألف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمرو وعبد الله بن عمر ، وثوبان (٥) وخرج له الأئمة في كتبهم ، روى عنه ثور بن يزيد (٦)

(١) «الدار» في (حتاقي بعد «المؤذن» .

(٢) أى «جأنا» .

(٣) لعله يقصد بسنة سبعين . السنة التي أصبحت فيها الخلافة الإسلامية وراثية بعد وفاة معاوية ابن أبي سفيان ، وتولى ولده يزيد والتي قتل فيها الامام الحسين بن علي شهيد كربلاء

(٤) زائدة في (١) .

(٥) ابن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البلخي [خليفة حـ ص ٨٣٥ ، كذلك جاء في مشير الغرام عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان] .

(٦) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ ورد اسمه أبيه في رواية ابن حجر العسقلاني (زياد) [الطبقات ٧٨ قسم (٢) ص ١٧٠ خليفة حـ ص ٨٠٨ ، تهذيب التهذيب حـ ٢٨ ص ٣٦] .

وصفوان بن عمر^(١) ويحيى بن سعيد^(٢)، فأكثر أتى بيت المقدس ونزل منه على ستة أميال ولم يصل فيه^(٣) خمس صلوات . وعبد الرحمن بن تميم الأشعري كان مسلماً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد إليه ، لكنه لازم معاذ بن جبل^(٤) وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وأظنه قدم بيت المقدس وأنه هو الذى فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بأبي هريرة وأبي الدرداء بمحصر . روى عنه موطور ومكحول . ويقال : مات سنة سبع وسبعين . وأم الدرداء بعجبه ويقال جهمه خطبها معاوية بن أبي سفيان فأبت وقالت : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المرأة لآخر أزواجها) فان أردت أن تكوني في الجنة فلا تتخذى بعدى زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شيء في (٤) الجنة * فما رأيت أشنى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكان معها نساء يتبعون فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقائدها اسمع الجبال ما وعدهارها فافتقرا ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا .

(١) يحيى بن سعيد هو يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى النجارى أبو سعيد ، فقيه قاضى ، حافظ و كثير الحديث . من أهل المدينة وولى قضاءها زمن بنى أمية ، ثم رحل إلى العراق في العصر العباسى ، فولى قضاء الحيرة . قال أحمد بن حنبل « يحيى بن سعيد أثبت الناس » وقال الجهمى « ما رأيت أقرب شهابا لزهري من يحيى بن سعيد ، ولولاها لذهب كثير من السنن . توفي سنة ١٤٣ هـ [تهذيب الاسماء - ٢ ص ١٥٣ ، تاريخ بغداد - ١٤ ص ١٠١ ، شذرات الذهب - ١ ص ٢١٢ تهذيب التهذيب ص ١١١ ، ص ١٢١] .

(٢) « غير » في ج ، وتأق قبل « خمس صلوات »

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن . صحابى جليل . بعثه الرسول قاضيا ومرشدا لأهل اليمن وجعل اليه قبض الصدقات من العمال بق باليمن حتى توفي الرسول صلى الله عليه وسلم . عاد إلى المدينة زمن ابى بكر استعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت ابى عبيده فمات من عامة في (طاعون عمواس) سنة ١٠٨ هـ (الاستيعاب ٤١٦ ، اسد الغابه - ٤٨ ص ٣٧٦ ، حلية الاولياء - ١ ص ٢٢٨ : مسالك الابصار - ١ ص ٢١٧)

(٤) زائدة في (١)

لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا^(١) وتقرأ (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ السَّيَّالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُجَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)^(٢) وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء إنسان يوماً فأعطاها من فلوساً وأعطاها فلساً واحداً فأمرت الحارثية أن تشتري به نعلاً وقالت إنه جاء من غير مسألة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنة . وأبو العوام مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن السور المذكور في القرآن هو سور المسجد الأقصى الشريف الشرقي ، وتصحيح الحاكم إياه في المستدرک . قبيصة بنت دويب وعبد الله بن مجريز وهاني بن كلثوم هؤلاء كلهم عباد زهاد ، وقبيصة كان عالماً ربانياً مات سنة ست وثمانين ، وابن مجريز فقرشي جمحي مكى نزل بيت المقدس وقال رجاء بن حيوة : إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر ، فإننا نفتخر بعابدنا ابن مجريز إنما كنت أعد بقاه أماناً لأهل الأرض مات قبل المائة ، وأما هاني فقد عرضت عليه إمرة فلسطين فامتنع وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس . وعبد الملك بن ★ مروان باني قبة صخرة بيت المقدس وروى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يغزو ولم يجهز غازياً ولم يخلفه بخير أصابه الله بمقارعة . قال ابن عمر : ولد الناس أبناء وولد مروان أبا يعني عبد الملك بن مروان ، وقال عمرو بن العاص : كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقاء حسن الحديث إذا حدث حسن الاستماع إذا حدث حين المؤنة إذا خولف لا يمازج من لا يليق بعقله ودينه ، ولا يخالف لثيماً ، ولا يتكلم بما يعتذر منه . وكان مرة جالساً في الصخرة وعنده أم الدرداء فنودي بالمغرب فقامت تتوكأ عليه حتى أدخلها المسجد إلى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد : ما غبطته بشئ من ولايته إلا بقتل الحارث الكذاب لأبي حديث ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلاً كذابون كلهم يزعم أنه نبي) ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت

(١) قرآن سورة طه آية (١٠٥ - ١٠٧) .

(٢) قرآن سورة الكهف آية (٤٧) .

المقدس فتبعه عبد الملك بن مروان في طلبه حتى أتى به فقتله ، توفي عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين . وعمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين الإمام العادل رضى الله عنه ، كان خالد بنيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فأخذ بيده فقال : يا خالد ما عينا؟ فقال : عليك من الله أذن سميحه وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده ، فقال خالد : يوشك أن يكون هذا إماما عادلا ولزم ★ خالد بيته في آخر مرة ، وقال : مابقي من الناس إلا حاسدا أو شامتا. توفي خالد سنة تسعين ، وتوفي عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة . وقال ابن سيرين (١) : رحم الله سليمان بن عبد الملك إفتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقبتها وختمها بخير فاستخاف عمر بن عبد العزيز ، وروى عمر عن عبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وإبن المسيب ، وعدة من الصحابة وروى عنه إبنه ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وأيوب ، وغيرهم وقال سفيان الثوري : (٢) الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

(١) ابن سيرين هو محمد بن سيرين المصري ، الا نصارى بالولاء ، أبو بكر ، تابعي من اشراف الكتاب . كان امام وقته في علوم الدين بالبصرة واشتهر بالورع وتعبير الرؤياه كان أبو سيرين من جرجرايا وكنيته أبو عمره وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها ، فسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما محنيين . فأنكرهم فقالوا : أنا كنا أهل مملكة ، ففرقهم في الناس ، فكانت أنسا بن مالك على مال جليل فوافاه وكانت أميه صفيه مولاة أبي الصديق . ولد محمد بالبصرة لسنتين بقاء من خلافة عثمان بن عفان وسمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عمر وأنسا وطائفة . وروى عنه قتاده بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السخيتاني وغيرهم من الائمة استكتبه أنس بن مالك بفارس وكان محمد بزازا وحس يدين كان عليه وكان يصوم يوما ويفطر يوما وما كان سلطان أصلب منه وكان أصم قصير . عظيم البطن . له وفرة . يفرق شعره . كثير المزاج والضحك . يخضب بالحناء توفي سنة ١١٠ هـ بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم المجر [ص ٣٧٩ حليه الاولياء ص ٢٤٠ وفات الاعيان ص ٣٠٠ شذرات الذهب . تاريخ بغداد ص ٣٣١ طبقات الحفاظ ج ٣ ص ٩] (٢) سفيان الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر أبو عبد الله كان اماما في علم الحديث وغيره اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته في الرواية وكان من أئمة المجتهدين ولد في الكوفة سنة ٩٥ هـ راوده المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ هـ سكن المدينة ومكة ثم طابه المهدي فتواري وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا سنة ١٦ هـ [شذرات الذهب ص ١٣٠ تاريخ بغداد ص ٩٠ ، ص ١٥١ حليه الاولياء ص ٣٥٦] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٨) في ١ ، والورقة رقم (١٤٥) في ب ، والورقة رقم (٢٥٢) في د

وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين. وروى هذا الأثر أيضا، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه . ومحارب ابن دثار السدوني، قال محارب : صحبنا القاسم بن عبد الرحمن^(١) إلى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط فى « الفقه »^(٢) والكف عن الناس، وفى رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاء النفس، وحديث محارب، مخرج فى كتب الإسلام، وكان قاضيا، روى عن عمر وجابر وغيرهما. وروى عنه شعبه^(٣) بن الحجاج، والسفيانيين، وكان من العلماء الزهاد رحمه الله . وإبراهيم بن أبى عتبة : هو عقيلي مقدسى . روى عن أبى أمامه^(٤)، وأنس، وطائفة، وروى عنه الإمامان : مالك، وابن المبارك، وقال : كنت أنا وابن الديلمى فى مسجد * بيت المقدس فدخل واثلة بن الأسقع ، وعبد الله بن أم حزام، فقممت إلى عبد الله وقام ابن الديلمى إلى واثلة ، فأخبرنى عبد الله أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبليتين^(٥) وأخبرنى ابن الديلمى أن واثلة

(١) القاسم بن عبد الرحمن . هو أبو الحسن : القاسم بن عبد الرحمن الجندى المكي (الواسطى ص ٥١) .
(٢) النفقة فى (ج) .

(٣) شعبه بن الحجاج : هو شعبه بن الحجاج بن الورد العتكي الازدى، مولاهم الواسطى الأصل، الهصرى الدار . قال عنه أبو بطسام : كان أمير المؤمنين فى الحديث . قال الامام أحمد كان شعبه أمة وحدة فى هذا الشأن (يعنى علم الحديث وأحوال الرواة . وقال الامام الشافعى : لولا شعبه ، ما عرف الحديث بالعراق وكان عالما بالا دب والشعر قال الاصمعى : لم ير أحد قط اعلم بالشعر من شعبه ولد سنة ٨٢هـ بواسط ، ثم انتقل إلى البصرة فسكنها إلى أن توفى سنة ١٥٩هـ . هو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين . جانب الضعفاء والمتروكين ، اخباره كثيره (شذرات الذهب ١٠ ص ٢٤٧ تهذيب الاسماء ١٠ ص ٢٤٤ . تاريخ بغداد ص ٢٥٥) .

(٤) أبو أمامه : هو أبو أمامة الباهلى، الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى، صحابى سكن الشام توفى فى محص سنة ٨٦هـ [الطبقات ٧ ص ١٣٢ (٢) قسم (٢) ص ٢٣٤] . الانس الجليل ١٠ ص ٢٣٤
الاعلام ٢٠ ص ٤٣٠ ابن حزم الرسالة فى اسماء اصحاب الرواية وما لكل واحد من العدد ص ٢٧٧ (مجلده مع جوامع السيرة)

(٥) القبليتين يمسجد قباء بظاهر المدينة

قال : (أثبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد أوجب النار ، فقال : اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه من النار) توفي ابن أبي عتبة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله تعالى . وعبد الله بن فيروز المقدس ثقة خرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، روى عن أبيه ، وابن مسعود ، وغيرهما ، وعنه ربيعة بن يزيد العقيد ، ويحيى الشيباني (١) ، وله أخ يقال له : الضحاك ابن فيروز ثقة أيضا . وروى عن أبيه ، وعن أبو وهب الخشابي (٢) ، وغيره . ورجاء بن حيوة فقيه من العلماء الأعلام . روى عن معاوية بن أبي سفيان ، وأبي إمامة ، وعن ابن عوف ، وثور بن يزيد ، وتقدم أنه كان القائم ببناء قبة الصخرة أيام عبد الملك بن مروان ، ووثر لعمر بن عبد العزيز توفي سنة اثنين ومائة . ومحمد بن واسع ثقة زاهد من أهل البصرة من الأزد . روى عن أنس بن مالك ، ومطرف بن الشخير وعنه الحارث ، وهام ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي جماعته الطريق ، ومالك بن دينار ، (٣) وعبد الواحد بن يزيد وساروا إلى بيت المقدس ، وقصتهم مشهورة ومما يؤثر عنه أنه كان من دعائه في كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيونا * مطالعا على عوراتنا يرانا هو وقبيلة من حيث لانراهم اللهم فأيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وابعده بيننا وبينه ، كما أبعدت بينه وبين جنتك . قيل : فظهر له إبليس لعنة الله تعالى يوما في صورة شيخ هرم فقال له : يا ابن واسع ما هذا الدعاء الذي تدعوه به في كل

(١) يحيى الشيباني : هو أبو زرعه يحيى بن أبي عمر الشيباني [ليست الشيباني ، كما جاءت كذلك في الواسطي وكذا في طبقات خليفة بن خياط] بالسين المهملة نسبة إلى بني سيبان بطن من حمير الرملة توفي سنة ١٤٨هـ [اللباب في تهذيب الانساب] ص ٥٨٥ ، وورد في خليفة (أنه حصص) [٢٠ ص ٨٩٧ ، نهاية الارب ١٤ ص ٢٨١ .

(٢) «الخشابي» في (ج) .

(٣) مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى توفي سنة ١٢٣هـ [الطبقات ٧ ص ٢ قسم ١١ ، الأئسن الجليل ١ ص ٢٥٨] .

يوم أعمده على فذكرته له فلما فرغ ، قال له : يا ابن واسع انى أعهد إليك أن لاتعلم أحدا هذا الدعاء الذى تدعوه أبدا فقال له محمد بن واسع : لك على عهد الله أن لا أكتمه عن أحدهم خلق الله تعالى ما عشت وما حييت . توفى رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين ومائة على خلاف فيه . ومالك بن دينار من الأئمة الأعلام . روى عن أنس ، وعنه إبان ، وهام ، وثقة النسائي ، وأخرج له أصحاب السنن : أبو داود والنسائي ، والترمذى ، وابن ماجة ، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة . والوليد بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ، ومسجد مصر ، وعمر فى بيت المقدس . وقال ضمرة : سمعت إبراهيم بن أبي عبلة ، يقول : رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطينى قصاع الفضة فأقسمها على قراء بيت المقدس توفى . فى سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله تعالى . وسليمان بن عبد الملك بن الخليفة « كان » (٢) أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة وكان يجلس « بقبة الصخرة » (٣) فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة وتبسط البسط بين يدي قبة عليها « النمارق » (٤) والكراسى فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسى ، والوسائد وكان يكون إلى جانبه الأموال وكتاب الدواوين ، وكان قد نعم بالإقامة ببيت المقدس ، واتخاذها منزلا وجمع الأموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك بأبى حازم ، وسأله ووعظه واجتمع بالزهرى . وروينا فى مستدرك الحافظ أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى عن الضحاك بن موسى . قال : مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة : يريد مكة فقال : هل بالمدينة أحد أدرك من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقليل له أبو حازم ، فأرسل إليه فدخل عليه ، فقال له : يا أباحازم مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخبرتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكروهم أن تنتقلوا

(١) ضمرة : هو أبو عبد الله بن ربيعة القدسى الدمشقى الرمل توفى سنة ٢٠٢هـ [الطبقات ج ٧

قسم ٢ ص ١٧٣ ، تذكره ج ١ ص ٣٥٣ ، خليفة ج ٢ ص ٨١٤] .

(٢) زائده فى ١ .

(٣) « فى قبة فى صحن فى (ج) .

(٤) النمارق : البسط المزركشه (القاموس) .

من العمران إلى الخراب فقال له : وكيف القدوم غدا على الله تعالى ؟ فقال : أما المحسن ، فكغائب يقدم على أهله ، أما المسيء ، فكالعبد الآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان ، وقال لست بشعري مالتعايد الله تعالى ، قال : إعرض عملك على كتاب الله تعالى فقال في أى مكان أجده ؟ قال : إن الأبرار لفي نعيم وإن للفجار لفي جحيم قال سليمان فأين رحمة الله ؟ قال : قريب من المحسنين . قال : فأى عباد الله أكرم فقال أولوا المروءة والنهى ، قال : فأى الدعاء اسمع ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن قال : فأى الصدقة أفضل للسائل البائس وجهد المقل ليس فيهما من ولا أذى ؟ قال : فأى القول أعدل ؟ قال : قول الحق ★ عند من يخافه ويرجوه ، قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال : رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها . قال : فأى الناس أحق ؟ قال : رجل لم يخط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره . قال : فما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أو يعفني أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، وانها النصيحة تلقىها إلى ، قال : إن أبائك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قبل لهم . فقال له : رجل من جلسائه بثس ما قلت يا أبا حازم ، فقال له أبو حازم : كذبت ، إن الله تعالى أخذ ميثاق العلماء الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال تدعون الصف وتمسكون بالمرءة وتقسمون بالسوية . قال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح المأخذ من هذا المال ؟ قال : تأخذه من حلة وتضعه في أهله . قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : أعوذ بالله . قال : ولم قال أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال : أرفع إلينا حوائجك ، قال : تنجيني من النار وتدخلي الجنة . قال : ليس ذلك إلى . قال : مالي حاجة غيرها . قال : فادعني ؟ قال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ماتحب وترضى ★ من القول والعمل . فقال : يا أبا حازم عظمي ؟ قال :

(١) «مطارحة سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم» في هامش (١) .

- ★ بداية الورقة رقم (٢٦٢) في ١ ، والورقة رقم (١٤٧) في ب ، والورقة رقم (٢٥٦) في د
★ بداية الورقة رقم (٢٦٣) في ١ ، والورقة رقم (١٤٧) في ب ، والورقة رقم (٢٥٧) في د

قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمى عن قوس ليس لها وتر قال: أوصني قال: إن شاء الله سأوصيك وأوجز عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يقعدك من حيث أمرك فلما خرج من عنده بعث له بمائة دينار وكتب إليه أن انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعندك مائة إن سألك إياي هز لا أو ردى عليك بدلا وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسى وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في إعظام العلماء؟ وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة. وزياد بن أبي سودة مقدسى روى عن عباد بن الصامت، وأبي هريرة، وعن معاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، ذكره ابن حبان في الثقات. وسليمان بن طرخان أبو المتعمر التيمي نزل بالبصرة وتسمع أنسا، وكان سليمان يقول: إذا دخلت بيت المقدس كان نفسى لا تدخل معى حتى أخرج منه. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. ورابعة بنت إسماعيل العدوية تقدم ذكرها في الكلام على طور زينا، وذكر مناجاتها، وما كانت عليه من العبادة. وأبو الحسن النهراني الأندلسي كان مقبلا ببیت المقدس، سمعه أبو عبد الله محمد بن على الصوري. مقاتل بن سليمان المفسر قدم ببیت المقدس. قال الإمام الشافعى رضى الله عنه (٢): كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الآخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة. وإبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني نزل ببیت المقدس، وروى عنه ضمره بن ربيعة، والوليد بن مسلم وآخرين وعنه نفي الدين بن مخلد، وأبو زرعة (٣) وابن قتيبة العسقلاني وصدقة، وأبو حاتم، وحديثه

(١) سعيد بن عبد العزيز: هو أبو محمد بن سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي سنة ١٦٧ هـ [الطبقات ٧ قسم (٢) ص ١٧١، طبقات المدلسين ص ٩، الاعلام ١ ص ٢٣، خليفة ٢ ص ٨٠٩] (١) الناس في (ج) وتأتي بعد «رضى الله عنه».

(٣) هو أبو زرعة الشيباني يسند اليه: أن عيسى بن مريم رفع من طور زينا، بعث الله عز وجل ريحا فحفت به حتى هروا ثم رفعة الله عز وجل إلى السماء [أخرجه أبو المعالي بنفس الاسناد في ص ٨٥، الانس الجليل ٢ ص ٤١٠، المقصد الفريد ٦ ص ٢٦٥]

في كتاب ابن ماجة . وأبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوفي قدم بيت المقدس ، وروى عن ابن عون ، وبونس وعنه وعنه آدم ، وابن شهر ، واتفق . قال أبو عقبة : رأيت بيت المقدس شيخا كأنه محترق بنار عليه مدرعه سوداء عمامة سوداء طويل الصبمت كريمة المنظر كثير الشعر شديد الحزن . فقلت له : يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى . وقال : هذا أشبه بلباس المصائب ، وانما نحن في الدنيا في حداد ، وكأنا قد ذعينا ثم غشي عليه . وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجتبع على جلاله وزهده وورعه أتى المسجد الأقصى فصلى فيه بموضع الجماعة ولم يأت فيه الصخرة ، وروى أنه أتاها فقرأ فيها خاتمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن بيده ابن زيد قال : أقيمت سفیان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقامت له : أقيمت القبة ولولا أن يكون في نفسه من ذلك شيء عظيم مأسأته ، فقال نعم ، وختمت فيه القرآن ، وروى إنه اشترى موزا بدرهم فأكل * « فأكل » (١) في ظلها ثم قال : ان الحمار إذا وفي عليه أو قال : علفه زيد في عمله ، ثم قام يصلي حتى رحمه من وراءه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت والأسود بن قيس وعنه الأغمش (٢) وهو من شيوخه ، وشعبه ، والأوزاعي ، وهما من أقرانه مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . وثور بن يزيد . قال محمد بن الفيض : سمعت أبي يقول : سمعت منه بن عثمان يقول ، كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجلا متعبدا في قرى بيت المقدس يجلس إلى ثور بن يزيد وكان يفد من قريته مع الفجر ، فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس ، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث أن خالد بن معدان (٣) حدثه بحديث رفعه إلى

(١) مكرره .

(٢) الأغمش : هوسليان بن مهران ويكنى أبا محمد الاسدي مولى بني كاهل . توفي سنة ١٤٧ هـ [الطبقات ٦ ص ٢٣٨ ، الاعلام ١ ص ٣٩٢ ، تذكره ١ ص ١٥٤] .

(٣) خالد بن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي توفي سنة ١٠٤ هـ [تذكره الحفاظ ١ ص ٩٣] .

* بداية الورقة رقم (٢٦٥) في ١ ، والورقة رقم (١٤٨) في ب ، والورقة رقم (٢٥٩) في د

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى شيئا يهوله أو يفزعه فليقل ان الله هو الذى ليس كمثل شئ» وهو الواحد القهار فما قالها أحد إلا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد» وانصرف ذلك الرجل ليلة من الياالى إلى الطريق فاذا بأسود بين يديه قدمه من المسير فذكر حديث خالد فقهاله، ففرج الله عنه: ومضى فلقبه حمار وحشى فاتحاه فجرى منه ليبت يريد لياكل يده فذكر حديث ثور فقاله: فوَلَّ الحمار وهو يقول: لا رحم الله ثورا كما علمك. ولإبراهيم ابن أدهم أبو اسحق. قال النسائي في التمييز: ثقة مأمون أحد الزهاد* الزهاد (١) وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين روى عن الشعبي، وعن الثوري، وبقيه بن الوليد أصله من باخ، ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلبا للخلال، وأقام بها مرابطا غازيا على الجهد الجهد، والفقر الشديد، والخدمة للأصحاب، والسقاء الوافر، والورع الدائم، تقدم أنه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة، والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (٢) مولاهم عالم أهل مصر، كان نظير مالك في العلم، وروى عن عطاء، وابن أبي مليكة، وخاق كثير، وعن ابن قتيبة (٣) ومحمد بن ربح وخلائق عدة قيل كان دخله

(١) مكررة

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، بالولاء، المصري امام أهل مصر في الفقه والحديث. أصله من خراسان ولد سنة ٩٤ هـ بقلشقند، وهي قرية قريبه من القاهرة. روى عن الزهري ونافع وطبقتهما. وعنه ابن شعيب والمبارك وآخرون. قال أبو المحاسن «كان كبير الديار المصرية وأمر من بها في عصره، بحيث أن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته». وكان من الكرماء الأجواد يقال أن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار، كان يفرقها في الصلوات وغيرها، واختباره كثيره. (غاية النهاية ٢ ص ٣٤، دائره معارف فريد وجدى ٨ ص ٢٨٥، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٥، صبح الاعشى ج ٣ ص ٣٩٩، الجواهر المضيئة ١ ص ٤١٦).

(٣) ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى من ائمة الأدب كان عالما في اللغة والنحو والشرح ثقة دينار فاضلا، قال الخطيب البغدادي: قبل أن أباه مروزي، وأما هو فمولده ببغداد «وجاء في وفيات الأعيان أنه ولد بالكوفة» ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها. ثم اشتغل بالتدريس في بغداد وأقرأ كتبه بها إلى حين وفاته. له تصانيف كثيرة بعضها من أمهات

* نهاية الورقة رقم (٢٦٦) في ١، والورقة رقم (١٤٩) في ب، والورقة رقم (٢٦٠) في د

في السنة ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفي رواية لا ينقض عام
إلا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس
وسبعين ومائة وبره ظاهر مقصود بالرياسة والاجتماع لقراءة ختمه * شريفة
كاملة من بعد صلاة الجمعة وإلى صبح السبت دائماً أبداً لا ينقطع القراء في
مقامه حتى الآن . وأبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، تقدم أنه دخل بيت المقدس بعد الرجفة
الأولى، وكان قد وقع شرق المسجد، وغربيه ورفعوا الأمر إليه، فقال: ما عندي
شيء من المال، ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب
فقلعت وضربت دارهم ودنانير، وصرفت في العمارة وتوفي سنة ثمان وخمسين
ومائة . والمهدي بن المنصور الخليفة العباسي روى صاحب المستقصى بسنده
إلى أبي حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام (١) يريد بيت المقدس دخل مسجد
دمشق ومعه كاتبه أبو عبد الله الأشعري فقال: يا أبا عبد الله سبقتنا بنو أمية بتلات
بهذا البيت، يعني مسجد دمشق ولا أعلم على ظهر الأرض مثله، ونبل الموالي فان
لهم موالي ليس أنا مثلهم وبعمير بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله أبداً
ثم أتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال: يا أبا عبد الله وهذه رابعة (٢) ومات

كتب التاريخ والأدب منها كتاب (أدب الكتاب) و (المعارف) والمعاني، وعيون الأخبار
والشعر والشعراء، قال بروكلمان أن كتاب الامامة والسياسة ينسب إلى ابن قتيبة بينما يقول
(دي جوجيه de gozje) يرجح أن مصنف الامامة والسياسة كتبه في حياة ابن قتيبة رجل مصري
أومري توفى ٢٧٦ هـ [الفهرست لابن النديم ص ٧٧ وفيات الأعيان طبقات الزبيدي ص ١٢٩،
الباب لابن الاثير ص ٢٤٢، شذرات الذهب ص ٢٠٩، الانساب للسمعاني ص ٤٤٣] .
(١) « الغساني قال: حدثني أبي عن أبيه قال لما قدم المهدي الشام » في (ج) ، وتأتي بعد
« إبراهيم بن هشام » .

(٢) رابعة العدوية: (٩٤ هـ أو ١٨٥ هـ) بنت إسماعيل العدوية البصرية صاحبة الحب
الإلهي، كانت مولاة آل عتيك. والحب لديها ينقسم قسمين، قسم: الحب فيه لإنشغال بالله
عن من سواه، والقسم الثاني وهو الأسمى الحب الذي هو أهل له وفيه تنكشف فيه الحبيب
ويتجلى فيه جمال الحبيب. وقد تخلف إل مجلسها وأستمع إليها سفيان الثوري ومالك بن دينار،
والبخاري. وكشفت طريق الحب لدى النون المصري، ولحمسين بن منصور الخلاج، وعمير بن
لقارص، عبد الحق بن سبعين .

[أنظر حمية الأولياء، للأصفهاني، طبقات الصوفية للسلمي، الكواكب الدورية للعنناوي]

* بداية الورقة رقم (٢٦٧) في ١، والورقة رقم (١٥٠) في ب، والورقة رقم (٣٦١) في ١

سنة تسع وستين ومائة. وكيع بن الجراح أبو سفيان الرواسي^(١) من الاعلام روى عن الأعمش، وهشام بن عروة^(٢)، وعنه أحمد واسحق. قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ من ابن مهدي، وقال جهم بن زيد لوسائط لقمت أنه أرجح من سفيان قال أبو* داود يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس يعنى إلى مكة مات يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة. والامام محمد بن إدريس رضى الله عنه قدم بيت المقدس فصلى عليه وقال: سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقليل له. ما تقول: في محرم قتل زبورا. فقال: قال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...) (٣) وحديثنا لابن عيينة^(٤) عن عبد الملك بن عمر بن حذيفة^(٥) قال: (قال رسول الله صلى

(١) وكيع بن الجراح: هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى الرواسي، أبو سفيان، إمام في الحديث، كان يحدث العراق في عصره. ولد بالكوفة سنة ١٢٩هـ، وسمع الأعمش وهشام بن عروة والاوزاعي وخلقي من الكبار. وروى عنه ابن مهدي وأحمد بن حنبل وابن المديني وغيرهم. قال النووي: واجتمعوا على جلالة ووفور علمه وحفظه واتفقوا وورعه وصلاحه وعبادته وتوثيقه واعتماده. قال الخطيب: «أراد الرشيد أن يولييه قضاء الكوفة فامتنع ورها». وقال ابن أكرم «صحبت وكيعاً فكان يصوم الدهر ويحتم القرآن كل ليلة» وكان يفتي بقول أبي حنيفة قدم بيت المقدس وأحرم منها إلى مكة توفي بمدينة غير عند عودته من تأدية فريضة الحج سنة ١٩٧هـ. تصانيف منها (السنين) وتفسير القرآن. [شذرات الذهب ١ ص ٣٤٩، تاريخ بغداد ١٣ ص ٤٦٦، تهذيب الأسماء ٢ ص ١٤٤، هديه المعارفين ٢ ص ٥٠٠، حليه الألباء ٨ ص ٣٦٨، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٧٠، تذكرة الحفاظ ١ ص ٢٨٢، قواد سركين ص ٩٦].

(٢) هشام بن عروة: هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسبري التابعي. من أكابر العلماء وأئمة المحدثين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينة ولد سنة ٨٦هـ وسمع من عمه عبد الله بن الزبير وغيره ثم زار الكوفة وسمع من شيوخها، وقد بغداد على المنصور العباسي فكان من خاصته. روى نحو (٤٠٠) حديثه توفي في بغداد سنة ١٤٦هـ وصلى عليه المنصور واختاره كثيرة رضى الله عنه. [وفيات الأعيان ٥ ص ١٢٩، شذرات الذهب ١ ص ٢١٨، تاريخ بغداد ١٤ ص ٣٧، مرآة الحنان ١ ص ٣٠٢].

(٣) قرآن سورة الحشر آية (٧).

(٤) ابن عيينة: هو أحمد بن الفرّج أبو عيينة. ورد في غلطه الواسطي (أبو عه) وفي رواية بن الجوزي (أبو عتيه).

(٥) عبد الملك بن عمر: هو عبد الملك بن عمر (وليس عمر) اللخمي وكان ألقب بالقبلي،

* بداية الورقة رقم (٣١٨) في ١، والورقة رقم (١٥٠) في ب، والورقة رقم (٢٦٢) في ٥

الله عليه وسلم إقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر وعثمان) وحدثنا ابن عيينه ، عن مسدد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر أمر المحرم فقتل الزنبرور . مات الامام الشافعى رضى الله عنه بمصر سنة أربع ومائتين وقبره ظاهر بالقرافة (١) معقود عليه قبة عظيمة البناء بأعلاها بموضع الهلال سفينة صغيرة من حديد ، وفي مقامه يجتمع الناس في كل ليلة أربعاء من أول كل شهر يقرأون في مقامه تلك الليلة ختمه شريفة . ويقال : أن بعض شعراء ذلك العصر دخل القبة لزيارة قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه فأعجبه رأى من عظمها وارتفاعها وكون السفينة فوقها فكتب في جدار المقام بها

قبة مولاي قد علاها اعظم مقداره السكينة
ولولم يكن تحتها بحار ما كان من فوقها سفينة
والمومل (٢) بن إسماعيل البصرى صديق قدم بيت المقدس فأعطى قوما شيئا وداروا به تلك الأماكن ، وكان شديداً في المشبه ، مات سنة ست ومائتين .
والشرفي بن * المنفلط السفطى قدم بيت المقدس وروى عنه أنه قال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست آكل من الأعشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ، ان كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالات فهو هذا فسمعت ها هنا يقول : يا بشرى فالنفقة التي بلغتك إلى هنا من ابن نعمة مائة سنة إحدى وخمسين ومائتين . وذو النون المصرى أبو الفيض (٣)

ويكنى أبا عمرو . توفي سنة ١٣٦ هـ (خليفة ح ١٧ ص ٣٧٧ ، الطبقات ج ٦ ص ٢٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٣ ص ١٣٥ ، طبقات المدلسين ص ١٤) .

(١) قبة الامام الشافعى (مساجد مصر ح ٢) .

(٢) الموصلى بن إسماعيل هو المؤمل بن إسماعيل البصرى توفي سنة ٢٠٦ هـ (الطبقات ج ٥ ص ٣٦٧ ، الانساب لئسماعلى ص ٢٦٤ ، الانساب للجليل ج ١ ص ٢٦١ ، مشير الغرام ص ٤٥ ، الواسطى ص ١٢٤)

(٣) ذو النون : هو أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم وكان متصوفا وله أثر في الصنعة (ابى صناعة الكياى) وكتب الامم مصنفه فمن كتبه كتاب الركن الاكبر وكتاب الثقة في الصنعة [الفهرست لابن النديم ص ١٧٥] تستكمل اثر جمعة من مساجد مصر ج ١ .

★ بداية الورقة رقم (٢٦٩) فى ١ ، والورقة رقم (١٥١) فى ب ، والورقة رقم (٢٦٣) فى د

قدم بيت المقدس قال : وحدث على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب ، وكل قانع غني ، وكل محب ذليل : قال : فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . وصالح بن يوسف أبو شعيب المقتنع الواسطي الأصل مات بالشام في بلدة الرملة سنة لثنتين وثمانين ومائتين استسقى بقبره الغمام ويستجاب الدعاء عنده ، يقال : أنه حج تسعين حجة راجلا بكل حجة منها يخرج من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل . وبشر بن الحارث الحافي قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لأنها تذهب الهم ولا تستعمل النفس بها . قال : مابق عندي من لذات الدنيا إلا أن استلقي على جنبتي تحت السماء بجامع بيت المقدس . ولد سنة ست وعشرين ومائتين . وعبد الله بن عامر العامري قال : سألت راهبا ببيت المقدس ، فقلت ، مأول الدخول في العبادة ؟ قال : الجوع ، قلت : لم قال لأن الجسد خلق من تراب ★ من تراب (١) والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن إلى الأرض ، وإذا لم يشبع اشتاق إلى الملكوت ، قلت : فما سبب الجوع ؟ قال : ملازمة الذكر والخضوع . وأبو عبد الله محمد بن محمد حفيف . قال : خرجت من شيراز وحدي فتمت في البادية واشتد بي الجوع والعطش حتى سقطت من أسناني ثمانية ، وانثر شعري كله ، فوقع في قرية فأقامت بها حتى تماثلت ، وخرجت إلى مكة ، ثم أتيت بيت المقدس ، ثم دخلت الشام فبعت بمسجد إلى جانبه حانوت صباغ ، وبات معي رجل به إسهال فبقي يخرج ويدخل إلى الصباغ فلما أصبحنا صاح الناس نقب حانوت الصباغ وأخذ ما فيه فدخلوا المسجد ورأونا فسألونا فقال الرجل المبطون لأدري . إلا أن هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فأخذوني ومازالوا يحدونني ويضربوني ويقولون لي تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وازدادوا علي حنقا وحملوني دكان الصباغ وأثر رجل اللص في الرماد . وقالوا : ضع رجلك فيه فوضعتها

(١) مكرره .

★ بداية الورقة رقم (٢٧٠) في ١ ، والورقة رقم (١٥١) في ب ، والورقة رقم (٢٦٤) في د

فيه فوافقته فزادوا عقبا وحنقا، وجاءوا بصاحب الشرطة وأمر بزيته ونصب قدراً فأغلى الزيت فيه وجاءوا بمن يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الأمير يهذي ويصول على فرأيته وعرفته وكان مملوكاً لأبي فكلمني وبالعربية كلمته بالفارسية فنظر إلى فضحكك، فعرفني من ضحكى وجعل يلطم رأسه ووجهه، وإذا بصيحة عظيمة وقعت بأخذ الصوص والتبض عابهم فاءلر الأمير إلى وجهه* في كل الجهد أن أقبل شيئاً أو أقيم عنده فأبيت وهربت ليومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال : هذه عقوبة انفرادك في دخلت بعدها بلداً فيها قصر إلا قصدتهم وكنت معهم . رقم الزاهد قال : رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله لا يرق له دمع فها إلى أمره وقلت أيها الراهب أو صني بوصية أحفظها عنك، قال : كن كرجل إحشوته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفتقر سه أو يلهو فتنهشه فليسله ليل مخافة إذا أمن فيه المفترقون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو زدني شيئاً عسى الله أن ينقص به فقال يا هذا الظمان يكفيه من الماء أيسره . وأبو الحسن على بن محمد الجلال البغدادى . قال أخبرني : أحمد بن يحيى البزار البغدادى أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس فندم على مجيئه . قال : تركت الصلاة بمكة بمائة ألف، وهنا بخمسين وعشرين ألف صلاة، وبمكة ينزل عشرون ومائة رحمة للطائفين والمصلين والناظرين وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل، فقال له النبي : صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم وأشار بيده إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج لما أسرى إليه بنى فأقام الرجل بالقدس إلى أن مات قال المشرف، وكانت هذه الرؤيا* في رجب سنة إحدى وأربعين وثلثمائة . والإمام الحافظ أبو الفضل على ابن أحمد بن محمد بن طاهر المقدسى الجوال في الآفاق الجامع بين الذكاء

(١) احتوشة : احتوش القوم الصيد إذا انفره بعضهم على بعض . واحتوش القوم على فلان جملوه وسطهم .

* بداية الورقة رقم (٧١-) في ١ ، والورقة رقم (١٥٢) في ب ، والورقة رقم (٢٦٥) في د

* بداية الورقة رقم (١٧٢) في ١ ، والورقة رقم (١٥٣) في ب ، والورقة رقم (٢٦٦) في د

والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رأيت نسخة بسنن أبي داود بخطه
وهي عمده ولد الحافظ أبو الفضل بيت المقدس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
وأول ما سمع منه سنة ستين ، ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين ، واجتمع في
رحلته بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ثم رجع إلى بيت المقدس وأجرم منه إلى
مكة المشرفة وأول من سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن طاهر سنة سبع
 وخمسمائة ببغداد . والامام محمد الطرطوشي الأندلسي الفهرى المالكي بن
الوليد بن محمد بن خلف قرأ الأدب على ابن حزم ورحل إلى بلاد الشرق
سنة ست وتسعين وربعمائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على أبي بكر الشاشي
المستطهرى وسكن الشام ودرس بها وكان إماماً عابداً زاهداً عالماً ولد سنة
إحدى وخمسين وأربعمائة . والامام أبو حامد محمد الغزالي حجة الإسلام الطوسي
أقام بدمشق مدة ثم انتقل إلى بيت المقدس ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها
مدة ثم عاد إلى طوس مات سنة خمس وخمسمائة . وأبو الغنائم محمد بن علي
ابن ميمون الترس الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل إلى الشام وسمع الحديث
ببيت المقدس وعنده فوائد تتعلق بالحديث . مات سنة عشرة وخمسمائة بالحلة
وحمل إلى الكوفة والامام أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأشبيلي الحافظ
المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم تقدم ذكره . وأبو عبد الله محمد الديباجي
بن أحمد بن يحيى المقدسي العثماني من أولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله

(١) أبو إسحق الشيرازي : هو أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف النخعي وزير بادي الشيرازي -
فقيه شافعي من كبارهم انتهت إليه الرياسة في المذهب في عصره ولد سنة ٣٩٣ هـ في فيروزباد
ونشأ بها فقرأ على عبد الله البيهضاوي وغيره . دخل البصرة فتفقه على الجوزي ، ثم قصد بغداد
سنة ٤١٥ هـ فأخذ عن أبي الطيب الطبري وغيره من الأئمة . ظهر تبحره في علوم الشريعة
الإسلامية فدخل اليه الناس من الأقطار واخذوا عنه . تولى له الوزير نظام الملك المدرسة
النظامية على شاطئ دجلة فكان يدرس فيها ويدبرها . توفي في بغداد سنة ٤٧٦ هـ وله تصانيف كثيرة
[تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٧٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ٢١٥ ، شذرات
للذهب ج ٣ ص ٣٤٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٩ ، الباب ٢٠ ص ٢٣٢] .

عنهم سمي الديباج لحسنه ولأن ديباجه (١) وجهه كانت تشبه ديباجة وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصله من مكة وأقام ببيت المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة، قوال بالحق، كان يقال: سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الأحد سابع عشر من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن بالوردية. ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائى أبو الحسن الطوسى تفقه على إمام الحرمين، وسافر إلى العراق، والحجاز، والشام، ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث. وأبو رباح ياسين بن سهل الحشابي، مات بئيسابور سنة إثني عشرة وخمسمائة. وأبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن أبي محمد عبد الله عن أبي زيد القيرواني وأبي الحسن على بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال ابن الوليد أبنائنا أبو محمد بن أبي زيد قال إجماع آداب الخبر وأزمته في أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وقوله (٢) (المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) توفي ابن الوليد ببيت المقدس وأبو بكر محمد بن أبي بكر الجرجاني من أهل جرجان من عمل نيسابور (٣) توجه هو وأبو محمد سعد بن السمعاني إلى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترقا إلى العراق قال ابن السمعاني في حقه كان نعم الصاحب وهو الشيخ الصالح دائم البكاء جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين وأربعمائة ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وأبو الحسن على بن محمد المغافري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالقي محدث مجيد سمع المستقصى بقراته على مؤلفه بالمسجد الأقصى في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ست

(١) ديباجه: الديباج بالكسرة فارسي معرب وجمعه (ديابيچ) أو (ديابيچ) والديبا جتان الخلدان (٢) «وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي إختصر له في الوصية» «لا تغضب» في (ج)، وتأقي بعد (ليصمت).

(٣) نيسابور: يفتح أوله، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة. ومن الرى إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً. [باقوت: معجم البلدان ص ٣٣١ - ٣٣٣].

★ بداية الورقة رقم (٢٧٤)، نى ١، وانورفة رقم (١٥٤) فى ب، والورقة رقم (٢٦٨) فى ٥

وثمسين وخمسمائة، وأبو سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني
تاج الإسلام له الدلائل على تاريخ مدينة الإسلام في عدة مجلدات قدم بيت
المقدس زائراً، ومات سنة إحدى وستين وخمسمائة . الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب منقذ بيت المقدس من أيدي المشركين تقدم ذكره فيما كان
له من الفتوح الذي أنزل الله به الملائكة والروح كانت وفاته في صفر سنة
تسع وثمانين وخمسمائة تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته ،
وأجزاه عن الإسلام وأهله أفضل ما أجزى راعياً عن رعيته . والشيخ الزاهد
أبو عبد الله القدسي محمد بن أحمد بن إبراهيم له كرامات ظاهرة ★ ومناقب
جليلة باهرة وأهل مصر يذكرون عنه أشياء خارقة قدم بيت المقدس وأقام به
إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ^{هـ} عن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر
يزار بتربته باملا وعلى ذكر إجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس وقصد
زيارته ما خلا طائفة السامرة أقول قال صاحب مشير الغرام في آخر فصل ختم
به كتابه المذكور أعلم أن القدس الشريف بلد عظيم أجمعت الطوائف كلها
على تعظيمه ما خلا طائفة السامرة فانهم يقولون أن القدس جبل نابلس وخالفوا
جميع الأمم في ذلك وقد كانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدو
وأجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلًا وصوروا أبوابه ومحاريبه واستقبلوا
به العدو «فهزمهم» (١) الله تعالى وكذلك في الجذب إذا صوروه واستسقوا به
فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل أمر
مهم يدهمهم لإنهى والله أعلم .

(١) «فهزمهم» في (ج) .

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

★ في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام^(١) والخليل وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند لقائه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلعة واختصاصه بها، وذكر خثانته وتسروله^(٢) وشيبه وراقته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لأحد من قبله وإنما صارت شرائع وأذنان لمن بعده، وذكر عمره، وقصته عند موته، وكسوته يوم القيامة، لإعلم أن الله تعالى^(٣) بفضلِه ومنه قد كرم بني آدم على سائر الخلق فقال جل ★ ثناؤه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(٤) ثم قسمهم أقساماً ورفع بعضهم فوق بعض درجات

(١) وما يتعلق بذلك مما ذكر في فهرسة الكتاب اعلم ان الله جل وعلا بفضلِه ومنه قد كرم بني آدم على سائر الخلق فقال جل ثناؤه. واقدكر منا بني آدم (الآية) ثم قسمهم أقساماً ورفع بعضهم فوق بعض درجات ففضل الأنبياء على جميع خلقه ثم زاد بعض الأنبياء تشریفاً بالرسالة. ونميزوا بها الأنبياء ثم خص بالأفضلية من المرسلين أولو العزم وجعلهم أهل للشرائع والكتب وجعلهم بهذه المزية أخص الخواص وراقهم عنايته الربانية إلى مراتب عليه المرتبة الأولى التكریم العام والمرتبة الثانية النبوة وناهيك بها شرفاً والمرتبة الثالثة الرسالة والمرتبة الرابعة أن جعلهم من أولو العزم وأصحاب هذه المرتبة المرسلين نالوا الكمال من ربهم يسابق غلمه فيهم ولقبول محملهم لذلك فحمله أصحاب الشرائع هم أولو العزم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم أودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصائصاً من أكرمه بها ومنهم من أكرمه بالخلقة في (ج). وثائق بعد الصلاة والسلام وقيل «والخليل».

(٢) تسروله أي ليس لياس الفتوة وسراويلها، والمراد من التسروله أي الشباب والفتون

(٣) زائده في (أ) «إسلام» أي أكرمهم وأرحمهم وبركتهم (ج) «و» أي «و»

(٤) قرآن سورة الأبرار آية (٧٠).

★ بداية من ٢٧٥ في ١ ص ١٥٥ في ب ، ص ٢٦٩ في د .

★ بداية من ٢٧٦ في ١ ص ٢٨١ في ب ، ص ٢٩٩ في ج ، ص ٢٧٥ في د .

وفضل الأنبياء على جميع خلقه، ثم زاد بعض الأنبياء تشريفاً بالرسالة فتميزوا بها على الأنبياء ثم خص بالأفضلية من المرسلين أولى العزم وجعلهم أهل الشرائع والكتب وجعلهم بهذه المزية أنحص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانية إلى مراتب عليا المراتب الأولى. التكريم العام، والمرتبة الثانية النبوة. وناهيك بها شرفاً. والمرتبة الثالثة، الرسالة، والمرتبة الرابعة أن جعلهم من أولوا العزم. وأصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول عملهم لذلك فحمله أهل الشرائع العزم الخمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أجمعين ثم أودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصائص أكرمه بها فمنهم من أكرمه بالخلعة ومنهم من أكرمهم بالكلام إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصائص الظاهرة، وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقائق الجميع وسرائر هل التبليغ والتشريع، فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعده السيد الخليل أبا الأنبياء إبراهيم وجعله السيد الكامل والأب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله ★ وشرفه في آيات متعددة ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره بكل ماجاء من نوع الإجلال والتعظيم « فهو نابع في حق الأنبياء » (١)، فهو من مزايا وخصوصية سيدنا الخليل إبراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهو من أجلهم رتبة وأعظمهم منزلة وقربة وعلى ذكر فضلهم صلى الله عليه وسلم قول نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتباؤهم واصطفائهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما يحل عن الوصف فربما جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصية كما شرف السيد الخليل عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (٢) إلى غير ذلك مما أنزل في حقه من الآيات الخصوصية به مما يزيد على ثلاثين آية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم فيتأكد تعظيمه لأن تعظيمه

(١) زائده في (١) .

(٢) قرآن سورة البقرة (١٢٥) .

يزيد الإيمان به ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاث أمور منها ما هو فرض ، ومنها ما هو نذب ، ومنها ما هو مستحب ، فالفرض هو الإيمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب في أعظم المنازل وأسناها ، أما النذب فهو التأدب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه ★ والتذلل عند زيارته وروية قبره وخفض الصوت بقربه والإمساك عن كل مالا يجوز به الشرع لأنه صلى الله عليه وسلم شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الأنبياء أحياء في قبورهم ولا ينكر حياة الأنبياء إلا جاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله تعالى أما الاستحباب ويستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة أن يقصد كل يوم مرة زيارته والتأمل بحضرته والتشفع به معتقدا بفضائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم الكريم والأب الرحيم ماجعله الله تعالى خاصا به علما لغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والإمامة والإنابة والأبوة والخلة والفتوة والصلاة والرفقة والحلم والعلم والرشد والوفاء والصفاء والحياء والسخاء والاجتناب والاصطفاء وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم والتتبع للكلمات والحسبة واسنادة للبيت المعمور وارتقائه إلى السموات السبع والذرية الكرام البررة وإيثاره (١) البيت الحرام والصحف والكبش من الجنة وأنشأ الفطر في الأولين ولسان صدق في الآخرين والسماط والسرداب والقنديل والشبيبة المغيرة إلى غير ذلك من فضائله التي أكرمها الله تعالى بها وجعلها لإكرامها له ورشاداً لغيره وشرائع وآداباً لمن بعده فكان أول من أظهرها وبينها ونفع الله العباد بها ببركة إرشاده فله في ذلك فضيلتان : فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب إرشاد الخلق إلى سلوك ★ منهاجها القويم ولعلم أن الله سبحانه أكرم خليله صلى الله عليه وسلم : بكرامات ومعجزات دالات على جلالة قدرة وعظيم فضله وعلو رتبته ومنها

(١) إثاره كذا في جميع النسخ لملها (إيثاره)

★ بداية ص ٢٧٨ في ١ ، ص ١٥٧ في ج ، ص ٢٧٢ في د

★ بداية ص ٢٧٩ في ١ ، ص ١٥٧ في ج ، ص ٢٧٣ في د

أنه زعزع نمرد وزعزع قصره وهو في صلب أبيه ومنها أنه فكس الأصنام وهو في بطن أمه، ومنها طلوع نجم سعدة قبل مولده، ومنها خفة مولده، ومنها سهولة وضعه، ومنها شربه عسلا ولبنا من أصابعه، ومنها خضوع «الوحش» (١) والسباع عند رؤيته، ومنها لإقرار البقرة الحراث برسالاته، ومنها لإقرار الوحش بنبوته، ومنها لإشارة الحجل (٢) يبعثه ومنها شهادة المرضع بصحة حجته، ومنها قلت الأعيان من الرمل بالبر. الخالص بمهمته، ومنها لإسماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شاء الله من خليفته وهو في عالم الأرواح تحت علم الله ومشيتته ومنها وفود الحج كل عام من أقصى المشرق ومنتهى المغرب إلى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها نذب الصلاة عليه وعلى آله على كل مصل من تحيته فلأنتم صلاة عبد إلا بعد ذكر شريف إسمه واستجلاء شرف طلعه فهذا أعظم خصوصيته وأجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته صلاة تشرف بها في الدنيا والآخرة بزيارته ونحشر بها في الآخرة إن شاء الله في زمرة وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه قال (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ياخير الناس قال ذاك إبراهيم صلى الله عليه وسلم» وفي لفظ لمسلم أن رجلا قال له ياخير البرية قال ذاك أبي عليه السلام وعلى ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم أقول (٤) هي التوجه الخاص والخالص والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع والدعاء والتشفع إلى غير ذلك من الآداب، وكيفية الزيارة أن يبدأ الزائر بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ثم التطهر الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) «الوحش» في (ج).

(٢) الحجل: الحجل بفتح الحاء وكسرهما للقيد وهو الخللخال والتحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها. والمراد هنا من الحجل كتابه عن الخليل.

(٣) «رجل» في (ج)، وتأتي بعد «قال» الأولى.

(٤) «الزيارة» في (ج) وتأتي بعد «أقول».

وعلى سائر النبيين والمرسلين فاذا أتى باب الحرم وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب أن يدعوه إذا دخل المسجد فإذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه إلى قبر سيدنا الخليل نبي الله استخضع صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنية طامعاً في جواب سلامة لأنه لاشك يرد عليه وكيفية السلام عليه أن يقول السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا وصل إلى الباب وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم إن شاء دخل، وإن شاء وقف مكانه، فإنه يرى الحجرة المقدسة وكلما تأدب كان أقرب للقبول فاذا وضع نظره على الضريح المقدس بطرق ★ () (١) هنية ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة وأقله ثلاث مرات ثم يرفع رأسه ويقول (٢) ياسيدى يا خليل الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وآنك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيراً بما هو أهله ثم يقول صاوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين عليك يا أبا الأنبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الأولين والآخرين محمد حبيب الله وعلى آلكما وصحبكما كما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون وأكمل العدد من هذا أيضاً سبعون مرة فإن له تأثير عظيم مجرد وأقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولوالديه ولسائر أحيائه والمسلمين ثم ياتفت نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم «تطهير» (٣) واكمل الزيارة والإتيان بها على الوجه المشروع أن يبدأ الزائر بزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم بزوجه السيدة

(١) كلمة غير واضحة في جميع النسخ .

(٢) «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» (ج) وتأتى قبل «ياسيدى»

(٣) «تطهير»

سارة ثم السيد نبي الله اسحق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي الله إني منوجه بك إلى ربي في حوائجي ★ لتقضى لي ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة زوجة سيدى اسحق ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضى بأدب وسكون ويقصد السيد الخليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنه كما فعل عند أبيه اسحق عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله تعالى بما شاء فإن الدعاء هناك مستجاب ثم إلى الله بجميع أنبيائه خصوصا بسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أجمعين، ثم يمسخ وجهه ويمضى مسرورا مقبولا إن شاء الله ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذى ذكرناه بما فيه من البداية بالآباء والثنية بالأبناء والاختتام بالأب الكريم خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكلما ذكره أهل العلم السابقون والمتأخرون فى مناسكهم من آداب الزيارة فى حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو سايف فى حق هذا النبي الكريم خليل الله إبراهيم من غير تردد ولا تقصير، ولا إخلال بشئ فمن أهمل شيئا من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تجلى بما أدبه الله من الدخول فى سلك أوليائه وأهل طاعته يقصد المعالى من الأمور الموجبة ★ للإرتقاء إلى المنازل العلية كان من الفائزين المقربين إن شاء الله تعالى وعلى ذكر قصد زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام وأبنائه الأكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أقول ررى الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى نبي إلى بيت المقدس مر بنى جبريل عليه السلام إلى قبر إبراهيم الخليل قال إنزل فصل

★ بداية ص ٢٨٢ فى ١ ، ص ١٥٩ فى ج ، ص ٢٧٦ فى د

★ بداية ص ٢٨٢ فى ١ ، ص ١٦٠ فى ج ، ص ٢٧٧ فى د

هاهنا ركةتين فان هاهنا قبر أبيك إبراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى أبو الحسين عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي المقدسي بسنده إلى عبد الله بن سلام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من لم يمكنه زيارتي فلير قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام) وروى الشيخ أبو منصور خزون بسنده إلى وهب بن منبه قال : (يأتي على الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمنع الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى ذلك فليرز قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام فان من زاره فكأنما زارني) وعنه أيضا : (ان الزيارة إلى قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام والصلاة عنده حج الفقراء ودرجات الأغنياء) ورواه أيضا المشرف بن المرجا ، وعن وهب بن منبه عن كعب قال : من زار بيت المقدس وقصد قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه ^(١) خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل شيئا أعطاه الله ★ إياه وغفر ذنوبه كلها ^(٢) ولا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيبشره أن الله تعالى قد غفر له وروى أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي بسنده إلى كعب الأحبار الخبري قال : لاكثروا الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل أن تمنعوا ذلك أو يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل فمن ذلك أو جبل بينه وبين الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وإتيانه إلى قبر إبراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء فان الدعاء عنده مستجاب ولن يتوسل به أحد إلى الله جل ثناؤه في شيء إلا لم يبرح حتى يرى الإجابة في ذلك عاجلا أو آجلا وبسنده أيضا إلى وهب بن منبه اليأني أنه قال : ذا كان آخر الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر إبراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجه وعن كعب الأحبار قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في إتيانه

(١) « فصل » فيه في (ج) وتأتي قبل « خمس صلوات »

(٢) ومن زار قبر إبراهيم واسحق ويعقوب وساره وريقة وليقة أعطى بتلك الزيادة الكرامة الدائمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الإبرار ولا يرجع إلى منزله إلا وقد غفر الله له ذنوبه كلها في (ج) وتأتي بعد ذنوبه كلها .

إلى قبر إبراهيم عليه السلام لكان لا يرح من تلك البقعة ولا يتوسل أحد بإبراهيم عليه السلام إلا أعطاه الله تعالى ما سأل وأضعف له وذلك فوق مسئلته لكرامة إبراهيم عليه السلام وحدث أبو الحسن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من أهل بعلبك قال: زرنا قبر إبراهيم ★ الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من أهل «الجليل» (١) فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي «وهو» (٢) يقول حبيبي إبراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا فانهم يؤذيني ونحن نفضحك منه ونتعجب من قوله، ثم رجعنا بعد مدة إلى يافافوصل قارب من بيروت وفيه رجل من أهل بعلبك فحدثنا أن الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى أبو علي الحسن بن جماعة بسنده إلى وهب بن منبه أنه قال: طوبى لمن زار قبر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام طوبى له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل أحد وعنه أنه قال من زار قبر إبراهيم عليه السلام في عمرة مرة لا يقينه إلا ذلك حشر يوم القيامة آمنا من الفرع الأكبر وفي قنان القبر، وكان حقا على الله أن يجمع بينه وبين إبراهيم في دار السلام وعلى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وقصته عند إلقائه في النار أقول قال ابن اسحق رحمه الله تعالى (٣) حجة على قومه ورسولا إلى عبادهم رأى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديداً وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه قال فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنة في تلك الناحية ★ وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل أمينا فكانت الحامل إذا وضعت حملها وكان ذكرها ذبحه وقيل بل

(١) «بعلبك» في (ج) .

(٢) زائده في (ا) .

(٣) في سيرته لما أراد الله عز وجل أن يبعث السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في (ج) ، وتأقي بعد «رحمه الله تعالى» .

★ بداية ص ٢٨٥ في ١ ، ص ١٦٦ في ج ، ص ٢٧٩ في د

★ بداية ص ٢٨٦ في ١ ، ص ١٦٦ في ج ، ص ٢٨٠ في د

حبس جميع الحوامل إلا ما كان من أم إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه لم يعلم بحملها وعيت عنها الأبصار قال: وخرج نمرود بجميع الرجال إلى العسكر ونحاهم عن النساء كل ذلك تخوفاً من ذلك المولود الذي أخبر به وقيل أن نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها أحد من قومه إلا آزر ، ذلك قبل حمل أم إبراهيم به فبعث إلى آزر وأسر إليه بحاجته وقال له إنني لم أبعثك إلا لتقتي بك وأقسمت عليك أن لاتدن من أهلك فقال آزر أنا أشح على ديني من ذلك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على أهله لرؤية حالهم وإصلاح شأنهم فلما دخل الدار واجتمع بأهله حكم عليه نفوذ الأقدار ونسى ما يلتزم به نمرود فواقع أهله فحملت بإبراهيم عليه الصلاة والسلام قال فلما استقر في بطنها تنكست الأصنام وظهر نجم إبراهيم عليه السلام وله طرفان أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب فلما رآه نمرود تحير وازداد تخوفه ولما تم حمل إبراهيم وجاء لأمه الطلق أرسل الله إليها ملكاً على أجمل صورة من بنى آدم فأتسها وسكن خوفها وبشرها يولد له شأن عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها ★ إنهضى معي فقامت معه « واتبعته » (١) فتوجه بها حتى أدخلها غارا هنالك « معاً » (٢) فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج إليه وخفف الله تعالى عليها الطلق فوضعت السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشوراء فلما « نزل » (٣) إلى الأرض نزل جبريل عليه السلام وقطع سترته وأذن في أذنه وكساه ثوباً أبيض ، ثم عاد بها الملك إلى منزلها وتركت ولدها في الغار ، قال : ولما طالت غيبة نمرود عن أرضه عاد في تدبير ماأهمه فينما جالس يوماً على سريره وإذا هو قد انتفض من تحتة إنتفاضاً شديداً وسمع هائفاً يقول آعس من كفر بالله إبراهيم فقال لآزر : أسمعتم ما سمعته ، قال نعم ؟ قال : فمن إبراهيم ، قال آزر : لا أعرفه فأرسل إلى السحرة والكهنة وسألهم عن

(١) وتبعته « في (ج) .

(٢) أى مع من الخلق أو مستور عن الناس . .

(٣) قوله (ج) .

إبراهيم فلم يخبروه بشئ من علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالى على نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر بمكان إلا ويسمع قائلا يقول: تعس من كفر بالله إبراهيم، قال: ثم أن نمرود رأى رؤيا أخرى حالته وذلك أنه رأى القمر طلع في ظهر آزر وبقي نوره كالعمود المسدود بين السماء والأرض وسمع قائلا يقول: جاء الحق وزهق الباطل ونظر إلى الأصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ فزعا مرعوبا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه. وقال إنما: ذلك لكثرة عبادي لمن، قال: وكان نمرود بليداً جباناً فرضى بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول إلى البلدة فلما حل بها دخل آزر على الأصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين رأى ذلك فأنطقها الله تعالى وقالت: يا آزر جاء الحق وزهق الباطل ووافي نمرود ما كان يحذره فدخل آزر بيته وكان قد توهم في زوجته أنها حامل فلما رآها وهي نشيطة سألها عن حالها فقالت إن الذي كان يبطنى لم يكن ولدأ وانما كان ريحاً وقد إنصرف عني فصدقها على ذلك، قال: وألئى الله تعالى النسيان على نمرود لآمر إبراهيم فكانت أمه تتوجه إلى الغار (١) قال فتوجهت إليه مرة فرأت الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضطربت وظنت أن ولدها قد هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون ومكحول فلما رأت ذلك منه إزدادت تعظيماً له وعلمت أن له شأنًا عظيمًا وان له رباً يتولاه ووجدته (٢) من أصابعه الإبهام والسبابة فيشرب من واحد لبنأ ومن الآخر عسلاً قالت وكان يشب شبا لا يشبه الظمآن يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار إلا خمسة عشر شهراً وتكلم وقيل أكثر فقال لأمه يوم ما من ربى؟ قالت: أنا قال فمن؟ ربك؟ قالت: أبوك قال: فمن رب أبى؟ قالت: نمرود قال: فمن رب نمرود؟ قالت له أسكت

(١) «في كل ثلاثة أيام مرة ليرى حاله فتراه في أحسن هيئته» في (ج) ، وتأتى بعد «إلى الغار» .

(٢) (مصحى) ، وكذا في (ج) .

★ بداية ص ٢٨٨ فى ١ ، ص ١٦٢ فى ج ، ص ٢٨٢ فى د

★ بداية ص ٢٨٩ فى ، ص ١٦٣ فى ج ، ص ٢٨٣ فى د

فسكت ، ثم انها رجعت إلى زوجها وقالت أرأيت الغلام الذى يتحدث به إنه
يغير دين أهل الأرض ، قال : لا قالت ، إنه ابنك ثم أخبرته بأمره ومكانه فأتاه أبوه
لأنظر وفرح به ، فقال له ماقاله لأمه : فقال له : أبوه عند ذكر إله نمرود أسكت .
فسكت ، قال : ثم ان إبراهيم قال لأمه يوماً إخرجينى من الغار فأخرجته عشاء فلما
خرج تفكر فى خلق السموات والأرض ثم قال : ان الذى خلقنى ورزقنى ويطعمنى
لأوسقننى لربى مالى إله غيره ، ثم نظر إلى السماء فرأى كوكبا فقال : هذا ربى ثم
اتبعه ببصره وينظر لإيمه حتى غاب فسئمه قال : «لأحب الآفلين» وهذا يدل على
كمال عقله وعلمه إذ الآفل لا يجوز أن يكون إلهاً قال : ثم رأى القمر باز غاً قال :
هذا ربى واتبعه ببصره حتى غاب فسئمه ورجع بفكره متوجهاً إلى ربه ، وقال :
لئن لم يهدينى ربى لأكونن من القوم الضالين ومضى قوله صلى الله عليه وسلم
لئن لم يهدينى ربى لأن الهداية والتوفيق بيده سبحانه قال : ثم طلعت الشمس فقال :
هذا ربى هذا أكبر منى فلما أفلت سئمه وتوجه إلى ربه بقلب سليم ووجهه
« وجهه » (١) للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال :
يا قوم إنى برئ مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض
أخيفاً مسلماً وأنا * من المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين إلى عين اليقين
قال : ثم أن أباه ضمه إليه فشب شباباً حسناً ولازل صلى الله عليه وسلم فى جميع
أحواله مجملاً مكمللاً حتى أكرمه الله بما أكرمه من الآيات البينات والكرامات
الباهرات ثم ألبسه خلعة الخلعة وجعله من أولى العزم من الرسل وجعله أبا الأنبياء
وتاج الأصفياء ، ونور أهل الأرض وشرف أهل السماء وكان مولده بكوثا من
إقليم بابل من أرض العراق على أرجح الأقوال قال ولم يبتل أحداً من الخلق
بهذا الدين فأقامه كله إلا إبراهيم عابه السلام ، وهذا قول ابن عباس رضى الله
عنه لاجرم أن الله عز وجل مدحه فى كتابه العزيز بقوله : (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...) (٢) والكلمات التى ابتلاه الله من أجل شرائع الإسلام

(١) مكررة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٢٤) .

ومن أعز ما أمتحن به أهل الإيمان ولذلك مدحه الله تعالى (١) (وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٢)
ومعنى التوفيه هو الإتمام لما طوِّب به في دينه ونفسه وماله وولده فأتم الجميع
على الوجه المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق وألقاه في النار ظهر تحميق
الإبتلاء وصدق الولاة وذلك إنه لما نزل من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق
استغاثت الملائكة قائلة ياربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما أنت أعلم به
فقال الله سبحانه ✽ لجبريل إذهب إليه فان استغاث بك فأعنه والا فاتركني
وخايلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوى إلى النار فقال له هل
لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى وقيل: جاءه جبريل عليه السلام
فسأله فقال: أما إليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا
جنته له همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله تعالى عن
تدبير نفسه فأثنى الله تعالى عليه بقوله تعالى: (وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٣) ونجاه من
النار وقال لها: (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (٤) فقال بعض أهل العلم لولم
يقبل الله تعالى وسلاماً لأهلكه بردها فخدمت تلك النار وقيل أنه لم يبق في ذلك
الوقت نار في مشارق الأرض ومغاربها إلا خمدت ظانه أنها المعينة بالخطاب
قال: وكان حين وضع في المنجنيق ورُمى به جرد من ثيابه ولم يترك عليه إلا
سراويله فقصده بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود
وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضربه ألم الهوى فلما استقر على الأرض وهى إذ
ذاك جمر أحمر يلهب ويتوقد ولم يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين
إليه والرائين له أن الأرض التي سقط عليها مخضرة موفقة وجليسة جليس صالح
حسن الوجه والهيئة كأحسن ما رأى راء، ثم ألبسه قميصاً من ثياب الجنة وفك
أقيدته وآتته وقال له: ربك يقرئك السلام ✽ ويقول لك أما علمت أن النار لا تضر

(١) بقوله تعالى « في (ج) ، وتأني بعد (الله تعالى) .

(٢) قرآن سورة النجم آية (٣٧) .

(٣) قرآن سورة النجم آية (٣٧)

(٤) : آن سورة الانعام آية (٦٠١)

✽ بداية ص ٢٩١ في ١ ، ص ١٦٤ في ج ، ص ٢٨٥ في د

✽ دايه ص ٢٦٢ في ، ص ١٦٥ في ج ، ص ١٨٦ في د

أحبائي، فقال صلى الله عليه وسلم حسبي : الله ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم أول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة وإدخله كسوة يكس بها أول الخلق في القيامة كل ذلك وهو بمشهد من الخلق ينظرون إليه فلما رآه وقد أكرمه الله بما أكرم به آمن بالله جمع كثير في سر من نمرود. قال : وخرج إبراهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فأقبل نحو منزله فأرسل إليه نمرود وسأله عن كسوته ورفيقه فقال له أنه ملك أرسله إلى ربي وقص عليه القصة ، فقال نمرود : أن إلهك الذي تعبد له لإله عظيم وإني مقرب قرباناً إليه لما رأيت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين أبيت إلا عبادته قال فقرب أربعة آلاف بقرة ثم أحترم إبراهيم بعد ذلك وكف عنه ، ثم قال له يوماً : أسألك أن تخرج من أرضي هذه إلى حيث شئت فأجابه إلى ذلك وخرج هو وأهله فنزل الرها ، ثم انتقل إلى حلب ، ثم إلى الشام ، ثم إلى بيت المقدس إلى محابه الآن ، فهو أول من هاجر من وطنه في ذات الله حفظاً لإيمانه فلما أن فعل ذلك جازاه الله تعالى أن جميع الملل تفد إليه سعيها من سائر أقطار الدنيا وعلى ذكر صباه وكرمه وذكر الخلعة وإختصاصه بها أقول : روى صاحب * كتاب الأئس بسنده إلى عكرمة (١) قال : كان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعى أبا الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من كتاب الإحياء أن

(١) عكرمة : هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس من كبار التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازي . أصله من أمازيغ أي بربري من المغرب كثير الطواف والجلولان في البلاد ، دخل خواسان وأصبهان ومصر وغيرها قبل لسعيد بن حبيب هل أحد اعلم منك ؟ قال عكرمة روى عنه زهاء (٣٠٠) رجل منهم أكثر من (٧٠) تابعيا . قال فيه أبو نعيم « مفسر الآيات المحكمه ومنور الروايات المهمه ، كان في البلاد جوالا ومن علما للعباد بذال » وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج . روى ابن سعد عن الواقدي عن البياض قال : مات عكرمة وكثيره عزه في يوم واحد سنة ١٠٥ هـ فدأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائر . فقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان مؤتمها بالمدينة (دائرة معارف فريد وجدي مجلد ٦ ص ٥٣٣ شذارت الذهب ١٠ ص ١٣٠ تهذيب التهذيب ٢٦٣) .

إبراهيم عليه السلام كان إذا أراد أن يأكل خرج ميلاً أو ميلين يلتمس من يأكل معه وكان يكنى أبا الضيفان وبصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده إلى يومنا هذا فلا ينقضي يوم وليلة إلا ويأكل عنده ضيف وقال قوام الموضع: لم يخل المكان إلى الآن ليلة عن صيف قال: وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ قال: كان رجل شريف القدر محشم من أهل دمشق ذو جاه يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا يأكل منها شيئاً فجاء مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويبحث في طلبها حتى قيل أنه كان يتتبع ما بقي في القصاص ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفاته فيأكله فقبل له في ذلك: فقال: رأيت الخليل عليه السلام فقال ما أكلت ضيافتنا (١) فما قبلنا زيارتك فان أكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال أن الله تعالى وسع على إبراهيم عليه السلام في المال والخدم فأتخذ بيت ضيافته له باباً يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ★ «الضيف» (٢) ويلبس إن كان عرياناً ويحدد إبراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب بن ورد قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام لما قرب العجل إلى الضيوف . رأى يديهم لاتصل إياه قال: لم تأكلون قالوا: تأكل طعاماً إلا بشفقة قال: أوليس معكم ثمنه؟ قالوا: وأنى لنا بشفقة قال: تسمون الله تبارك وتعالى إذا أكلتم وتحمدونه إذا فرغتم قالوا: سبحان الله لو كان ينبغي لله أن ينخذ خلبلاً من خلقه لاتخذك يا إبراهيم خلبلاً قال: فاتخذ الله إبراهيم خلبلاً وقيل: أن الملائكة لما رأت إزدباد إبراهيم عليه السلام في الخمر وإقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجيت من ذلك وقالت: إن ظاهرة الحسن وأنه لا يؤثر على به شيئاً فهل هو في قلبه هكذا فعلم

(١) ونحن « في (ج) ، وتأني بعد «ضيافتنا» .

(٢) مكررة

الله سبحانه وتعالى منهم ماتكموا به فأمر ملكين من أحلاء الملائكة قيل أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام أن ينزلا عليه ويستضيفانه ويذكرا نيه وبريه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتكديس لله تعالى فتزلا عليه على صورة بنى آدم سألاه الإذن لها فى المبيت عنده فأذن ضمأ وأكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما إذ رفع أحدهما صوته وقال: سبحان الملك القدوس ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر رأسه وقال: سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع ★ مثله قال: فأغنى على إبراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم أفاق بعد ساعة وقال لهما: أعيدوا على ذكر كما فقلا: لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما: خذا ما تختارا من مالى فقلا له: أعطيا ما شئت فقال لكما: جميع مالى من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعأ صوتهما وقالا كالأول فأغنى عليه ، فلما أفاق وعلم أنهما لا يقولان شيئا إلا بمعلوم قالهما لكما جميع مالى من البقر وأعادا ولم يزا الا يكررا عليه الذكر ويتجلى به ويستغرق فى لذته حتى أعطاهما جميع موجوده من ماله وأهله، ولم يبق إلا نفسه فباعهما ورضى لهما أن يكون فى رفقتهم، وجعل فى عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لهما (١): تجودا على بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالا (٢) حقاً لك أن يتخذك الله خليلا، ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسّم، وقال: حسبى الله ونعم الوكيل، ثم قالا له: أمسك عليك مالك بارك الله لك وعليك، وعلى ذريتك قال: فمن الله عليه تعالى بلبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل سماطه ممدوداً من يومه ذلك إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، وروى بعض الشيوخ المنسوبين إلى العلم والفضل، إن فرقة عظيمة من أشرف الناس نزلت على إبراهيم عليه السلام فأضافهم أحسن الضيافة وأكرمهم أحسن الكرامة، وبالغ فى إكرامهم مدة مقامهم عنده فلما ★ عزوا على الإنصراف قال بعضهم

(١) « لعلكما » فى (ج) ، وتأنى بعد « وقال لهما » .

(٢) « له » فى (ج) ، وتأنى بعد « قالا » .

★ بداية ص ٢٩٥ فى ١ ، ص ١٦٦ فى ج ، ص ٢٨٩ فى د

★ بداية ص ٢٩٦ فى ١ ، ص ١٧٦ فى ج ، ص ٢٩٠ فى د

لبعض إن هذا الرجل قد أكرمنا وزاد في أكرامنا حتى احتشمنا منه فتعالوا حتى نقول له: إن كان له حاجة فقمضيناها له أو معونة على أمر أعناه عليه مكافأة لما صنع معنا من الجميل، فقالوا له: إنك قد أكرمنا وزدت في إكرامنا فإن كان لك حاجة فقمضيناها لك أو معونة على أمر أعناك عليه، فقال لي: إليكم حاجة مهمة أريد أن تقضوها لي، فقالوا: ماهي؟ قال: تسجدوا لإلهي سجدة واحدة فقالوا لاسيبل إلى ذلك وصعب عليهم هذا الأمر وأنكروه أشد الإنكار وكانوا مشركين بالله تعالى، وإلى إليكم حاجة الا هذه فإن قضيتموها والا فإلى حاجة غيرها فقال بعضهم لبعض: ما علينا من ذلك، تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لإلهه سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه وأجمعوا على ذلك، وقال إبراهيم نحن (١) حاجتك، قال: فافعلوا فاستقبلوا قبلته إبراهيم وسجدوا كلهم وسجد إبراهيم معهم، وذكر الله تعالى في سجوده، وقال: اللهم اني قد فعلت ما قدرت عليه من إصلاح ظواهرهم ولا أقدر على إصلاح بواطنهم فأصلحها فهداهم الله كلهم إلى الإيمان والتوحيد، فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون وموحدون فسر إبراهيم عليه السلام بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق فظهر عنهم ★ أثر بركته واستجاب دعوته وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً كان يسمع خفقتان قلبه من بعد خوفاً من الله تعالى وروى أبو تميم الحافظ عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً قال: لإطعامه الطعام ويسنده أيضاً إلى وهب بن منبه قال: قرأت في الكتب المترجمة إن الله تعالى قال لإبراهيم: أتدري «لما» (٢) اتخذتك خليلاً؟ قال: لا يا رب، قال له: لإبقائك بين يدي وروى الحافظ بن عساكر «يسنده إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى (٣) أنه قال (٤): بعث الله جبريل إلى إبراهيم فقال، لم اتخذتك

(١) < نقضى > ، وكذا جاء في (ج) ، تأتي بعد «نحن» .

(٢) < لم > .

(٣) < الله عليه وسلم > .

(٤) هذه الجملة رائدة في (١) .

خليلاً على أنك عبد من عبادى ؟ ولكن أطلعت على قلوب الأدمين فلم أجد قلباً أسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلاً ، وفي الصحيحين عن ابن عمر بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بعث الله جبريل إلى النبي إبراهيم فقال له اتخذتك خليلاً على أنك عبد من عبادى (١) » وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله تعالى اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، قال القاضي عياض رحمه الله : أختلف في تفسير الخلطة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع إلى الله تعالى الذى ليس له في انقطاعه إليه ومحبة له لإختلال وأصل الخلطة الاستقصاء ، وسمى إبراهيم خليل الله لأنه يؤلى في الله تعالى ويعادى في الله تعالى ، وخلطة الله تعالى نصره وجعله إماماً لمن بعده والخليل ★ أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلطة وهى الحاجة فسمى بها لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه بهمة ولم يجعل له ولياً غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى به في النار : ألك حاجة؟ فقال : إما إليك فلا قال الأستاذ أبو بكر بن فورك : الخلطة صفاء الدودة التى توجب الاختصاص بتدخل الأسرار ، وقيل أصل الخلطة المحبة ومعناها الاشفاق ، والألطف ، والترفع ، والشفيع والخلطة هنا أقوى من البنية لأنها قد تكون مع عداوة ، قال الله تعالى : (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ . . .) (٢) وما عداوة مع الخلطة ووصف إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما بالخلطة إما لانقطاعهما إلى الله تعالى دون غيره وقصر حوائجهما على الله تعالى والاضطراب (٣) على الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفى الطاقة عندهما وما خالط بواطنهما من الأسرار الإلهية وهما يكون غيوبة ومعرفة ، أو لاصطفائهما واستصفاء قلوبهما وتفرينها عن سواه حتى لا يتخايل حب لغيره ولهذا قيل الخليل من لا يسع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربى لاتخذت أبابكر خليلاً ولكن

(١) زائده في (١) .

(٢) قرآن سورة التغابن آية (١٤) .

(٣) « والاضراب عن » في (ج) .

أخوة الأسلام) واختلف العلماء أرباب القلوب هل الخلة والمحبة شيان أو أحدهما أرفع من الآخر، فقليل سيان: فالحييب خليل، والخليل حبيب، ولكن خص إبراهيم بالخللة، ومحمد ﷺ بالمحبة وقليل الخلة أرفع للحديث المذكور لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي فلم يتخذ أباً بكر خليلاً - وأطلق على نفسه الشريفة أن المحبة أرفع، لأن درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم، وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يأتي منه الميل وهي درجة المخلوقين، أما الخالق جل جلاله فمتزه عن ذلك فمحبة لعبده تمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيته أسباب القرب وإفاضة رحمته عليه وقصوها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر إليه ببصيرته كما في الحديث: (فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به) . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك سوى التجرد لله تعالى والانقطاع إليه والاعراض عمن سواه وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات له سبحانه وتعالى وعلى ذكر حنانه وتسروله وشفقته ورأفته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لأحد قبله وأنها صارت شرائع وآداباً لمن بعده، أقول: وروى الحافظ بن عساكر بسنده إله أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اختتن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين ومائة سنة عاش بعد ذلك ثمانين سنة) ، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اختتن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد» ﷺ قال النووي رحمه الله تعالى، وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده، أنه صلى الله عليه وسلم قال: ربط لإبراهيم عليه السلام عزلته وجمعها إليه ومد قدميه وضرب قدميه بعود كان معه فتدبرت بين يديه بلا ألم ولادم وختن إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وختن اسحق وهو ابن سبعة أيام، وعن عكرمة قال: اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن

(١) (أرفع من درجه إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) ، ووردت في (ح) .

★ بداية ص ٢٩٩ في ١ ، ص ١٦٨ في ج ، ص ٢٩٣ في د

★ بداية ص ٣٠٠ في ١ ، ص ١٦٩ في ج ، ص ٢٩٤ في د

ثمانين سنة فأوحى الله إليه انك قد أكلت إيمانك إلا بضعة من جسدك فألقها
فختن نفسه بالفأس . وقال ابن عباس كان إبراهيم الخليل أرل من لبس
السراويل وذلك أنه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حياته يستحى أن
تري الأرض هواكبره^(١) فاشتكى إلى الله عز وجل^(٢) فأوحى الله تعالى إلى جبريل عليه
السلام ، فهبط عليه بخرقه من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال له اذفعها إلى ساره ،
وكان اسمها سارة فلتخطه فلما خاطته ساره لبسه إبراهيم قال ما أحسن هذا
وأستره يا جبريل فانه نعم السترة للمؤمن فكان إبراهيم عليه السلام أرل من لبس
السراويل ، وأول من فصل سارة بعد إدريس عليه السلام ، وفي رواية
عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الله جل ثناؤه
أوحى إلى إبراهيم عليه السلام انك خليلي واحب أهل الأرض إلى وأناك إذا
سجدت وقعت عورتك على الأرض فاتخذ ثوبا يوارىها فقال لجبريل يا جبريل
ما هذا الثوب الذي يوارىها قال السراويل قال :^(٣) أدع بثوب * حتى أقطعه
لك قال وكان إبراهيم عليه السلام « بزازا »^(٤) فدعى بثوب ودفعه إلى جبريل
فقطعه جبريل سراويلا وخاطته ساره فلما لبسه إبراهيم عليه السلام قال : ما لبست
ثوبا أحب إلى منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان إبراهيم
عليه السلام أول من لبس السراويل والنعلين ، وأول من قاتل بالسيف ، وأول
من قسم الفيء ، وأول من إختتن بموضع يسمى القدوم ، وسبب ختانه أنه أمر بقتال
العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين ، فلم يعرف إبراهيم عليه السلام وختن^(٥)
نفسه بالقدوم . وروى الفقيه أبو على الحسن بن جماعه المقدسي بسنده إلى

(١) هواكبره :

(٢) « ذلك » زائده في (ج) ، وتأق بعد «عز وجل» .

(٣) « جبريل » في (ج) ، وتأق بعد «قال» .

(٤) بزازا (البز الحرير والبزاز تاجر الحرير وسوق البزازين سوق الحرير أو المنسوجات
عامه قاموس الملايين الاسلامية ، ابن سيده : المخصص - ص ١١٥) .

(٥) (أصحابه ليدهم وأمر بالختان ليكون علامة المسلم) ، ووردت في (ج) وتأق
بعد « عليه السلام » .

ابن عباس رضى الله عنه أن قال: أول من سمانا مسلمين إبراهيم عليه السلام، وهو أول من ضرب بالسيف من الأنبياء، وكسر الأصنام، واختن، ولبس السراويل والتغلب، ورفع يديه في الصلاة في كل خفض، ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات، جعلهن أنفسه فسماه الله: ريفاً فقال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) ^(١) قال ابن عباس: هي الأربع في أول النهار، وهو أول من أضاف الضيف، وثرّد وفرق الشعر، واستنجدى بالماء، وقلم الظفر، وقصى الشارب، رنتف الابط، وأرل من استاك ^(٢)، وتمضمض وتنشق بالماء، وحلق العانة «وحلق» ^(٣) وأرل من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود، وأول من شاب، فقال ما هذا؟ فقال الله تعالى وقاراً فقال ربي زدني * وقاراً: فقال: ربي زدني وقاراً ^(٤) فلما برح حتى إبيضت لحيته، وأرل من جر الذيل هاجر أمته فصارت سنة في النساء. فغارت منها سارة وحلفت أنها تملأ يدها من دمها. قال إبراهيم عليه السلام خذيها فأختنيها كي تكون سنة من بعد كن وتتخلصين من عيئك ففغات، فكانت هاجر أول من اختن من النساء، وإبراهيم أول من إختن من الرجال، وعن أبي أمامه، قال بينما إبراهيم عليه السلام من ^(٥) الملك العلام، ذات يوم اذ نظر إلى كف خارجة من السماء وبين أصبعين من أصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى التصقت بالشعر في رأس إبراهيم عليه السلام ثم قال: اشتعل وقاراً. فاشتعل رأسه منها شيئاً ثم أرحى الله إليه أن تطهر ^(٦) فأختن وكان أول من إختن ساره ^(٧) وشاب إبراهيم عليه السلام بروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى ابن أبي الاصبغ بن ثباته قال سمعت على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول: كان الرجل يبلغ الهرم، ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد

(١) قرآن سورة النجم آية (٣٧).

(٢) أى إستعمل السواك.

(٣) زائدة في هذه النسخة.

(٤) مكرره في هذه النسخة.

(٥) من الأرجح أن يكون «عند».

(٦) فوضاً ثم أوحى الله إليه أن تطهر فاغتسل «زائده في» (ج)، وتأتى بعد «أن تطهر».

(٧) زائده ولا مكان لها في هذا الموضع.

والولد فيقول: أيكم الأب؟ لا يعرفون الأب من الإبن فقال إبراهيم: ربني اجعل لي شيئاً أعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضان ، ومن رأفته بهذه الآية وشفقتهم عليهم مارواه الترمذى عن إبن مسعود رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ★ أنه قال: (لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وإن غراسها سبحان الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) . وفي رواية عن وهب بن منبه عن أيوب الأنصاري وفيه فرأيت إبراهيم فرحب وسهل ثم قال: مر أمتك فليكثرُوا من غرس الجنة ، فإن ترابها طيبة ، وأرضها واسعة ، فقال: وما غراس الجنة؟ قال: لاحول ولا قوة إلا بالله . وفي لفظ للبيهقي عن إبن مسعود ، وفيه فقال لي إبراهيم: مرحباً بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يابني إنك لا إله ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل . وأما أخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله، وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، وأبو الضيفان، والمحبول له لسان صدق في الآخرين، فليس أحد من الأمم إلا وألسنتهم تجري بتصديقه بفضل ربه وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعائه حيث قال: واجعل لي لسان صدق في الآخرين وهو المبتهل بأنواع البلاء بقوله تعالى: (وَإِذْ بَتَلَىٰ إِلَٰهَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ...) (١) والمشهور بالوفاء بقوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٢) والأمة والقانت بقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ...) (٣) أي معلماً للخير . واجتمع فيه من أنواع الخير وخلال الفضل ما لم يعلمه إلا الله تعالى . أدى رشده قبل بلوغه فدعى الخلق إلى الحق بلسان الحجّة من صغره إلى كبره بقوله عز وجل: (وَلَئِكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا عَلَىٰ قَوْمِهِ ...) (٤) وهو أول من

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٢٤) .

(٢) قرآن سورة النجم آية (٣٧) .

(٣) قرآن سورة النحل آية (١٢٠) .

(٤) قرآن سورة الأنعام آية (٨٣) .

سأه الله حنيفاً ويرأه من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له بالأخلاص بقوله تعالى :
 (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
 النَّاشِرِينَ) (١) وهو الكفيل لاطفال المسلمين ، وقائد أهل الجنة ، وهو الذي بنى
 الكعبة البيت الحرام ، وأول من كسر الأصنام ، وأقام مناسك الحج ، وضحى ، وألقى في
 النار في ذات الله تعالى ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً «واحى» (٢) الموتى بسؤاله وأول
 من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة ، ويوضع له منبر عن يسار العرش ، وأول من خطب
 على المنابر ، كما ورد في الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال : أن
 اتخذ المنبر فقد اتخذ إبراهيم ، وأن اتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم عليه السلام ، وقد
 تقدم أنه أول من سبأنا المسلمين ، وأول من صافح وعانق «قبل بين العينين وأول من
 لبس النعلين وأضاف الضيف ، وضرب بالسيف وثرى الثريد ، وقسم الفئى وختن
 نفسه ، وشاب وأول من قصّر شاربه ، وفرق شعره ، وقلم أظافره ، وتنف لبطه
 واستنجدى ★ «تضمض ، واستنشق بالماء ، واغتسل للجمعة ، وهاجر في دين الله تعالى ،
 ورفع يديه في الصلاة في كل رفع وخفض وصلى في أول النهار أربع ركعات ،
 وجعل من على نفسه فسماه الله وفياً ، وهو الذى جعل مقامه قبله للناس ، وأمر محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو خير الأنبياء وأتمه أفضل الأمم ، ان يتبعوا ملته ، وان
 يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله تعالى حليماً ، والحليم الرشيد الذى يملك نفسه
 عند الغضب ، والأراه الذى يكثر التأثر من الزنوب ، والمنيب الذى يقبل على ربه
 عز وجل فى شأنه كله ، وعلى ذكر عمره صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته
 يوم القيامة أقول : روى صاحب كتاب الأئمة بسنده إلى أبى حذيفة (٣) قال :

(١) قرآن سوره آل عمران آيه (٦٧) .

(٢) صوابها «واحيا» .

(٣) أبى حذيفة : هو أبى حذيفة مؤذن بيت المقدس ، روى عن جدته صفيه زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم . وكعب يقول لها : يا أم المؤمنين صلى هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى بالتبيين حين أسرى به إلى السماء ، صلى بهم هاهنا ونشروا وأوماً أبى حذيفة بيده إلى القبة
 القصوى فى دبر الصخرة (أنظر جوامع السيرة ص ٣٥ ، أخرجه للسيوطى عن الواسطى
 فى الدر المنثور ٤ ص ١٥٧ ، وأخرجه أبو المعالى المشرف بن المرحى بنفس الاستاذ فى
 كتابه فضائل بيت المقدس والشام) .

أخبرني بن سميعان يرفعه^(١) إبراهيم عليه السلام عاش مائه سنة وخمسة وتسعين سنة ، وقيل : مائه سنة وخمسة وتسعين سنة ، وقيل مائتا سنة ، فكان بينه وبين نوح عليها السلام ألف سنة ومائة واثنان وأربعون سنة وبين مولده وبين الهجرة النبوية ألفان وثمان مائة سنة واثنان وثلاثون سنة ، قال هشام بن محمد عن أبيه ، قال : خرج إبراهيم عليه السلام إلى مكة ثلاث مرات ، دعى الناس إلى الحج في آخرهن فأجابه كل شيء سمعه فأول من أجابه جرهم قبل العماليق ثم أسلموا ، ورجع إبراهيم إلى الشام ، فمات به وهو ابن مائتي سنة وفي جامع الأصول عاش* عليه السلام مائتي سنة ، وسنة ذكره الترمذي رحمه الله ، وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عمر . قال : لما دخل ملك الموت على إبراهيم لقبض روحه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال ، من أنت^(٢) قال ملك الموت ، وقد أمرت بك « فيكا » إبراهيم حتى سمع بكاءه اسحق فدخل عليه ، وقال يا خليل الله ما يبكيك ؟ قال : هو ملك الموت يريد أن يقبض روحي « فيكا »^(٣) اسحق حتى علا بكاءه بكاء أبيه فانصرف ملك الموت إلى الله عز وجل فقال يارب : ان عبدك إبراهيم قد جزع من الموت جزعاً شديداً ، فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام : يا جبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق بها إليه وحيه بها وقل له الخليل إذا طال به العهد من خليله إشتاق إليه وأنت « خليل »^(٤) ما اشتقت إلى خليلك فأتاه جبريل عليه السلام فبلغه رسالة ربه ودفع إليه الريحانة فقال : نعم اشتقت إلى لقاءك وشم الريحانة فقبض فيها . وقال أهل السير لما أراد الله تعالى قبض خليله إبراهيم عليه السلام ، أرسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم ، قال الثعالبي^(٥) قال باسناده : كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام كثير

(١) لا مكان « ليرفعه » هنا واستقامه الجمله عاش ابراهيم عليه السلام .

(٢) صوابها « فيكي » .

(٣) صوابها « فيكي » .

(٤) « خليل » .

(٥) الثعالبي : هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسحاق الثعالبي من أئمة اللغة والأدب ومن أوفر كتاب القرن الخامس الهجري إنتاجاً . ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ .

الاطعام يطعم الناس ، ويضيفهم فيدنا هو يطعم الناس ، اذ هو بشيخ كبير يمشى في الحرم فبعث إليه بحماره واركبه حتى إذا أتاه أطعمه ، فجعل الشيخ يأخذ * اللقمة ليدخلها فاه ، فيدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه ، فإذا دخلت جوفه خرجت من دبره . وكان إبراهيم صلى الله عليه وسلم قد سأل الله أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأل الموت ، فقال للشيخ : حين رأى حاله ، ياشيخ ما بالك تصنع هذا ؟ فقال يا إبراهيم الكبير ، قال ابن كم أنت ؟ فذكر له من العمر ما زاد على عمر إبراهيم بستين ، فقال إبراهيم عليه السلام بينى وبينك سنتان ، فإذا بلغت ذلك صوت مثلك ؟ قال نعم . فقال إبراهيم : اللهم اقبضنى إليك قبل ذلك فقام الشيخ وقبض روحه ، فكان ملك الموت صلوات الله وسلامه . وقال الحافظ ابن عساكر : حدثنا عبد الله بن رباح ، عن كعب ، قال : كان إبراهيم عليه السلام يقرى الضيف ، ويرحم المساكين ، وابن السبيل . قال : فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب فخرج إلى الطريق يطلب ضيفاً فمر به ملك الموت في صورة رجل ، فسلم على إبراهيم ، فرد إبراهيم عليه السلام ، ثم سأله ، من أنت ؟ قال ابن السبيل . قال : (١) إنما قعدت هنا لمثلك انطلق فانطلق به لمتزله فرآه اسحق فعرفه ، وبكا إسحق ، فلما رأت سارة إسحق يبكى بكت لبكائه ، قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا غضب إبراهيم عليه السلام وقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب ، فقال اسحق : لانلومنى ياأبت فأنى رأيت ملك الموت معك ولا أرى أجلك ياأبت إلا وقد حضر فارث في أهلك قال فأمره بالوصية وكان لإبراهيم عليه * السلام بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فاذا خرج أغلقه فجاء إبراهيم يفتح بيته الذى يتعبد

= ومن أهم إنتاجة يتمية الدهرى عمارن أهلى العصر ، وفقة اللغة ولطائف المعارف ، وسحر البلاغة ، والإعجاز والإيجاز وغير ذلك كثير . توفي سنة ٤٢٩ هـ (الدميرى : كتاب الحيوان ١ ص ١٦٣ ، ابن خلكان وفيات الأعيان ٢ ص ٣٥٠ ابن العباد ، والخنبل ، شذرات الذهب ٣ ص ٢٤٦) وفى رأبنا أن هناك خلط بين الثعلبى والشمالى فالمتقصور هنا هو الثعلبى صاحب (الكشف والبيان فى تفسير القرآن) المعروف بتفسير الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ .

(١) أى قال إبراهيم عليه السلام .

* بداية ص ٣٠٧ فى . ص ١٧٣ فى ج ، ص ٣٠١ فى د

فيه فإذا هو برجل جالس فقال له: من أنت؟ ومن أدخل؟ قال: باذن رب البيت .
فدخل، فقال إبراهيم: رب البيت أحق به ثم تنحى إبراهيم إلى ناحية البيت يصلى
كما كان يصنع، وصعد ملك الموت فقبل له: ما رأيت؟ قال: يارب جئت من
عبد لك ليس فى الأرض خير منه ماترك خلقا من خلقك، إلا وقد دعا له فى
دينه، أو معيشته، ثم مكث إبراهيم بعد ذلك ماشاء الله تعالى. ثم فتح باب بيته الذى
يتعبد فيه، فاداه هو برجل جالس، فقال له إبراهيم: من أنت؟ قال ملك الموت فقال
إبراهيم: إن كنت صادقا فأرني منك آية أعرف بها أنك ملك الموت؟ فقال له
ملك الموت، أعرض بوجهك يا إبراهيم فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه
فأراه الصورة التى يقبض فيها أرواح المؤمنين فرأى من النور والبها شيئا لا يعلمه
إلا الله تعالى. ثم قال له: أعرض بوجهك يا إبراهيم فأعرض ثم قال له أقبل فانظر
فأقبل فأراه الصورة التى يقبض فيها الكفار، فرعب إبراهيم عليه السلام رعبا
شديدا حتى إرتعدت فرائضه وألصق بطنه بالأرض، وكادت نفسه تخرج فقال
إبراهيم عليه السلام: أعرف أعرف، فانظر الذى أمرت به، فامض له، قال: ★
فصعد ملك الموت فقبل له تلمظ يعنى فى قبض روح إبراهيم عليه السلام، فأتاه ملك
الموت فى عنب له فى صورة شيخ كبير لم يبق منه شئ فنظر إبراهيم عليه السلام
فرآه فرحمه وأخذ « مكتلا » (١) فقطف فيه عنباً، ثم جاء به فوضعه بين يديه
وقال له: كل فجعل ملك الموت يريه أن يأكل وجعل يعضغه ويمججه على لحيته
وصدره، قال فعجب إبراهيم عليه السلام منه: وقال: ما أبقت السنون منك شيئا
فكم أتى عليك؟ قال فحسب، وقال أتى لى كذا، وكذا سنة، مثل أيام إبراهيم، فقال
إبراهيم عليه السلام: قد بلغت أنا هذا فأنما أنتظر أن أكون مثل هذا اللهم اقبضنى
إليك فطابت نفس إبراهيم صلى الله عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت
روحه على تلك الحالة. وفى رواية عن الحافظ أبى القاسم المكي المقدسى أن ملك
الموت، قال يا إبراهيم: أمرت بقبض روحك، قال: فامهلنى يا ملك الموت حتى

(١) مكتلا: وعاء يشبه الخرج أو (القمه).

يحيى اسحق فأمهله، فلما دخل قام إليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت ورجع إلى ربه عز وجل، وقال يارب أثبت خليلك جزع من الموت، قال يا ملك الموت فأت خليلي في منامه فأقبضه، قال: فأتاه في منامه فقبضه. وروى النووى، عن كعب الأحبار، وآخرين معه، أن سبب وفاة إبراهيم عليه السلام أنه أتاه ملك في صورة شيخ كبير، فضيفه فكان يأكل ويسيل الطعام واللعباب* على صدره، ولحيته فقال له إبراهيم عليه السلام: يا عبد الله ما هذا: قال: بلغت الكبر الذى يكون صاحبه هكذا، قال وكم أتى عليك؟ قال: مائة سنة ولإبراهيم عليه السلام مثلها فكره الحياة «كيلا» (١) يصل إلى هذه الحالة فمات بغير مرض. وروى عن أبى السكن الفهجرى قال: توفى إبراهيم عليه السلام، وداود، وسليمان عليهم الصلاة والسلام: فجأة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المؤمنين وتشديد على الكافرين، قال النووى، قلت: هو تخفيف ورحمة فى حق المؤمنين المراقبين وبالله التوفيق. وعن عبد الله بن أبى مليكة (٢) قال لما قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم على ربه قال له: بالإبراهيم كيف وجدت الموت قال ياربى وجدت نفسى كأنها تتزع بالدلاء: قال كيف وقد هونا عليك الموت يا إبراهيم. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام بحلته، ثم أنا بصفوتى ثم على بن أبى طالب رضى الله عنه يزف يبنى وبين إبراهيم زفا إلى الجنة). وروى البيهقى بسنده إلى ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: (أول من

(١) «كى لا» .

(٢) عبد الله بن أبى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة التميمى يكنى أبا بكر وأبا محمد، تابعى مشهور كان امام الحرم وشيخه ومؤديه قاضى مكة والطائف زمن عبد الله بن الزبير. روى عن جده وابن عباس وابن عمر وآخرين ذكره الدانى وقال: وردت الرواية عنه فى حروف القرآن (شذرات الذهب ج ١ ص ١٥٣، غاية النهاية ج ١ ص ٤٣٠، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٠٦، المعارف ص ٢٠٩) .

يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام «قبطية» (١) والنبي صلى الله عليه وسلم حبره (٢) عن يمين العرش). وفي الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم (٣) ★. (أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام). وروى الامام أحمد فى حديث طويل أنه صلى الله عليه وسلم قال: لأنى أقوم المقام المحمود يوم القيامة فقال رجل من الأنصار: وما المقام المحمود يارسول الله؟ فقال: إذا جئى بكم حفاة عراة عزلا فأول من يكسى إبراهيم، يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي؟ فيؤتى بمربطين بيضا وتين فيلبسهما، ثم يقعد مستقبل العرش، ثم أوتى بكسوة فأكسى، فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد، فيغبطنى به الأولون والآخرون). وروى أبو نعيم بسنده، إلى مجاهد عن عبيد بن عمر قال: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة (٤) فيكسى ثوبا أبيض، فهو أول من يكسى. وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى عبيد بن يونس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول من يكسى من حلل الجنة أنا وإبراهيم والنبيون) وبسنده - إلى أبى طلق بن حبيب أن جده حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يحشر الناس يوم القيامة الخديث وفيه فأول من يكسى إبراهيم فيقول الله تعالى: اكسوا إبراهيم الخليل؟ فيعلم الناس فضيلته عليهم؟ فيكسى حلة، ثم يكسى الناس على منازلهم) انتهى والله أعلم.

(١) هى نسيج من الكتان يحتوى على رسوم وزخارف ملونة إشتهر بصنعة أقباط مصر فعرف بهم وكانت تكسى به الكعبة المشرفة قبل الإسلام وبعده، كما أهدى المقوقس الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أهدى عشرين ثوبا قبطيا [سعاد ماهر: النسيج الإسلامى ص ٢٠ وما بعدها].

(٢) الحبرة نوع من الثياب العربية التى إختص بلبسها أهل اليمن وقد تكون من الحرير أو الصوف الخنز وهى من الأردية الخارجية. وقد يطلق عليها أيضا كلمة برده فقد عرفت الأخبار التى تركها الرسول صلى الله عليه وسلم بالبردة [صالح العلمى - الألبسة العربية صدر الإسلام، سعاد ماهر: النسيج الإسلامى.. ص ٢٠ وما بعدها].

(٣) <قال>

(٤) «عزلا فيقول الله تعالى لا أرى خليلي عريانا» ناقصة فى وقد وردت فى (ج) ٢، وتأتى بعد «عراة»

★ بداية ص ٣١١ فى ١، ص ١٧٥ فى ج، ص ٣٠٥ فى د

الباب الثاني عشر

★ في ذكر إيتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح، وعمر اسحق عليه السلام، وكم كان عمر أبيه، وأمه، حين ولد، وكرامة سارة، والخلاف المذكور في بنوتها وبنوة غيرها من النساء، وقصة يعقوب عليه السلام، وعمره، وشئ من قصة ولده يوسف عليه السلام، وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وكم كان بينه وبين موسى عليهما السلام (١) « وأعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أكرم خليله صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه امتحنه فيما يساق مشيئته في خليفته فأراه الكوكب فكان في ذلك محنة الدين واستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى حكاية عنه : (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَزَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٢) ثم أثبت له الإيمان الحقيقي وأمر العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه، واتخذ خليلاً، ثم أثبت له حسن الخلق، ومنحه الاعتدال، وأكمل له ذلك فلم يكن في عصره أكمل ولا أجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق، وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل النار عليه برداً وسلاماً وألبسه ثوباً من الجنة وزاده تشريفاً وتكريماً. ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات في الدارين، واكتساب القربات به في العالمين، فأنتهى أمره إلى أن لم يكن في زمانه أغنى، ولا أكثر، « وآخر » (١) منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا نرلاً عليه فسألاه

(١) زائدة في النسخة (١) .

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٧٩) .

(٣) كلمة غير واضحة وغير مقروءة في النسخ كلها .

الإذن لهما في المبيت عنده فأذن لهما فلما كان بعض الليل * رفع أحدهما صوته وقال: «سبحان ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر صوته وقال سبحان الملك القدوس، وما كان منه ومنهما حتى خرج لهما عن جميع ماله وأهله ولم، يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضى أن يكون في رقيقهما حتى قالاً له حقاً لك أن يتخذك الله خليلاً، وقد تقدم ذكر القصة بطولها عنه، وذكر مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم» (١)، وأعطاه سبحانه وتعالى، الولد الصالح، وأنعم به عليه، فلما بلغ معه السعى، واشترأب قلبه بمحبته، امتحنه بذبحه، فامتنل بالأمر وبأمر إلى ما أمر به من غير توقف ولا تردد، وقال يابنى: انى أرى في المنام انى أذبحك، فانظر ماذا ترى قال يأبى: افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين « فكان قول إبراهيم عليه السلام لولده: ماذا ترى يعنى: ماذا تشير به؟ استخرج من هذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد لأمر الله عز وجل لا لما أمرته إياه أولاً أمر له مع أمر الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ) (٢) والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ سَمِعْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (٣) وبارك عليه وعلى ولده في العالمين، ثم بشر باسحق نبيا من الصالحين، وألحقهما بالأنبياء الأكرمين وجعل نسلهما أنبياء مرسلين والله أعلم * واختلف علماء المسلمين في هذا الغلام الذى أمر بذبحه إبراهيم عليه السلام فأهل الكتابين على انه اسحق وهو قول على، وابن مسعود، وكعب، ومقاتل، وعكرمة، والسندى (٤)، وروى الواقدي بسنده إلى الأحنف بن قيس، قال: سمعت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عنه يقول:

(١) زائدة في النسخة (١) .

(٢) سورة الصافات آية (١٠٢) .

(٣) سورة الصافات آية رقم (١٠٣ - ١٠٧) .

(٤) « وقتادة » في النسخة ج، وتأنى بعد « والسندى » .

* بداية ص ٣١٣ فى ١، ص ١٧٦ فى ج، ص ٣٠٧ فى د

* بداية ص ٣١٤ فى ١، ص ١٧٧ فى ج، ص ٣٠٨ فى د

هو اسماعيل وهو قول: سعيد بن المسيب، والشعبي، والحسن، ومجاهد، وابن عباس
وفي رواية عطاء، قال الواقدي: وسياق الآية يدل على انه اسحق حيث قال تعالى:
(فَبَشِّرْهُنَّ أَهْلَ الْغُلَامِ حَلِيمٌ) ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبيح
على ذكر اسحق قال: وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن
قال أن الذبيح اسحق احتج بقوله تعالى: (فَبَشِّرْهُنَّ أَهْلَ الْغُلَامِ حَلِيمٌ) فلما بلغ معه
السعي (١) أمره بذبيح من بشر به وليس في القرآن انه بشر بغير اسحق ومن
قال انه اسماعيل احتج له بما قيل ان ذكر الإشارة بأسحق بعد الفراغ من قصة
المذبوح فقال (وَبَشِّرْهُنَّ أَهْلَ الْغُلَامِ حَلِيمٌ) (٢) يدل على أن المذبوح
غيره وأيضاً قال الله تعالى في سورة هود: (فَبَشِّرْهُنَّ أَهْلَ الْغُلَامِ حَلِيمٌ) (٣) فكيف يأمره بذبيح اسحق وقد وعده بنذرة منه قال الطبري: سأل عمر
ابن عبد العزيز رجلاً كان من علماء اليهود أسلم وحسن اسلامه، أي بنى إبراهيم
أمر بذبحه؟ فقال اسماعيل ثم قال يا أمير المؤمنين: ★ ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم
يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أبائكم، هو الذي بنى البيت مع أبيه، قال
الطبري عن الصنهاجي قال: كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح أو اسحق
فقال على الخبير: سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل
فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا أمير
المؤمنين وما الذبيحان؟ فقال ان عبد المطلب لما حفر نذر لثمن سهل الله
أمرها ليذبح أحد أولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا له
افد ابنتك بمائة من الإبل ففداه والثاني اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب
باعت النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم، قال: عاش اسحق مائة وثمانين سنة (٤)
وولدت سارة اسحق وهي بنت تسعين سنة وأمر بذبحه، وهو ابن سبع سنين

(١) سورة الصافات آية رقم (١٠١، ١٠٢).

(٢) سورة الصافات آية (١١٢).

(٣) سورة هود آية (٧١).

(٤) وفي النسخة ج « وقال الطبري القى إبراهيم في النار وهو ابن ستة عشر
وقضى قبل « وولدت سارة ».

وقال البغوى : قال ابن عباس : ولد اسحق لإبراهيم عليه السلام وهو ابن مائة
وانتفى عشر سنة قال سعيد بن جبير : بشر إبراهيم باسحق وهو ابن مائة وسبع
عشرة سنة قال الترمذى : وكانت سارة بنت عم إبراهيم ابنة تسعين سنة فى قول
ابن اسحق ، وقال مجاهد : تسع وتسعين سنة ، وإبراهيم ابن مائة سنة وعشرين سنة ،
قال : وكان اسحق ضريراً ونكح ليقا بنت تنويل فولدت عيصا ويعقوب بعد
مضى ستين سنة من ★ عمره وتوفيت سارة ، وهى بنت مائة سنة وسبع عشرة
سنة ، وقيل مائة وسبعة وعشرين سنة . قال الثعلبى : ذهب بعض العلماء رضى
الله عنهم إلى بنوة ثلاث نسوة : ساره ، وأم موسى ، ومريم ابنة عمران ، عليهن السلام
فان الملائكة بشرت باسحق ، وقال فى حق أم موسى : وأوحينا إلى أم موسى .
وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام « والمشهور » (١) على انهن صديقات .
وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه قال :
قال موسى يارب ذكرت إبراهيم واسحق ، ويعقوب بما أعطيتهم ذلك ، قال
إبراهيم لم يعدل بى أحداً إلا اختارنى عليه السلام واسحق جاد بنفسه وهو بما
سواها أجود ويعقوب لم ابتله ببلاء إلا زاد فى حسن الظن بى . وروى الثعلبى
عن أنس ، قال يارسول الله صلى الله وسلم : يشفع اسحق بعدى ، فيقول يارب
صدقت نبيك ، وجدت بنفسى للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيئاً فيقول
الله تعالى : وعزنى وجلالى لأدخل النار من لم يشرك بى شيئاً . وعلى ذكر قصة
يعقوب عليه السلام وعمره وشئ من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومده سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ، ومده غيبته ، عنه ومدفنه وذكر كم كان
بينه ، وبين موسى عليهما السلام أقول يعقوب صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
باسرائيل . وقبل معناه صفوة لله ، وهو أبو ★ الأسباط الذين هم : أولاد يعقوب :
وهم اثنا عشر سبطاً سموا ، بذلك لأنه ولد لكل منهم جماعة ، وهو أخو العيص .
قالوا : وسمى يعقوب لأنه كان هو والعيص توأمين فخرج من بطن أمه أخذ

(١) فى النسخة - (الجمهورية) .

★ بداية ص ٣١٦ فى ١ ، ص ١٧٨ فى ج ، ص ٣١٠ فى د

★ بداية ص ٣١٧ فى ١ ، ص ١٧٨ فى ج ، ص ٣١١ فى د

لقب أخيه العيص قيل: وفيه نظر لأن (١) اشتقاق عربى، ويعقوب اسمه أعجمى. روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن أبى الدنيا، عن شيخ من قريش أن جبريل هبط على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب: قل يا كثير الخير يادائم المعروف؟ فقالها فأوحى الله لقد دعوتنى بدعاء لو كان ابنك ميتين لنشرتهما لك، وبسنده إلى يحيى بن مسلم أن بلغه أن ملك الموت عليه السلام استأذن ربه تبارك وتعالى أن يسلم على يعقوب صلى الله عليه وسلم، فأذن له، فأثابه، فسلم عليه، فقال له ملك الموت: يا يعقوب: ألا أعلمك كلمات لا سؤال الله شيئا إلا أعطاك؟ قال بلى، قال: قل يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصى أحد غيره قال فما طلع الفجر حتى أتى بقميص يوسف. وبسنده إلى كعب الأحمار، قال: خرج بنو يعقوب إلى الصحراء، فأمسكوا ذئبا وشدوا وثاقه، وأتوا به أباهم فقالوا يا أبانا: هذا الذى أكل أخانا، قال حلوا عنه وحلوا أكتافه ففعلوا؟ فقال يعقوب عليه السلام للذئب: أكلت حبيبي يوسف، قال معاذ الله يا نبي الله أنت * تعلم أنه محرم علينا لحوم الأنبياء، قال صدقت فمن أين جئت قال من مصر، قال: وإلى ابن تريد؟ قال خراسان. قال فيما قال: فى زيارة أخى، قال: فماذا أبلغك فيه قال: حدثني أبى عن جدى عن الأنبياء السالفين عليهم السلام أنه من زار أخا له فى الله عز وجل، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، فقال يعقوب لبنيه: اكتبوا هذا الحديث عن الذئب، فقال معاذ الله أن أملى عليهم لأنهم كذبوا على، وقالوا عني ما لم أفعل. وبسنده إلى هشام عن الحسن وما جفت عينه وما أحد يومئذ أكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَمَتِ الْعَيْرَ...) (٢) خرجت (٣) قال المفسرون لما خرجت العير من مصر إلى كنعان قال أبوهم: لمن حضره من أهله وقرابته: وأما أولاده فكانوا غائبين عنه انى لأجد ريح يوسف

(١) «هذا» فى النسخة (ج) ، وتأق قبل «اشتقاق» .

(٢) سورة يوسف آية (٩٤) .

(٣) خرت لا وجود لها فى الآية القرآنية .

قال ابن عباس : هاجت ريح قميصه (١) إلى يعقوب عليهما السلام وبنيهما مسيرة ثمان ليال . وفي رواية عنه مسيره ثمانية أيام ، وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت روايح الجنة في الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس في الدنيا ريح الجنة إلا ما كان في ذلك القميص فمن ؟ ثم قال : اني لأجد ريح يوسف « قال الكلبي وكان أهله » (٢) نحواً من سبعين اساناً » (٣) : لولا أن تفيدوني وتسفهمني ، « وبسنده إلى أبي الحسن » على بن أحمد الواحد (٥) قال : ثم أن يعقوب عليه السلام أقام بمصر بعد موافاته بأهله ، وولد أربعاً وعشرين سنة تأغيظ حال ، راضى العيش إلى أن حضرته الوفاة فأوحى إلى يوسف عليه السلام أن تحمل جسده إلى الأرض المقدسة حتى يدفنه عند أبيه ، وجده ، ففعل يوسف عليه السلام ذلك . وقال يعقوبى : لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده ، وولد والده ، وقال لهم : قد حضر أجلى فما تعبدون من بعدى فذلك قول الله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) (٦) الآية . قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أليست تعلم أن يعقوب لما مات أوصى بنيه باليهودية فعلى هذا يكون الخطاب لليهود . وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنير ان فعجم ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدى . وقال عطاء : ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخبر بين الموت والحياة ، فلما خير يعقوب عليه السلام ، قال : أنظرني حتى أسأل ونسى وأوصيهم ؟ ففعل ذلك ، وجمع ولده ، وولد ولده ، وقال لهم : قد حضر أجلى فما تعبدون من بعدى فقالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل

(١) « يوسف » في النسخة ح .

(٢) زائدة في النسخة (١) .

(٣) زائدة في النسخة (ح) .

(٤) « بسنده إلى أبي الحسن » حتى ص (٣٢٦) ناقصة في النسخة (ح) .

(٥) هو أبو الحسن على بن أحمد الواقدى .

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٣٣) .

واسحق، وكان اسماعيل عمّاً لهم، والعرب تسمى العم أباً، كما تسمى ★ الخاله أما .
وكان عمر يعقوب عليه السلام مائة وسبع وأربعون سنة .

وروى صاحب كتاب الأئمة يسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال :
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله تعالى . قالوا
يا رسول الله ليس عن هذا نسألك ؟ قال : فن أكرم الناس يوسف نبي الله بن
يعقوب نبي الله بن اسحق نبي الله بن إبراهيم خليل الله قالوا يا رسول الله : ليس
عن هذا نسألك ، فقال : فعن معاذ بن العرب تسألون ؟ قالوا نعم . وطن الناس
معاذ بن « (١) » خيارهم في الإسلام إذ فقهوا . وبسنده إلى أبي محمد قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الكريم ابن الكريم ، ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل ، ولو لبث في السجن مالم يث
يوسف ثم جاء بي الرعي لحيث

وبسنده إلى أبي الحسن علي بن أحمد الواقدي في قوله : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ
عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (٢) قال المفسرون : رأى
يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك وهو ابن اثني عشرة سنة فكانت الكواكب في
التأويل : لإخوته والشمس أمه والقمر أبوه . وقال الحسن ألقى في الحب وهو ابن
اثني عشر (٣) سنة ، ولقي أباه وهو ابن ثمانين سنة ، ولبث في الحب ثلاثة أيام ،
وبسنده إلى أيوب بن سديد ، عن « (٤) » قال لما ألقى يوسف في الحب قال :
حسبي الله ونعم الوكيل فكان الماء اسنافضني وكان ملحاً فعذب . بسنده إلى
محمد بن مسلم الطائفي قال : لما ألقى يوسف في الحب قال : يا شاهدًا غير غائب ،
ويا قريبًا غير بعيد ، ويا غالبًا غير مغلوب ، اجعل لي فرجًا لما أنا فيه ؟ قال فما بات .

(١) بقية الاسم ساقط في أ ، وفي باقي النسخ .

(٢) قرآن سورة يوسف آية (٤) .

(٣) صحته اثني عشرة سنة .

(٤) لاسم غير . مقروء في جميع النسخ .

قال الحسن غيابة الحب قصره ، قال قتادة أسفله والغيابة كل ما غيب شيئاً
وسر والغيابة حضرة القبر لأنهم تغيب المقبور والحب هو الركبة التي لم تطو
والمعنى إطرحوه في موضع مظلم من البر لا يلحقه نظر الناظرين . قال الواقدي
وإختلفوا في هذا الحب ، فقال قتادة في بيت المقدس ، وقال وهب : بأرض الأردن
وقال مقاتل : هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب . وبسنده إلى أحمد بن سعيد
عن أبيه قال لما دخل يوسف عليه السلام السجن كتب على باب السجن قبور
الأحياء ، وشجاة الأعداء ، ومعرفة الأصدقاء . وبسنده إلى عبد الله بن عاقمة
الطائي قال : رأى يوسف عليه السلام في السجن رجلاً حسن الهيئة فقال : يا عبد الله
إني أراك حسن الهيئة ملى أراك محبوساً ؟ من أنت ؟ قال أنا جبريل أتيتك أعلمك
كلمات لعل الله أن ينفعلك بها ، قل : اللهم إجعل من كل هم يهمني فرجاً ومخرجاً ،
وارزقني من حيث لا أحسب . وبسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال :
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلني
على خزائن الأرض ★ أولاه من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة) . قال أصحاب
الأخبار : فلما تمت السنة من يوم سأل لامارة دعاه الملائكة وتوجه ورداه بسيفه (١)
وأمر له بسرير من ذهب وضرب عليه كلة من استبرق مكالمه بالدر والياقوت
ثم أمره أن يخرج متوجاً القصة بطولها . وبسنده إلى وهب بن منبه قال : قيل
ليوسف عليه السلام ، ما بالك تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ فقال : أخاف أن
أشبع فأنسى الجائع . قال الواقدي : فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله وأقر
عينه وأتم تأويل رؤياه ، دعى ربه وشكره وحمده ، فقال : « رب قد أتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الأحاديث تفسير الأحلام فاطر السموات والأرض » . ومن
هذا قوله تعالى : (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) (٢) أى خالقني أنت ولى في الدنيا
والآخرة به توفيتني مسلماً وألحقني بالصالحين . قال ابن عباس : يريد « لا تسألني » (٣)

(١) أى ألبسه سيفه .

(٢) سورة يس آية (٢٢) .

(٣) « لا تسألني » .

الإسلام حتى تتوفاني عليه . قال قتادة : سأل ربه للحقوق به ، قال : ولم يتمن نبي قبله الموت ، ألحقني بالصالحين يعنى من آياته ، والمعنى ألحقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب الأنس . قال النووي رحمة الله تعالى : كان يوسف عليه السلام ★ أبيض اللون ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق ، غليظ الساعدين والعصدين والساقين ، خميص البطن ، اقنى الأنف ، صغير السرة ، بخده الأيمن خال أسود ، وبين عينيه شامة تزيد حسنا ، كأنه القمر ليلة البدر أهداب عينيه تشبه قوادم النسر . وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا ابتسم رأيت النور من صواحكه وإذا تكلم رأيت شعاع النور من ثنيته قال : وكان جده إسحق عاياه السلام « (١) » أمة حسناء ورتت الحسن عن أمها جوى . ۞

وروى الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : هبط على جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول كسوت وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي ، وعنه قال : كان يوسف عليه السلام إذا سأل في أزقة مصر تالألأ نور في وجهه على الجدران . قال كعب : أن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزله الدر . فأراه الأنبياء نبيا ، فأراه في الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بتاج من الوقار ، مشتررا بحلة الشرف ، مرتديا برداء الكرامة ، وعليه قميص النباء ، وفي يده قضيب الملك ، وعن يمينه سبعون ألف ملك ، وعن يساره سبعون ألف ملك ، ومن خلفه أمم الأنبياء ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين شجرة السعادة تزول معه حيث مازال وتحول معه حيث ما حال فلما رآه آدم عليه السلام قال : إلهي من هذا الكريم الذي ★ أبجته « بحبوبة (٢) » الكرامة ورفعت له الدرجة العالية قال يا آدم هذا ابنك الحمود على ما آتيته يا آدم قد أعطيته ثلثي حسن ذريتك ثم ضم آدم يوسف إلى صدره وقبله بين عينيه ، وقال يابني : لا تلف وأنت يوسف والآل سماه يوسف آدم عليه السلام

(١) الأسم غير واضح .

(٢) غير واضحة .

★ بداية ص ٣٢٣ في ١ ، ص ٣١٧ في د

★ بداية ص ٣٢٤ في ١ ، ص ٣١٨ في د

وكان شبيه آدم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل أن يصيب المعصية فترع كان يوم خلقه عز وجل « فلما عصيتي » (١) فترع الله تعالى ذلك منه ، ثم ذهب لآدم الثلث من الجمال حيث تاب عليه ، وأعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذى كان نزع من آدم حين ارتكاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك أن الله تعالى أحب أن يرى العباد أن الله قادر على (٢) ما يشاء من عطائه والله « العلم » (٣) بتأويل الرؤيا فكان خير بالأمر الذى ترى قبل وقوعه . وقيل لبعض العلماء : يوسف أحسن أم محمد صلى الله عليه وسلم فقال : كان يوسف من أحسن الناس للناس ، وكان محمداً صلى الله عليه وسلم أحسن الناس . وروى الثعلبى عن مجاهد قال خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين تغيب وجمع الله بينهما ، وهو ابن أربعين سنة ، وقيل ثمانين سنة (٤) الله بعد يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة توفى يوسف وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة ، وبينه وبين موسى ★ أربع مائة سنة . ومات يوسف بعد أن « أوحى » (٥) « إلى أخيه يهوذا ، ودفن فى نيل مصر فى صندوق من رخام ، وذلك أنه لما مات ، تشاحن الناس عليه كل يحب أن يدفن فى محله لما يرجون من بركتته وكادوا أن يقتلوا ، ثم أرادوا أن يدفنوه فى وسط النيل فيمر الماء عليه ويصل إلى جميع مصر فيكونون كلهم شركاء فيه فكان قبره فى النيل . فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه بأرض كنعان ، وكان السبب فى حمله وخروج موسى عليه السلام من مصر ما رواه البغوى فى معالم التنزيل فى الكلام على قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ فَانْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (٦) وذلك أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يسرى ليلا

(١) المقصود أنه لما عصى الله .

(٢) < أخذ > .

(٣) « أعلم » .

(٤) كلمة غير مقروءة .

(٥) يعتقد أنها أرمى .

(٦) سورة البقرة آية (٥٠) .

فأراد موسى عليه السلام السير فضرب عليهم أثيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بنى إسرائيل ، وسألهم عن ذلك ، فقالوا : أن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على اختوته عهدا لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك « انستد » (١) علينا الطريق ، فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى عليه السلام أثناب الله كل من عنده علم بقبر يوسف ألا أخبرني به فأجاباه عجوز أنه في جوف الماء في النيل ، قالت : فادع الله أن يجسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر الماء عنه ★ فحضر موسى عليه السلام في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم .

وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أحمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم يدرك أين هو ، فسأل بنى إسرائيل فلم يعرف أحد منهم أين هو ، فقال له شيخ في ثلثمائة سنة ، يا بني الله ، ما تعرف قبر يوسف إلا والدتي ؟ فقال : قم معي إلى والدتي ؟ فقام الرجل ودخل منزله ، وأتاه بقفة فيها والدته ، فقال لها ، موسى انك أعلم بقبر يوسف عليه السلام فقالت نعم أدلك على (٢) أن ندع الله لي أن يرد على شبابي إلى سبعة عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ماضى . وقيل أن موسى عليه السلام لما سأل بنى إسرائيل قالوا : لأنعلم أحداً يدري أين هو إلا عجوز بنى فلان فلعلها تعلمه فأرسل إليها فأتته فقال لها : هل تعلمين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال فدلينا عليه ، فقالت حتى تعطيني ما أسألك ، قال : لك ذلك ، قالت : فاني أسألك أن أكون معلق في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني الجنة قالت لا والله إلا أن أكون معلق في درجتي فجعل يرادها وهي تأبى فأوحى الله (٣) . أن أعطاها ذلك فانه لا ينقصك شيئا فأعطاها فدلته على القبر

(١) لعل المقصود لاختلط عليهم الطريق ولم يهتدوا لموضع قبر يوسف .

(٢) ابتداء من « أن تدع » وارد في النسخة (ح) في ص ١٨٠ .

(٣) « الآية » في ج .

وكان في وسط نيل مصر فأخرجه موسى ★ وحملاء على عجل من حديد إلى
بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف الحيز بالقرب من آباءه (١) الأكرمين
صلوات الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) «قبور» في (ج) ، وتأني قبل «آباءه» .

★ بداية ص ٣٢٧ في ١ ، ص ٣٢١ في ج ، ص ٣٢١ في د

الباب الثالث عشر

في ذكر المغارة التي دفن فيها [الخليل هو وأبنائه الأكرمون وذكر
شراؤها من مالك ذلك الموضع ، وهو عفرون ، وأول من دفن في تلك المغارة وذكر
علامات القبور التي بها ، وما استندبه على صحتها وكم ^(١) لبناء الحيز الذي بناه
سليمان عليه السلام ، وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها ، وبيان موضع قبر
يوسف عليه السلام ، وتسميته حرماً وإقطاع تميم الداري ^(٢) رضي الله عنه
الذي « أقطعه » ^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم له ، وحلف وفد معه عليه من
الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك] ^(٤) .

وروى أبو المعالي شرف بن المرجا المحدث المقدسي ، بسنده إلى كعب
الأحبار ، أن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم خرج من كوثا هاربا حتى نزل
الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع ، وهو شاب
ولامال له ، فأقام حتى كثر ماله ، ومواشيه ، فقالوا له : إرحل عنا فقد أذيتنا بمالك
أيها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم نعم فلما
هم بالرحيل قال بعضهم لبعض « جأنا » ^(٥) وهو فقير وقد جمع عندنا هذا
المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك ونخذ الشطر فقالوا له ذلك * فقال لهم

(١) < دفع > .

(٢) تميم الدارس [يرجع إلى القدس والخليل] . (الداره أحمد رمضان) .

(٣) « أقطمها » .

(٤) الفقرة ما بين القوسين زائدة في (١) .

(٥) جأنا

نعم صدقتم جنتكم وكنت شاباً فردوا على شبابي وخلوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل، فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون، فاذا الآبار قد جفت، فقال بعضهم لبعض لالحقوا الشيخ الصالح، واسألوه الرجوع إلى موضعه فإنه إن لم يرجع هلكنا، وهلك مواشيها، فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار، فقالوا: غار الماء فالدلك سمي المغار وسألوه أن يرجع فقال إنى لست براجع ودفع إليهم سبع شياة من غنمه، وقال: أوقفوا كل شاه على بئر؟ فإن يرجع الماء وانما سمي ذلك الوادى وادى السبع لأنه دفع إليهم فيه سبع شياه من غنمه وقال: لذهبوا بها معكم فانكم إذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عينا معينا^(١) كما كان؟ واشربوا، ولانقربها امرأة حائض، فرجعوا بالاعتز فلما وقفت على البئر ظهر الماء وكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة، حتى أتت امرأة حائض واغترفت منها فغارت ماؤها، ورحل إبراهيم عليه السلام ونزل اللجون، وأقام بها ماشاء الله تعالى، ثم أوحى الله إليه أن أنزل «قمرى»^(٢) فرحل ونزل جبريل وميكائيل عليهما السلام «بممرى»^(٣) وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج إبراهيم عليه السلام لينذبح العجل فانفلت منه، ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودى يا إبراهيم سلم ★ على عظام أبيك آدم عليه السلام؟ فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه إليهم وكان من شأنه مانص الله عز وجل في كتابه العزيز، فمضى معهم إلى قرب ديار قوم لوط فقالوا له: أقعد هاهنا فتعده وسمع صوت الديكة في السماء فقال هذا هو الحق اليقين فأيقن بهلاك القوم، فسمى ذلك الموضع: «مسجد اليقين» وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع إبراهيم وطلب من عضرون المغارة واشترأها منه بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم، وكل مائة ضرب ملك، فصارت مقبرة له، ولبن مات من أهله، وروى الحافظ ابن عساکر بسنده إلى كعب الأخبار أنه قال: أول من مات ودفن «بممرى»^(٤)

(١) وظاهراً في (ج)، وثائق بعد «معينا» .

(٢) غير مقروءة .

(٣) غير مقروءة .

(٤) غير مقروءة .

سارة وذلك أنه لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعاً يقبرها فيه ورجا أن يجد بقرب مري موضعاً فمضى إلى عضرون، وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبري، فقال له إبراهيم عليه السلام: يعني موضعاً أقبر فيه من مات من أهلي فقال له عضرون الملك قد أبحث لك ذلك حيث شئت من أرضي، قال: إني لأحب إلا بالثمن، فقال له: أيها الشيخ الصالح إدفن حيث شئت فأبى عليه وطلب (١) المغارة فقال له: أبيعكها بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع إلى قوله: وخرج من عنده فاذا ★ جبريل عليه السلام فقال له: ان الله تعالى قد سمع مقالته الجبار لك وهذه الدراهم لإدفعها إليه فأخذها إبراهيم عليه السلام ودفعها إلى الجبار فقال له: من أين لك هذه الدراهم؟ فقال من عند إلهي وخالقي ورازي فأخذها منه، وحمل إبراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت أول من دفن فيها، ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم فدفن بجنازتها ثم توفيت رقيقة زوجة إسحق فدفنت فيها، ثم توفي إسحق عليه السلام فدفن بجنازه زوجته، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة، ثم توفيت ليلى فدفنت بجنازتها، فاجتمع أولاد يعقوب، والعيص، واخوته، وقالوا: ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات منادفاه فيها فتشاجروا، فرفع أحد إخوته العيص وقيل أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فسقط رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس، وبقي الرأس في المغارة، وحوطوا عاها حائطاً وعملوا عليها علامة القبور في كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر إبراهيم، هذا قبر سارة، هذا قبر إسحق، هذا قبر رقيقة، هذا قبر يعقوب، هذا قبر زوجته، وخرجوا عنه وأطبقوا باباً به فكل من جاء إليه يطوف به ولا يصل إليه أحد حتى جاء الروم بعد ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا إليه، وبنوا فيه كنيسة، ثم أن الله تعالى أظهر الإسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا الكنيسة ★ وفي رواية عن عبد المنعم عن أبيه، عن وهب ابن منبه، قال: أصابت على قبر إبراهيم عليه السلام مكتوباً خلفه .

(١) «منه» في (ج) وتأتي بعد «وطلب» .

في حجر غير جهولا أملة بموت من جاء أجله لم تعن عنه حيله
زاد بعض أهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر إلا علمه

قال : وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد إبراهيم عليه السلام ، قال : سمعت محمد بن اسحق المحوى يقول : خرجت مع القاضي أبي عمر ، وعثمان بن جعفر بن شادان ، إلى قبر إبراهيم عليه السلام ، فأقمنا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الرابع ، جاء إلى النقش المقابل لقبر ربيعة زوجة اسحق عليه السلام ، فأمر بغسله حتى ظهرت كتابته « وتقدم »^(١) أبي بأن أنقل ما هو مكتوب في الحجر إلى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا إلى الرملة فأحضر أهل كل لسان ليقرؤه عليه ، فلم يكن فيهم أحد يقرأه لكنهم أجمعوا أن هذا بلسان اليوناني القديم ، وانهم لا يعلمون أن أحداً بقي يقرأه غير شيخ بحلب فعمل على احضاره إليه ، فلما حضر عنده حضرني فاذا هو شيخ كبير فأملى على الشيخ المحضر من حلب فأنقل في الدرج في التمثيل باسم إلهي وإله العرش القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي بهذا هذا قبر ربيعة زوجة إسحق ، والذي بازائه قبر إسحق ، والعلم الأعظم الذي يوازيه قبر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، والعلم الذي بهذا من الشرق قبر زوجته سارة ، والعلم الأقصى الموازي ★ لقبر إبراهيم قبر يعقوب ، والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكتب العيص بخطه ، قال : واسم زوجة يعقوب اليا ، وفي بعض الكتب ليا ، والمشهور ليقاً والله أعلم .

قال الحافظ ابن عساكر ، قرأت في بعض الكتب لأصحاب الحديث ونقلتها منها ، قال محمد بن أبي بكر : إن ابن محمد الخطيب مسجد إبراهيم عليه السلام ، وكان قاضياً بالرملة في أيام الراضي بالله تعالى في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وما بعدها وله رواية في الحديث وسمع من جماعة ، وحدث عنه جماعة من أهل العلم ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنباري ، يقول :

(١) « وأمرى » في ج .

سمعت أبا بكر الاسكافى يقول: صح عندى أن قبر إبراهيم صلى الله عليه وسلم فى الموضع الذى هو الآن فيه، لما رأيت وعانيت وذلك أنى وقفت على السدنة وعلى الموضع وقوفا كثيرة بنحو أربعة آلاف دينار، رجاء ثواب الله تعالى، وطلبت أن أعلم صحة ذلك، حتى ملكت قلوبهم بما كنت أعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان إليهم، وأطلب بذلك أن أصل إلى ماصح وجال فى صدرى، فقلت لهم يوما من الأيام وقد جمعتهم عندى بأجمعهم: أسألكم أن توصلوني إلى باب المغارة كى أنزل إلى الأنبياء صلوات الله عليهم (١) فقالوا أن أجبتك إلى ذلك لأن لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن فى هذا الوقت * لأن الطارق لنا كثير فأصبر حتى يدخل الشتاء، فلما دخل كانون الثانى خرجت إليهم فقالوا: أقم عندنا حتى يقع الثلج؟ فأقمت عندهم حتى وقع الثلج (٢) « وانقطع الطارق عنهم، فجعوا إلى موضع ما بين قبر إبراهيم الخليل، وقبر إسحق عليهم السلام، فعلقوا البلاطة التى هناك، ونزل رجل منهم يقال لهم صعلوك، وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه، ومشى وأنا من ورائه فتر لنا فى اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمينى دكان عظيم من حجر أسود، وإذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب أخضر، فقال لى صعلوك: هذا اسحق عليه السلام، ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان أكبر من الأول وعليه شيخ فلقى على ظهره، له شعبة قد أخذت ما بين منكبيه أبيض الرأس واللحية والحاجين، وأشفار العينين، وتحت شيبته ثوب أخضر، قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا، فقال صعلوك: هذا إبراهيم الخليل عليه السلام فسقطت على وجهى، ودعوت الله تعالى بما حضرنى من الدعاء، ثم سرنا فاذا دكان لطيفة عليها شيخ آدم شديد الأدمة، كث اللحية، وتحت منكبيه ثوب أخضر قد جلله فقال لى صعلوك، هذا يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم، ثم إننا عدلنا يسارا لننظر إلى الحرم، فخلف

(١) « وأشاهدتم » فى (ج)، وتأق بعد « عليهم » .

(٢) زائده فى (أ) .

أبو بكر الاسكافي ان تمت الحديث ، قال : فقامت من ★ عنده في الوقت الذي « حدثني فيه وخرجت من وقتي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام ، فلما وصلت إلى المسجد سألت عن صعلوك فقيل لي الساعة يحضر (١) فنظر إلى بعين منكر للحديث الذي سمع مني ، فأومأت إليه بلطف تخلصت به من الإثم والخرج ، ثم قلت له : أن أبا بكر الاسكافي عمي فالتفت إلى عند ذلك فقلت يا صعلوك ، بالله ما عدلتكم إلى نحو الحرم ماذا كان ؟ وما الذي رأيتم ؟ فقال لي : ما حدثك أبو بكر فقلت أريد أسمع منك أيضاً ، فقال : سمعنا من نحو الحرم صائحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله ، فوقعنا مغشياً علينا : ثم إنا بعد وقت أفقنا وقمنا يا أسنا (٢) من الحياة » وايسست (١) الجماعة منا قال ، فقال لي الشيخ : ما عاش أبو بكر الاسكافي ؟ ما حدثني أياماً بسيرة ؟ توفي وكذلك صعلوك رحمهما الله . وروى الحسن بن عبد الواحد ابن رزق الرازي قال : قدم أبو زرعة قاضي فلسطين إلى مسجد إبراهيم عليه السلام فحيث أسلم عليه وقد عتد عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة ، فدخل شيخ فدعاه وقال : يا شيخ إنا هو قبر إبراهيم عليه السلام من هؤلاء فأومأ إليه الشيخ إلى قبر إبراهيم عليه السلام « ومضنا » (٣) فجاء شاب فدعاه وقال له : مثل ذلك فأشار إليه ومضى ، فجاء صبي فدعاه ★ « فدعاه » فقال مثل ذلك ، فأومأ إليه ، فقال أبو زرعة : أشهد أن هذا قبر إبراهيم لاشك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن أنس رضي الله عنه : أن نقل الخلف عن السلف أصبح من الحدث لأن الحديث ربما يقع فيه الخطأ والنقل لا يقع فيه الخطأ ولا نطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل إلى داخل فصلى

(١) « فلما جاءت وجلست عنده وظارحته . بعض الحديث » ، وقد وردت هذه الجملة في (ج) ، وتأني بعد « يحضر » وقبل فقط .

(٢) يثسنا .

(٣) « وينست » .

(٤) « ومضى » .

(٥) مكرره .

★ بداية ص ٣٣٤ في ١ ، ص ١٨٤ في ج ، ص ٣٣٨ في د

★ بداية ص ٣٣٥ في ١ ، ص ١٨٤ في ج ، ص ٣٣٩ في د

الظهر ثم رحل من الغد . وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسى فى كتاب البديع فى تفضيل مملكة الإسلام ، وحبرى هى قرية لإبراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون أنه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة الإسلامية على قبر إبراهيم عليه السلام ، وقبر إسحق قدام فى المغطى ، وقبر يعقوب فى المخر حدى كل نبي لمرأته ، وقد جعل الحيز مسجداً ، وبني حوله دور المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ماء ضغنة وهذه القرية إلى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم وأعنان وتفايح وعامتها تحمل إلى مصر . وفى هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدى بالزيت لكل من يحضر من الفقراء ويدفع إلى الأغنياء إذ أخذوا .

وعلى ذكر (١) سليمان بن داود عليه السلام ★ الحيز على المغارة بوحي من الله تعالى أقول : روى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى كعب الأخبار قال : أن سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس ، أوحى الله تعالى إليه أن ابن على قبر خليل بناء اعرف به . فخرج سليمان عليه السلام فبنى فى موضع يسمى الرامة . فأرعى إليه ليس هو هذا ولكن أنظر إلى النور المنوفى من السماء إلى الأرض فنظر فإذا النور على بقعة بن بقاع حبرى ، فعلم أن ذلك المقصود ، فبنى ذلك الحيز على البقعة . وروى الحافظ المكي المتدسى عن مكحول عن كعب أنه قال : أول من مات ودفن فى حبرى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ، ولما ماتت خرج إبراهيم يطلب موضعاً يقبرها فيه فقدم على عفرون وكان على دينه ، وكان مسكنه وناحيته حبرى ، فاشتري منه الموضع كما تقدم ، ودفن فيه سارة ، ثم توفى إبراهيم ودفن لزيقها ، ثم توفيت ربيعة زوجة اسحق ، ثم توفى إسحق ودفن لزيقها ، ثم توفى يعقوب فدفن فى ذلك الموضع ، ثم توفيت زوجته « فدفنوه » (٢) معهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فأقام ذلك الموضع على ذلك إلى زمن

(١) « بناء » وردت فى (ج) ، وتأق بعد « ذكر » .

(٢) صوابها « ودفنت » .

سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى أوحى إليه يا ابن داود، ابن على قبر خليلي حيزا حتى يكون من يأتي بعدك علما أكنى يعرف، فخرج سليمان، وبنوا إسرائيل، من بيت المقدس، حتى قدم أرض كنعان، وطاف ★ فلم يصبه فرجع إلى بيت المقدس، فأوحى الله إليه يا سليمان خالفت أمرى قال: يارب غاب عني الموضع فأوحى الله تعالى أن أمص فانك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع قبر خليلي إبراهيم فخرج سليمان ثانية فنظر وأمر الجن فبنوا على الموضع الذى يقال له الرامة فأوحى الله تعالى إليه ليس هو الموضع، ولكن إذا رأيت للنور «لتزق» (١) بعنان السماء إلى الأرض فبنى عليه الحيز.

وعلى ذكر آداب زيارة القبور المشار إليها، وما يستحب من الزائر من الآداب عند قصد الزيارة في الباب الحادى عشر. أما بيان موضع قبر يوسف عليه السلام فقد قال الترمذى (٢) أن قبره في البقيع الذى خلف الحيز وهو خدى قبر يعقوب عليه السلام. وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى إبراهيم بن أحمد الخلعجى أن جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سألته وكانت مقيمة ببيت المقدس، الخروج إلى الموضع الذى روى أن قبر يوسف عليه السلام فيه وإظهاره والبناء عليه، قال: فخرجت مع العمال لكشف الموضع في البقيع الذى روى (٣) خارج الحيز قال؟ فاشترى البقيع من صاحبه، وأخذنى كشفه، ★ فخرج في الموضع الذى روى فيه حجر عظيم، وأمر بكسره فكسر منه قطعة وقلعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار رائحة الموضع مسكاً عبقاً، ثم جاء ريح عظيم فأطبق العمال الحجر كما كانت ثم بنيت عليه القبة التى هى عليه الآن على صحة من رويته وكان الذى رأى الرويا رجلاً صالحاً من واد تميم

(٢) «التصديق» في ج.

(١) الترمذى: هو محمد بن عيسى بن سورة وله من الكتب، كتاب التاريخ وكتاب الصحيح وكتاب العلل (الفهرست لابن النديم).

(٣) (فيه) في ج، ونأى بعد «درى».

★ بداية ص ٣٣٧ في ١، ص ١٨٥ في ج، ص ٣٣٩ في د

★ بداية ص ٣٣٨ في ١، ص ١٨٦ في ج، ص ٣٣٢ في د

الدارى وكان إمام مسجد إبراهيم عليه السلام . قال : وكنت أضع رأسى على الدرجة السفلى من المنبر وأنا م فيأتني هاتف فيقول : أظهر قبر يوسف عليه السلام؟ وأراني البقيع ، والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر ، قال : فعند ذلك دخلت إلى بيت المقدس ، وعرفت العجوز ، جارية المقتدر بالله فكتبت إلى موالها فجاء الأمر بالكشف عن الموضع والبناء عليه . وبيان ذلك دليل الصحة فيه ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أحمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم يدر أين هو فدلته عجوز بنى إسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله إلى عند آبائه كما قدمناه ، قال ، أبو عبد الله بن أحمد ، وأبو بكر البناء المقدسى ، فى كتاب البديع : سمعت سى أبا الحسن وأبا بكر البناء يقول : كان قبر يوسف عليه السلام دكة يقال أنها قبر ★ بعض الأسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر أنه رأى فى المنام قائلا يقول له : إذهب إلى بيت المقدس واعلمهم أن ذلك يوسف الصديق فجاء وأخبر رؤياه قال : فأمر السلطان والذى بالخروج فخرج فخرجت معه فلم تزل الفعلة يحضرون حتى انتهوا إلى خشب العجلة وإذا بها قد نخرت ، ولم أزل أرى عجائزها من تلك التجارة يستشفون بها فى الرمد . وأما تسميته داخل المحوط مسجداً ، وجواز الدخول . وإلى ثبوت أحكام المسجد له ، وتسميته حيزاً فقد تقدم إلى صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه أبى المعالى المشرف أنه سماه مسجداً وأكد به بقواه يستحب أن يصلى ركعتين تحية المسجد ، وتقدم عند ذكر آدم عليه السلام عن ابن عمر أنه قال : رجلاه يعنى آدم عليه السلام عند مسجد الخليل عليه السلام فسماه مسجداً . وفى رواية أن قبره فى مغارة بين بيت المقدس ، ومسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان مسجد جاز الدخول إليه وسماه السبكي وكتب بخطه فى آخر جزء حديثين يسمى تحفة أهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبرى ، وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم ، قال : صح وثبت فى يوم السبت ٨ ثامن عشرين (١) صفر ٨ سنة ثمان وسبع مائة بحرم الخليل صلى الله

(١) الثامن والعشرين من - صفر .

★ بداية ص ٣٣٩ فى ١ ، ص ١٨٦ فى ج ، ص ٣٣٣ فى د

عليه وسلم فأطلق على المشهد المذكور حرماً وكلامه صريح في أنه دخله هو،
والشيخ برها - الدين الجعبري، والسامعون - معه فدل على ★ جواز دخوله وعمل
الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة، والوقوف عند الإشارات التي
عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك بعد وضع منبر كبير عال هناك عن يمين
الحراب . وإذا علمت ما يقول من جواز دخوله وأنه يطلق عليه مسجد علمت
أنه ثبت له أحكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه
والتحية إذ لا تعويل على أنه مقبرة وأما إقطاع تميم الداري رضى الله عنه الذي
قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن وفد معه عليه من الدارين ونسخة
ما كتب به له في ذلك . قال صاحب باعث النفوس، روى عن أبي هند الداري
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن أوس وأخوه
نعيم ويزيد بن قيس وأبو عبد الله ، بن عبد الله وهو صاحب الحديث وأخوه
الطبيب بن عبد الله فسميهم الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال ابن
النعيمان: فأسلمنا وسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعنا أرضاً من أرض الشام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شئتم قال أبو هند الداري رضى الله عنه
فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع فتشاور فيه أين نسأل؟
فقال تميم أرى أن نسأل بيت المقدس « وكوتها »^(١) فقال أبو هند رأيت ملك
العجم اليوم أليس هو بيت ★ المقدس قال تميم : نعم فقال أبو هند : فكذلك
يكون ملك العرب وأخاف أن لا يتم أنا هذا فقال تميم فنسأله بيت جبريل فقال
أبو هند : هذا أكبر وأكثر فقال تميم فأين ترى أن تسأله؟ قال : أرى أن نسأله
القرى التي تصنع فيها حصراً مع ما فيها من آثار إبراهيم عليه السلام قال :
تميم أصبت ووفقت ، قال : فنهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا تميم
أتحب أن تخبرني بما كنتم فيه أو أخبرك؟ فقال تميم بل نخبرنا يا رسول الله فنزداد
إيانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت يا تميم أمراً وأراد هذا غيره

(١) « وكوتها » وردت في (ب) .

★ بداية ص ٢٤٠ في ١ ، ص ١٧٨ في ج ، ص ٣٣٤ في د

★ بداية ص ٣٤١ في ١ ، ص ١٨٧ في ج ، ص ٣٣٥ في د

ونعم الرأي رأى أبو هند . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من آدم وكتب لنا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله الدارين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون ، وحبرون ، والمرطوم ، وبيت إبراهيم ، ومن فهم إلى أبد الآبدين . شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب إلى منزله فعالج في زاوية الرقعة بشيء لا يعرف وعقده من خارج الرقعة عقدتين وخرج إلينا به مطوياً وهو يقول : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . ثم قال : إنصرفوا حتى تسمعوا ناني قد هاجرت . قال أبو هند : فأنصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم * إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن يحدد لنا كتاباً آخر فكتب «لنا كتاباً نسخته » بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما « أنطا » (٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتيم الداري وأصحابه إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم يد منهم وجميع ما فهم نطيه بت ونفدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذاهم الله تعالى شهد أبو بكر ابن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي سفيان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكتب « . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وجند الجنود إلى الشام كتب لنا كتاباً نسخته : * بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق رضى الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد إليك الله تعالى الذى لا إله إلا هو أما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الدارين وأن كان أهلها ندجلوا عنها وأراد انداريون يزعمونها فليزرعونها وإذا رجع إليها أهلها فبى لهم وأحق بهم والسلام عليك إنتهى والله أعلم :

(١) بيت عينون : من قرى بيت المقدس . قطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتيم الداري

[البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٥٣] .

(٢) أنطا : أى أعطى .

الباب الرابع عشر

★ في ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق ازيارته وزبارة أمه هاجر ومونها ومدفنها وعمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

* قال صاحب نجام الأصول ابراهيم بن ابراهيم عليهما السلام هو أكبر أولاده وأبو العرب ورسول رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أولاده ، وأمّه هاجر خادمة إبراهيم عليه السلام . وهى التى أخذتها ذلك الجبار لسارة ووهبها سارة لإبراهيم عليه السلام . وقالت له نأخذها لعل الله تعالى أن يرزقك منها ولدا ، وكانت سارة قد منعت الولد ويأست منه ، وكان إبراهيم قد دعا الله تعالى أن يهب له من الصالحين فأخبرت الدعوى حتى كبر إبراهيم عليه السلام وعقمت سارة . قال ثم أن إبراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له إسماعيل فحزنت (١) على ما فاتها من الولد حزنا شديداً . وقال الثعلبي حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت بإسماعيل فوضعا معا وشب الغلامان فيبناهما ذات يوم يتناضلان وقد كان إبراهيم أجلس إسماعيل في حجرة وأجلس اسحق إلى جانبه وسارة تنظر إليه فغضبت وقالت عمدت إلى ابن الأمة فأجلسته في حجرك وعمدت إلى ابني فأجلسته إلى جانبك وقد حلفت أن لا تغابرنى وأخذها ما أخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن

(١) « سارة » وردت في (ج) ، وثائق بعد « فحزنت » .

★ بداية ص ٣٤٢ فى ١ ، ص ١٨٨ فى ج ، ص ٣٣٦ فى د

★ نهاية ص ٣٤٣ فى ١ ، ص ١٨٨ فى ج ، ص ٣٣٧ فى د

خالقها ولتملأن يدها من دمها فقال إبراهيم عليه السلام: خذها فاحتنبا فيكون سنة من بعدك وتتخلصين من يمينك ففعلت ذلك ، فصارت سنة في النساء . ثم أن اسمعيل وإسحق إقتتلا★ ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هذا وقالت لا تساكينني في بلد أبدا وأمرت إبراهيم أن يعزها عنها فأوحى الله تعالى إليه أن تأتي بهاجر وابنها اسمعيل مكة فذهب بهما وهى إذاك عضاه سلم وسممر حولها ناس يقال لهم العماليق فعمد إلى موضع الحجر فأثر لها فيه وأمر هاجر أم اسمعيل أن تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعا إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ (١) الآية . وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام ذهب اسمعيل وأمه هاجر وهى ترضعه من الشام إلى مكة ، وقيل نقله إلى مكة وهو فطيم ، وقيل رضيع ، وقيل كان له سنتان ، وقيل غير ذلك فوضعها تحت دوحة وهى الشجرة الكبيرة وليس معهما « ولعن » (٢) فيها ماء وليس بمكة يومئذ أحد ولا بهاء ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته أم اسمعيل يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادى الذى ليس فيه أنيس؟ قالت له ذلك مراراً وهو لا يلتفت إليها فقالت له الله أمرك بهذا؟ قال : نعم قالت إذن لا يضيعنا الله تعالى ثم رجعت فانطلق إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثانية بجيث لا يرونه إستقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعاً يديه قال : وجعلت أم اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى إذا★ نفذ عطشت وعطش اسمعيل فجعلت تنظر إليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض إليها فقامت عليه وجعلت تسمع هل تسمع صوتا أو ترى شيئا؟ فلم تسمع صوتا ولم تر أحداً، ثم أنها، سمعت أصوات السباع حول اسمعيل فأقبلت حتى قامت عليها فلم

(١) قرآن سورة إبراهيم آية (٣٧) .

أ (٢) غير مقرر في النسخ كلها ولعلها (وعاء) أو (دويه) .

★ بداية ص ٣٤٤ فى ١ ، ص ١٨٩ فى ج ، ص ٣٣٨ فى د

★ بداية ص ٣٤٥ فى ١ ، ص ١٨٩ فى ب ، ص ٣٣٩ فى د

ترشيئاً . » وفي رواية ففعلت ذلك سبعا ، قال الطبري ، بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ، ثم عمدت إلى المروة ففعلت (١) ذلك . ثم أنها سمعت أصوات السباع في الوادي نحو إسماعيل حيث تركته فأقبلت إليه تشهده فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يديه فشرب منها وجاءت أم إسماعيل فجعلتها حبيساً ثم أخذت منها في قربتها تدخره لاسماعيل وأولاً الذي فعلت مازالت زمزم عينا معينا ماؤها ظاهر أبداً . قال مجاهد ولم نزل نسمع أن زمزم همزه جبر بل بعقبه لاسماعيل حين ظمأ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حم الله أم اسمعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معيناً) . وروى البخاري من طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما كان بين إبراهيم الخليل عليه السلام وبين أهله ما كان خرج باسمعيل وأمه هاجر ومعهم « شنة » (٢) فيها ماء فجعلت أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة . ثم رجع إلى أهله فاتبعته أم اسمعيل حتى لحقته ★ ونادته من ورائه يا إبراهيم إلى من تركنا قال : إلى الله تعالى قالت : رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة ، ويدر لها لبنها على صبيها إلى أن فنى الماء قال : ثم ذهبت فنظرت لعل أحس أحداً قال : أهببت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس أحداً فلما بلغت الوادي سمعت حتى أتت المروة فعادت ذلك أشواطاً ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك غواث ، فاذا جبريل عليه السلام قد قال بعقبه هكذا : أدغم بعقبه الأرض فانبسق الماء فدهشت أم اسمعيل وجعلت تحفر فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو تركته لكان الماء ظاهراً . قال : وجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها فمر أناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كأنهم أنكروا ذلك وقالوا : ما يكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم

(١) هذه الفقرة زائدة في (١) .

(٢) شنة : الشن والشنة القرية الخلق وجمع الشن شنان .

فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم وأخبرهم فأتوا إليها وقالوا : يا أم اسمعيل أتأذنين لنا أن نكون معك « أو قالوا نسكن (١) معك » قال فأذنت لهم وبلغ لابنها ونكح منهم امرأة ، وفي رواية فشرب وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان هاهنا بيت الله تعالى بينه هذا الغلام وأبوه وإن الله عز وجل لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جرهم أو أهل بيت من جرهم فنزلوا أسفل مكة فرأوا ★ طائرا عابنا والغائف المتردد حول الماء فقالوا أن هذا الطير ليدر (٢) على الماء ففهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فأذاهم الماء فرجعوا وأخبروهم بذلك وأقبلوا وأم اسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت : نعم ولاحق لكم في الماء قالوا : نعم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « فأبقا » (٣) ذلك أم اسمعيل وهى تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم حين شب فلما أدرك زوجه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسمعيل بطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سألتها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة وشكت إليه فقال لها : إذا جاء اسمعيل أو قال زوجك إقرئ منى عليه السلام وقولى له : يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأن أنس شيئا فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسألنى عنك فأخبرته وسألنى كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا في جهد وشدة قال : فهل أوصاك بشئ ؟ قالت : أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذلك أبى أمرنى أن أفارقك لحقى بأهلك فطلقها وتزوج منهم امرأة أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم

(١) زائدة فى (١) .

(٢) لعل الكلمة - (يرد) .

(٣) فأبقى .

بعد ذلك فلم يجده فدخل ★ على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا صيدا قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأنت على الله تعالى ، فقال لها : ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعاهم فيه قال : فإذا جاء زوجك فأقرأى عليه السلام وأمر به أن يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته وسألني عن معيشتنا فأخبرته أنا بخير وسعة قال : هل أوصالك بشئ ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذلك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم ابث إبراهيم عليه السلام عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسمعيل يرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام إليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد ، والولد بالوالد ، ثم قال لإسمعيل : إن الله عز وجل أمرنى بأمر قال : فاصنع ما أمرك ربك عز وجل قال : وتعيننى ، قال : وأعينك ، قال : فإن الله تبارك أمرنى أن أبني هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها ، قال : فعند ذلك رفعنا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى (١) لارتفع البناء جاء بهذا الحجر (٢) والمقام فوضعه له فقام عليه ★ إبراهيم وهو يبنى واسمعيل يناوئه الحجارة وهما يقولان (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٣) قال : وأمر اسمعيل قبضية ماتمت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر وهى التى أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مصر بسببها فقال : (إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما) . قال ابن اسحق : فسألت الزهري عن الرحم الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(١) «إذا» فى (ح) ، وتأني قبل «لارتفع» .

(٢) «وهو» فى (ح) ، وتأني قبل «والمقام» .

(٣) سورة البقرة آية (١٢٧) .

★ بداية من ٣٤٨ فى ١ ، من ١٩١ فى ج ، من ٣٤٢ فى د

★ بداية من ٣٤٩ فى ١ ، من ١٩٢ فى ج ، من ٣٤٣ فى د

هاجر أم إسماعيل ، وقال غيره لما رية التميطية أم ولده إبراهيم لأبنائهم . وعاش
إسماعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ، وقيل مائة وثلاثون سنة ، ومات ودفن بالحجر
عند قبر أمه هاجر . وكان إبراهيم عليه السلام إذا أراد زيارة هاجر وإسماعيل
حمل على البراق فيغدوا من الشام ويقبل بمكة وبروح من مكة فيبيت عند أهله
بالشام ، ذكره محمد بن إسحق قال : وكان لإسماعيل لما مات أبوه إبراهيم
عليهما السلام تسع وثمانون سنة . قال ابن عباس : ولد إسماعيل لإبراهيم عليهما
السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وكان بين وفاة إسماعيل ومولد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم نحو من ألفين وستائة سنة (١) انتهى والله أعلم .

(١) واليهود ينفقون من ذلك نحو من أربعمائة سنة في (ج) ، ونأق قبل .

« انتهى والله أعلم » .

الباب الخامس عشر

★ في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره، وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقية، وعلى ما تضمنه هذا الباب أقول: هو لوط نبي الله ورسوله بن هاران بن نارخ وهو أزو. ولوط ابن أخ إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي: وإنما سمي لوط لأن حبه ليط بقباب إبراهيم عليه السلام أي تعلق ولصق، وكان إبراهيم عليه السلام يحبه حباً شديداً، وقال الثعلبي أيضاً: قال وهب بن منبه خرج لوط من أرض بابل من العراق مع (١) عمه إبراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه إلى الشام ومعهما سارة امرأة إبراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا إلى حران فمات آزر ومضى إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر، ثم عادوا إلى الشام فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين. ونزل لوط الأردن وأرسله إلى أهل سدوم ومايلها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما أخبر الله تعالى عنهم قال: وكان عمر ولبن دينار يقولان ماروى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله عز وجل ﴿ أَتُنْكُمُ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ (٣) فكان قطعهم السبيل فيما ذكر أهل التأويل، إتيانهم الفاحشة على من ورد بلادهم، وأما إتيانهم المنكر في

(١) «فخرج معها آزر أبو إبراهيم مخالفا لإبراهيم» وردت في (ج) وتأتي بعد «امرأة إبراهيم».

(٢) سدوم: فعول من السدم، وهو الندم مع غم. قال أبو منصور. «مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضها يقال له سلم». [ياقوت: معجم البلدان ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠١].

(٣) سورة العنكبوت (٢٩).

★ بداية ص ٣٤٩ في ١، ص ١٩٢ في ج، ص ٣٤٣ في د

★ بداية ص ٣٥٠ في ١، ص ١٩٢ في ج، ص ٣٤٤ في د

ناديهم قال المفسرون : هو أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحدثون من مر بهم بالحجر والمدر، ويتضارطون في مجالسهم، وينكح بعضهم بعضاً في مجالسهم . وروى أبو صالح عن أم هانئ قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال : كانوا يجاسون في الطريق فيحدثون * من مر بهم ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون به . وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى ويتوعددهم على إصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة من العذاب الأليم ، فلا يزيدهم زجرة ووعظة إلا تمادياً وعتوا (١) واستكباراً واستعجالاً لعذاب الله (٢) وتكذيباً ويقولون اتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه تعالى أن ينصره عليهم فقال : رب إنصرني على القوم المفسدين ، فأجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام لإهلاكهم وبشارة إبراهيم عليه السلام فاقبلوا بشاة في صورة « رجل » (٣) مرد حسان حتى نزلوا على إبراهيم وبشروه بإسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك أخبروا إبراهيم أن الله أرسلهم لإهلاك قوم لوط ، فناظرهم إبراهيم ، وجادلهم في ذلك ، كما أخبر الله عز وجل بقوله : فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري تجادلنا في قوم لوط ، وكان جداله إياهم على ما ذكر ابن عباس ، انامهلكوا أهل هذه القرية ، أن أهلها كانوا ظالمين ، فقال لهم إبراهيم : أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن ، قالوا : لا قال : أفتهاكون قرية فيها أربعون مؤمناً ، قالوا : لا قال : أفتهاكون قرية فيها أربعة عشر مؤمناً ، قالوا : لا ، قال فكان إبراهيم بعدهم أربعة عشر مؤمناً بأمره لوط مسكت عنهم واطمأنت نفسه وروى سعيد بن جبير (٤) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

(١) وإستكبروا « ناقصة في (ا) ، وتأتى بعد « وعتوا » .

(٢) « وإنكاراً » في (ح) ، وتأتى بعد « لعذاب الله »

(٣) زائدة في (ا) .

(٤) سعيد بن جبير : هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء الكوفي . من كبار أئمة التابعين ومقدميهم في التفسير ، والحديث والفقه ، والعبادة والورع ، وهو حبشي الأصل ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وروى عن

لما علم إبراهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل: ان★ فيها لوطا لإشفاقا منه عليه السلام فقالوا له: الرسل نحن أعلم بمن فيها للننجيه وأهله إلا إمرأته كانت من الغابرين إن إبراهيم لحيم أو اه منيب. قال البغوي: قال ابن جريج: وكان في قري لوط أربعة آلاف فقالت الرسل عند ذلك « لإبراهيم » (١) إعرض عن هذا المقال ودع عندك الجدل لأنه قد جاء أمر ربك أى عذاب ربك وأنهم آتيهم أى نازل بهم عذاب غير مردود، وغير مصروف عنهم، ولما جاءت رسلنا يغنى هؤلاء الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه شئ بهم أى حزن لوط لحبيشهم وضاق بهم ذرعا وذلك أن لوطا لما نظر إلى حسن وجوههم وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عنهم، فقال: هذا يوم عصيب أى شديد وكأنه عصيب به الشر والبلاء، قال: وقال قتادة: والسدى خرجت « الملائكة » من عند إبراهيم نحو القرى التى للوط فأتوها نصف النهار وهوى أرض لم يعمل فيها، وقيل: أنه كان يحتطب، وقد قال الله تعالى لهم: لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فاستطاعوا لوطا فانطلق بهم، فلما مشى ساعة قال: ما بآخكم أمر هذه القرية قالوا: وما أمرهم قال أشهد بالله أنها لشرى قرية فى الأرض « عملا » (٢) ذلك أربع مرات وجبريل عليه السلام يقول للملائكة لإشهدوا حتى أتى قومه وقد شهد عليهم أربع شهادات وروى إلى الملائكة★ جاءوا إلى بيت لوط فوجدوه فى « دار » (٤) ولم يعلم بذلك = جماعات من التابعين وغيرهم. وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه قال أتسألوننى وفيكم أن أم دهماء يعنى سعيدا. ولما خرج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل، عبد الرحمن فهرب سعيد ولحق بمكة، وكان بها وإليها خالد القسرى، فقبض عليه وبعث به إلى الحجاج فقتله بواسط. قال الامام أبى حنبل: قتل الحجاج سعيد وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. [تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢١٦، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١١٢، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٨، حليه الأولياء ج ٤ ص ٢٧٢، البدء والتاريخ ج ٦ ص ٣٩] .

(١) « إبراهيم » فى د .

(٢) زائدة فى أ .

(٣) د عمل .

(٤) (الدار) .

★ بداية ص ٣٥٢ ، ص ١٩٣ فى ج ، ص ٣٤٦ فى د

★ بداية ص ٣٥٤ فى أ ، ص ١٩٤ فى ج ، ص ٣٤٨ فى د

إلا أهل بيت لوط فخرجت إمرأته وأخبرت قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رأيت مثلهم قط، وجاءه قومه يهرعون إليه، قال ابن عباس: وقتادة: يسرعون، وقال مجاهد: يهرولون، وقال لهم لوط حين قصدوا أضيافه وظنوا أنهم غلمان ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني بالتزويج وفدا أضيافه ببناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عقبة بن أبي لهب وبالعاص بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين. وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الإسلام، وقال مجاهد: وسعيد بن جبير قوله: هؤلاء أراد نساءهم وأضيافهم إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيقي لاتسوؤني ولا تفضحوني في أضيافي ليس لكم رجل رشيد أي انضم إلى عشيرة مانعة لقاتلتناكم وحلنا بينكم وبينهم. وروى البغوي، عن الأعرج (١)، عن أبي هريرة (٢) رضى الله عنهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يغفر الله للوط إن كان ليأوى إلى ركن شديد قال: * قال ابن عباس: وأهل التفسير بأن الملائكة معه في الدار وهو يناصرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رأت الملائكة مايلقى لوط بسببهم قالوا: يا لوط إن ركنك لشديد وأنا رسل ربك لن يصلوا إليك وافتح الباب

(١) الأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود القرشي المدني عرف بالأعرج، تابعي جليل، قارئ حافظ، كان ثقة كبير الحديث. سمع أبا هريرة وكثير من التابعين. قال ابن الجوزي نزل الإسكندرية فأت بها سنة ١١٧ هـ وقبرة هناك يزار [سعاد ماهر: مساجد مصر ٢٠ ص ٢٠]. [شذرات الذهب ١٠ ص ١٥٣، تهذيب الاسماء ١٠ ص ٣٠٥، غاية النهاية ١٠ ص ٣٨١. (٢) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الأسدي، الملقب بأبي هريرة، صحابي. قال النووي: أختلف في اسمه أختلافا كبيرا جدا، والأصح عند المحققين الأكثرين ما صححه البخاري وغيره من المثقفين أن عبد الرحمن بن صخر. «كان أحفظ الصحابة للحديث. قال الحافظ الذهبي «المكثرون من روايه الحديث من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين أبو هريرة، مروياته خمسة الآلاف وثلاثمائة وأربعه وسبعون وعن الإمام الشافعي قال أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره» أسلم في السنة السابعة للهجرة وكان كثير العبادة والذكر، حسن الإخلاص، وولي إمرة المدينة واستعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله. توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ [شذرات الذهب ١٠ ص ٦٣ المعبر ص ٨١، ٥٨ حلية الأولياء ١٠ ص ٣٨٦. تهذيب الاسماء واللغات ٢٠ ص ٢٧٠].

ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا عليه فاستأذن جبريل عز وجل في عقوبتهم فأذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلا الجبين ورأسه حبك مثل الحنان كأنه الثلج بياضاً وقدماه إلى الحضرة فضرب بخناحه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط، أسحر قوم في الأرض سحرونا وجعلوا يقولون يالوط، كما أنت حتى تصبح وسترى « ماتلقا » منا غدا يتوعدونه فقال لهم لوط : متى موعد هلاككم قالوا : الصبح قال : أريد أسرع من ذلك فلو أهلكتموهم الآن فقالوا : أليس الصبح ب قريب ثم قالوا يالوط : أسرى بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فانها تلتفت فتهلك . وكان لوط قد أخرجها معه ونهى من تبعه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت « هذه العذاب التفتت وقالت : يا قوماه فأدركها ★ حجر فقتلها فلما جاء أمرنا أى عذابنا جعلنا عاليها سافلها ذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قري قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمئة ألف ، وقيل : أربعة آلاف ألف فرفع المدائن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونبيح الكلاب فلم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه لهم نائم حتى قلبها فجعل عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قيل كان مكتوبا على كل حجر إسم من رمى به ، وقيل أن الحجر اتبع مسافريهم أين كانوا في البلاد. وروى الثعلبي ، عن مقاتل بن سليمان قال : قالت لمجاهد : يا أبا الحجاج هل بقي من قوم لوط أحد ؟ قال : لا إلا رجل تاجر بقي أربعين يوماً بمكة فجاءه حجر ليصبيه في الحرم فقام إليه ملائكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى قال : فخرج الحجر ووقف خارج الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارج الحرم . عن أبي سعيد : قال : الذي عمل ذلك

(١) « ماتلقى » .

(٢) (هذا) .

من قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلاً ونيفاً لا يبلغون الأربعين فأهلكهم الله جميعاً .

وأما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال الفقيه الزاهد أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه الله تعالى قرأت. في بعض سير الأنبياء عليهم السلام فرأيت أن لوطاً مقبوراً في قرية تسمى ★ كضر بربك (١) عن مسجد النمليل عليه السلام نحواً من فرسخ . وأن في المغارة القريبة تحت المسجد العتيق ستون نبياً منهم عشرون مرسلاً ، وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان ينتقل الخلف عن السلف. قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مكة، لإسلام : وعلى فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على بحيرة زغرد موضع قرىات لوط منهم مسجد بناه أبو بكر الصباحي فيه مرقد إبراهيم عليه السلام. قد غاص في القنف نحواً من ذراع يقال أن إبراهيم لما رأى قرىات لوط في الهواء وقف هناك أو رقد، ثم قال : أشهد أن هذا هو الحق اليقين فسمى ذلك المسجد مسجد اليقين .

قال الترمذي : ولم أر أحداً تعرض لوفاة لوط ولا لعمره ولا لموضع قبره من أصحاب التواريخ فيما وفقت عليه إنتهى والله أعلم .

(١) (تبعه) .

الباب السادس عشر

★ « في ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى، وذكر عمره، وصلاته في قبره^(١) وفائدة «بوابه وان يعرض»^(٢) الأرض المقدسة «رين حجر»^(٣) .

روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به : (رأيت موسى فإذا هو رجل ضرب كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربهه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه * ولد إبراهيم به صلى الله عليه وسلم) كذا رواه البخاري في صحيحه .

وروى من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس ، وغيرهما أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على الأنبياء ، فإذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبيها صاحبك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبيها وحيه أخرجه مسلم في صحيحه .

قال قتادة عن أبي العالية قال : حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن عباس رضي

(١) هذه الفقرة زائدة في (١) .

(٢) كلمات غير مرقوة في جميع النسخ .

(٣) غير مرقوة .

الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لبلة أسرى في موسى
 بن عمران رجلا آدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا
 مربوع إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار، ورأيت
 الدجال في آيات «رأينهن (١)» الله تعالى أخرجه مسلم أيضا من طريق عن قتادة.
 والادم الأسمر الشديد السمرة مأخوذ من أدمة الأرض وهو لونها ومنه سمى
 آدم عليه السلام ، والضرب من الرجال هو الذي له جسم ليس بالضعف ولا
 الضئيل . قال ابن الأثير في النهاية الضرب الخفيف اللحم المشوق المستبدق
 وقوله صلى الله عليه وسلم: كأنه من رجال شنوءة فهي قبيلة من العرب اليمانيين
 سمو بذلك لأنهم كانوا يتباعدون عن الأنجاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح
 الشين (٢) وضم النون وهمزة مفتوحة بعد الواو إذا كان فيه نفور وتباعد
 عن الأنجاس حكاه الجوهري وقيل سمو * لأنهم تشابها في تباعضوا وتباعدا
 والنسبة إلى أردشونه شئنا بالهمزة ومنهم من لم يهمز شنوءة فيقول في النسبة
 شنوى . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران عليه السلام
 من طريق ابن عباس رضى الله عنه أيضا قال : سرنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بواد فقال : أى واد هذا ؟ قالوا : وادى الأزرق قال : كأنى
 أنظر إلى موسى عليه السلام فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داوود أحد
 رواة الحديث واضعاً أصبعيه بأذنيه له حوار إلى الله تعالى بالتلبية بهذا الوادى
 ثم أتى على ثنية هرشا فقال : أى ثنية هذه ؟ قالوا : ثنية هرشا فقال : كأنى
 أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعد عليه جبه من صوف حطام ناقة
 حنبله يعنى ليفا والجوار بضم الجيم وبالهمزة رفع الصوت وقد اختلف العلماء
 رضى الله عنهم في هذه الرواية التي رآها نبينا صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم
 السلام فقل ان ذلك كان في المنام بدليل ماجاء في (٣) الروايات في الصحيح

(١) «رأينهن» .

(٢) «المعجمة» في (ج) ، وتأتى بعد «الشين» .

(٣) (بعض) ووردت في (ج) ، وتأتى قبل «الروايات» .

عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر في الحديث قصة رؤيته عيسى بن مريم عليه السلام . وقال كثير من المحققين: أن ذلك رؤيا عين لا منام على الصحيح، وهذا هو القول الراجح، وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الآخر الذي ★ ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام، فذكر فيه وجوها: أحدها: أن هذا على ظاهره كان الأنبياء عليهم السلام أحياء بعد موتهم كالشهداء بل أفضل، وإذا كانوا أحياء فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل، حتى إذا فنيت مدتها وتعقبها الدار الآخرة التي هي دار الجزاء إنقطع العمل، وقد يقال أيضا: أن هذه الأعمال تحبب إليهم فيتعبدون بما يجدون من دواعي أنفسهم لا بما يلزمون كما يحمده ويسبحه أهل الجنة كما جاء في الحديث أنهم يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس، وهو معنى قوله تعالى: (دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١)، وإن كانت ليست بدار تكليف، ولكن يكون ذلك على الوجه الإلهامي الذي ذكرناه فكذاك حج الأنبياء عليهم السلام وصلاتهم . وثانيها: أنه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم التي كانت في حياتهم، ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا، وكيف حجبتهم، وتلبيتهم . وثالثها: أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ما جاء به (٢) وحى إليه من أمرهم، وما كان منه أن لم يراهم، لكن جاء به وحى من الله تعالى إليه في هذا النسق لقوة اليقين بصدق ذلك، إذا كان عن وحى ، والذي تقضيه الأحاديث الصحيحة من أنهم صلوات الله عليهم أجمعين أحياء في قبورهم ، كما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت موسى يصلي في قبره عند الكتيب ★ الأحمر) أخرجه مسلم عن هدية بن خالد، وشيبان بن فروح

(١) سورة يونس آية (١٠) .

(٢) «وحى النبيين» في (ج) ، وثاني بعد «ما جاء به» .

★ بداية ص ٣٥٦ في ١ ، ص ١٩٧ في ج ، ص ٣٥٣ في د

★ بداية ص ٣٦٠ في ١ ، ص ١٩٨ في ج ، ص ٣٥٤ في د

كلاهما عن حماد بن سلمة (١) به ، ولفظه مررت على موسى ليلة أُسرى بي عند الكتيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره وهذه الرواية ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ، ويدل عليه أيضا حديث المعراج المتقدم وترديده النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلوات ، وقد تقدم أن الأسراء كان يجسده صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : استب رجل من المسلمين ، ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به ، فقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا تخبروني فإن الناس يصعقون فأكون أول من يصعق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ؟ أم كان ممن إستثنى الله عز وجل وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي ؟ أم جرى بصعقته ، وفي رواية بصعقة الطور . فهذا الحديث دليل ظاهر قوى في حياة موسى عليه السلام ، وحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحياة غيرهما من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ووجه ذلك أن وفاة موسى ★ عليه السلام من المعلوم قطعاً ، وإذا كان كذلك فالصعق عند النفخ في الصور إنما يكون لمن هو حي في الدنيا ، فأما من مات قبل ذلك ، فلا يصعق لأن تحصيل الحاصل محال وإنما يصح ذلك في حق موسى عليه السلام إذا كان حياً فيتحصل من ذلك أنه حي كالشهداء بل أفضل وأولى بهذه الكرامة ، وينضم إلى ذلك رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له قائماً يصلي في قبره وإجتماعه به ليلة الإسراء في السموات «العلي» (٢) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : أن الله حرم على الأرض أن تأكل

(١) حماد بن سلمة هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مولى لنبى تميم . توفي سنة ١٦٧ هـ (الطبقات ٧ - قسم ٢) ص ٣٩ ، الإعلام ١ - ص ٢٧٠ ، خليفة ١ - ص ٥٣٧)

(٢) «الملاء» .

أجساد الأنبياء لما قيل له : كيف نعرض صلاتنا عليك ؟ وقد أرمت أى بليت إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى يفيد مجموعها العلم بأن موت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليس عدماً محضاً كموت غيرهم بل هو إنتقال من حالة إلى أخرى وغيبوا غيباً بحيث لا تدركهم وان كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامته من أوليائه وأصفياؤه فان قيل قد صح أن الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم : أما الموتة التى كتب الله عليك ذقتها فاذا كانوا أحياء ، فقد أقامهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك أنهم يموتون موتة ثانية عند النفخ فى الصور ، فيذوقون الموت أكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك أنه — إذا نفخ فى الصور ★ فصعق من فى السموات ، ومن فى الأرض فلا شك أن صعق غير الأنبياء بالموت وأما صعق الأنبياء فالظاهر أنه غشية وزوال استشعار لاموت كغيرهم كيلا يلزم أنهم يموتون مرتين — وهذا ما اختاره الإمام البيهقى ، والقرطبي ، وغيرهما أن صعقتهم يومئذ ليس موتاً بل غشى أو نحوه ، ويدل لصحته قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث فلا أدري ، أكان فيمن صعق فأفاق قبلى ، ولم يقل حتى قبلى فان هذا يقتضى أنه إذا نفخ النفخة الثالثة ، وهى نفخة البعث يفيق من كان مغشياً عليه ، ويحيا من كان ميتاً . والحاصل أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحقق أنه أول من يفيق ، وأول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الأنبياء وغيرهم إلا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله أو بى على حاله التى كان عليها قبل النفخة والصعق ، وهذا الوجه أول ما يحمل عليه هذا الحديث ، وهو الذى لا يتجه غيره والله أعلم .

أما قوله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلونى على موسى ، فقد ذكر العلماء رضى الله عنهم فيه وجوها كثيرة منها أن هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأفضليته فلما أعلمه الله تعالى بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ، منها أن المنهى عنه هو التفاضل بينهم فى النبوة فانها درجة واحدة لا تفاضل

فيها ، ومنها أن هذا كان من صلى الله ﷺ عليه وسلم من باب الأدب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر ، وأقوى منها وجهان : أحدهما : أنه صلى الله عليه وسلم لا يعطيه حقه إلا من يفرق بين الفاضل والأفضل : والكامل والأكمل ، وكثير من الناس يعتقد في المفضول نقصاً بالنسبة إلى الفاضل ، وفضل بعض الأنبياء على بعض إنما هو من باب الفاضل ولا يقض بالحق أحدا منهم فحمى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أثلاً يؤدي إلى نقص من مرتبتهم وفي التنقص بين مرتبتهم من الخذور مالا يخفى . والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد ذلك ، وإنما منع من قوله والخوض فيه يؤدي إلى خصومة وفتنة ، كما وقع في الحديث المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله أعلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : أتعجبون أن تكون الخلعة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكلام الله تعالى لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)^(١) وسماع موسى لكلام الله تعالى جاز ، وإن كان كلامه مترها عن الحروف والأصوات ، كما أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة وهو متره عن الجهة وعن التحيز فإذا ثبت ذلك تحيز الصادق المصدوق وجب اعتقاده والتصديق به والله أعلم . وأما رأفته صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة وشفقته عليهم فمنها قوله لنبيينا صلى الله عليه وسلم ليلة « الاسرى » :^(٢) « ما فرض ربك على أمتك ؟ قال : خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال : لارجع إلى ربك فسهله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك ، وإنى قد بلوت نبي إسرائيل واختبرتهم إلى أن قال : فلم أزل أرجع بين يدي ربى وبين موسى حتى قال : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم .

(١) سورة النساء آية (١٦٤) .

(٢) « الإسراء » .

★ ، بداية ص ٣٦٣ فى ١ ، ص ٢٠٠ فى ج ، ص ٣٥٧ فى د

★ ، بداية ص ٣٦٤ فى ٢ ، ص ٢٠٠ فى ج ، ص ٣٥٨ فى د

وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها أنه لما جاء حزب بنى فرعون الموكلون بذبح ذكور بنى إسرائيل إلى أمه، قالت أخته: يا أماه الحرس بالباب فلفته أمه في خرقه، ووضعتة في التنور وهو مسجور، ولم تعقل ما تصنع. فجاء الحرس فوجدوا التنور مسجورا، فلم يتغير لون أمه، ولا ظهر لها لبن، فخرجوا من عندها، فرجع لها عقلها، وقالت لأخته: أين الصبي؟ قالت: لا أدري فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت إليه وقد جعل الله النار الحرقه عليه برداً وسلاماً إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة والمعدودة في معجزاته الباهرة المعدودة، في معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وسمى موسى لأنه صلى الله عليه وسلم وجد بعد ما ألقته أمه في اليم في ماء وشجر في دار فرعون فقيل لآسية امرأة فرعون: سميه، فقالت: سميته موسى لأن موباً بالقبطية إسم للماء ★ وسمى إسم للبحر .

روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى قتادة عن حسن قال : مات موسى فلم يدر أحد من بنى إسرائيل أين قبره ولا أين توجه فاج الناس في أمره ولبثوا لذلك ثلاثة أيام لا ينامون الليل فلما كان الثالثة غشيهم سحابة على قدر محلة بنى إسرائيل، وسمعوا منها منادياً يقول بأعلا صوته مات موسى، وأى نفس لا تموت مكرراً القول حتى فهمه الناس كلهم، وعلموا أنه قد مات، ولم يعرف أحد من الخلاق أين قبره .

وبسنده إلى محمد بن إسحق يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما طلع أحد على قبر موسى إلا الرحمة فتزع الله عقلاً (١) « كيلاً » تدل عليه أحدا . قال القرطبي في كلامه على قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) (٢) أى بقولهم قتل موسى أخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته، ولم يعرف قبره إلا الرحمة ولذلك جعله الله أبكم أصم . وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في كتاب تاريخ الأنبياء، روى بسنده إلى قتادة قال : الحسن مات موسى وهو

(١) وكى لا .

(٢) قرآن سورة الأحزاب آية (٦٩) .

★ بداية ص ٣٦٥ فى ، ص ٢٠١ فى ج ، ص ٣٥٩ فى د

إبن عشرين ومائة سنة ، ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين ، وهو إبن ثمانية عشر سنة وفاته ، وهو أكبر من موسى بسنة ، وكذا ذكر أبو جعفر الطبرى فى تاريخه أن عمر موسى مائة سنة وعشرون سنة . قال غيره : مات موسى وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة ، ومات فى سابع آذار ودفن * فى الوادى من الأرض التى مات فيها ، قال : وهرون ولد قبل قبل موسى بسنة فى عام الذبح وذلك أنه وقع فى مشيخه بنى إسرائيل موت ، فقال رؤوس القبط لفرعون : قد وقع الموت فى هؤلاء القوم ويوشك أن تغنى الكبار وأنت تذبح الصغار ، وأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون فى سنة الترك وموسى بعدها فى سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين ، فموسى أكبر من هرون . وقول صاحب كتاب الأنس : حكاية عن الأنس حكاية عن الحسن هو أكبر من موسى بسنة مراده أسبق منه فى الوجود سنة لأنه أسن منه . قال وهب : لما قبض هرون ، كان عمر موسى مائة وسبع عشرة سنة وعاش بعد ثلاثين سنة . أما فائدة الدنو من الأرض المقدسة رميه بحجر وذكر موضع قبره فى الصحيحين أن موسى عليه السلام : قال يارب إدنى من الأرض المقدسة رميه بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو (١) عنده لا أريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكتيب الأحمر فان قيل : لم لم يسأل موسى عليه السلام نفس الأرض المقدسة ولا مكاناً مخصوصاً معروفاً عند الناس وإنما سأل الدنو من الأرض المقدسة رميه بحجر فالجواب ، نحو ذلك بما رواه القرطبى فى تفسيره أنه إنما سأل الدنو منها يشرفها ؟ ولم يسأل مكاناً معروفاً خوفاً من أن يعبد وتكثر الأحداث * عنده ولا يتنافى سؤاله الدنو منها القول بأن قبره ببيت المقدس فإنه عليه السلام سأل مشيئاً أعطاه الله فوقه ، وهذا شأن الكرم يعطى فوق المستول وعمل الناس اليوم من أهل بيت المقدس ، وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو أنه دفن شرقى

(١) « إني » فى (ج) ، وتأتى بعد « ولو » .

* بداية ص ٣٦٦ فى ١ ، ص ٢٠١ فى ج ، ص ٣٦٠ فى د

* بداية ص ٣٦٧ فى ١ ، ص ٢٠٢ فى ج ، ص ٣٦١ فى د

بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة في القبة التي تقدم ذكرها والناس يتحملون مشقة الذهاب إليه فيبيتون عنده ومشقة الإياب ويبذون الأموال في عمل المأكل والمشرب، وأجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من أهل بيت المقدس، وغيرهم الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلون بذلك حتى الآن . قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: يقال أن ذلك القبر الذي اشتهر أنه قبره في الأرض المقدسة بالقرب من أريحا كان عنده كثيب أحمر إلى جانبه طريق مسلك لإنهى والله أعلم .

الباب السابع عشر

★ بفضل الشام وما ورد في ذلك من الآيات والآثار والأخبار وسبب تسميتها بالشام، وذكر حدودها، وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على مكانها وما تكفل الله تعالى لها، وأنها غصن دار المؤمنين، وعمود الإسلام بها، وأن الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده . «ودعا» (١) النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة ، وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته، ومبدأ أمره وما بها من المساجد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها، وما في معناها أما الفضل فقد تقدم ★ في الباب الأول من الآيات الواردة في فضل الأرض المقدسة ما يغني عن الإعادة ها هنا فليراجع منه . وفي ترغيب أهل الإسلام عقب الكلام على قوله تعالى : (وَأَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ) (٢) قال عبد الله بن سلام هي دمشق، وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي بيت المقدس ، وروى أبو إمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أتدرون أين هي يعني إلى الربوة قال الله ورسوله أعلم : قال : هي بالشام بأرض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي آخر مدائن الشام) ، وكذا قال ابن عباس، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيب والحسن البصري .

(١) «ودعى» .

(٢) قرآن سورة المؤمنون آية (٥٠) .

★ بداية ص ٣٦٧ في ٢ ، ص ٢٠٢ في ج ، ص ٣٦١ في د

★ بداية ص ٣٦٨ في ١ ، ص ٢٠٢ في ج ، ص ٣٦٢ في د

وقوله عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ يُسْتَظْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...)^(١) قال : هي مشارق الشام ومغاربها . وفيه عن قتادة أيضا في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ...)^(٢) الصديق يعبر به عن الحسن استعارة ، ويجوز في قوله تعالى : « في مقعد صدق » أى في مقعد وقد يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية والخبرات ، وذلك موجود وافر بالشام ، وبيت المقدس أو يكون حسن لبركاته العاجلة بسعة الرزق والثمار والأشجار : قال صاحب مثير الغرام أن معنى قوله تعالى : مشارق الأرض ومغاربها تأويله جهات شرقها أرض الشام * وجهات غربها أرض مصر واختلف المفسرون في الأرض المقدسة ، فقال مجاهد الطور وما حوله ، وقال الضحاك إلبا وبيت المقدس ، وقال ابن عباس ، وعكرمة ، والسدي أريحا ، وقال الكلبي : دمشق ، وفلسطين ، وبعض الأردن ، وقال قتادة : الشام كلها ، ومجموع هذه الأقوال لا يخرج الأرض المقدسة عن الشام .

أما تسميتها بالشام قال : اللغويون : اسم . بلاد تذكر وتؤث يقال شام وشأم ، وسميت شأما لأنها عن شمال الكعبة ، كما سمي كل ما عن يمين الكعبة من بلاد الغور يمنأ ، وقيل سميت بذلك لأن أصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من أخذ نحو يمين الكعبة^(٣) » ومنهم من أخذ نحو يسارها فسمى الموضع باسم الجهة المأخوذ منها ، فقيل يمن وشأم ، وقيل : سمي بذلك لحيال هناك ببيض وسود كأنها شامات ، وقيل سميت باسم سام بن نوح : لأنه أول من نزل بها فتطيرت العرب من سكنها وكرهت أن تقول سام لأنه اسم الموت فقالت شام ، وقيل : لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فسميت بالشامات ، وقيل لأن قوما من بني كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا إليها ، أى أخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شامأ . وأما حדרدها من الغرب البحر المالح

(١) سورة الأعراف آية (١٣٧) .

(٢) سورة يونس آية (٩٣) .

(٣) ناقصة في (ج) .

وعلى ساحله عدة مدائن ومن الجنوب ،رمل مصر، والعريش ثم نيه بنى إسرائيل ،
 وطور سيناء ، ثم تبوك * ثم دومة الجندل (١) ، ومن الشرق برية السماوة (٢)
 وهى كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام ، ومن الشمال مما يلي الشرق
 أيضا الفرات إلى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش إلى الفرات عشرون
 يوماً أو أكثر ، وقال فى كتاب المسالك والممالك : خمسة وعشرون يوماً وعدة
 كل مسافة ما بين كل بلدين ، وأما عرضه فيزيد على ذلك وينقص أكثر ثمانية
 أيام ، وأقله ثلاثة أيام وهذا التحديد ذكره مؤرخ الشام الحافظ شمس الدين
 الذهبى فى كتاب البلدان له ، وحكاها صاحب كتاب مثير الغرام ، وروى
 صاحب كتاب الانس بسنده إلى حاتم بن حيان البسنى أنه قال : أول الشام
 «نبالس» (٣) وآخره عريش مصر ذكره فى آخر باب فضل الشام وأهله ، وقال
 فى مثير الغرام قسم الأوائل : الشام خمسة أقسام :-

الأول : فلسطين سمي بذلك لأن أول من نزلها فلسطيني بكسر الفاء
 وفتح اللام لابن كوسجيين بن مغطى بن يونان بن يافت بن نوح ، وأول حدودها
 من طريق مصر رفح وهى العريش ، ثم يليها غزة ثم الرملة (٤) فلسطين ، ومن

(١) دومة الجندل بضم أوله وفتح هاء ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط
 المحدثين . وقد جاء فى حديث الواقدي دوما الجندل وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة وهى
 على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيد السكونى
 دومة الجندل حصن وقرى بين الشام ، والمدينة قرب جبلى طيء كانت به بنوكفانة من كلب
 قال : ودومه من القرىات من وادى القرى إلى يثماء أربع ليال . [ياقوت معجم البلدان
 ج ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٩] .

(٢) بادية السماوة : السماوة بفتح أوله ، وبعد الألف واو ، والسماوة الشخص قال
 أبو المنذر : « إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها . والسماوة ماء بالبادية
 وبادية السماوة التى هى بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسماة بهذا الماء .
 [ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٥] .

(٣) «نابس» .

(٤) «رملة» ، ووردت فى (ج) .

* بداية ص ٢٧٠ فى ١ ص ٢٠٣ فى ج ، ص ٣٦٤ فى د

مدن فلسطين لإيليا وهى بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلاً، وكانت بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل عليه السلام» (١) «ونابلس، وقال فى كتاب المسالك والممالك، ومسافة فلسطين للراكب طولاً يومان: من رفح، إلى حد اللجون، وعرضاً * من يافا، إلى أريحا كذلك .

الثانى : حوران مدينتها العظمى طبرية ولبحيرتها ذكر فى حديث أجوج ومأجوج وقع فى الشفاء للقاضى عياض رحمه الله أن قال: فى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم غاضت بحيرة طبرية وانما هى بحيرة ساوه، ومن مدنها الغور (٢) واليرموك وييسان فيما بين فلسطين والأردن وييسان هذه التى سأل الرجال عن نخلها، والأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة المذكور فى قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ...) (٤)

الثالث : الغوطة ولها ذكر فى آثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم ، وفى لغة ضعيفة كسر الميم قيل هى ذات العماد ، وقيل كانت دار نوح عليه السلام ، ومن سواحلها طرابلس وفى كتاب الأربعين البلدانية للحافظ أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر: أن دمشق أم الشام وأكبر بلدانها وهى من الأرض المقدسة .

(١) كلمه غير مقروءه غالباً ما تكون اسم بلدة .

(٢) الغور : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغور غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق . وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سعى الغور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فى نهر الأردن وبلاد وقرى كثيره ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها . وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية .

(ياقوت : معجم البلدان ٤ ص ٢١٦ - ٢١٨) .

(٣) بيسان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون مدينة بالأردن بالغور الشامى ، ويقال هى لسان الارض ، وهى بين حوران وفلسطين (ياقوت : معجم البلدان ١ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

(٤) سورة البقرة آية (٢٤٩) .

الرابع : حمص قيل لا يدخلها حبة ولا عقرب وقال قتادة : نزلها خمسمائة صحابي ومن أعمالها مدينة سلمية .

الخامس : قسرين ومدينتها العظمى حلب ومن أعمالها مدينة سرمين (١) وأنطاكية ويقال أن بها قبر حبيب التجار .

وذكروا لكل قسم من هذه الأقسام الخمسة بلاد ومعاملات ، وفي بعض الأجزاء اتفق العلماء على أن الشام أفضل البقاع بعد مكة والمدينة ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) رحمه الله في تأليفه ترغيب أهل الإسلام في ★ سكن الشام ، وبعد فأحمد الله تعالى على أن حبيب إلينا الإيمان وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وجعلنا من أهل الشام الذي بارك فيه للعالمين وأسكنه الأنبياء والمرسلين والأولياء المخلصين ، وخصه بملائكته المقربين وجعله في كفالة رب العالمين وجعل أهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من «خقلهم» (٣)

(١) سرمين : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وكسر ميمه ، ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ، وآخره نون نها بلده مشهورة من أعمال حلب (ياقوت : معجم البلدان ٣ ص ٢١٥) .

(٢) عز الدين بن عبد السلام هو أبو محمد أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد سنة ٥٧٧ هـ في دمشق . سمع عن الخشوعي وابن عساكر وابن الحرساني وغيرهم زار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فاقام بها شهراً ثم عاد إلى دمشق فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي ، ثم الخطابة بالجامع الأموي . فلما تملك الصالح إسماعيل بن العادل دمشق وسلم قلعة صفد للفرننج ، دمه بن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحجسه ثم أطلقه فخرج إلى مصر ، فلقاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه وولاه قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر (جامع عمرو) . ثم اعتزل ولزم بيته ، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر بيبرس يقول عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال : ما فهم من يصلح « توفي سنة ٦٦٠ هـ وشهد بيبرس جنازته . ومن كتبه التفسير الكبير ، قواعد الأحكام في اصلاح الأنام ، والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (ثمرات الذهب ٥ ص ٣٠١ . فوات الوفيات ١ ص ٥٩٤ ، المعبر للذهبي ٥ ص ١٣ ، ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة ٧ ص ٢٠٨ ، مفتاح السعادة ٢ ص ٢١٢ ، الإعلام ٤ ص ١٢٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ ص ٨٠) .

(٣) « خقلهم » ، ووردت في (ج) .

إلى يوم الدين ، وجعله معقل المؤمنين ، وملجأ اللاجئين سيما دمشق الموصوفة في القرآن المبين بأنها ذات قرار ومعين ، كذا روى عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم لإعزاز الدين ، بصر الموحدين ، وقتل الكافرين وبغوطها تمتد الملاحم فسطاط المسلمين . ثم قال : وقد وفر الله سبحانه خط دمشق بما أجراه فيها من الأنهار وسلسلة من مياهها خلال المنازل والديار وابنته بظاهرها من الحبوب والثمار والأزهار ، وجعلها موطناً لعبادة الأخيار وساق إليها صفوته من الأبرار وما ذكره علماء السلف في تفسير أى كتابه العزيز المختار وما ورد في حب النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها ، وما تكفل به لها ولأهلها إلى غير ذلك من الأخبار والآثار . فمنه مارواه الحافظ بن عساكر بسنده إلى إدريس الخولاني ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ستجدون أجنادا ، أو قال : جندا بالشام ، وجندا بالعراق وجندا باليمن ، فقال الخولاني خبرني يا رسول الله ★ فقال : عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمينه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله) فكان أبو إدريس إذا حدث بها الحديث ، التففت إلى بن عامر ، وقال : من تكفل لله به فلا ضيعة عليه . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده ، إلى عبد الله بن جواله الصحابي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا : عمود الإسلام أمرنا ربنا أن نضعه بالشام وبين أنا ^(١) نائم رأيت عمودا للكتابة اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تعالى قد تخلى من الأرض فاتبعته بصري ، فـ نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن جواله : يا رسول الله خبرني فقال : عليك بالشام) وبسنده إلى الحسن شعجاع الربعي ، إلى كـ . أن رجلا قال له : أريد الخروج ابتغي فضل الله عز وجل فقال : عليك بالشام ، فإن ما نقص من بركة الأرضين يزداد بالشام . وبسنده إلى كعب أيضا قال : تخرب الدنيا ، أو قال الأرض

(١) (وبيننا أنا نائم) .

قبل الشام بأربعين عاماً، وبسنده إلى بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مكة آية الشرف) والمدينة معدن الدين ، والكوفة فسطاط الإسلام ، والبصرة فخر العابدين ، والشام موطن الأبرار ، ومصر عن إبليس وكهفه ومستقره ، والزنا في الزنج ، والصدق في النوبة ، والبحرين وأهل اليمن أفئدتهم رقيقة ولا يعدوهم ★ الرزق ، والأئمة من قریش ، وسادت الناس بنوهاشم) .
وبسنده إلى بن جواله أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ستكون أجناد مجنده شام ويمن وعراق والله أعلم يأياها بدا إلا وعليكم بالشام ألا وعليكم بالشام فمن كره فعله يمينه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله) وبسنده إلى وثلة بن الأسقع (١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وهما يستشيرانه في المنزل فأومأ إلى الشام ثم سألاه ، فأومأ إلى الشام ثم قال : عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبي فليلحق يمينه وليبق من عذره فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله ، أو قال : قد « تكفل » (٢) بالشام وأهله ، وبسنده إلى جبير بن نفير عن عبد الله بن جواله قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال صلى الله عليه وسلم : (بشروا فوالله لأنأمن كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته) الحديث .

وفيه قال ابن جواله قلت فاختر لي يا رسول الله ان أدركني ذلك قال : أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده ، وإليه تهي صفوته من عباده يأهل الاسلام ، عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبي فليلحق يمينه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله ، ورواه صاحب ترغيب أهل الإسلام بلفظ آخر عن ابن جواله ★ قال يا رسول الله إختار لي بلدا أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لي لم أختار على قربك شيئا قال : عليك بالشام فلما رأى كراهتي

(١) وثلة بن الأسقع :

(٢) « توكل لي » في (ج) .

★ بداية ص ٣٧٤ في ١ ص ٢٠٦ في ج ، ص ٣٦٨ في د

★ بداية ص ٣٧٥ في ١ ص ٢٠٦ في ج ، ص ٣٦٨ في د

للشام قال: أتدري ما يقول الله تعالى في الشام؟ أن الله يقول: يا شام أنت صفوتي من أرضي وبلادي أدخل فيك خبرتي من عبادي بأن الله قد كفل لي بالشام وأهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها ، وباصطفائه ساكنيها واختياره لقاطنيها وقد رأينا ذلك بالمشاهدة وإن من رأى صالحى أهل الشام وبدستهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفتائهم واجتباائهم ، وقال عطاء الخراساني (١): اني لما هممت بالثألة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من أهل الكتاب فقلت أين ترون لي أن أنزل بعيمالي فكلهم يقولون عليك بالشام؟ وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد الغزو ، فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام وأهله ، ثم ألزم من الشام عسقلان فانه إذا دارت الرحى في أمتي كان أهل عسقلان في راحة وعافية . وبسنده إلى أبي امامه (٢) قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ويتحول أشرار أهل العراق إلى العراق . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام قالها ثلاثاً ، وبسنده إلى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال صلى الله عليه وسلم : صلاة الفجر . ثم انتقل فأقبل على القوم فقال لهم : بارك

(١) عطاء الخراساني هو عطاء بن إبي مسلم عبد الله (ويقال ميسرة) الأزدي البجلي الخراساني ، يكنى أبا أيوب ، ويقال أبا عثمان ، ويقال أبا صالح ، مولى المهلب بن أبي صفرة . من رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار . قال النووي : وهو من التابعين العباد المتفق على توثيقه . سكن الشام ومات بأريحا (فلسطين) سنة ١٣٥هـ ودفن ببيت المقدس [التاريخ الكبير للتجارى ٣ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان ٦ ص ٦٣٦ ، تهذيب الإسماء ١ ص ٣٣٤ ، شذرات الذهب ١ ص ١٩٢] .

(٢) أبو امامه : هو صدق بن عجلان بن وهب أبو امامه الباهلي ، صحابي شهد صفين مع علي بن أبي طالب . روى عنه أنه قال : شهدت صفين فكانوا لا يجهزون علي جريح ، ولا يطلبون مولياً ولا يسلبون قتيلاً . وعدة ابن حبيب من « أشراف العميان » سكن الشام وتوفي في أرض حمص سنة ٨١ هـ . له في الصحيحين (٢٥٠) حديثاً . [شذرات الذهب ١ ص ٩٦ وفيه وفاته سنة ٨٦ هـ ، المجد ١ ص ٢٩١ ، الاصابه ترجمه ٤٠٥٤ ، تهذيب التهذيب ٤ ص ٤٢٠] .

★ بداية ص ٣٧٦ في ١ ، ص ٢٠٧ في ج ، ص ٣٧٠ في د

لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمنا، فقال رجل، والعراق يارسول الله، فقال: من ثم يطاع قرن الشيطان وتهيج الفتن، وذكره في مثير الغرام بأحضر منه. ثم قال: أخرجه البخاري في صحيحه، ورواه صاحب كتاب الأنس بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة. وبسنده إلى أبي مسلم في قوله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة) قال: كان ستة رجال يحملون عنقودا من عنب وأربعة رجال يحملون رمانة ورجلان تينة. وبسنده إلى أبي الحسن لابن شجاع الربيعي عن كعب قال: أن الله تعالى بارك في الشام من العريش إلى القرات. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى حكيم بن حزام عن معاوية عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحشرون هاهنا وأوماً بيده نحو الشام مشاتا وركباناً وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله وعلى أفواهكم القدام فأول من يعرب عن أحدكم فخذله، وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم ولا جلودكم. وبسنده إلى الحسن قال: الشام أرض المحشر والمنشر، وعن الوليد بن صالح الأزدي قال في الكتاب الأول: أن الله تعالى يقول للشام، أنت الاندلس ومنك المنشر وإليك المحشر، عن يحيى ابن أيوب عن زيد بن ثابت^(٢) قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف

(١) حكيم بن حزام: هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن أخى خديجة أم المؤمنين. صحابي أسلم يوم الفتح، وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها. عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام. ولدته أمه في الكعبة وشهد حرب الفجار وهو من المؤلفة قلوبهم من قريش. توفي سنة ٥٤ هـ روى له الشيخان (٤٠) حديثاً (شذرات الذهب ج ١ ص ٦٠، المحبر ص ١٧٦ الجمع بين رجال الصحيحين ص ١٠٥، الإصابه ج ٢ ص ٣٤٩، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٤٧).

(٢) زيد بن ثابت القرظي هو أبو خازمه زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الحررجي، صحابي كان كاتب الوحي. قتل أبوه وهو ابن ست سنين وهاجر مع النبي وهو ابن أحد عشر سنة. وتعلم وتفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والقراء والفتوى والفرائض. وكان ابن عباس يأتيه إلى بيته للعلم ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي، وكان إذا ركب أخذ ابن عباس بركابة ويقول: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبها ويقول=

القرآن من الرقاع إذ قال : طوبى للشام قيل : ولم يارسول الله ؟ قال : ان للملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وائله ابن الأسد قال : ان الملائكة تغطى مدينةكم هذه يعنى دمشق ليلة الجمعة ، فاذا كانت بكرة النهار فترقوا على أبوابها براياتهم وينودهم ، ثم ارتفعوا وهم يدعون الله عز وجل انهم اشف مريضهم ورد غائبهم ، وعن عبد الله ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الخير عشرة أعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) . وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه قال : قسم الله تعالى الخير عشرة أعشار ، فجعل تسعة أعشار بالشام ، وبقيته في سائر البلدان ، وقسم الشر عشرة أعشار ، فجعل جزء آمنه بالشام ، وبقيته في سائر الأرض . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ نساف ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عقبريته) قال ابن وهب أحد رواة : كان ذلك في فتنة عثمان ★ رضى الله عنه لأن الناس افتتنوا فيه وسلم أهل الشام . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أهل الشام وأزواجهم وذرايرهم وعبيدهم وامواهم إلى منهبى الجزيرة يرابطون في سبيل الله تعالى فمن اختار فيها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو في جهاد) . وبسنده إلى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من أمتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم إلى يوم القيامة) . وبسنده إلى خزيمة بن فائك الأسدي الضحاك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده »

= وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ولما مات قال أبو هريرة : اليوم مات حبر هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا .

[شذرات الذهب ج ١ ص ٥٤ ، صفوة الصفوة ج ١ ص ٩٢ ، غايه النهاية ج ١ ص ٢٩٦] .

★ بداية ص ٣٧٨ في ١ ، ص ٢٠٨ في ج ، ص ٣٧٢ في د

وفي لفظ من رواية كعب أنه قال : أهل الشام سيف سيوف من الله ينتقم بهم ممن عصاه في أرضه وعن عوف بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله تعالى على بعض الأنبياء الشام كفانتى ، فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى شهر ابن حوشب قال : لما فتح معاوية بن أبي سفيان مصر جعل أهل مصر يسون أهل الشام ، فقال عوف وأخرج وجهه من برنسه يا أهل مصر أنا عوف بن مالك (٢) لا تسبوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فيهم الأبدال * وبهم ترزقون وبهم تنصرون . وبسنده إلى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم العن أهل الشام ، قال : فقال له على : لا تسب أهل الشام جما غفيرا فان بها الأبدال .

وبسنده إلى عياش بن عباس القتياني ، أن على بن أبي طالب عنه قال : الأبدال من الشام ، والنخباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق . وفي مثير الغرام عن شريح بن عبيد قال : ذكر أهل الشام عند على بن أبي طالب رضى الله عنه فقالوا : عنهم يأمر المؤمنين ، فقال : لا . إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال بالشام وهم أربعون كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب » رواه أحمد في سنده وروى أبو الأسعد هبة الرحمن ابن هوازن بسنده إلى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بدلاء أمتي إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشرة بالعراق كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر إذا جاء الأمر قبضوا وأما مواطنهم فأنهم لا يبرحون في الغالب عنه .

(١) شهر بن حوشب : هو شهر بن حوشب الأشعري توفي سنة ١١٢ هـ وقيل سنة ٩٨ هـ .

[الطبقات ٧ - قسم (٢) ص ١٥٨ ، الإعلام ٢ - ص ٤١٨] .

(٢) عوف بن مالك : هو عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد . روى ابن سعد أنه كان يكنى

أبا عمرو . شهد فتح بيت المقدس . توفي (سنة ٧٣ هـ) [الطبقات ٢ - ص ٤ قسم (٢)

ص ٢٢ ، الانس الجليل ١ - ص ٢٣٤ ، مثير الغرام ٤ - ص ٢٤] .

وقال الفضل بن فضالة: (١) الأبدال بالشام خمسة وعشرون رجلاً بجمص، وثلاثة عشر بدمشق، ورجلان ببيسان. وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق، وأربعة ببيسان، والشام مواطن أكثر الأنبياء ومواضع العباد والزهاد وبها الأبدال وسكناهم وسكناهم بجبل اللسكان ويقال للكام ويجبل لبسان.

وأما كونها عقر دار المؤمنين فقد روى جبير بن * نفي عن النواس بن سميان قال: فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحاً فقالوا: يا رسول الله: سيبت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا: لا قتال، فقال: كذبوا الآن جاء القتال لا يزال أمر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم منهم حتى يأتي أمر الله تعالى على ذلك وعقر دار المؤمنين بالشام يعني أصلها بفتح العين وضمها.

وقال ثابت: عظمها، وقال أبو زيد: عقر دار القوم وطنهم، وقال يعقوب العقر: البناء المرتفع. وعن سلمه بن نفيل قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يوحى إلى أنى مقبوض غير ملبث وانكم ستبغون إفساداً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمتي أناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله قلوب أقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله والخيل معقودة في نواصيها الخير، وعقر دار الإسلام بالشام «خرجه» (٢) النسائي في سننه والامام أحمد في مسنده.

وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير؟ أن يزيد بن أبي سفيان ومن معه

(١) الفضل بن فضالة: لعله هو ابن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي صحابي. قال ابن حبيب (شهد أحداً والمجاهد كلهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الإصابة: لم يشهد بدرًا وشهد أحداً وما بعدها. وفي تاج العروس شهد بدرًا والحديبية. ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق فولاه معارية قضاهما وتوفي فيها سنة ٥٥٤. [المحبر ص ٢٩٤، الأصابع: الترجمة (٦٩٩٤)، تاج العروس ص ٨٥ ص ٦٢].

(٢) «آخر جه».

كتبوا إلى أبي بكر بن خالد بن الوليد وهو بالعراق ، ويقال : بناحية عين النمر (١) وقد فتح الله القادسية وجلولاً (٢) وأمير الجيش يومئذ سعد بن أبي وقاص ، وكتب إليه أن أصرف بثلاثة آلاف فارس فانقذ اخوانك بالشام والعجل العجل إلى إخوانكم بالشام فوالله لقرية من قرى الشام * يفتحها الله تعالى على المسلمين أحب إلى الله من رساتيق العراق (٣) ففعل خالد ، وشق الأرض هو ومن معه ، حتى خرج إلى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرحبيل ابن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وعمر بن العاص ، فاجتمع هؤلاء الأربعة يرمون أمر الحرب ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا أن عقر دار المسلمين بالشام ، إلا أن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله إلا أن صفوة الله من بلاده يسير إليها صفوته من عباده لا ينتزع إليها إلا مرحوم ، ولا يرغب عنها إلا مفتون . روى أن أبا بكر بن سليمان بن الأشعث ، قال : بالشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا رواه صاحب كتاب الأنس عن الوليد بن مسلم ، وقال في ترغيب أهل الإسلام لابن عبد السلام (٤) : لما علمت الصحابة رضي الله عنهم أجمعين تفضيل الشام على غيره رجل منهم إليه عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن كعب الأحبار أنه قال عن التوراة في السفر الأول : محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى

(١) عين النمر : بلدة قريية من الأنبار غرب الكوفة بقرىها موضع يقال له شفاثا ، منها يحلب القصب ، والتمر إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جدا ، وهى على طرف البرية وهى قديمة افتتحتها المسلمون فى أيام أبى بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ

[ياقوت : معجم البلدان ٤ ص ١٧٦ - ١٧٧ .]

(٢) جلولا : جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان ، بينها وبين خالقين سبعة فراسخ ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعلبوا ويجرى بين منازل أهل بعلبوا ويحمل السفن إلى باجسرا ، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ [ياقوت : معجم البلدان ٢ ص ١٥٦] .

(٣) « رستاق عظيم » (ج)

(٤) هو : العزيز بن عبد السلام (سبق ترجمته) .

بالسيئة بالسيئة ولكن يغفو ويغفر مولده مكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام، ومعظم أجناده من أهل البسالة والشجاعة بالشام». وقال كعب الأحبار: أن الله سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش، وقد أشار كعب إلى أن★ البركة بالشام، وإن قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان وإنما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام، وقال ابن عبد السلام: فإذا كان الشام وأهله عند الله بهذه المثابة، وهذه المنزلة، وكانوا في حراسته، وكفالته، ودلت الأدلة على أن دمشق خير بلاد الشام، فكذلك خبر السلف، وشاهد الخلف، أن ملك دمشق خير ملوك الإسلام، فمن بسط منهم على أهله الفضل ونشر فيهم العدل، فإن النصر ينزل عليه من السماء مع ما يحصل له من الود في قلوب الأبرار والأولياء والأخيار والعلماء مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب في قلوب الأضداد والأغيار والأشرار والفجار، ومن عاملهم من ملوك الإسلام بخلاف ذلك أحل الله بهم الضر، وأنزل عليهم من البأساء، وأخذهم بالجبروت والكبرياء فإن الله تعالى لا يهمله ولا يمهله، بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته وبالقائه في أنواع البلايا، وفتح أبواب الشقاء حتى يأخذه على غرة، وذلك لأنهم في كفالة رب الأرض والسماء، كما أخبر به خاتم الأنبياء وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت أذنيه بالابدال وهم أكابر الأولياء، لقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم «وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لا تسبوا أهل الشام فإنهم جند الله المقدم. وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل: «من أذى لي ولياً★ فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله بالمحاربة كان جدير أن يأخذ الله أخذ القرى وهي ظالمة أن أخذه أليم شديد» وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر المسلمين شيئاً فرفق بينهم فارق اللهم به ومن ولي من أمرهم شيئاً فاشق عليهم فاشق الله عليه، والمقسطون عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في أنفسهم وأهليهم وما ولوا» وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله،

★ بداية ص ٣٨٢ في ١، ص ٢١١ في ج، ص ٣٧٦ في د

★ بداية ص ٢٧٢ في ١، ص ٢١١ في ج، ص ٣٧٧ في د

إمام عادل الحديث بطوله بدأ به لأنه تجرى على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلق عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم لعياله .

وقال موسى صلى الله عليه وسلم لبنى إسرائيل : **وَسَتُخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ** فينظر كيف تعملون فيجب على ولادة الأمور أن يستحبوا من نظر الله عز وجل فصيح أن دمشق أفضل بقاع الشام ماعدا بيت المقدس مما يدل على بركتها وأفضلية أهلها كثرة ما فيها من الأوقاف على أنواع القربات ومصارف الخيرات وأن مسجدها الأعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار من قارئ لكتاب الله أو مصل أو ذاكر أو عالم أو متعلم .

ومما حكى عن ضيافة أهلها ودينهم مارواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال : باعت امرأة طستاً في سوق الصفر بدمشق فوجده المشتري ذهباً فقال لها : لم اشتره ؟ إلا على أنه صفر فاذا هو ذهب ★ فهو لك فقالت ماورثناه إلا على أنه صفر فانه كان ذهباً فهو لك فاختصما إلى الوليد بن عبد الملك وأحضر رجاء بن حيوة . وقال له : أنظر فيما بينهما فعرضه على الرجل فأبى أن يقبله فقال يا أمير المؤمنين أعطها ثمنه واطرحه في بيت المال . وقال زيد بن جابر . رأيت سواراً من ذهب وزنه ثلاثون مثقالاً معلقاً في قنديل من قناديل مسجد دمشق أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخذ كذا ذكره ابن عبد السلام في كتابه ترغيب أهل الإسلام .

واعلم أنه في دمشق وضواحيها أماكن فاضلة منها مسجدها الأعظم وقد تقدم في معناه عن قول الله عز وجل لجبل (١) قاسيون سابني في حصنك أي في وسطك بيتاً أعبد فيه إلى آخره وتقدم أيضاً في الجبال المقدسة الكلام عليها عن قتادة أنه قال : والتين جامع دمشق ، نقل ذلك عن الدرفس الغساني الدمشقي . وفي تفسير قوله تعالى : « والتين » ، قال القرطبي : التين ، مسجد دمشق كان بستاناً لهود عليه السلام فيه تين ، وعن عثمان بن أبي عاتكة قال قبله مسجد دمشق قبر هود

(١) جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حي فيسون .

عليه الصلاة والسلام وعلى ذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابتداء وصفه وذكر بانيه، وابتداء عمارته أقول: قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه عيون التواريخ: في السنة السادسة والتسعين من الهجرة تكامل بناء الجامع الأموي بدمشق على يد بانيه الوليد بن عبد الملك * بن مروان جزاه الله تعالى خيرا عن المسلمين وكان ابتداء عمارته عشرين سنين، وكان أصل موضع الجامع قديما معبد بنته اليونان وكانوا يعبدون فيه الكواكب السبعة، وهي القمر في سماء الدنيا، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة، وكانوا قد جعلوا أبواب دمشق سبعة على عدد الكواكب، وصوروا زحل على باب كيسان، والشمس على باب الصفر، والمريخ على باب الحبابية، وعطارد على باب الفراديس، والقمر على باب الثاني ويسمى اليوم باب السلامة، وأما باب النصر وباب الفرح، فانهما مسجدان، وكان لهم على كل باب عيد في السنة. واليونان هم الذين وضعوا الأرصاد وتكلموا على حركات الكواكب واتصالاتها ومقارناتها، وبنوا دمشق في طالع سعيذوا اختاروا لها هذه البقعة إلى جانب الماء الوارد من بين الجباين هذين، وصر فوه أنهاراً تجري إلى الأماكن المرتفعة والمنخفضة، وبنوا هذا المعبد، وكانوا يصلون إلى القطب الشمالى، فكانت محاربتة تجاه الشمال، وبابه يفتح إلى جهة القبلة، حيث الحراب اليوم، كما شوهد عيانا لما نقضوا بعض الحائط القبلى وهو حسن مبنى بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران * بالنسبة إليه وكان بغرب معبد قصر مشيف جدا تحمل هذه الأعمدة التى بباب البريد وشرقيه قصر جيرون هو جيرون بن سعد بن عاد بن عوض، يقال: أنه هو الذى بنى دمشق وهى لزم ذات العماد، وقيل أن جيرون، وبريد، كانا أخوين، وهما: ولدا سعد بن عاد، وهما اللذان يعرف باب جيرون، وباب البريد بدمشق، بهما، وقال وهب ابن منبه: دمشق بناها العازر غلام إبراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام دمشق فنهاها على اسمه، قال أبو الحسين الرازى: وحكى

* بداية ص ٣٨٥ فى ١، ص ٢١٢ فى ج، ص ٣٧٩ فى د

* بداية ص ٣٨٦ فى ١، ص ٢١٣ فى ج، ص ٣٨٠ فى د

الدمشقيون أنه كان في زمان معاوية بن أبي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده (١) معاوية بن أبي سفيان فجاء إلى ذلك الرجل الصالح راجلاً وقال: له: بلغني أن الخضر يأتيك فأحب أن تجتمع بيني وبينه، فقال له: نعم وجاء الخضر فسأله الرجل في ذلك فأبى عليه، وقال: ليس إلى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك، فقال له معاوية كذلك فقال له معاوية (٢) قل له قد قعدنا مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سله بهن ابتداء دمشق كيف كان فسأله فقال صرت إليها فوجدت موضعها بجرامستجما فيه المياه، ثم غيت عنها خمسمائة عام، ثم صرت إليها فرأيت (٣) قد ابتدأ فيها بالبناء، ونفر يسير فيها، وقيل إن باب جيرون من بناء سليمان بن داود عليه السلام بهته الشياطين وإن اسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمى به وقيل إن دمشق بناها دمشق غلام كان مع الاسكندر، وذلك أنه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام، وصعد على عقبه دُمر أبصر هذا الموضع الذي فيه اليوم دمشق وكان هذا (٤) الذي يجري فيه نهر دمشق غيظه أرز فلما رآها ذو القرنين، وكان هذا الماء الذي في هذه الأنهار اليوم متفرقاً يجتمع في واد واحد، فأخذ الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينة وكان أكثر فكره وتعبه أن نظر إلى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشق: وكان أمينه على جميع ملكه قال: فنزل الاسكندر في موضع القرية المعروفة ببلد من دمشق على ثلاثة أميال وأمر أن يحفر في ذلك حفرة فلما فعلوا ذلك أن يرد التراب الذي أخرج منها إليها فلما رد التراب إليها لم تمتلئ الحفرة فقال لغلامه دمشق: إرحل فاني كنت نويت أن أسس في هذا الموضع مدينة فلما

(١) الخضر عليه السلام في أوقات الزيارة فبلغ ذلك في (ج)، وتأتي قبل معاوية بن أبي سفيان زائدة في (أ).

(٢) فرأيتها غيظه ثم عنها خمسمائة سنة ثم جرت إليها فرأيت في (ج) وتأتي بعد «رأيت».

(٤) «الوادي» وردت في (ج) وتأتي قبل «الذي يجري».

إن كان لي مثل هذا مما يصلح أن يكون ههنا مدينة فقال له غلامه : ولم يامر لاي؟ فقال ذو القرنين : ان ابني هنا مدينة فلا يكفي أهلها زرعها ، ثم رحل من هناك وسار حتى صار إلى الثنية و حوران ، وأشرف على تلك السعة ونظر إلى تلك التربة الحمراء فأمر ألا يتناول من ذلك التراب ، فلما صار في يده أعجبه ، لأنه نظر إلى تربة حمراء كأنها الزعفران * فأمر أن ينزل هناك ثم أمر أن يحضر في ذلك الموضع حفرة ، فلما حفروا أمر برد التراب إلى الحفرة فردوه ففصل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش : إرجع إلى الموضوع الذي فيه الأرز إلى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابني على حافة الوادي مدينة وسمها على إسمك فهناك يصلح أن يكون مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه مسيرتها يعني البنية قال : فرسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة أبواب باب جبرون ، وباب البريد ، والباب الحديد ، الذي هو داخل باب الفراديس وهو الذي عند قراسنقر ، وبنائها دمشقش ، ومات فيها ، وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو الجامع اليوم كنيسة يعبد الله فيها ، وقيل أن الذي بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة : قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصر أهلها فلما دخلها هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية فأرسلوا خلف راهب ليقرأه فقال أتوني (١) فطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب ربك أم الجبابرة من رادك بسوء قصمه الله تعالى ويلك من الخمسة أعين ينقض سورك على يديه . بعد أربعة آلاف سنة قال : فوجدنا تاريخه ذلك ونعني الخمسة أعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . قال الحافظ ابن عساكر : لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكاملها ومن ذلك مدينة دمشق بأعمالها وأنزل الله رحمته * فيها وساقبره لإيها وكتب أمير الحرب أذاك وهو أبو عبيدة بن الجراح ، وقيل خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتاب أمان وأقره بأيدي النصاري أربعة

ج (١) كلمة غير مقروءة لعلها «جبر» .

* بداية ص ٢٨٧ في ١ ، ص ٢١٤ في ج ، ص ٣٨١ في د

* بداية ص ٢٨٩ في ، ص ٢١٥ في ج ، ص ٣٨٢ في د

عشر كنيسة (١) وهى كنيسة مريخنا بحكم أن البلد فتحه خالد بن الوليد رضى الله عنهما من الباب الشرقى بالسيف، وأخذت النصارى الأمان من أبى عبيدة وهو على باب الجابية بالصالح واختلفوا، ثم اتفقوا على أن جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوه فأخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقى فجعله أبو عبيدة مسجدا (٢)، وكان قد صارت إليه إمرة الشام فكان أول من صلى فيه أبو عبيدة ثم الصحابة بعده فى البقعة التى يقال لها: «لها» (٣) «محراب الصحابة» ولكن لم يكن الحدار مفتوق بمحراب محنى وإنما كان الصحابة يصلون عند هذه البقعة المباركة، وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الأصيل الذى كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم، فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيستهم، ويأخذ المسلمون يمنة إلى المسجد، ولا يستطيع النصارى أن يجهروا بقراءة كتابهم، ولا يضر بوابنا قوسهم، أجلا لا للصحابة، ومهابة وخوفا، وبني معاوية فى أيامه على الشام دار الامارة قبلى المسجد الذى كان للصحابة، وبني فيها قبة خضراء، فعرفت الدار بكملها سكنها معاوية أربعين ثم لم يزل الأمر كما ذكرنا من سنة أربعة عشر إلى سنة ست وثمانين فى ذى القعدة منها، وقد صارت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك فى شوال منها فعزم على أخذ بقية هذه الكنيسة، وإضافتها إلى ما بأيدي المسلمين منها، ويجعل الجميع مسجداً واحداً وذلك لتأذى بعض المسلمين بقرأه النصارى فى الإنجيل، ورفع أصواتهم فى صلاتهم، فأحب أن يبعدهم عن المسلمين، وأن يضيف ذلك المكان إلى هذا، فيكبر به المسجد الذى هو الجامع، فطلب النصارى وسألم أن

١ (١) «وأخذوا منهم نصف هذه الكنيسة» فى (ج) ، ثاقب بعد «كنيسة» .

(٢) بنى المسجد الأموى فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٨٨-٩٦ هـ) وقد بنى المسجد مكان كنيسة قلما رفض المسيحيون هدمهم الوليد يهدم كنيسة توما وهى أكبر كنائس المسيحيين التى كان المسلمون قد أخذوها عنوه ، عند ذلك قبل المسيحيون بناء المسجد [مسالك الابصار فى الممالك والامصار ١٠ ص ١٨٩] .

(٣) مكرره فى (١) .

يُخرجوا له عن المكان الذي بأيديهم، ويعرضهم عنه إقطاعات كثيرة عرضها (١) وأن يبقوا (٢) لهم أربع كنائس لم تدخل في العهد وهى كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل باب شرقي، وكنيسة تل الجيف، وكنيسة أم حميد التي بدرب الصيقل، فأبو ذلك أشد الإباء، فقال: أتونا بعهدكم (٣) الذي بأيديكم من زمن الصحابة فأتوا به فقرأه بحضور الوليد فاذا كنيسة توما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال أكبر من كنيسة مريخنا فقال أن أهدمها وأجعلها مسجدا فقالوا: بل يتركها أمير المؤمنين ماذا كرم الكنائس ونحن نرضى بأخذ بقية هذه * الكنيسة فأقرهم على تلك الكنائس أخذ منهم بقية هذه * الكنيسة، ثم أمر باحضار آلات الهدم، واجتمع إليه الأمراء والكبراء ورؤوس الناس وجاءت أساقفة النصارى وقساوستهم فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نجد في كتبنا أن من يهدم هذه الكنيسة ينج. فقال: أنا أحب أن أجن في الله والله لا يهدم فيها أحد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات الأضالع المعروفة اليوم بالساعات وكانت (٤) صومعة فاذا فيها راهب فأمره بالنزول منها فأكبر الراهب ذلك رتلأ فأخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى أصدره منها، ثم صعد الوليد على أعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح الأكبر الذي يسمونه الشاهد وأخذ أذيال قباه وكان لونه أصفر سفرجليا فغرزها في المنطقة ثم أخذ بيده فأسا وضرب به في أعلى حجر هناك فألقاه فتبادر إليه الأمراء إلى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل على درج جبرون وقد اجتمعوا هناك فأمر الوليد أمير الشرطة وهو أبو نائل رباح الغساني أن يضربهم حتى

(١) «عليهم» في (ج) وتأتي بعد «عرضها» .

(٢) «وأن» مكرره (أ) «أن يقر» في (ج) .

(٣) كنيسة توما : تقع خارج باب توما يسور مدينة دمشق من جهتها الشرقية والتي كان أخذها خالد بن الوليد عنه . وهى أكبر كنائس مدينة دمشق التي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي

[ابن فضل الله العمري - ص ١٨٠ ، ١٨١]

(٤) مثله أو صومعة الساعة بالجامع الاموي

يلهبوا من هناك ففعل، وهدم المسلمون جميع ما جدد النصارى في تربع هذا المكان من المذابح والأبنية والحنايا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنائه بفكره جيدة على صفة حسنة لم يسبق إليها واستعمل الوليد في بناء ★ هذا المسجد على الصورة التي اخترعها خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته أخوه، وولى عهده من بعده سليمان بن عبد الملك، ويقال: أن الوليد بعث إلى ملك الروم يطلب منه صناعاً في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما يريد وأرسل يتوعدده أن لم يفعل ليغزو تن بلاد الجيوش وليخرج بن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم، فبعث ملك الروم صناعا كثيرة، وكتب إليه يقول له: ان كان أبوك فهم هذا الذي تصنعه وتركه فإنه لوصمة عليك وإن لم يكن فهمه وفهمته أنت فإنه لوصمة عليه فلما وصل الكتاب إلى الوليد أراد أن يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال أنا أجيبه يا أمير المؤمنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه من كتاب الله قال قوله تعالى: (وَكَأَوَدَّ سُليْمَانُ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّآ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ...) (١) فأعجب ذلك الوليد وأرسل به جوابا لملك الروم وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنيستهم	وبين أهل الهدى الصافين لله في الظلم
نصبت في الحال بالتميز أسعدهم	على شقيهم الجرور للنقم
راك ربك تحويلا لبيعتهم	عن مسجد يتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا وأوجههم	شنى إذا سجدوا لله والصنم
★ وكيف يجتمع الناقوس يضر به	أهل الصليب إذا القراء لم تم
فهمت تحويلها عنه كما فهما	إذا يحكمان له في الحرث والغنم

(١) سورة الانبياء آية (٧٨، ٧٩) .

★ بداية ص ٣٩٢ في : ص ٢١٧ في ج ، ص ٢٨٦ في د
★ بداية ص ٢٩٣ في : ص ٢١٨ في ج ، ص ٢٨٧ في د

قال: ولما أراد الوليد أن يبني القبة التي في وسط الرواقات ويقال لها: قبة النسر، وهو اسم حادث لها وكأنهم شبهوها بالنسر في شكله لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها حفروا في أركانها حتى وصلوا إلى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم أنهم وضعوا فيه جدار الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة، فلما ارتفعت الأركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد: لبعض المهندسين: وكان يعرف بالنسر، أريد أن يبني لي أنت هذه القبة، فقال على أن يعطيني عهد الله وميثاقه أن لا يبنيتها أحد غيري ففعل له ذلك فبنى الأركان، ثم علقها بالبوارى، وغاب سنة كاملة لا يدرى الوليد أين ذهب، فلما كان بعد السنة حضر فيهم الوليد بقتله فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل، ثم أخذه، ومعه روث، الناس وجاء إلى الأركان، وكشف البوارى فإذا هي هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الأرض فقال له: من هذا هربت وأتيت، ثم بناها فأنعقدت على أحسن هيئة. وقال بعضهم: أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن المسجد فقال له المعمار: إنك لا تقدر على ذلك فضر به خمسين سوطا وقال له: ويلك أنا أعجز عن هذا فقال له: نعم تعجز، قال: فيبين ★ لي ذلك بطريق أعرفه فقال احضر الذهب الذى عندك كله فأحضره فسبكت منه لبنة فإذا هي قد دخل فيها ألوف من الذهب فقال يا أمير المؤمنين أنا نريد من هذا اللبن كذا وكذا ألف لبنة فإن كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق الوليد صحة قوله أطلق له خمسين ديناراً ولما سقف الوليد الجامع جعلوا اسقفه جملونات (٢) وباطنها سطح مقرنص (٣) بالذهب فقال له:

(١) قبة النسر: هي القبة التي تعلو مقدمة الحجاز الذي يتوسط الجامع الأموي بدمشق وتعرف بقبة النصر أيضا:

Crswell: Early Muslim Architecture Vol. I p. 214.

(٢) الجملون هو نوع من تغطية العائز في البلاد المسطحة شكله هرمي حتى يسهل انزلاق مياه الأمطار من عليه فلا يضر بالمباني. وهو غالبا من مادة (الجراميد الخزفية) و (٣) المقرنص: هي حنيات في أركان المربع لتحويله من مربع إلى مشن يسهل إقامة قبة مستديرة أو رقبة أسطوانية. وفي اعتقادنا أن المؤلف يقصد هنا بالسطح المقرنص، أى للسطح المقوى من الداخل.

★ بداية ص ٣٩٤ في ١، ص ٢١٨ في ج، ص ٣٨٨ في د

بعض أهله اتعبت الناس بعدك في تبطين أسطح هذا المسجد كل عام فأمر الوليد بأن يجمع مافي بلاده من الرصاص (١) ليجعل عوض الطين ويكون أخف على السقف وأصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره من الأقاليم فعازوا فإذا عنده امرأة منه قناطير مقنطرة فساوموها فيه فأبت أن تبيعه إلا بوزنه فضة فكتبوا إلى أمير المؤمنين بذلك فقال: اشتروه منها ولو بوزنه فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت أما (٢) إذا قباطم ذلك ورضيتم ببذل ثمنه ووزنه فضة فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا على ألواحها بطابع لله ويقال أنها كانت اسرائيلية وانه كتب على الألواح التي أعطتهم الاسرائيلية بطابع صدقة لله تعالى ويقال: انهم طلبوا الرصاص من النواويس العادية فانتهوا إلى قبر حجارة في داخله قبر من رصاص فأخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الأرض فوق رأسه * هوية إلى الأرض فانقطع عنقه فسأل من فيه دم فهاطم ذلك فسألوا عنه فقال عباده بن بشير الكندي هذا قبر طالوت الملك قال محمد ابن عابد (٣) سمعت المشايخ يقولون ماتم مسجد دمشق إلا بأداء الأمانة لقد كان يفضل عند الرجل، من الفعلة، والصناع الفلس، ورأس المسمار، فيجى عبه حتى يضعه في الخزانة قال بعض المشايخ الدماشقة: ليس في الجامع من الرخام شيء إلا الرخامتان اللتان في المقام من عرش بلقيس، والباقي كله مرمر وقال بعضهم: اشترى الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين، العامودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار، وقال رحيم: كان في مسجد دمشق اثني عشر ألف مرخم. وقال عمر بن مهاجر الأنصارى: حسبوا ما أنفقوا على الكهرمانة التي في قبلة المسجد فاذا هو سبعون ألف دينار. وقال أبو قبيس: أنفق في مسجد دمشق أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وذلك خمسة آلاف ألف دينار وسماية ألف دينار قال:

(١) الذي أمر الوليد بتغطيته بالرصاص هو القبة فقط إذ ليس هناك حاجة للجالون بالرصاص.

(٢) «وقد قبلتم» في (ح)، وتأتي قبل «إذا قبلتم».

(٣) محمد بن عابد: هو محمد بن عائد (ليس عابد) [الواسطي ص ١٠٤] .

وأتى الخرس إلى الوليد (١) أموال بيت المال في غير حثها فأمر أن ينادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا رصعده الوليد المنبر ، وقال : أنه بلغني عنكم كذا وكذا ، ثم قال يا عمر بن مهاجر قم فأحضر : أموال بيت المال ؟ فحملت على البغال وبسطت الأنطاع تحت القبة وأفرغ المال عليها ذهباً وفضة حتى كان ★ الرجل لا يرى الآخر من الجانب الآخر وجئ بالقباين (٢) ووزنت فإذا هي تكفي الناس ثلاث سنين مستقبلة لولم يدخل للناس شئ بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة : يا أهل دمشق انكم تفخرون على الناس بأربع بهواتكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببت أن أزيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله وأثنوا عليه وانصرفوا شاكرين داعين . وقال بعضهم : كان في قبلة المسجد ثلاث صفائح مذهبة باللازورد (٣) في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، ولا تعبدوا إلا إياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة ، التي كانت فيه عبد الله أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان ، في ذي القعدة في سنة ستة وثمانين للهجرة النبوية . وفي صحيفة أخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكملها ، ثم النازعات ، ثم عبس ، ثم إذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجئ المأمون إلى دمشق ، وذكر أن أرضه كانت مفضضة كلها وان الرخام كان في جدرانها إلى قامات ، وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمرة وخضر وزرق وبيض قد صور بها سائر البلدان المشهورة ، الكعبة فوق الحراب وسائر البلدان

(١) «فقالوا يا أمير المؤمنين الناس يقولون رانفق الوليد» في (ج) ، وتأق بعد « الوليد » .

(٢) القباين - القباينون - الزانون .

(٣) اللازورد : مادة كيميائية مكونة من مادتين مسحوقتين في محاليل خاصة تستخدم في تزيين المعادن وغيرها من الأدوات المراد زخرفتها بطريقة (المنيا) فإذا حرقت أصبح لونها بين الأزرق والأخضر .

يمنة ويسرة وما في البلدان ★ من الأشجار الحسنة الميمرة والمزهرة وسقفه مقرنص (١) بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من الذهب والفضة وأنواع الشموع في أماكن متفرقة، وكان في محراب الصحابة حجر من بلور يقال: من جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القليلة كان إذا أطفئت القناديل تضيء لمن هناك بنورها فلما كان زمن الأمين ابن الرشيد وكان يحب البعث إلى سليم (٢) وإلى شرطة دمشق أن يبعث إليه فسرقها وسيرها إليه ، فلما ولي المأمون أرسلها إلى دمشق ليشنع بذلك على أخيه الأمين ، قال الحافظ ابن عساكر: تم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها بونية من زجاج وكانت الأبواب الشارع من الصحن إلى داخل المسجد ليس عليها إغلاق ، وإنما عليها الستور مرخاه وكذلك الستور على سائر جدرانه إلى حد الكرامة التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الأعمدة مطلية بالذهب الصبيح وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الأربع وبني الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال لها مأذنة العروس وأما الشرقي والغربي فكانتا قبل ذلك بزهور متطاولة وكان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان ، وقد أحرقت بعض الشرقية سنة أربعين وسبعمائة ونقضت وجدد بناؤها من أموال النصاري حيث إتهموا بحريقها فقامت على أحسن الأشكال وهي الله أعلم المنارة الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال ★ في مثير الغرام روى عيد الرحمن بن عابد قال حدثني جبير بن نفير أن النواس بن سميان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضاء شرقي المسجد واضعاً يديه على أحنحة ملكين عليه ربطتين مشقوقتين (٣) عليه السكينة والربطة الملأه إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن

(١) انظر ضماؤه رقم (٣) .

(٢) «سليمان» في (ج) ١٠

(٣) «المنشقة» في (ج) .

★ بداية الوثيقة رقم (٣٩٧) في ١ ، الوثيقة رقم (٢٢٠) في ج ، الوثيقة رقم (٣٩١) في د

★ بداية الوثيقة رقم (٣٩٨) في ١ ، الوثيقة رقم (٢٢١) في ج ، الوثيقة رقم (٣٩٢) في د

لغتين، والمشقوقة (١) والمصبوغة بالمشق وهو المغر وعنه أيضا قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينزل الله عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرق المسجد في دمشق في «مهررتين ممعرتين» (٢).

وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من أشياخه أنه سمع عباس الخضرى يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء عند باب شرقى ثم يأتي مسجد دمشق و«وسياتى دمشق (٣)» وسياتى الكلام على خروج عيسى عليه السلام وقتله للدجال عند ذكر مدينة لدان ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بناء الجامع الأموى لم يكن على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى ولا أجمل منه بحيث إذا نظر الناظر فى أى جهة منه وإلى أى بقعة أو مكان منه تحير فيما نظر إليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من أيام اليونان فلا يدخل هذه البقعة شئ من الحشرات الكلية لالحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا «العنكبوت» (٤) ويقال ولا العصافير أيضا تعشش فيه لالحمام ، ولا شئ مما يتأذى به الناس وأكثر هذه الطلسمات أو كلها ★ احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك فى ليلة نصف شعبان سنة احدى ستين وأربعمائة، وكان الوليد كثيرا ما يصلى فى هذا المسجد وفى كتاب أبى الحسن أبى شجاع الربعى بسنده إلى المغيرة المقرئ أن الوليد ابن عبد الملك، قال: ليلة من الليالى للقوام أربد أن أصلى الليلة فى المسجد فلا تتركوا فيه أحدا حتى أصلى فيه فاتى باب الساعات ! ستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات ، فاذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر (٥) من باب الساعات فقال للقوام: ألم أمركم أن لا تتركوا أحدا يصلى الليلة فى المسجد؟ فقال بعضهم يأمر المؤمنين: هذا الخضر يصلى كل ليلة فى المسجد . وروى صاحب كتاب

(١) «مشوقتين» فى (ج) .

(٢) كلمتين غير مقرأتين .

(٣) زائده فى (ل) .

(٤) العناكب ، فى (ج) .

(٥) «الذى يل المقصورة قائم يصلى وهو أقرب إلى باب الخضر فى (ج) وتأتى بعد «وباب الخضر» .

الأنس (١) عن سفيان الثوري (٢) أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة وبسنده إلى نافع مولى أم عمر (٣) بنت مروان عن رجل سماه أن وائلة بن الأسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جبرون فلقى كعب الأحبار فقال له أين تريد؟ فقال أريد بيت المقدس لأصلي فيه فقال له تعالى: أريك موضعه أو قال موضعا، في هذا المسجد من صلى فيه فكأنما صلى في بيت المقدس. قال: نذهب فأراه ما بين الباب الأصفر الذي يخرج منه إلى الحنية يعني القنطرة الغربية وقال: من صلى فيما بين هاتين فكأنما صلى في بيت المقدس قال وائلة: والله أن لجلسي ومجلس قومي، ومن الأماكن المقصودة فيه بالزيادة الموضع الذي فيه رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام من الجامع، * وفيه روى أبو الحسن لابن شجاع الربيعي بسنده إلى القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم (٤) رسالة رجل يأبى العباس أين بلغاك رأس يحيى بن زكريا من هذا المسجد؟ قال: بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العامود المسقط الرابع من الركن الشرقي، وعن زيد بن واقد. قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرجه من تحت ركن من أركان القبة وكانت الشعرة (٥) « على رأسه لم تتغير وعنه أيضا قال: وكلني

(١) المستقصى « في (ج) .

(٢) سفيان الثوري سبق ترجمته .

(٣) «عمر» في (ج) .

(٤) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، عالم الشام في عصره من حفاظ الحديث روى عنه الازعاعي وابن عجلان وابن جهاه . وروى عنه أبو خيثمة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم .

(٥) قال النووي « واجمعوا على جلالته وارتفاع مجلسه في العلم وتوثيقه وقال صدقة بن الفضل المروزي : قدم الوليد مكة فإ رأيت أحفظ للطوال والملاحم منه » قال الذهبي : قلت لا نزاع في حفظه وعلمة ، إنما الرجل مدلس فلا يحتج به إلا إذا صرح بالسماع « وذكر ابن حجر في طبقات المدلسين أنه « موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق » له سبعون مصنفات في الحديث والتاريخ منها السنن والمغازي . وعن ابن جوصاء أنه قال : لم نزل نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد ، صلح أن يلى القضاء « توفي بذي المروءة منصرفا من الحج سنة ١٩٥ هـ وله من العدد (٧٣) سنة تهذيب التهذيب ١ ص ١٥١ ، لسان الميزان ٦ ص ٨٥٧ ، شذرات الذهب ١ ص ٣٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١ ص ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٧٥ ، غاية لهابة ٢ ص ٢٦٠ ، دلائل المفرد ٢ ص ٥٠٠]

الوليد بن عبد الملك على العمارية في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك، ولما كان الليل جاء والتعب بين يديه، فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق ففتحه فاذا سقف، وفي السقف رأس يحيى بن زكريا مكتوب عليه رأس يحيى بن زكريا (١) عليه الصلاة والسلام فأمر الوليد به فرد إلى مكانه وقالوا: إجعلوا العمود الذي فوقه مغبرا من الأعمدة كي يعرف وجعل عليه عمود مسقط الرأس. وبسند (٢) إلى أبي معمر (٣)، ثم إلى سعيد ابن المسيب قال: لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد الجامع، فرأه دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي فصلى عليه خمس وسبعين الفاحتى سكن الدم فقال أبو مشهر، وأن رأس يحيى بن زكريا لتحت العمود المسقط مشرقى المسجد وهو يعرف بعمود مسكاسك وبسند إلى أبي مشهر ★ أيضا أن ملك دمشق بنى « الحصن الذي حول » (٤) المسجد داخل المدينة على ساحة مسجد بيت المقدس، وحمل أبواب بيت المقدس فوضعها على أبوابه، فهذه الأبواب التي على الحصن، هي أبواب بيت المقدس. قال: ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة، ورأى مسجد دمشق قال: إني أرى أموالا انفقت في هذا المسجد في غير حقها وأنا أستدرك (٥) منها فراده إلى بيت المال انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه الفسيفساء واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه خصا قال: فبلغ ذلك أهل دمشق

(١) «هذا» وردت في (ح)، وتأني بعد «مكتوب عليه».

(٢) أبي مشهر في (ج).

(٣) معمر: هو معمر بن راشد أبو عروذ الأزدي توفي سنة (١٥٣ هـ) [تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٩٠، الإعلام ج ٣ ص ١٠٥٨].

(٤) ناقصة في (ج).

(٥) ما استدركت منها في (ج).

فخرجوا إليه وهو بدير سمعان بأرض حمص (١) فدخلوا عليه وقالوا: يا أمير المؤمنين بلغنا أنك تريد تصنع كذا وكذا قال: نعم، فقال له خالد بن عبد الملك القسري: (٢) ليس ذلك لك يا أمير المؤمنين قال: ولم يا ابن الكافرة وكانت أمه نصرانية رومية فقال يا أمير: (٣) إن كانت نصرانية فقد ولدت رجلا ثمنا قال صدقت واستحي عمر منه، وقال: لم تقل ذلك لي؟ قال: لأننا كنا معاشر أهل الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على أحدنا حدا من فسس (٤) فيجىء به وذراع في ذراع من رخام أقل من ذلك أو أكثر مع قدر صاحبه فيكترى عليه أهل حمص إلى حمص وأهل دمشق إلى دمشق، وأهل فلسطين إلى فلسطين، وأهل الأردن إلى الأردن، وليس هو لبنت المال فأطرق عمر رضى الله عنه وإتفق قدوم ★ جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا إلى الباب الكبير الذى قبله (٥) قبة النسور ورأوا ذلك البناء العظيم الباهر والزخرفة التى لم يسمع بمثلها على وجه الأرض ضعف كثيرا وخر مغشيا عليه فحملوه إلى منزله فبقى أياما مدنفًا، فلما تماثل، سأله عما عرض له، ما كنت أظن أن يبنى المسلمون مثل هذا البناء وكنت أعتقد أن مدنهم تكون أقصر من هذه، فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز

(١) دير سمعان ليس بأرض حمص كما أنه ليس كما قال الخالدي وكذا أبو الفرج أنه بنواحي دمشق بالقرب من الغوطه ، بل أن هذا الدير في قرية تعرف بالبقرة من قبل معرة النعمان ، وبه قبر عمر بن عبد العزيز . والدير يقع في أقصى شمال حلب على حدود تركيا الحالية ويرجع تاريخ انشائه إلى القرن الخامس الميلادي (الطبري ج ٢ ص ٣٦٠ العيون والحداث ج ٣ ص ٦٣ المسعودي : التنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، القزويني ص ١٣١ ، اليعقوبي ج ٢ ص ٣٧٠ ، باقوت ج ٢ ص ٦٧١ ، ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ماركي دى فوكوية : العماره في سوريا الوسطى ص ١٧) (ترجمه محمد فؤاد مرابط) .

(٢) خالد بن عبد الملك القسري : تولى إمارة مكة في العصر الاموي في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ وكانت في خالد شدة وغلظة في معاملة أهل مكة ولكنه قام بكثير من الأعمال العمرانية بها وخاصة في توصيل المياه إلى الحرم [الطبري ج ٢ ص ٨٥٤]

(٣) «المؤمنين» في (ج) .

(٤) «فسيفساء» في (ج) .

(٥) «وتحت» في (ج) .

قال أو أن هذا ليغيب الكفار دعوة على حاله قال : وسألت النصارى في أيام عمر بن عبد العزيز أن يعقد لهم مجلساً فيما كان أخذه منهم الوليد بن عبد الملك فأدخله في المسجد ، فحقق عمر القضية فرأى أن يرد عليهم ما أخذه الوليد منهم فنظر فإذا الكنائس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة ، مثل كنيسة دير مران^(١) ، وكنيسة الراهب^(٢) التي بالعقبة ، وكنيسة توما ، وسائر الكنائس التي بقري الحواضر^(٣) فحيرهم في رد ما سألوه وأن يخرب هذه الكنائس كلها ، أو يبقى تلك الكنائس ، ويطيّبوا نفساً عن ذلك للمسلمين بهذه البقعة ، فاتفقت أراؤهم بعد ثلاثة أيام على إبقاء تلك الكنائس ، ويكتب لهم كتاب أمان بها ، ويطيّبوا نفساً بتلك البقعة ، فكتب لهم عمر رضي الله عنه كتاب أمان بذلك .

وقال الحافظ ★ ابن عساكر : لم يكن للجامع الأموي نظير في حسنه ، وبهيجته ، وقال الفرزدق لأهل الشام : في بلدكم قصر من قصور الجنة يعني به الجامع الأموي . قال أحمد بن أبي الجوارى : ما ينبغي أن يكون أحد أشد تشوقاً إلى الجنة من أهل دمشق لم يرون في حسن مسجدها ؟ قال ولما دخل المهدي أمير المؤمنين العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر إلى جامع بدمشق . قال لكتابه أبي عبيد الله الأشعري^(٤) : سبقتنا بنى أمية بثلاث بهذا المسجد لأعلم على

(١) كنيسة دير مران : تقع بالقرب من دمشق على تل في سفح جبل قاسيون . وصفه ابن فضل الله العمري في القرن (٨) هـ فقال : كان بناؤه من الحصن الأبيض ، وأكثر فرشاً بالبلاط الملون وكان في هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني وقلالية دائرة (أي أن الخلاوى تحيط به) وأشجاره متراكبه و ماوة يتدفق . إن المدرسة المعظمية قد حلت محل هذا الدير منذ القرن (٨ هـ / ١٤ م) [ابن الأثير - ٣ ص ٣٨١ ، ياقوت - ٢ ص ٤٠٧ ، البكري ص ٣٦٢ ابن فضل الله العمري - ١ ص ٣٥٣] .

(٢) كنيسة الراهب توجد بمدينة إيله (أو العقبة) وترجع إلى القرن الخامس الميلادي ماركى دى فوكيه : العمارة في سوريا الوسطى ص ١٨

(٣) «خارج باب توما» في (ج) ، وتأتي بعد «الحواضر» .

(٤) أبو عبيد الله الأشعري هو أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله الأشعري [الواسطي ص ١٩ ، ٩٦] .

ظهر الأرض مثله وبنيال الموالى وبعمربن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله أبدا ثم لما أتى بيت المقدس ونظر إلى قبة الصخرة، وكان عبد الملك قد بناها فقال لكتابه: وهذه رابعة أيضا، قد تقدم ذلك ولما دخل المأمون دمشق ونظر إلى جامعها، وكان معه أخوه المعتصم، والقاضي يحيى بن أكثم قال: ما أعجب من بنيانه على غير مثال متقدم، وقال المأمون لقاسم التمار: أخبرني باسم حسن أسمى به جاريتي هذه فقال: سمها مسجد دمشق فإن أحسن شئ عني الدنيا. وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم (١) عن الشافعي (٢) رضى الله عنه أنه قال: عجائب

(١) عبد الرحمن بن عبد الحكم: هو أبو محمد عبد الله بن الحكم بن أعين بن ليث بن رافع فقيهة مالكي من مصر، كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، أنهت إليه الرياسة بمصر بعد أذهب. ولد في الاسكندرية سنة ١٥٠هـ وكان له جاه عظيم وقدر كبير. روى عن مالك الموطأ سماعا. توفي بالقاهرة سنة ٢١٤هـ وقبرة إلى جانب الامام الشافعي فيما يلي القبه وهو الأوسط من القبور الثلاثة له. مصنفات في الفقه وغيره [سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٢، وفات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٩، شذات الذهب ج ١ ص ٣٤، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٩].

(٢) الإمام الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي الملقب، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسب الشافعية كافة. ولد في غزه بفلسطين سنة ١٥٠هـ وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة. وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وكان ابتداء أمره يطلب الشعر وإيام العرب والأدب، ثم مال إلى الفقه، فأخذ عن مسلم بن خالد الزنجي، والأمام مالك بن أنس وطبقة تهما. وقدم بغداد سنة ١٩٥هـ فاجتمع عليه علماءؤها وأخذوا عنه، وشاع ذكره وفضله. ثم خرج إلى مكة. وفي سنة ١٩٨هـ عاد إلى بغداد فاقام بها شهرا ثم قصد مصر سنة ١٩٩هـ ولم يزل بها ناشر للعلم إن توفي سنة ٢٠٤هـ وقبرة معروف يزار. وقد اتفق العلماء من أهل الفقه والحديث والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثفته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه، وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه. قال ابن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جلست مع الشافعي» وقال: ما أحد ضمن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه «وقال المبرد: كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا» له تصانيف كثيرة أشهرها الام [الشافعي لابن زهرة، لمصطفى عبد الرازق وغيره كثير].

الدنيا خمسة أحدها منارتكم هذه يعنى منارة (١) ذى القرنين التى بالأسكندرية ،
والثانية أصحاب الرقيم (٢) وهم بالروم * ، والثالثة مرآة بباب الأندلس على
باب مدينتها يجلس الرجل عندها فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمائة (٣)
فرسخ ، الرابعة مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه وبهجته ، والخامسة
الرخام (٤) معجون والدليل على ذلك ، أنه يذوب على النار .

وعلى ذكر جبل قاسيون ، وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التى لها معها
فى الفضل نوع مشاركة وماحولها من الآثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق
العادات . أقول قد تقدم فى ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
وما شرحناه آنفا ، وفيه ماروى أبو الحسن ابن شجاع الربيعى ، بسنده إلى على بن
أبى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(وقد سأله رجل عن الآثار المباركة بدمشق : فقال بها جبل قاسيون فيه قتل
لبن آدم أخاه وفى أسفله من الغرب ولد إبراهيم ، وفيه آوى عيسى بن مريم
وأمه ، ومنعهما من اليهود من أى معقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعا

(١) منارة الاسكندرية . أنشأها بطليموس الثانى سنة ٢٨٠ هـ على جزيرة قريبه من جزيرة
فاروس ، واستمرت تؤدى عملها حتى للقرن (١٤) م . فقد استطاع الرحاله الممارى
أبو الحجاج يوسف البلوى الذى زار الاسكندرية فى القرن (١٢) م ان يعطينا وصفا دقيقاً
للمنارة واعتماداً على الأوصاف والمقاييس التى اعطاها البلوى استطاع بعض الباحثين الاسبان
اعطاءنا صورة مجسمة لشكل المنارة لعلها أدنى إلى الحقيقة من كل ما عرفناه عنها حتى الآن .
وفى نفس البقعة التى كانت فى منارة الاسكندرية ، وعلى انقاضها اقام السلطان قايتباى
سنة ١٤٧٧م طابيه الاسكندرية التى تعد من أهم قلاع مصر على الاطلاق والتى تناظر قلعه الجبل
الذى بناها صلاح الدين الأيوبي [للبلوى المعروف بابن الشيخ : ألف باء ج ٢ ص ٣٧ هـ
إبراهيم نصمى : دراسات فى تاريخ مصر فى عصر البطالة ص ١١ سعاد ماهر محافظات مصر ،
الجمهورية العربية المتحف ص ١٦٣] .

(٢) اصحاب الرقيم انظر احمد رمضان احمد الكهف والترقيم ص ١١٤ بمجلة الاداره
المدنى الثانى للسنة الرابعة رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو سنة ١٩٧٨ م .

(٣) « مائة » فى (ج) .

(٤) « والغصية » الذى فيه فإنه لا يدري له موضع ويقال أن الرخام « ، وردت فى (ج)
وتأتى بعد « الرخام » .

* بداية الورقة رقم (٤-٤) ، فى ١ ، الورقة رقم (٢٢٤) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٨) فى د

لم يردده الله خائباً فقال رجل: يا رسول الله صفه لنا؟ فقال: هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق، قال: وأزيدكم أنه جبل كلمة الله تعالى، وفيه ولد إبراهيم الخليل عليه السلام، فمن أتى ذلك الموضع فلا يعجز عن الدعاء فقال له رجل: يا رسول الله أكان ليحيى بن زكريا معقلاً؟ قال: نعم إختبأ فيه «هزار (١)» رجل من عاد في المغارات تحت دم (٢) المقتول، وفيه إختبأ الياس النبي من ملك ★ قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا في الدعاء فيه، ومنها الموضع الذي يبرزه، قال صاحب مثير الغرام: فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: أغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسيأه وأهله، فأقبل عليه إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل برزة فالتقوا في صخرة العقود فبعأ إبراهيم ميمنة وميسرة قلباً كان أول من عبأ الحرب هكذا، واقتتلوا فهزمه إبراهيم فاستنقذ لوطاً وأهله، وأتى الموضع الذي يبرزه فصلى فيه واتخذ مسجداً. وعن مكحول عن ابن مسعود وابن قالا، ولد إبراهيم بغوطة دمشق، قرية يقال لها برزة (٣) بقاسيون. قال في مثير الغرام: فيه انقطاع، والصحيح أن مولد إبراهيم عليه السلام بكونا من أرض بابل. وذكر هذا الأثر أبو الحسن بن شجاع الربعي، بلفظه في عدة أهل بدر ثلثمائة «وعشرون (٤)» وزاد فقال: وعن الزهرى أنه قال: مسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في قرية يقال لها: برزة ومن صلى فيه أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويسأل الله ما يشاء فانه لا يرد خائباً ومنها المغارة التي في جبل قاسيون، قال في مثير الغرام: قال الوليد: سمعت سعيد بن عبد العزيز (٥)

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) «ابن آدم»، ووردت في (ج) وثائق بعد «تحت دم» .

(٣) برزة قرية تقع على سفح جبل قاسيون بدمشق (معجم البلدان ص ٢٢٣) .

(٤) «وثلاثة عشر» في (ج) .

(٥) سعيد بن عبد العزيز: هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي

سنة ١٦٧هـ [الطبقات ٢ ص ٢٠٠] (٢) ص ١٧١ . الأنساب ص ١١١ ، الاعلام ١ -

ص ٢٣ ، طبقات المدلسين ص ٩ ، خليفة ٢ ص ٨٠٩] .

يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك إلى موضع دم ابن آدم فسأل الله تعالى شيئا فأتانا فأقمنا في الغار ستة أيام . وقال مكحول : صعدت مع عمر بن عبد العزيز إلى موضع دم ابن آدم فسأل الله شيئا ، فسمعت من يذكر أن معاوية خرج بالمسلمين إلى موضع « آدم » (١) يسألون الله تعالى أن يسقيهم ، فلم حتى جرت الأودية ، وفي كتاب أبي الحسن بن شجاع الربعي ، فسأل الله سقيا ، فسقانا ، قال مكحول : سمعت كعب الأحبار يذكر أنه موضع الحاجات والمواهب ، ولا يرد الله فيه سائلا ، قال الوليد : سمعت ابن عباس يقول : كان أهل دمشق إذا قحطوا أو جاء عليه سلطان ، أو كان لأحدكم حاجة ، صعدوا إلى موضع دم بن آدم المقتول يسألون الله تعالى فيعطهم ما سألوا . قال هشام : لقد صعدت مع أبي وجعة نسأل الله تعالى سقيا فأرسل علينا مطرا عزيزا حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة أيام ، ثم دعونا الله تعالى أن يرفعه (٢) قد رفعت الأرض فرفعه بسنده إلى مكحول قال : قال كعب الأحبار : اتبعني ؟ فاتبعته ، حتى إذا وصلنا إلى غار في جبل قاسيون فصلي و صليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصل إلى موضع قتل ابن آدم فيه أخاه ، فصلي و صليت معه و سمعته يجتهد في الدعاء ، فقلت : سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك ؟ قال ، سألت الله أن يصلح بين معاوية وعلى وأن يرزقي كنانا وولدا ذكر اتم لقيته بعد ذلك فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقي الله ولدا ذكرا وبعث لي معاوية بألف درهم وكسوة ★ وكتب معاوية إلى علي يسأله الصلح وتكاتبنا على ذلك . ويسنده إلى جبيل السفيناني ، قال : كنت مع كعب الأحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائرة في الجبل فقال ها هنا قتل ابن آدم أخاه ، وهذا أثر دمه قد جعله الله تعالى آية للعالمين ومصلى للمتقين ، ويسنده إلى عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان ، فما تقبل منها جاءت نار فأحرقتة ولم يتقبل بقي على حاله وكان هابيل

(١) « الدم » في (ج) .

(٢) « عنا » في (ج) وتأتي بعد « يرفعه » .

ذاغثم ومنزلة في قري، وقايل في قبيله، وكان ذا زرع، وآدم في بيت أبيات وحواء في بيت لها فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار، وجاء قايل بقمع غلت فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده أخوه وتبعه في هذا الجبل وأراد قتله فيه، فقتله فصاحت حواء، فقال آدم عليك وعلى بناتك لا على ولا على بنى. وبسند إلى أحمد بن كثير قال: صعدت إلى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت وسألت الجهاد فجاهدت (١)، وسألته يغنيني عن البيع والشراء فزرقت ذلك كله، ورأيت في المنام كأنني في ذلك الموضع قائماً أصلي، فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهابيل، فقلت: أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق هذا النبي هذا دمك قال: أي والواحد الصمد هذا ★ دمي جعله الله آية للناس وإن دعوت الله رب أبي آدم وأمي حواء، ومحمد النبي المصطفى صلوات الله عليهم أن يجعل دمي مستغاث كل نبي وصديق، ومن دعى (٢) فيجيبه، ومن سأل فيعطيه سؤاله، فاستجاب الله تعالى، وجعله ظاهر، وجعل هذا الجبل آمناً ومغيثاً ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه من أي موضعه لا يريد إلا الصلاة فيه أن يتقبل منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٣) قد فعل الله ذلك إكراماً وإحساناً وإن آيته كل خميس، وصاحبى وهابيل فنصلي فيه. وبسند إلى الزهري، أنه قال: لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنا لهم طعام ولا شراب إلا فيها. وبسند إلى هشام (٤) بن عمار قال: سمعت من يذكر عن كعب قال: إحتفى لإلياس عليه السلام من ملك قومه (٥) وعرض

(١) «سألته الرباط فربطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه» في (ج) وتأق بعد «فجاهدت».

(٢) «عنده» في (ج)، وتأق بعد «دعى».

(٣) «في المقام» في (ح)، وتأق قبل «قد فعل الله».

(٤) هشام بن عمار: ذكر ابن سعد في طبقاته وقال عنه: أنه من أهل دمشق رواية الوليد

ابن مسلم، توفي سنة ٢٤٥ هـ [الطبقات ٧: ٢٧٤ ص ١١١] فؤاد سزكين ص ١١١

(٥) «في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولى غيره فأتاه إلياس» في (ج) وتأق بعد «ملك قومه».

عليه السلام فأسلم وأسلم من قومه خلق كثير . وبسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اجتمع الكفار يتشاورون في أمري ، فقال صلى الله عليه وسلم : ليتنى بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق ، حتى أتى إلى مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم أخاه ، فسأل الله تعالى (١) يهلك قومي . وبسنده إلى مكحول عن ابن عباس رضى الله عنه قال : موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف ، كان مخبأ لابن زكريا وأمه فيه أربعين عاماً ، وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر* عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الإجابة ومن أراد أن يأتي إلى ربوة ذات قرار ومعين فيأت النيرب الأعلى بين النهرين ، وليصعد إلى الغار في جبل قاسيون فيصلى فيه ، فانه بيت عيسى وأمه ، وكان معقلهم وحصنهم من اليهود . ومن أراد أن ينظر إلى إرم ذات العماد فليأت نهرا في خضرة دمشق يسمى «بردا» ومنها الموضع الذى بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف .

خبرنا الشيخ محمد الحليكي من جماعة الشيخ محمد عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق ، والخبر المذكور ثقة من أهل الخير والصلاح ، أن توجه إلى الكهف المذكور ، فرأى خادمه وعنده جماعة فأخبره أن بعض الحاضرين ذكر أن الكهف المذكور مطلبوا أنهم عرفوا على حفرة قال : فطأوا عثم على ذلك فدخلوا إلى المغارة التي عند الباب ، وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ، ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها نحو خمسة أذرع أو أكثر ، وفي شالها إيوان عليه سبعة أنفس طوال مسجين بأكفانهم على هيئة العرب فتهبوا أن يرنو منهم ورجعوا وأعادوا البلاطة إلى موضعها . وعلى الجملة فمدينة دمشق أكثر المدن إبداً وأكثرها أهلاً ومالاً ورجالاً وزهاداً وعباداً ومساجد وهي لأهلها معقل . وعلى ذكر من توفي فيها وقبرها أقول : روى أبني الحسن بن شجاع الربعي بسنده إلى الامام الشافعي رضى الله

(١) «أن» في (ج) و «أتى بعد» الله تعالى .

عنه ★ أرضاه أنه قال توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق، ودفن بها وروى أن (١) أبا الدرداء ثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، وأسامة بن زيد، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأم حبيبة ابنة أبي سفيان زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماتوا بدمشق ودفنوا بها. قال لحافظ الأقشهرى: وردت هذه الرواية بوفاة أم حبيبة ماتوا بالشام سنة اثنين وأربعين وقال فيبيل هذا: قالت عائشة رضى الله عنها: ودعتنى أم حبيبة عند موتها قالت: كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفرى الله لى، فقلت غفر الله لك، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها: مثل ذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين فى خلافة معاوية وهذا يدل على أنها توفيت بالمدينة، ودفنت حفصة بدار الغيرة. هذا كلام الحافظ الأقشهرى يؤيد أنهما أيسا بالشام إطلاقاً، وابن النجار أن أمهات المؤمنين بالبقيع كذا قال الطبرى، والأقشهرى، والمرأى، لكن قالوا: خلا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم أجمعين انتهى والله أعلم.

خاتمة. فى فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين. روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن جابر قال: حدثنى عقبة بن رباح حديثاً بسنده قال: ما ينقص من الأرض يزاد فى الشام، وما ينقص من الشام يزاد فى فلسطين. وبسنده إلى عرومين روى (١) أن رجلاً لى كعب الأحبار فسأله كعب: ممن هو؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلك من الجند الذين يدخل اللجنة معهم سبعون ألف بغير حساب. قال: ومن هم؟ قال: أهل حمص. قال: لست منهم. قال: فليعلك من الجند الذين يعرفون فى اللجنة بالثياب الخضراء. قال: من هم؟ قال: أهل دمشق. قال: لست منهم. قال: ولعلك من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن. قال: من هم؟ قال: أهل الأردن. قال: لست منهم. قال: فليعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين؟ قال: ومن هم؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم. ويقال: أن ذلك الرجل الذى لى كعب الأحبار، وسأله هو مالك بن

(١) أن بلالا مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها (ج) ، وتأتى بعد

وروى .

(٥) الفقرة الموضوعية بين القوسين (« ») موضوعة فى هامش الورقة رقم (٤١٠) فى ا .

★ بداية الورقة رقم (٤١٠) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٨) فى ج ، الورقة رقم (٤٠٤) فى د

عبد الله الخثعمي، وبسنده عن مكحول عن كعب قال بطرسوس: من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة خمسة، وبالثغور من سواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر، وبأنطاكية قبر حبيب النجار) وبحمص ثلاثون، وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد الأردن مثل ذلك، وبفلسطين مثل ذلك، وببيت المقدس ألف قبر وبالعريش عشر. وقبر موسى بدمشق. هذا كلام صاحب كتاب الأنس ومثاله في كتاب أبي الحسن بن شجاع الربيعي: عن سعيد عن مكحول، عن عبد الله بن سلام قال بالشام: من قبر الأنبياء ألف قبر وسبعمائة قبر، وقبر موسى عليه السلام بدمشق. قلت: والذي عليه الأكثر أن قبر موسى عليه السلام بالقرب من أريحا من الغور، وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فلا يرجع منه. وبسنده إلى سليمان بن عبد الرحمن^(١) إلى عبد الملك الحزري أنه قال: إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية وقال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وقدس فلسطين بيت المقدس، بسنده إلى الوايد بن مسلم إلى ثور بن يزيد قال: قدس الأرض الشام، وقدس الشام فلسطين، وقدس فلسطين بيت المقدس، وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبة عليه السلام ومنها دمشق وقد تقدم من ذكر فضلها ★ على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفاية ومنها له قال في مثير الغرام: ورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب له وصححه أيضا الزمذني وفيه فضيلة لأهل تلك الأرض المقدسة فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، الأعور الدجال وإن مكثه في تلك الأرض قليل، وروى رجاء: أن بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم، وروى بشير ابن الزبير عن عباده بن قيس: أن عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة أحجار: الأول يقول بسم الله إله إبراهيم، والثاني باسم إله اسحق، والثالث باسم إله يعقوب، ثم يخرج بمن معه من المسلمين إلى الدجال

(١) سليمان بن عبد الرحمن: هو سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ابن بخت شرحبيل بن مسلم الخولاني توفي سنة ٢٢٣ هـ [تذكرة الحفاظ ٢ ص ٤٣٨].

فإذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب له فيرميه باول حجرا فيضعه بين عينيه ،
ثم الثالث . ثم الثالث ، فيقع على الأرض فيقتله عيسى بن مريم عليه السلام ، ويقتل
اليهود ، حتى أن الحجر ، والشجر ، ليقولان ، يامؤمن هنا تحتي يهودى فانه فأقتله . ثم
قال صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم ، إماما فقسطا عادلا ،
فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ومتها الرملة ، والأردن ، عن صفوان بن عيسى
عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : الزموا ★ الرملة يعنى : فلسطين فانها الربوة التي
قال الله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (١) وبشر بن رافع هو :
أبو الأسباط ضعفه أحمد وغيره ، عن أبي ادريس الخولاني ، عن نهك ، عن
إبراهيم ، أو خزيمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تزال طائفة من أمتي
يقاتلون حتى يقاتل بينكم الدجال بالأردن أنتم في شرقه ، وهم على غربيه - ، والله
مأدرى ذلك اليوم ابن الأردن من بلاد الله ، فيه محمد بن أبان كوني ضعيف .
وروى أبو الحسن محمد بن عوف بسنده ، إلى أبي الهيثم قال : سمعت جدى
يقول : أنزل الله تعالى على موسى أنه قال لإبراهيم : أسكنت ولدك أرضا تفيض
عسلا ولبناً أن أعجز المسلمون منها المال فلن يعجزهم خبر شيع منه . قال هشام :
أراد الأردن ، ومنها غزة عن مصعب بن ثابت ، عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن
سكن إحدى العروستين ، عسقلان ، وغزة . إسناده منقطع ، وفيه ضعفا ضعفه
أحمد ، وغيره ، منها عسقلان . روى صاحب مثير الغرام عن أبي عقيل قال :
سمعت إنسا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان إحدى
العروستين يبعث الله تعالى (٢) يوم القيامة منها سبعين ألفا وفودا شهداء
إلى الله تعالى بها صفوف الشهداء إنقطعت رؤوسهم بأيديهم ، وتنفخ
لأوداجهم دما يقولون : ★ ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول (٣) صدق

(١) سورة المؤمنون آية (٥٠) .

(٢) « وتقدس وتمجد منها » في (ج) وتأتى بعد « الله تعالى » .

(٣) « سبعانه » في (ج) وتأتى بعد « فيقول » .

★ بداية الورقة رقم (٤١٢) فى ١ ، الورقة رقم (٢٣٠) فى ج ، الورقة رقم (٤٠٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٤١٣) فى ١ ، الورقة رقم (٢٣١) فى ج ، الورقة رقم (٤٠٧) فى د

عبيد يـ لغسلوهم بنهر البضاء، أو قال: البيضا فيخرجون منها بيضا (١) يمرحون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح . وأبو عقاب واسمه هلال قال ابن حبان (٢) : روى أشياء موضوعة عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمقبرة (٣) فقيل له: يا رسول الله أى مقبرة هذه؟ قال: مقبرة بأرض عسقلان فتجدها ناس من أمى يبعث الله منهم سبعين ألف شهيد يشفع الرجل في مثل ربيعه، ومضر، وعروس الجنة، عسقلان هذا مكذوب، ولعله من وضع شيخ حنظل . وقد ألف الحافظ ابن عساكر جزءا في فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح، والسقيم، والموضوع، والمنقطع، وروى عبد الرزاق (٤) باسناده عن محمد بن كعب قال: كان يذكر أن الأكل، والشرب، والطعام، والنكاح، بها أفضل يعنى عسقلان قال بعض أهل العلم: وسبب ذلك أنها كانت مرابطا وثرعا خوفا نزله العدو مرارا واستشهد فيه جمع من المسلمين وأما الآن فالرباط بغيرها أفضل منها، لاستبعاد نزول العدو بها هذه الأيام . وقد روى في فضلها وفي فضل مقبرتها أحاديث ضعيفة، لاتصح، وأمثلة، ماجاء ذكرها فيه من الأحاديث ماروى عن عبد الرزاق عن ابن جريح (٥) عن اسماعيل بن راجع قال بلغنا

(١) « انقيا » في (ج) وتأني بعد « بيضا » .

(٢) زائدة في (ا)

(٣) « على مقبرة » ووردت في (ج) .

(٤) عبد الرزاق هو عبد الرزاق بن همام بن الحميرى ، مولا هم أبو بكر الصنعاني حافظ محدث ثقة. قال أبو سعد السمعاني، مارحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحلوا إليه» ولد في صنعاء سنة ١٢٦ هـ وروى عن الأوزاعي وابن جريح ومعر بن راشد وغيرهم. وروى عنه ابن حنبل وابن معين وابن عيينة وهو من شيوخه . قال عنه الذهبي : وهو خزانة عام ، له (الجامع الكبير) في الحديث ، وكتاب في التفسير [نكت الهميان ص ١٩١ ، وفيات الأعيان ص ٤٠٠ ، تهذيب الاسماء ص ١٠١ ص ١٩١ ، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧ ، الرسالة المستطرفة ص ٣١] .

(٥) ابن جريح : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد ، وأبو خالد ، فقيهة مكى ، أحد الأعلام المشهورين كان أمام أهل الحجاز في عصره وهو أول من صنف الكتب في العلم بمكة . روى الإصملى من موالى قريش . قال سفيان بن عيينة « سمعت عبد الملك يقول : مادون العلم تروىنى أحد ، وقال الذهبي : « كان ثبثا لكنه يلدس » ولد سنة ٨٠ هـ وروى عن أبي مليكة وعكرمة ، وروى عنه الأوزاعي وغيره . توفي سنة ١٥٠ هـ . [شذرات الذهب ج ١ ص ٢٢٦ ، وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠ ، لسان الميزان ص ٦٠ ص ٦٢٣ ، طبقات المدلسين ص ١٥ فيات الأعيان ص ٢٠ ص ٣٣٨ غاية النهاية ص ١٠ ص ٤٦٩]

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رحم الله تعالى أهل المقبرة . قالت عائشة رضي الله عنها : أهل ★ البقيع حتى قالتها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان : وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه : عن إسماعيل بن عياش (١) ، عن عطاء الخراساني (٢) قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرحم الله مقبرة (*) تكون بعسقلان فكان عطاء يربط بها أربعين حتى مات ، وفي هذين الإسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع لكن يستأنس بهما مخرجين من هذين الكتابين . وقال صاحب المغني : روى الدارقطني في الكتابه المخرج على الصحيحين بإسناده ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فيصل يارسول الله أى مقبرة هي مقبرة ؟ قال : مقبرة بأرض العدو يقال لها عسقلان : الحديث بطولة إلى قوله ، وعروس الجنة عسقلان . ومنها بيت لحم في مثير الغرام ، عن يزيد بن أبي مالك أنسي قال : أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ليلة الاسراء قال : (فقال لي جبريل : انزل فصلى ؟ فنزلت فصليت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم) حديث صحيح ، أو حسن ، رواه النسائي والبيهقي في دلائل النبوة . ومنها حمص في مثير الغرام ، عن صفوان بن عمر ، وعن شريح بن عبيد ، أنه كان يقول : في حمص : يربط الله ثورة قبل ما هويا أبا إسحق ؟ قال : الطاعون لا يكاد يفارقها ، قال الحافظ الذهبي : لعل هذا كان في زمن الصحابة ، أما في عصرنا ، وما قبله فما اعتورها طاعون لكن أكثر من يموت بها

(١) إسماعيل بن عياش يكنى أبا عتبة من حمص توفي سنة ١٨٢ هـ ذكره الهيثمي ، فقال : انه

روى عن الحجازيين [مجمع الزوائد ص ٣٣١ ، خليفة ج ٢ ص ٨١١]

(٢) عطاء الخراساني هو عطاء بن أبي مسلم عبد الله (ويقال ميسره) الأزدي البجلي الخراساني

يكنى أبا أيوب ويقال أبا عثمان ويقال / أبا صالح ، مولى المهلب بن أبي صفرة . من رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار قال النووي « وهو من التابعين المباد ، متفق

على توثيقه » . سكن الشام ومات . بأريحا (فلسطين) سنة ١٣٥ هـ ودفن ببيت

المقدس [الآثار الكبار للنجاشي ج ٣ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٦٣٦ ،

شذرات الذهب ج ١ ص ١٩٢ تهذيب الاسماء ج ١ ص ٣٣٤] .

(*) أهل المقبرة ثلاث مرات فسل عن ذلك فقال : « تلك المقبرة » وردت في هامش ذات

الورقة (١) .

★ بداية الورقة رقم (٤١٤) في ١ ، الورقة رقم (٢٣١) في ج ، الورقة رقم (٤٠٨) في هـ

النساء من الولادة ★ ومنها قنسرين في مثير الغرام ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أوحى الله تعالى إلى أي هذه الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين . قال الترمذی : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عمار . وقال الحاكم في مستدركه : صحيح ، ورواه النجاشي في تاريخه . ومنها أنطاكية في مثير الغرام عن بشر الحافي قال : قال يوسف بن اسباط لامرأته : لما احتضر إذا مت فالحي بانطاكية ، وليكن قبرك بها : وعن أبي صالح (١) في قوله تعالى : (وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ...) (٢) قال أنطاكية . قال الذهبي ، وفيه نظر لانتهى والله أعلم .

قال مؤلفه ، عامله الله تعالى بلطفه الحفي ورحمة وجعل الجنة مثواه هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التأليف المبارك ، جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم موصلاً إلى مالدية من الزلفي والتعظيم المقيم ، ونسأله بفضل رحمته أن يشركنا فيما قسم لأولائه المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل ، وأن يغفر لنا ولهم جميع الخطأ والخطى والحب ، والزلل ، اللهم عد برأفتك ورحمتك فقد بما سترت وعظيما غفرت وكثيرا أمهلت ، وأنت أحق من تتم وأولى من جاد وتكرم وأكرم من تفضل وأنعم اللهم نسألك الزيادة والسلامة في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق ، وحسن اليقين ، والتوبة قبل الموت ، والمغفرة بعد الموت ، والعافية في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين ، يا نور السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا صريح المستصرخين ★ يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين ، يا مفرج عن المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرين أسألك مسألة الضعف الملهوف المسكين وأبتهل إليك إبتهاً الذليل وأدعوك دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته ، وذلل لك جسده ورغم لك أنفه لا تجعاني

(١) أبو صالح : لعله أحد هذين الشخصين حيث أن ترجمة كل منهما توافق الاسناد الذي ذكره المنهاجي (١) أبو صالح بإدام مولى أم هاني بنت أبي طالب روى عنه محمد بن السائب الكلبي أو (ب) أبو صالح سميع روى عن عبد الله بن عباس . [الطبقات حـ ص ٢٢٢] .

(٢) قرآن سورة يس آية (١٣) .

★ بداية الورقة رقم (٤١٧) في ١ ، الورقة رقم (٢٣٢) في ج ، الورقة رقم (٤٢٠) في د
★ بداية الورقة رقم (٤١٦) في ١ ، الورقة رقم (٢٣٣) في ج ، الورقة رقم (٤١٠) في د

اللهم بدعائك ربى شقيا وكن بى رؤفاً رحيماً يا خير المسئولين تولى أمرى بيديك لا تكلنى إلى نفسى ولا إلى أحد سواك طرفة عين واجعلنى حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدى بها من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور. قال رحمه الله وعنى عنه وكان الفراغ من تأليفه وتغليقه فى يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمان مائة ببيت المقدس الشريف (١) والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وشفيع الأمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم استغفر الله العظيم وأتوب إليه توبة عبد تكثر منه الذنوب وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده وافق الفراغ فى نهار الخميس ختام سنة أربع وتلاثين وألف على يد الفقير هبة الله ابن أبى البقا الديرى القدسى الحالى القيسى .

تاريخ النسخ

١٠٣٤ هجرية

(١) زيادة فى النسخة (ح) :-

« علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده المجد الفقير إلى الله الواحد الأحد عثمان عبد الصمد أحمد الشافعى مذهباً الحلبي بلد أثم المقدس عامله الله والدة والمسلم بلطفه الخفى . وكان الفراغ منها فى الأقصى الشريف نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وثمان مائة والحمد لله رب العالمين سنة ٨٩١ هـ .

وهناك زيادة أيضاً فى النسخة (د) :-

« وكان الفراغ من تنعيم هذه النسخة المباركة يوم الثلاث المبارك سادس وعشرين جمادى الأول من شهور سنة أربعة وعشرين وألف (١٠٣٤ هـ) من الهجرة النبوية على صاحبها فضل الصلاة وأزكى السلام وأتم التسليم وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته آمين آمين آمين » دار الكتب المصرية تاريخ رقم ٤٠٧ ف ١٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمانة رقم (١)

تاريخ عمارة المسجد الأقصى

معهد الأنبياء ومعهد الأولياء وثاني البيت الحرام في البناء وأول القبلتين
حال الابتداء (١)

من المعروف أن فلسطين وبيت المقدس قد دخلت في حوزة المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين ، فقد أنفذ عمر بن الخطاب عمر بن العاص إلى فلسطين ، ولما نزل بيت المقدس امتنع عليه ، فقدم أبو عبيدة عامر بن الجراح (٢) بعد أن فتح بلاد بيسان و نابلس ، فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الامان والصلح على مثل ماصالح أهل مدن الشام . من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم . كما طلب أهل بيت المقدس أن يكون المتولي للعتد منهم أمير المؤمنين عمر نفسه ، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر ونزل الجابية قرب دمشق .

ولما قدم عمر بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي ، المعروف بـ (موريا) وأتى رسول بطريقها (سفرونيوس) Sophronius إليه بالترحيب وقال له : اننا سنعطى بحضورك ما لم نكن نعطيه لأحد دونكم ، كما سأله أن يقبل منهم الصلح والجزية وأن يعطيهم الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم ؛ فأجابهم عمر إلى ذلك ، وأعطاهم الأمان ، الذي عرف باسم العهدة العمرية وفيما يلي نصها : —

« هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلواتهم وسقيهمها وبرئيتهم وسائر ملتهم ،

(١) ابن فضل الله العمري : مسالك الاصبهار في ممالك الأمصار ١٠ ص ١٣٣ .

(٢) للبلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧ .

أنه لا يسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينقص منها، ولا من خيرها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه، وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبانهم، فانهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، من كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك كتب وحضر سنة ١٥ هـ (١)

خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان عمر بن الخطاب، ثم أن عمر بن الخطاب قال للبطريرك (سفرونيوس): قد وجب لي عليك حق الذمام فأعطني موضعا أبني فيه مسجدا فقال له البطريرك أنا أعطى أمير المؤمنين موضعا يبني فيه مسجدا عجز ملوك الروم عن بنائه، وهى الصخرة التى كلم الله يعقوب عليها (٢).

وكان الروم، لما اعتنقوا المسيحية، وبنت هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين الكنائس فى بيت المقدس، كان موضع الصخرة وحولها خراب (٣) فتركوها على حالها بل ورموا على الصخرة التراب، حتى صار فوقها مزبلة عظيمة. وهكذا نرى أن الروم لم يعظموا الصخرة ولم يبنوا عليها كنيسة (٤).

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٣٩ ، الطبرى : تاريخ ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) سعيد البطريرق : كتاب التاريخ ج ٢ ص ١٧ .

(٣) De Vogue : Le Temple de Jerusalem, p. 72 (Paris 1864).

(٤) Gildmeister : Die Arabischen Nachrichten zur Geschichte.

فلما طلب عمر من سفرونيوس البطريك موضعا يقيم عليه مسجدا ، أخذ
ير عمر وأوقفه على المذبة ، فأخذ عمر بطرف ثوبه فملأه ترابا ، ورمى به
في وادى جهنم ، فلما نظر المسلمون ما فعله عمر ، لم يتأخر حد من حمل التراب
في حجره ، وفي الثياب والاتراس ، وفي الزنايل والأجاني ، حتى نقوا
الموضع ونظفوه ، فاستبان الصخرة (١) .

ويروى البكرى (٢) القصة السابقة فيقول ، أن عمر بن الخطاب عندما
افتتح بيت المقدس صلحا ، كان معه كعب الأحبار (٣) ، فسأله قائلا : يا أبا
اسحق أتعرف موضع الصخرة ؟ قال : أذرع من الحائط الذى يلى وادى
جهنم ، ثم احفر ، فانك تجدها وهى يومئذ مذبلة . فحفروا ، فظهرت لهم .

ومهما يكن أمر الاختلاف فى سرد القصتين السابقتين إلا أنهما يتفقان
فى النهاية على أن عمر بنى مسجدا فى المنطقة التى كانت مليئة بالتراب بجوار
الصخرة المقدسة (٤) التى قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صعد عليها
عندما عرج به إلى السموات العلا ليلة الاسراء والمعراج .

ويكمل البكرى قصته فيقول إن عمر سأل كعب قائلا ، أين ترى أن
نعمل المسجد ، فقال : خلف الصخرة فتجمع القبليتين ، قبة موسى وقبة
محمد ، فقال عمر ، لم تنس اليهودية أبا اسحق .

ويحدثنا كذلك ابن البطريق عن موضع المسجد بالنسبة للصخرة فيقول :
فقال قوم بنى المسجد ونصير الصخرة فى القبلة ، فقال عمر ، لابل بنى
المسجد ونصير الصخرة فى آخر المسجد ، فبنى عمر المسجد ، ونصير الصخرة

(١) سعيد البطريق ج ٢ ص ١٨ .

(٢) البكرى : معجم ما استعجم ج ٢ ص ٥٩٩ .

(٣) اسلم كعب الأحبارى على يدى عمر بن الخطاب فى بيت المقدس وبقي معه عشرة أيام
فى القدس ثم ارتحل معه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول (ابن حبه الحموى : كتاب
ثمرات الاورق ج ١ ص ١٨٤) .

(٤) الطبرى ج ١ ص ٢٤٠ ، البلاذرى ص ١٣٩ ، ياقوت ج ١١ ص ١٢٢ ، البكرى : معجم
١. استعجم ج ٢ ص ٥٩٩ ، ابن بطريق ج ٢ ص ١٧ .

في آخر المسجد وأمر المسلمين أن لا يقربوا المسجد حتى تسقط عليه المطر ثلاث مرات ، وكان ذلك عندما أذن بلال للصلاة (١) .

مما يتقدم يتبين لنا أن أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ ، بجوار الصخرة المقدسة . وقد اتفق جمهور المؤرخين على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجدا متواضعا وصغيرا في الجزء الجنوبي من الحرم القدسي بالقرب من المكان الذي يقال إن الرسول صلوات الله عليه قد ربط به البراق قبل أن يعرج به إلى السموات العلاء . (٢) وبرغم أن عددا كبيرا من مؤرخي المسلمين قد تخصصوا في الكتابة عن بيت المقدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة مثل المقدسي (٣) ، وابن الحجة الحموي (٤) ، ومجير الدين العليمي (٥) ، والحافظ بن عساكر (٦) ، وأحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي (٧) وغيرهم كثيرين ، إلا أن أحدا منهم لم يذكر لنا كيف كان بناء المسجد الذي أقامه عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ هذا فضلا

(١) من المعروف أن بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد رحل إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وامتنع عن الآذان ، وكانت المرة الوحيدة التي أذن فيها بعد ذلك عندما أذن لافتتاح المسجد الأقصى .

(٢) الطبري ١٠ ص ٢٤٢ ، البلاذري ص ١٤١ ، ابن عساكر : الجامع المستقصى في فضائل الجامع الأقصى ص ٢٨٢ ، ابن هشام : السيرة ص ١ ص ٣١١ ، المقدسي احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٧٢ .

(٣) محمد بن أحمد البناء البشاري المعروف بالمقدسي . ولد بالقدس وطاف الممالك الإسلامية وقد وصف رحلاته في كتاب أسماه (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) وقد توفي (٥٣٧٥ / ١٩٧٨ م) .

(٤) هو صاحب كتاب ثمرات الاوراق .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي ولد في القدس وكان قاضي القضاة فيها . وقد جمع تاريخ القدس في كتاب أسماه (الانس الجليل في تاريخ القدس والجليل) توفي (سنة ٨٩٠١ / ١٤٩٦ م) .

(٦) هو الحافظ بهاء الدين بن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصى في فضائل الجامع الإقصي .

(٧) ولد أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور بالقدس سنة ٥٧١٤ وتوفي سنة ٧٦٥ هـ . وكتابه هو مثير الغرام بفضائل القدس والشام .

عن أن مؤرخي النصارى مثل ثيوفانيس (Theophanes) والياس (Elias) ونصيبس (Nisibis) وميخائيل السورى قرروا كذلك أن عمر قد أقام مسجداً للعبادة في مكان مهجور ببيت المقدس بجوار كنيسة القيامة بالحرم الشريف (١). ولكن لحسن الحظ فإنه عثر على شاهد عيان من مؤرخي القرن السابع الميلادي هو أركلف (Archulf) (٢)، الذي ذهب إلى الحج إلى بيت المقدس سنة ٦٧٠ م ورأى المسجد ووصفه في العبارة (٣) التالية :

« في ذلك المكان الحديد الذي كان يشغله من قبله كنيسة عظيمة ، وبالقرب من الحائط من جهته الشرقية ، يتردد الآن العرب على مبنى مربع الشكل للعبادة وهو مبنى متواضع أنشأوه من عروق خشبية ضخمة موضوعة فوق مخلفات الخرائب . ويقال أن هذا المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين في وقت واحد » .

وهكذا نستطيع القول أن أول مبنى أقيم للمسجد الأقصى كان في عصر عمر بن الخطاب . أما بالنسبة لتاريخ المسجد الأقصى في العصر الأموي ، فقد انقسمت آراء المؤرخين المسلمين ، وغير المسلمين إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول منهم ، المقدسي وابن عساكر وأبو الحسن بن تغري بردى ومجير الدين العلمي ومن غير المسلمين فوج (Vogue) (٤) وييدكر (Baedeker) (٥) ، ذهب فريق منهم إلى القول بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذي بنى المسجد

Gibb and Krammers : Shorter Encyclopedia of Islam art. Kuds. (١)

Itinera Hierosolymitana. (ed. P. Geyer (1898) p. 226 and trans. to English by Mickley, (1917) p. 19.). (٢)

The text in Latin : (٣)

(Saraceni quadrangulan orationis donum quam subrectis tabulis et magnis trabibus super quasdam ruinarum reliquias construentes villi fabricali sunt opere ipsi frequentant). but it could hold 3,000 men.

De Vogue : Le Temple de Jerusalem p. 64. (٤)

Baedeker : Palastina und Syrien, p. 54. (٥)

الأقصى ، وأضاف الآخرون منهم إلى أن عبد الملك قد بنى مسجدا صغيرا
ماحقا إلى مسجد عمر بن الخطاب—وفي نفس المكان—على أنقاض الكنيسة التي
كان قد أقامها الامبراطور جستنيان لالسيدة العذراء .

أما الفريق الثاني من المؤرخين ، مثل ابن البطريق (١) وابن الفقيه (٢)
ومعهم العالم الانري كريسول (٣) (Creswell) فيقولون بأن الذي
أقام المبنى الثاني للمسجد الأقصى في العصر الأموي ، كان الوليد بن عبد الملك
وليس والده عبد الملك . وقد اعتمد كريسول في قوله : هذا على ما عثر عليه من
وثائق مكتوبة على ورق البردي في مقاطعة في (Aphrodito) (٤) الفيوم ، فقد
جاء في الوثيقة رقم (١٤٠٣) ورقم (١٤١٤) ، (١٤٣٥) (٥) ، ان وإلى مصر
قره بن شريك أرسل بنائين وعمال مهرة في المعاونة في بناء المسجد الأقصى
لمدة اثني عشر شهرا وذلك (سنة ٩٧ هـ / ٧١٥ - ٧١٦ م) .

وقد وصل الفريق الثالث إلى رأى وسط بين الرأيين السابقين ، اذ قالوا
بأن عبد الملك بن مروان هو الذي أمر ببناء مسجد بجوار مبنى عمر بن الخطاب ،
لكن البناء لم يتم إلا في عهد ولده الوليد بن عبد الملك .

وفي رأينا أن القول الأخير هو أقرب الآراء إلى الصواب ، خاصة إذا
عرفنا أن الخليفة عبد الملك هو الذي أنشأ قبة الصخرة ، تلك الدرة في جبين
العمارة الاسلامية فكيف له أن يترك المسجد الأقصى كما بناه عمر بن الخطاب
صغيراً متوضعا ، وهو يكاد يكون ملاصقا لقبة الصخرة . هذا وقد عني
الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عناية خاصة بالمسجد الأقصى لمكانته عند
المسلمين ، وفي ذلك يقول إبراهيم بن أبي عبلة التابعي المقدسي : كان الوليد

(١) معتمد بن البطريق: كتاب التاريخ - ٢ ص ٣٩

(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٠

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture P. 16 (A Short Account).

(٤) Aphrodito. هو اسم مقاطعة الفيوم بمصر وذلك في العصر البطلمي

(٥) H. I Bell : Greek Papyri in the British Museum IV. The

Aphrodito, pp. 75 and 76.

يعطيني قصاص الفضة أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس . (١) كذلك كان باقي خلفاء بني أمية يجلبون بيت المقدس ومسجده ويتبركون بزيارته ، فقد حدث عندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة . أتى بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة . وكان يجلس في صحن حرم بيت المقدس فيما يلي الصخرة ، فيدخل الناس إليه لقضاء حوائجهم . وكان سليمان قد هم بالاقامة في بيت المقدس واتخاذها منزلا وعاصمة لدولته بدلا من دمشق (٢) .

ويحدثنا المقدسي عن تاريخ المسجد الأقصى في العصر العباسي فيقول : « وكان عبد الملك قد بنى عليه بنحجارة صغار حسان وشرفوه ، وكان أحسن من جامع دمشق ، لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرح المغطى إلا ماحول الخراب . فلما بلغ الخليفة خبره ، قيل له لا يفي برده إلى ما كان ، بيت مال المسلمين . فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد منهم رواقا ، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان عليه . وبقيت تلك القطعة شامة فيه ، وهي إلى أحد أعمدة الرخام » (٣) .

وقد جاء في مثير الغرام ، أن ذلك الزلزال حدث في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (سنة ١٣٨ هـ ٧٥٤ سنة - سنة ٧٥٥ م) ، كما جاء في نفس المرجع أنه قد حدث زلزال آخر بعد بضعة سنين (٤) . وقد حدد الطبري (٥) تاريخ الزلزال الثاني الذي تعرض له المسجد الأقصى فقال ان الخليفة المهدي ذهب إلى بيت المقدس (سنة ١٦٣ هـ - ٧٧٩ م) وأعاد بناء المسجد الأقصى . وقد أعطانا المقدسي (٦) وصفا كاملا للمسجد كما بناه الخليفة العباسي المهدي .

(١) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٢ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١١٧

(٢) الاصلطخري : المسالك والممالك ص ١٠٧

(٣) المقدسي ص ١٤٥

(٤) ابن تميم بن سرور المقدسي ص ١٢٩

(٥) الطبري ص ١٠٠

(٦) المقدسي ص ١٣٨

وقد والى خلفاء العباسيين رعايتهم لبيت المقدس ، ولم يقتصر الأمر على أهلها من المسلمين فحسب بل أمتد كذلك إلى المسيحيين منهم ، فقد أمر هارون الرشيد بمعاملة نصارى القدس معاملة حسنة ، وسمح للامبراطور شارلمان بترميم الكنائس ، كما أرسل مع الرسول الذي بعثه إلى شارلمان هدية قيمة هي الساعة الدقاقة وكذا شطرنجا قطعة من العاج المنحوت على شكل أفيال وعلبا من خشب الصندل المطعم بالصدف والأواني المعدنية المكففة بالفضة والذهب ، وكذلك أقمشة نفيسة من منسوجات الديباج . القدس وكان ذلك (سنة ١٨٠ هـ سنة ٧٩٦ م) (١) . كما أرسل الخليفة إلى شارلمان عهدا بحمايته للحجاج المسيحيين عند زيارتهم لبيت المقدس . وقد كانت فرحة شارلمان شديدة بتلك الهدايا وكذا العهد ، وقد ترجم امتنانه لهذا التصرف الكريم من هارون الرشيد أنه أخذ يرسل في كل سنة وفدا يحمل الهدايا إلى الخليفة ، فما كان من هارون الرشيد إلا أن أرسل إليه مفاتيح كنيسة القيامة (٢) .

وقد استمر خلفاء الدولة العباسية يولون حجاج بيت المقدس من المسيحيين الكثير من العناية والراية ، فقد زار القدس في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي برنارد الحكيم (٣) ، وتحدث عن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين هناك ، فقال أنهما على تفاهم تام حتى أنه من الصعب أن تفرق بينهما . كما ذكر أن الأمن مستقر فيها حتى أن المسافر ليلا يجب أن يحمل بيده وثيقة تثبت هويته ، وإلا زج به في السجن حتى يحقق في أمره ويتضح قصده (٤) .

وفي العصر الفاطمي تعرض المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة لزلزال شديد تهدمت أجزاء كثيرة منهما وكان ذلك في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٥) (سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٦ م) . ولما تولى الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله بعد

(١) ابن الأثير ٣ ص ١٣٥ .

(٢) السائح الهروي : الاشارات في معرفة الزيارات ص ١٧٢ .

(٣) Kathleen, M. Kenyan : Jerusalem p. 167.

(٤) Michel-Join Lambert : Jerusalem, p. 195.

(٥) ناصر خسرو : سفرنامه (ترجمة : يحيى الخشاب) ص ١٢١ .

لقد زار ناصر خسرو القدس (٤٣٩ هـ - ١٠٤٧ م) ورأى بعينه المسجد الأقصى ووصفه

وفاة والده (سنة ٤١٢ هـ سنة ١٠٢١ م) ، أمر وزيره علي بن أحمد باصلاح وترميم ما تصدع بالمسجد الأقصى ، وقد سجل هذا الترميم في شريط من الكتابة मात्रال تحتفظ به رقبة القبة التي تعلو الرواق الأول أمام المحراب . كذلك أمر الخليفة بتجديد المسجد بعد الزلزال الذي حدث (سنة ٤٢٥ هـ / سنة ١٠٣٣ م) (١) . كما يثبت ذلك شريط الكتابة الموجود بالواجهة الشمالية لمربع القبة والذي جاء فيه : —

بسم الله الرحمن الرحيم . قد جدد المسجد الأقصى سيد الأنام الأمير علي أبو الحسن الامام الظاهر لا عزاز دين الله أمير المؤمنين ابن الحاكم بأمر الله (٢) وذلك (سنة ٤٢٧ هـ / سنة ١٠٤٦ م)

وقد توالى يد التجديد والترميم للمسجد الأقصى في العصر الفاطمي ، فقد جدد الخليفة المستنصر بالله (٣) (سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٦٦ م) الحائط الشمالي من المسجد وكذا الأروقة المتصدعة . وقد أثبتت الدراسات المعمارية التي أجريت للمسجد الأقصى في العصر الحديث أن البناء الموجود حالياً ، إنما يرجع الجزء القديم منه إلى عهد الخليفة المهدي العباسي (سنة ١٦٣ هـ / ٧٧٩ م) وإن ما أجدى له في العهد الفاطمي هو اضافة رواقين من الجانبين فأصبح المسجد يحتوي على سبعة أروقة ، وهو ما عليه المسجد الحالي (٤) .

ولم يكد ينتهى القرن الحادى عشر للميلاد الخامس للهجرة حتى احتل الصليبيون مدينة القدس (سنة ٤٩٣ هـ / سنة ١٠٩٩ م) وظلوا بها تسعين عاما أراقوا فيها دماء الأبرياء من النساء والصبية وهتكوا الحرمات وأزالوا الأمن

(١) أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ص ٢١٢ .

(٢) لقد عثر على هذه الكتابة المهندس التركى كمال الدين .

(٣) Malhew : Palsjin — Muhammedan Holy City, p. 183.

(٤) Le Strange : Palastine under the Muslims. P. 194 and

Colni Thubron : Jerusalem p. 69 and A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50. Creswell. Early Muslim architecture Hamilton : The structural history of the Aqsa Mosque, R. 121.

محمود المعاهد : محنة بيت المقدس ص ٦٧ .

والأمان وقضوا على المقدسات . ولقد كفانا أحدا الأوربيين^(١) ، مؤنة المقارنة بين ما كانت عليه القدس في عهد المسلمين وما وصلت إليه في عهد الصليبيين ، والقول ماشهدت به الأعداء ، رأينا أن ننقله في لغته .

وفي هذا المقام يقول ولیم الصوری^(٢) ، ان منظر المنتصرين (أى الصليبيين وهم ملطخين بالدماء كان يثير الرعب حتى في قلوب الصليبيين أنفسهم . أما ما أحدثه الصليبيون بالمسجد الأقصى ، فقد أنشأ جودفرى الذى اتخذ من حرم القدس قاعدة حربية له ولقوانه ، مبنا معقودا بجانب المسجد ، اتخذه معسكرا . ويستعمل جزء من هذا المبني الآن مسجدا للنساء^(٣) والجزء الآخر متحفا للمدينة . كما حول المسجد الأقصى إلى كنيسة بعد أن وضعوا على قبة صليبا بدلا من الهلال . كما اتخذوا من الأقبية الموجودة تحت المسجد اسطبلات لخيولهم .^(٤)

وظل الأمر كذلك حتى استرجع صلاح الدين بيت المقدس وكان ذلك فى السادس والعشرين من رجب (سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م) أى بعد فتح حطين بثلاثة أشهر . فقد فتحت القدس أبوابها ودخلها السلطان معظما مكبرا مع قواد جيشه وفقهاء ملته^(٥) . وقد أخذ صلاح الدين يتفقد مباني وعمائر الحرم المقدس ، فوجد الفرنج قد بنوا منبرا ومذبحا فوق الصخرة نفسها وملأوها بالتماثيل ، فأمر بإزالتها وعفا على آثارها حتى أعاد المكان مسجدا

A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50 (It is far beyond) (١)

imagination to go back four hundred and sixty years from 639-1099) and make a comparison between the Caliph " Omar ibn al-Khattand and the Crusaders towards Jerusalem and its Holy places. When the pious and devoted Muslim Omar had accepted the peaceful surrender of the city from the Latin partiach. Now (with the Crusaders) there was no delegation of reception, no conducted tour of inspection, no time for prayers. The carvage Lasted two doys and threatened even the chris-tians livings in the city. The small Jewish community were burned in their synagogue ».

William of Tyre : Shorter Encyclopeadia p. 634. (٢)

مثير الغرام ص ١٠٠ (٣)

ابن عبدالحق : مرآة الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ص ١٣٩ . (٤)

ابن فضل الله العمري ص ١٠٠ ص ١٤٩ (٥)

إسلاميا كما كان في عهد الدولة الفاطمية. ولما إن الصليبيون (١) قد أقاموا الكثير من الحوائط بداخل المسجد ليخفوا معالمه وشاراته الاسلامية ، لذلك فقد حرص صلاح الدين عندما وطأت أقدامه مبنى المسجد الأقصى على البحث عن محرابه ، وأمر بهدم الجدار الذي بنى أمامه لاختفائه (٢) ، وأمر بترميمه ونقش حول عقده بالفسيفساء المذهبة النص التالي : ١

بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا لمحراب المقدس ، وعمارة المسجد الأقصى الذي هو على التقوى مؤسس ، عبد الله و له يوسف بن أيوب أبوالمظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله على يديه في سنة ٥٨٣ هـ . وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة واجزال حفظه من المغفرة والرحمة .

ثم فكر صلاح الدين بعمل منبر يليق بالمسجد الأقصى ، ولكنه علم بأن السلطان محمود نور الدين عندما عزم على فتح القدس كان قد طلب من أرباب الصناعة في حلب أن يصنعوا له منبرا خليق بعظمة مسجدها الأقصى ولكن المنية عاجلته ، فلما فتح القدس على يد صلاح الدين . أمر باحضار المنبر من حلب ووضع في مكانه بجوار المحراب ، وهو المنبر الذي أحرقه الاسرائيليون (سنة ١٩٦٩م) . وقد كتب على ذلك المنبر النص التالي :-

« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمته ، الذاكر لنعمته المجاهد في سبيله ، المرابط لأعداء دينه ، الملك العادل نور الدين ، ذكر الاسلام والمسلمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، أبو القاسم محمود بن زنكي أبو سيف ناصر أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وأدام اقتداره ، وأعلى منارة ونشر في الخافقين ألويته وأعلامه ، وأعز أولياء دولته وأزال كفار نعمته وفتح له وعلى يديه وذلك سنة ٥٦٤ هـ (وتقوم الجامعة العربية بعمل منبر بديل له وذلك أن مصر كانت قد سجلته بالصورة والوصف)

(١) S. Runciman : A History of the Crusades, vol, I p. 117.

(٢) عبد اللطيف البغدادي ص ١٧٩ .

(٣) محمود العابدی : محنة بيت المقدس ص ٤٦ .

وفى (سنة ٦٢٦هـ - سنة ١٢٢٨م) اضطر الملك الكامل الأيوبي إلى قبول صلح مؤقت مع الامبراطور فريدريك تنازل بموجبه عن القدس، فلما خرج سكانها من العرب خربت المدينة مرة ثانية وتدهورت حالة مبانيها ومقدساتها. فلما تولى السلطنة الظاهر بيبرس في العصر المملوكي زار بيت المقدس (١) (سنة ٦٦١هـ / سنة ١٢٦٢م) وجدد كل ما كان قد تهدم من أبنية الحرم الشريف، كما أنشأ خانا يجمع أكبر عدد ممكن من التجار، وأوقف عليه أعيانا كثيرة يصرف ريعها السنوي في تحضير خبز للمسافرين وتصليح نعالهم، كما يقدم مصر وفا للمحتاجين منهم. كما عين خمسة آلاف درهم سنويا لتصرف على شئون الحرم الشريف.

ثم توالى يد الترميم والصيانة والرعاية للمسجد الأقصى طوال عهد سلاطين المماليك البحرية والشرابية ولكنهم لم يغيروا في معالمة الأصيلة التي ترجع إلى العصرين العباسي والفاطمي.

أما عن حالة المسجد الأقصى في العصر العثماني فإنه رغم ما تركه السلطان سليمان القانوني من بصمات واضحة في تاريخ بيت المقدس ما تزال آثارها باقية في قبة الصخرة، إلا أن أهم الأعمال التي أجريت للمسجد الأقصى انما تمت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على يد خمسة من السلاطين. فقد أنفق السلطان عثمان الثالث (٢٥) ألف جنيه لاصلاح القصدير الذي يكسى سقف المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة وذلك (سنة ١٧٥٢م). كما قام كل من السلطان محمود الثاني والسلطان عبدالعزيز باجراء اصلاحات وترميمات عامة امتدت من (سنة ١٨١٧ حتى سنة ١٨٤٠م). كما زود السلطان عبد العزيز نوافذ المسجد بالزجاج الملون سنة ١٨٧٤، وفرش السلطان عبد الحميد المسجد بالبسط والسجاد من صناعة فارس. كما أحضر له سجاجيد صلاة من آسيا الصغرى سنة ١٨٧٦. أما السلطان عبد الحميد الثاني فإنه وضع شمعدانا كبيرا من الفضة في قبة الصخرة. لكنه نقل إلى المسجد الأقصى سنة ١٨٧٦.

وفي القرن العشرين وفي عهد الانتداب البريطاني من (١٩٢٠-١٩٤٨)

فقد كان يشرف على مقدسات القدس المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين. وقد سارع المجلس باستدعاء المعمار التركى كمال الدين سنة ١٩٢٢ للكشف على المسجد الأقصى لمعرفة سبب تصدعه . فتشكلت لجنة من المعمار كمال الدين ومعمارين من مصر قامت بعملية الترميم التى استمرت ثلاث سنوات . ولكن ماكاد هذا التعمير يتم حتى أصيبت البلاد بزلزال سنة ١٩٢٧ ألحق اضرارا بالبناء ظهرت آثاره سنة ١٩٣٦ (١) .

وهكذا بدأت المرحلة الثانية من عمليات الصيانة والترميم سنة ١٩٣٨ واستمرت خمس سنوات . وقد رمم المسجد للمرة الثالثة فى (١٣٦٣/١٩٣٨) ، قامت فيها مصر بالنفقات جميعها . وقد سجل هذا الترميم على بلاطة من الممر علفت على الجدار الغربى فى نهاية المسجد . وفى سنة ١٩٥٢ رمت عدة عمائر فى القدس بلغت نفقاتها (٥٢٥) ألف ديناراً أردنياً كانت تبرعاً من الحكام العرب وحكوماتهم وبعض اشخاص . وقد قام بالعمل سنة ١٩٥٦ مقاولون من المملكة العربية السعودية ، كما قدمت الحكومة المصرية فضلاً عن المال خدمات معمارية بما قيمته (٧٠) ألف ديناراً ، كذلك قدم محمد الخامس ملك المغرب بسطاً وسجاداً لفرش ممرات المسجد بما قيمته (٣٥) ألف ديناراً . (٢)

وقد تعطلت اعمال الصيانة والترميم تماماً فى عهد الاحتلال الاسرائيلى ١٩٦٧ بسبب العقبات التى وضعت فى طريق المقاولين والمعمارين القائمين بالعمل (٣) . هذا فضلاً عن أعمال التنقيب والحفر التى قام بها الأثريون الاسرائيليون (٤) بجوار الحرم الشريف مما هدد جميع المقدسات بالتصدع والسقوط (٥) . ولم تكتف اسرائيل بذلك بل عمدت إلى حرق المسجد الأقصى

(١) عارف العارف : قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ص ١٥٩

(٢) محمود العابدى ص ٥٥

(٣) Warren and Wilson : The Recovery of Jerusalem p. 171.

(٤) Prof. Benjamin Mazar was the supervisor of the Israeli excavations, (Duncan : op. cit, p. 70).

(٥) George Antinius : Arab Awakening. p. 138.

سنة ١٩٦٩ مما أدى إلى خسائر فادحة بالمسجد الاقصى ، لعل اهمها المنبر الحشبي الذي أهدها السلطان محمود نور الدين ، السالف الاشاره اليه ، كذلك الجزء الجنوبي من المسجد وهو الجزء الذي أقام عليه عمر بن الخطاب أساس المسجد الاقصى وكذلك القبة التي تتقدم المحراب بزخارفها الجميلة وكتابتها المؤتممة لتاريخ بناء المسجد (١) .

ولكن لحسن الحظ فان رسوم المسجد وزخارفه وكذا المنبر مسجل بالصورة والوصف وسيعاد المسجد الاقصى بأذن الله تعالى إلى حالته الاولى عندما تجلو عنه أسرائيل .

ضمامة رقم (٢)

مدينة القدس

تقع مدينة القدس في بلاد الشام على خط $٤٦^{\circ}٣١' - ٤٥^{\circ}$ شمال خط الاستواء وعلى خط طول $٣٥^{\circ} ١٣' - ٢٥^{\circ}$ شرق جرينتش ، وهى هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها بين (٢١٣٠ ، ٢٤٦٩)^(١) قدما. ويحيط بها كثير من الجبال ، فهناك جبل الزيتون الذى يقع فى الجهة الشرقية من الحرم ولا يفصله عنه غير واد عميق سريع الانحدار هو وادى (قدرون). وقد ذكر جبل الزيتون فى التلمود باسم جبل (المسيح)^(٢) أى جبل التنويج^(٣) ، وتسميه العرب اليوم باسم (جبل الطور)^(٤). وفى امتداد جبل الزيتون فى الجهة الجنوبية الشرقية من القدس يوجد جبل بطن الهوا ، لا يفصله عنها غير وادى (سلوان) الذى يتصل كذلك بوادى قدرون . ويسمى اليهود جبل بطن الهوا باسم (هارها مستحيت)^(٥) أى جبل (فاصح)^(٦). وفى الجنوب الغربى للقدس يقع جبل

(١) جغرافية الكتاب المقدس وتاريخه ص ٦٠ - ٦٣ .

(٢) عبد المنعم شemis : التلمود ص ٦٩

(٣) حسن ظاطا : القدس ص ١٢ (يقول فى تفسير تسمية مجبل التنويج لا أنهم كانوا يأخذون من زيتونه الزيت المقدس الذى يستعمل فى تنويج ملوكهم) وكما جاء فى التلمود كانت تحرق عليه بقرة القرباء .

(٤) محمود العابدى : قدسنا ص ٩ .

(٥) حسن ظاطا : القدس ص ١٢ .

(٦) يزعمون أن سليمان أقام عليه المعابد الوثنية لنسائه الأجنبيةات (سفر الملوك الأول

١١ / ٨) .

صهيون^(١) وإلى الغرب منه يوجد جبل اكرا^(٢) وجبل موريا^(٣) أو جبل بيت المقدس .

أما عن مدينة القدس فهي من أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحديث على حد سواء. فقد كانت القدس كما كانت فلسطين، طريقاً من طرق الهجرات العربية القديمة من قلب شبه الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب. ويرجع وجود الجنس العربي فيها اعتماداً على الكشف الأثرية^(٤) إلى عشرة آلاف سنة. ومهما اختلف العلماء في أوقات تلك الهجرات وبما لاشك فيه أنها كانت موجودة منذ الألف الخامس والرابع والثالث قبل الميلاد^(٥). وأن خلال الألف الرابع هاجرت من قلب شبه الجزيرة قبائل من العموريين والكنعانيين ومعهم اليوسيون من جهة الخليج العربي شرق شبه الجزيرة. وقد أكتشفت العالم الأثري (Ab. Thomas)^(٦) المختص بدراسة القدس بجامعة أيرلنده الشمالية آثار اليوسيين في مدينة القدس في ذلك التاريخ، أي قبل مجي العبرانيين بثلاثة آلاف سنة.

وقيل أن أول من اختط مدينة القدس من ملوك اليوسيين (ملك يصادق)^(٧) ولما تولى ملكهم (سالم اليوسى) زاد في بناء المدينة، وشيد على الأكمة الجنوبية

(١) صهيون اسم كنعاني سابق للإسرائيليين، وهو اسم المرتفع (انظر ما كتبه ماكزى في دائره المعارف البريطانية سنة ١٩٦٣ في ماده zjom)

(٢) هذا الجبل الصغير لم يرد له ذكر في الكتاب المقدس، ولكنه جاء في تاريخ السلوقين أن الأمير أطور انطيوخوس الرابع الذي حكم بلاد الشام من (١٧٥ - ١٦٤ ق.م)، لما ثار اليهود على حكمه حضر إلى القدس وقمع ثورتهم وبنى على هذا الجبل الصغير المواجه للقدس من الغرب قلعه سماها (أكرا) ومن ثم أخذ الجبل من القلعة اسمه. (حسن ظاظاص ١٣).

(٣) سفر التكوين (٢/٢٢)

(٤) Ellsworth Huntington : Palestine and Its Transformation (٤)

British School of Archaeology, The American School of prehistoric.

W. F. Albright : The Archaeology of Palestine. p. 37. (٥)

Ab Thomas : Jerusalem. p. 119 (٦)

(٧) الآباء الفرسيين : السير الحليم في يافا والرملة وأورشليم ص ١٥ .

المعروفة في يومنا هذا بجبل صهيون السالف الإشارة إليه ، برجاً للدفاع عن المدينة وحمايتها ، وقد أخذت المدينة اسمها منه فعرفت باسم (أور) بمعنى مدينة (سالم)^(١) ولعل أقدم النقوش التي ورد فيها ذكر مدينة القدس (أورسالم) قد عثر عليه في أوئل القرن العشرين في محافظة أسيوط ، وهي النقوش التي تعرف باسم (لوحات تل العمارنة) ، وهي عبارة عن مجموعة من اللوحات مكتوبة بالخط المسماري واللغة البابلية (لغة العراق القديم) يتخللها شرح باللغة الكنعانية (لغة فلسطين القديمة)^(٢) قد جاء في (لوحات تل العمارنة)^(٣) أن أحد رجال السلطة في (أور—سالم) اسمه (عبد حيبا) أرسل إلى فرعون مصر تحوتمس الأول (١٥٥٠ ق.م) رسالة يستنجده فيها بمدد من الجند لصد غارات شراذم من العجر الرحل اسمهم (حبيرو)^(٤) . وقد خضعت (أور—سالم) لفرعنة مصر في عهد تحوتمس الثالث (١٤٧٩ ق.م) الذي أقام عليها حاكمهم من أبناء مصر . كما كانت القدس من ممتلكات مصر في عهد أمينحوب الثالث (١٤١٣ ق.م) واختاتون (١٣٧٥ ق.م) وتوت غنخ آمون (١٣٥١ ق.م) وسيتي الأول ورمسيس الثاني (١٢٩٢ ق.م) وشيشاق (٩٧٠ ق.م) ونبخاو (٦١٠ ق.م)^(٥) ظلت القدس في يد اليبوسيين إلى السنة الثامنة من حكم داود ، الذي بدأ بالاستيلاء على جبل صهيون وانتهى الأمر بالاستيلاء على (أور—سالم) (سنة ١٠٤٩ ق.م) وخلف داود ولده سليمان (سنة ١٠١٥ ق.م) وقد اتسعت القدس في عهده وازدهرت ، وبعد موته انقسمت المملكة فضعفت واستغل شيشاق فرعون مصر هذه الفرصة واحتل القدس (٩٧٠ ق.م)^(٦) إلا أن أورشليم

(١) سفر التكوين : الأصحاح (١٤) العدد (١٨)

Lijonel Cust : Jerusalem, p. 69.

(٢)

Breasted : A History of the Ancient Egyptians, p. 129.

(٣)

هذه اللوحات في محفظة في المتحف المصري بالقاهرة

(٤) اتفق الباحثون على أن (حبيرو) هم (العبريون) كما ذكر ذلك العالم الأثري

(Excavations of Tel al-Ama.na) في كتابه (Pendo bury)

Breasted : op. cit., 124.

(٥)

Lionel Cust : Jerusalem, p. 72.

(٦)

ظلت أربعة قرون يحكمها اليهود فلم تسلم أبدا خلال تلك العصور من ثورة أو مؤامرة أو شغب أو قتال .

ولما استولى ملك بابل على القدس (سنة ٥٥٨ ق م) أحرقها الجيش وخربها ونهبها ، وأخذ معظم الأسرى إلى بابل ، حتى الملك نفسه أخذ إلى بابل ، ثم قضى نهائيا على مملكة يهوذا (سنة ٥٨٦ ق م) . فلما تبوأ كورش عرش الفرس (٥٣٨ ق م) أذن لمن يشاء منهم أن يعود إلى أورشليم . ومع ذلك لم يتمكن اليهود بعد ذلك التاريخ من استعادة كيانتهم السياسية ، بل راحوا يعيشون كطائفة دينية يرأسها كاهن (١) .

وفي سنة ٣٣٢ ق م غزا اليونان القدس وقد حاول الاسكندر أثناء حكمه للمدينة أن يصيغها بالحضارة اليونانية ولكنه لم يفلح فقد ظلت المدينة على طبيعتها في اللغة والعادات والتقاليد والديانة وغيرها . وقد استطاع أحد زعماء اليهود أن يثور على اليونان واستعاد الحكم (سنة ١٦٥ ق م) ، وبعد مضي قرن من الزمان تقريبا استولى القائد الروماني بومبي على المدينة (سنة ٦٣ ق م) .

وفي عهد الرومان ظهر السيد المسيح ، لكن اليهود قاوموه مقاومة عنيفة ، أما الكنعانيون وغيرهم من الشعوب العربية بالقدس فممنهم من آمن بالمسيح ونصره وآيده ومنهم من أعرض عنه . وفي (سنة ٧٠ م) قتل القائد الروماني (تيتوس) معظم من كان في القدس من اليهود واستباح أموالهم ودمر هياكلهم وقضى على أى أثر لهم . وبرغم أن تيتوس قد بذل أقصى الجهد في جعل عودة اليهود إلى سكنى القدس أمر مستحيل ، إلا أن من بقى منهم لم يكف عن التآمر ضد الرومان ، مما جعل الامبرطور هديران يأمر بمحاصرة المدينة وهدم كل شئ فيها ، ولم يترك يهوديا على قيد الحياة . كما قرر تغير كل شئ حتى اسم المدينة فسمّاها (ايليا كابيتولينا) (٢) كذلك أقام في مكان الهيكل معبداً لجوبيتر كبير آلهة الرومان ، ووضع تمثالا لهذا الإله ، ومنع اليهود من دخولها وجعل عقوبة الاعداء لمن يقدم منهم على ذلك . ثم سمح لهم بالحج إلى يوما

(١) عارف المعارف : تاريخ القدس من ١٨ .

(٢) حسن ظاظا من ٢٦ .

واحداً في الستة والوقوف على جدار ، بقي قائماً من السور وفي الجزء الغربي من المدينة ، وهو الذي يسمى (حائط المبكى) . وقد ظل حُظر السكنى بالقدس قائماً على اليهود قروناً طويلة (١) .

وقد استغل ملوك الفرس من الساسان فرصة ضعف الدولة البيزنطية وغزوا بلاد الشام ومنها مدينة القدس ، فاستولوا عليها بقيادة (مرزبة خرووية) (سنة ٦١٤ م) وذبح من سكانها تسعين ألف مسيحي ، وهدم كنيسة القيامة وغير هامن الكنائس والدور والقصور وأخذوا البطرك إلى بلادهم أسيراً . ويجمع المؤرخون (٢) أن الفرس قاموا بهذه الأعمال بتعريض من اليهود ، وإن هؤلاء (أى اليهود) قتلوا من المسيحيين أكثر مما قتل الفرس . ومن ثم فقد كان طبيعياً عندما استرد هرقل إيليا (٣) (سنة ٦٢٩ م) من الفرس ، أن ينتقم من اليهود ، فراح يقتلهم بالآلاف . وهكذا ترى كيف كان حال اليهود في (القدس أو أورشليم أو إيليا) عندما دخلت القدس صلحاً في حوزة المسلمين سنة ٦٣٦ م ، أى بعد (١٢٢٢) (٤) سنة منذ أن توالى الدول التي احتلت القدس على طردهم وتشيت شملهم بعد تجريدهم من كل ما يملكون من مال وتجارة وعقار .

استولت جيوش الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة أبى عبيدة عامر بن الجراح

(١) لقد ذكر ذلك المؤرخ المسيحي يوزيوس الذي زار (إيليا) للقدس سنة ١٣٢ م كما ذكر اليهود ذلك في (سفر الجامعة قوهيلت ربا) .

(٢) W. F. Albright : Palestine in the Earliest Historical Periods
ed. B.S. Vester :

Our Jerusalem and Col. A. P. Wavell : The Palestine Campaigns.

(٣) لقد عُثر في مدينه (مادبا) من أعمال الاردن على قطعة صغيرة المنسوبة لفلستين في عهد هرقل ، موجودة بين أطلال كنيسة صغيرة ، ويرى المناظر اليها موضع إيليا (القدس) محاطة بسور يحترقها من الشمال إلى الجنوب شارع يكتشفه من الجانبين الأعمدة وينتهي هذا الشارع عند الباب المعروف في يومنا هذا باسم باب العمود .

(٤) أى منذ أن انقرضت مملكة يهوذا على يد البابليين سنة ٨٦ هـ ق .م واستمر طرد اليهود من القدس في عهد الفرس وعهد اليونان السلوقيين وكذا الرومان ثم اخيراً البيزنطيين حتى سنة ٦٣٦ م

وخلد بن الوليد على ايلياء سنة ٥١٥ - سنة ٦٣٦ م ، بعد أن قنط سكانها وحل بهم الضنك والجوع فأرأوا التسليم ، إلا أنهم اشترطوا ألا يسلموا المدينة إلا إلى شخص الخليفة ، فوافقهم أبو عبيدة وأمر جنده بالكف عن القتال ، وظل الجيش العربي يطوف حول المدينة ولا يدخلها في انتظار قدوم الخليفة . (١) وكان زعماء المسيحيين في داخل المدينة ينتظرون أيضا الخليفة ومعهم مشروع معاهدة تقضى بكل ما يريد العرب بشرط الابقاء على الحرية الدينية للمسيحيين واحترام المشاهد المسيحية المقدسة في البلد (٢) ، واستمرار القرار الروماني القديم بمنع اليهود من النزول إلى المدينة (٣) . ولما قدم عمر ، قبل شروطهم جميعها الا الشرط الأخير الخاص بحرمان اليهود من دخول القدس ، معتذرا بأن القرآن قد حدد ما لأهل الكتاب وما عليهم ، وليس فيه شيء يسمح بهذا ولكنه تعهد لمسيحي القدس ألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن في حاراتهم (٤) . ثم صعد عمر بن الخطاب إلى هضبة جبل موريا وأختط مسجدا بجانب الصخرة الشريفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أسرى به إليها فصلى عندها ، ودعا القرآن المكان باسم المسجد الأقصى (٥) . وقبل مغادرته القدس ، أقام عمر بن الخطاب عليها يزيد بن معاوية على أن يأتمر بأوامر أبي عبيدة بن الجراح وانتدب للصلاة من بعده سلامة بن قيسر . وفي عهد بني أمية ضمت القدس إلى الشام (٦) ، فأقام عليها معاوية سلامة ابن قيسر الذي كان يقيم في نفس المكان الذي يقوم عليه قصر هيرودس في عهد الدولة الرومانية (٧) .

-
- (١) الواقدي : فتوح الشام ص ٥١ .
 - (٢) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ص ١٧٢ .
 - (٣) الواقدي : ص ٥٧ ، سركيس : تاريخ القدس ص ١٥٦ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي (٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ص ١٩٤ [المعهدة النبوية] .
 - (٥) ابن العباد الحنظلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص ٣٠ .
 - (٦) المسعودي : التنبيه والإشراف ص ٣٢٩ .
 - (٧) الواقدي : فتوح الشام ص ٥٢ .

ويصف لنا حاج (١) من أقباط مصر القدس كما رآها (سنة ٦٧٠ م) فيقول ، كان للقدس سور يتخلله (٨٤) برجاً ، وله ستة أبواب ، منها ثلاثة مداخل رئيسية يدخل منها الناس ويخرجون ، أحدها في غربى المدينة والثانى شرقياً ، والثالث في الشمال .

أما عن تاريخ اليهود في القدس في العصر الاسلامى ، فانه لم يجرؤ أحد منهم طوال أيام الخلفاء الراشدين وأوائل خلفاء الدولة الأموية ، على الاستيطان بالقدس حتى سمح لهم بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان ، الذى أعاد بناء المسجد الأقصى وبنى قبة الصخرة عام (سنة ٧٢ هـ - سنة ٦٩١ م) (٢) ، وفى عهده كان يقوم اليهود بأعمال الكنس والنظافة نظير اعفائهم من الجزية (٣) . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة (سنة ٩٩ هـ - سنة ٧١٧ م) وكان قد أحس بسوء نية اليهود بالقدس ، وكانوا يومئذ مكلفين بانارة المسجد الأقصى ، فأمر بفصل اليهود من هذه الأعمال وجعل خدم الحرم جميعاً من المسلمين .

وقد بلغ من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس ، أنه ترك في دمشق أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوى أن يجعلها عاصمة للخلافة الاسلامية ، ثم عدل عن ذلك (٤) .

ويصف لنا العالم المعروف (برنارد الحكيم) (٥) الذى زار القدس في العصر العباسى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ بعد أن نال رضا البابا في روما ، فيقول أن المسلمين والمسيحيين فيها على تفاهم تام ، وإن الأمن مستتب للغاية حتى

(١) The Pilgrimage of Archulfus. (trans. to English by Mickley. (1917) p. 16.

[انظر وصف المسجد الأقصى لهذا الجاح (Arculfus) كذلك في ضميعة رقم (١)]

(٢) المقدسى : أحسن الأقاليم في معرفة الأقاليم ص ١٤٥ .

(٣) مجير الدين : الأئمن الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٢٢ .

(٤) كرد على : خطاط الشام ١٠ ص ١٥٩ .

(٥) عارف المارف : تاريخ القدس ص ٥٧ .

إن المسافر ليلا يفرض عليه أن تكون بيده وثيقة ثبت هويته والا زج به في السجن حتى يحقق في أمره .

وفي عهد الدولة الأخشيديّة زار القدس الرحالة الفارسي ناصرى خسرو الذى وصفها فقال : « إنه كان في القدس عشرون ألف نسمة . وفيها أسواقا جميلة وعالية . وإن أرضها مرصوفة بالحجارة . وانه يوجد على حافة سهل معروف بالساهرة قراة عظيمة فيها مقابر كثيرة للصالحين » (١) ومما يذكر لبني الأخشيد أن كل ملوكهم حرصوا على أن يدفنوا ببيت المقدس ، فقد مات محمد الأخشيد في دمشق ودفن في القدس (سنة ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م) . ولما توفى أنوجور بن الإخشيد (سنة ٣٤٩ هـ - سنة ٩٦٠ م) حمل إلى القدس ودفن بها عند أبيه ، كما حمل إليها أبو الحسن (سنة ٣٥٥ هـ - سنة ٩٦٥ م) ودفن بجوار والده وأخيه ، كذلك دفن في القدس كافور الأخشيدى (سنة ٣٥٦ هـ / سنة ٩٦٦ م) (٢) . ويصف الأصبخري (٣) ، القدس على أيام الأخشيديين ، فيقول : كان في القدس يؤمئذ مسجد ليس في الاسلام أكبر منه ، ولم يكن فيها ماء جار سوى عيون لا تتسع للزروع . ويزرع في جبالها وسهولها أشجار الزيتون والتين والحميز والعنب وسائر الفواكه .

ولما استولى الفاطميون على مصر وسوريا (سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) خضعت القدس للمعز لدين الله الفاطمي ، وكان مشهورا بعطفه الشديد على الأقليات من أهل الكتاب وخاصة اليهود (٤) . وقد أقام الفواطم الكثير من العمار والمباني بالقدس كما وسعوا المسجد الأقصى ورمموا ما تصدع منه أثر الزلازل التي كانت تجتاح المدينة . ولعل من أهم المنشآت الفاطمية في القدس البيمارستان (٥)

(١) ناصرى خسرو : سفرنامه وقعت حوادث هذه الرحلة بين (سنة ٣٤٧ هـ -

سنة ٩٥٨ م ، سنة ٤٤٤ هـ - سنة ١٠٥٢ م) .

(٢) أبو المحاسن : الحجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٠ .

(٣) الاصبخري : مسالك الممالك .

(٤) كامل صالح نجلة : تاريخ الكرسى الاورشليمى للأقباط الارثوذكس (عن عارف العارف ص ٦٢) .

(٥) أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات ص ٨٧ .

وهو أرل مستشفى أقيم بالقدس ، وكان ينفق عليه مبالغ طائلة وكان أطباؤه يتقاضون راتبا مقطوعا . كما أقاموا دارا للعلم ^(١) ، وهى فرع لدار الحكمة التى أسست فى القاهرة (سنة ٣٩٥ هـ / سنة ١٠٠٤ م) .

ويصف المقدس ^(٢) القدسى فيقول : « بيت المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها ، ليست شديدة البرد وليس بهاجر وقلما يقع بها ثلج ، تلك صفة الجنة ، بنائها حجر ، لا ترى أحسن منه ولا أتقن من بنائها ولا أعف من أهلها ، ولا أطيب من العيش بها ، ولا أنظف من أسواقها ، ولا أكبر من مساجدها ، ولا أكثر من مشاهدتها . »

واستولى السلاجقة على بيت المقدس بعد أن أخذها الملك ألب أرسلان ^(٣) (سنة ٤٦٥ هـ / سنة ١٠٧٢ م) من الفاطميين . ثم استطاع الأمير أرئق بن أكسك عامل ملك شاه الاستيلاء على بيت المقدس بحمد السيف وأسس فيها دولة عرفت بدولة الارتقيين ^(٤) (سنة ٤٧٠ هـ / سنة ١٠٧٧ م) .

وبينما كان النزاع قائما بين السلاجقة والفاطميين ، كان الصليبيون يعدون العدة للزحف صوب القدس ، وأخذوها من المسلمين ، فقد دخلوا القدس لأول مرة بقيادة (جود فرى ^(٥)) دى بويون أمير مقاطعة اللورين بفرنسا) وذلك (سنة ٤٩٣ هـ - سنة ١٠٩٩ م) ، فأبادوا جميع المسلمين واليهود فى المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ومقدساتهم وحرموا عليهم دخولها . ^(٦) وظلت القدس ترزح تحت نير الحكم الصليبي فقد تعاقب على حكمها ملوك الصليبيين قرابة (٨٨) ^(٧) عاما . وتكونت فيها فرقتان من الفرسان فرقة أسموها فرسان الهيكل (Templiers) وكانت تعرف عند المسلمين باسم (فرسان

(١) أحمد ساحب الخالدى : المعاهد المصرية فى بيت المقدس ص ٤ .

(٢) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ١٦٥ .

(٣) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٨ .

(٤) سبط بن الجوزى : رآة الزمان ص ٨٠ ص ٢٩ .

(٥) Setton : History of the Crusades vol. I 309 .

(٦) أسامه بن منقذ : الاعتبار ص ٥٥ .

(٧) ابن شداد : الأعلام الخطيرة ص ٣٠ ص ١٠٩ .

الداوية) والأخرى فرسان الاستبارية (Hospitaliers) . وقد خصصت .
الفرقة الأولى جهودها لمكافحة المسلمين ، أما الفرقة الثانية فقد كان همها
في بادئ الأمر منصرفا إلى رعاية الحجاج والعناية بالمرضى من المسيحيين ،
ولكن سرعان ماتحوّلت الفرقتان تحت ضغط قوات صلاح الدين إلى هيئة
حرية^(١) ، واتخذتا من المسجد الأقصى مقرا لأعمالهما وجعلتاها مستودعا
لأسلحتهما^(٢) .

ولم ينقطع المسلمون عن منأواة الصليبيين منذ احتلالهم القدس سنة ٥٩٣هـ /
سنة ١٠٩٩م حتى إذا ما انتهى صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين^(٣) ٥٨٣هـ /
سنة ١١٨٧م ، حاصر مدينة القدس مما اضطر الصليبيين إلى طلب الاستسلام ،
فوافق صلاح الدين على أن يغادروا المدينة لقاء الجزية ، على أن تدفع هذه
خلال أربعين يوما^(٤) .

وانتهت الدولة الأيوبية والملك الصالح نجم الدين أيوب يدافع عن بيت
القدس^(٥) ضد الحملة الصليبية (سنة ٦٤٦هـ / سنة ١٢٤٨م) بزعامة ملك
فرنسا لويس التاسع ، وقد استطاعت دولة المماليك التي خلفت دولة بني أيوب
من رد الصليبيين والاحتفاظ بالقدس وأقامت الكثير من المنشآت والمباني وترميم
وصيانة ماتصدع من مقدساتها بسبب الحروب ، فقد زار السلطان الظاهر
بيبرس القدس مرتين في سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢م ، (سنة ٦٦٤هـ / سنة ١٢٦٥م)^(٦)
وأنشأ دارا للحديث والمدرسة الأباصيرية ، كما جدد ماتهدم من بناء قبة
الصخرة .^(٧) كما أنشأ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (سنة ٦٧٩هـ /
سنة ١٢٨٠م) كثيرا من المنشآت ، مثل رباط قلاوون والمسجد القلندري

(١) سعيد عاشور :- الحركة الصليبية ص ٢٨ ص ٥٧٨ .

(٢) أبو شامة : الروضتين ص ١٨ ص ٢٣٩ .

(٣) القاضي بهاء الدين ابن شداد : النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية .

(٤) ابن الأثير : الكامل ص ١١ ص ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة ص ٦ ص ١١٠

(٥) المقريزي :- السلوك في معرفة دول الملوك ص ١١ ص ١١٥ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ص ٤ ص ٢٩ .

(٧) النجوم الزاهرة ص ٧ ص ١٩٤ .

وثقة الكبيكية وغيرها كثير . (١) .

وفي عهد دولة المماليك خرج الصليبيون من بيت المقدس وبلاد الشام كلها إلى غير رجعة ، فقد عقدت بين السلطان الأشرف خليل بن قلاوون والفرننج في عكا (سنة ٦٨٢ هـ / سنة ١٢٨٣ م) معاهدة مدتها عشرة سنين وعشرة أشهر وعشر أيام وعشرة ساعات (٢) ، على أن يكون للسلطان جميع الديار المصرية والحجازية ومعظم بلاد الشام والأردن وفلسطين بما في ذلك القدس (٣) . وظلت القدس موضع التقدير طول عصر المماليك البحرية والمماليك الشراكسة ، فقد أقاموا فيها من المنشآت الدينية والمدنية والاستحكامات الحربية ، ما يزال الكثير منها باقيا حتى الآن ، أوردتها كثير من مؤرخي العصور الوسطى والحديثة ولا يتسع المقام لذكرها ، حتى انتهت دولة المماليك على يدى السلطان سليم الأول العثماني (سنة ٩٢٣ هـ / سنة ١٥١٧ م) . فقد أقام سليم الأول (جان بردى الغزالي) (٤) نائبا للسلطنة في بلاد الشام وكانت القدس من أعماله .

وقد كانت القدس في العهد العثماني (مركزا لوحدة إدارية كبيرة تعرف باسم (سنجق القدس (٥) وهو مؤلف من خمسة أقضية (٦) وهي : (١) قضاء القدس (٢) قضاء يافا (٣) قضاء الخليل (٤) قضاء غزه (٥) قضاء بشر السبع هذا فضلا عن أربع عشرة ناحية (٧) . وكان يقوم على رأس كل قضاء (قائمقام) وعلى رأس القطاع متصرف . وكان قاضى القدس في العصر العثماني يحتل مكانة كبيرة فقد كانت بيديه جميع السلطات الإدارية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية وكان معظم الموظفين من أبناء القدس (٨) . وكان

-
- (١) مجير الدين : الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ص ٣٤٩ ، ٦٠٥ .
(٢) اللقى : سوانح الأنس برحلتى إوادى القدس (مخطوطة بمكتبة رشيد مكي بجورة عقلا) .
(٣) جمال سرور : دولة ابن قلاوون في مصر ص ٢٣٢ .
(٤) أحمد راسم : عثمانى تاريخى ص ٢٠٠ .
(٥) سيد ميردى : مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامى ص ٢٣٣ (ترجمة رياض رافت) .
(٦) الآباء الفرنسيسيون : السير السليم في يافا والرملة وأورشليم ص ٢٢٧ .
(٧) عارف العارف : تاريخ القدس ص ١٢١ .
(٨) خليل طوطح : تاريخ القدس ص ٢٣٨ .

بالقدس مجلس شورى ومجلس عمومى، كما كان لواء القدس يمثل فى البرلمان
العثمانى (سنة ١٩٠٨) بنسبة ثلاثة نواب، اثنان من القدس والثالث من يافا (١).
ولما خسرت الدولة العثمانية الحرب سنة ١٩١٤ : انتقلت القدس من
أيديهم إلى أيدي الانجليز سنة ١٩١٧ . (٢)

(١) إبراهيم الأسود : الرحلة الأميراطورية فى الممالك العثمانية ص ٢٢٩ .

(٢) عمر الصالح البرغوثى : تاريخ فلسطين ص ٣٨٧ .

ضمامة رقم (٣)

قبة الصخرة

يعتبر بناء قبة الصخرة من أبداع العائثر الإسلامية التى ما تزال باقية حتى الآن ، وهى توجد فى الحرم الشريف ببيت المقدس بجوار المسجد الأقصى ، وهى منطقة مقدسة عند الساميين القدماء ، وظلت منزلة الحرم الدينية عظيمة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين . أما عن الصخرة التى أقيم من أجلها هذا البناء الذى يعد آية من آيات العمارة الإسلامية ، فانه يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وضع قدمه عليها عندما عرج به إلى السموات العلاء ليلة الإسراء والمعراج ،^(١) وإن جميع الأنبياء والرسل قد سجلوا الله تبارك وتعالى عندها^(٢) وهى عبارة عن صخرة غير منتظمة^(٣) الشكل يبلغ أكبر أطوالها (١٨) مترا من الشمال إلى الجنوب وعرضها (١٣) مترا من الشرق إلى الغرب ، وأقصى ارتفاع لها عن أرض البناء متر ونصف المتر^(٤) . وصدر حجر الصخرة ملبس بالرخام الملون بارتفاع ذراعين ، وبآخر حجر الصخرة من الجانب الشمالى الغربى يوجد قطعة حجر صغيرة محمولة على ستة أعمدة صغار ، قيل إنه أثر قدم النبى^(٥) صلى الله عليه وسلم . وفى مواجهة حجر القدم توجد مرآة من (السبعة معادن) يسمونها (درقة حمزة) محمولة على ثلاثة أعمدة صغيرة .

وتحت الصخرة المقدسة توجد مغارة يقع مدخلها فى مواجهة محراب أمام

(١) ابن فضل الله العمري : مسالك الايبصار فى الممالك والامصار - ١ ص ١٤٠ .

(٢) العماد الكاتب : الفتح القمى فى الفتح القدسى ص ١٣٧ .

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture vol. I p. 85. (٣)

(٤) ابن فضل الله العمري : - ١ ص ١٤٢ .

(٥) المرجع السابق - ١ ص ١٤٢ .

الصخرة ، وينزل إلى المغارة بأربع عشرة درجة (١) . ويبلغ طول المغارة من الشرق إلى الغرب عشرة أذرع وعرضها سبعة ونصف من القبلة إلى الشمال وبياطن المغارة محرابان على اليمين واليسار ، وأمام المحراب الأيمن صُفَّةٌ تسمى مقام الخضر ، وبالركن الشمالي من المغارة صُفَّةٌ نقر في الصخرة يسمونها « مقام إبراهيم » . وجميع أرض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام .

أما البناء المحيط بالصخرة فيتكون من مئمتين متوازيين يبلغ طول ضلع المئمتين الداخلي (١٤,٤٠) مترا ، أما المئمتين الخارجيتين فيبلغ طول ضلعهما (٢٠,٦) مترا . وفي وسط المئمتين توجد دائرة تحيط بالصخرة المقدسة يبلغ قطرها (٢٠,٤٤) مترا وتعلوها قبة مستديرة يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض (١٠٥) قدما ، ومنها أخذ البناء المحيط بالصخرة اسمه . ويحصر المئمتان بينهما وبين الدائرة الوسطى رواقين يسمحان بالطواف فيهما حول الصخرة (٢)

أما عن تاريخ قبة الصخرة، فيرجع إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي استشار المسلمين في بنائها ورصدها ببناءها خراج مصر لسبع سنين (٣) . وعهد بإدارة العمل إلى اثنين من رجاله المخلصين هما رجاء بن حياء بن جود الكندي أحد علماء صدر الإسلام ، ويزيد بن سلام من مواله ، وهما من القدس (٤) . وقد شرع البناء في سنة ٦٦٦ هـ / سنة ٦٨٥ م (وفرغوا منه) سنة ٧٢ هـ سنة ٦٩١ م (٥) . ولما كان قد بقي من المبالغ المخصصة للبناء مئة ألف دينار ، فقد أمر عبد الملك بها مكافأة لعماله المخلصين رجاء ويزيد ، إلا أنهما رفضاها قائلين : نحن أرل أن نزيدها من حلى نساتنا ، فضلا عن أموالنا ، فأصرفها في أحب الأشياء إلينا ، فأمر عبد الملك بأن تسبك ذهباً وتفرغ على القبة والأبواب (٦) .

(١) المقدسى : أحسن التقاميم في معرفة الأقاليم ص ١٣٦ .

(٢) Creswell : Early Muslim Architecture, vol. I p. 87.

(٣) المقدسى ص ١٣٨ .

(٤) مجير الدين : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ٢٤٩ .

(٥) المقدسى ص ١٣٩ .

(٦) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ص ١٨٤ .

وقد نقش اسم^(١) عبد الملك بن مروان في شريط من الكتابة الكوفية بأعلى الثمن الداخلي التي يبلغ طولها نحو (٢٤٠) مترا بالفص المذهب على أرضية زرقاء داكنة من الفسيفساء الزجاجية . وقسوام الكتابة آيات قرآنية ، كما تظم عبارة تشير إلى تاريخ الإشاء ونصها « بني هذه القبة عبد الله الامام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين » ولكن اسم الخليفة المأمون وألقابه مكتوبة بخط ضيق يخالف الخط المستعمل في سائر أجزاء الكتابة ، فضلا عن أن سنة ٧٢ هـ لاتقع في حكم الخليفة المأمون ، بل في حكم عبد الملك بن مروان وهو الذي تنسب إليه جميع المراجع التاريخية تشييد هذا البناء . ويتبين من ذلك أن تغييرا حدث في هذه الكتابة في عهد المأمون ، ولكن الصانع فاته أن يغير التاريخ بعد أن غير الاسم . (١)

وقد وصف المؤرخون بناء قبة الصخرة على اختلاف دياناتهم^(٢) ، فأجمعوا على أنه من أجمل العاثر الموجودة على وجه البسيطة ، بل ان البعض^(٣) قال إنها من أجمل الآثار التي خلدها التاريخ . أما عن السبب الذي من أجله أقام عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ، فقد ذهب بعض المؤرخين ، ومنهم اليعقوبي^(٤) الذي كتب في سبب بناء قبة الصخرة فقال : « إن عبد الملك منع أهل الشام من الحج وذلك ان عبد الله بن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة ، فضج الناس وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا ؟ فقال : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتشد الرحال إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد » وهذه الصخرة التي يروى ان رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة ، فبني على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدة وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة » .

(١) ركني حسن فنون الإسلام ص ٣٩ .

(٢) R. T. Richmond : The Dome of the Rock, p. 37.

(٣) Hayter Lewis : The Holy Places of Jerusalem, p. 26.

(٤) توفي اليعقوبي سنة ٢٨٤ ، وكان من أعداء بني أمية متشيعا في ذلك للعباسيين .

ويعلق زكي حسن^(١) على قول رواية يعقوبى هذه فيقول ، يبدو أن هذه الرواية من وضع خصوم بني أمية لأن عبد الملك بن مروان كان من التابعين الورعين ، وغير محتمل أن يقوم مثله على تغيير شعائر الدين بتحويل الحجيج عن الكعبة .

والمنصف من المؤرخين يرى أن السبب في بناء قبة الصخرة هو رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهى في جماله وروعته وحسن تنسيقه مالكنائس النصارى من الروعة ولاسيما كنيسة القيامة التي تقع كذلك في الحرم القدسي . وفي ذلك يقول المقدسي ، « أنه ، أى عبد الملك ، عندما رأى قبة كنيسة القيامة ، وكان المسيحيون يحجون إليها من كل صوب ، خشى أن تؤثر بفخامتها وروعتها على قلوب المسلمين فاعتزم أن يبني في القدس قبة مثلها أو أحسن ، وفعل »^(٢) .

وقد كانت قبة الصخرة وماتزال موضع التقدير والتعظيم من جميع خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين ، فهم يسارعون في ترميمها أو صيانتها إذا ما حدث لها حدث أو ظهر بها تصدع . فقد سارع بترميمها الخليفة عبد الملك ابن مروان بعد تصدعها أثر الزلزال الذي حدث (سنة ٨٦هـ - سنة ٧٠٥م) . كما تولى إصلاحها وترميم الكتابة المنقوشة على المئمن الداخلي ، الخليفة العباسي عبد الله المأمون (سنة ٢١٦هـ / سنة ٨٣١م) ، وقد حدث ان العمال الذين قاموا بالترميم يومئذ أرادوا أن يتزلفوا للمأمون ، فاستبدلوا اسمه باسم منشئها عبد الملك بن مروان ، ولكنهم لحسن الحظ ، فقد غفلوا عن تغيير السنة التي أجرى فيها الترميم^(٣) .

وقد حدث في عهد الدولة الفاطمية أن سقط بعض أجزاء القبة إثر زلزال حدث (سنة ٤٠٧هـ / سنة ١٠١٦م) فأمر الخليفة الحاكم بأمر الله بالإسراع في إصلاحها واعادتها إلى حالتها الأولى . وقد استمر العمل في ترميمها حتى تم في عهد ولده الخليفة الظاهر لأعزاز دين^(٤) الله (سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) .

(١) زكي حسن : فنون الإسلام ص ٣٨ .

(٢) المقدسي : ص ١٣٩ .

(٣) عارف المعارف ص ٢٨٩ .

(٤) المقرئى : الخطط والآثار ص ٢٤ ص ١٣١ ، النجوم الزاهرة ص ٢٣٢ .

وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس (سنة ٤٩٣ هـ / سنة ١٠٩٩ م) حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة (١) وبنوا فوق الصخرة مذبحاً وأطلقوا عليها اسم (Templum Domini) أى (هيكل السيد العظيم) ، كما أضافوا الحاجز المصنوع من الحديد المخرم ، وهو الذى يفصل الصخرة عن باقى البناء وذلك حتى يمنعوا قسوس الصليبيين الذين كانوا فى بادئ الأمر يقطعون من الصخرة قطعاً يحملونها إلى بلادهم فيبعونها بوزنها ذهباً ، مما جعل ملوك الصليبيين يأمرؤن بإحاطتها بسياج من الحديد المخرم ويكسونها بالرخام .

فلما فتحت القدس على يد صلاح الدين الأيوبي (سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م) ؛ أسرع بإزالة كل الدنس الذى عمله الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى . فأزال معالم الكنيسة ورفع المذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام الذى كسيت به الصخرة على أيدي الصليبيين . وقام صلاح الدين بترميم نقوش القبة من الداخل ، وقد أشير إلى أعمال صلاح الدين هذه فى الكتابة التى نقشت على رقبة القبة يومئذ من الداخل . وقد عنى ملوك بني أيوب كلهم عناية خاصة بقبة الصخرة فكانوا يكسونها بأيديهم ، ويغسلونها بماء الورد ، كما أضاف إليها من الداخل الملك العزيز عثمان الحاجز الخشبي الذى يحيط بالفضخرة نفسها (٢) .

وقد سجل فى نقوش أسفل رقبة القبة أسماء سلاطين دولة المماليك الذين قاموا بصيانة وترميم قبة الصخرة مثل الظاهر بيبرس والملك العادل كتبغا المنصورى والناصر محمد بن قلاوون . وفى عهد الملك الظاهر برقوق جددت دكة المبلغ الموجودة فى مواجهة الباب القبلى . (٣) كما أوقف الملك الأشرف برسباى (سنة ٨٣٦ هـ / سنة ١٤٣٢ م) بعض الحبوس والأملاك ، خصص ريعها لعمارة قبة الصخرة ، كذلك أنعم الملك الظاهر جقمق (سنة ٨٥٢ هـ / سنة ١٤٤٨ م) على ناظر الحرم القدسى بألفين وخمسمائة دينار ذهب ومائة وعشرين قنطاراً من الرصاص ، عمر بها قبة الصخرة من الخارج . وفى عهد

(١) H. Lewis : The Holy Places of Jerusalem p. 38.

(٢) كردعلى : خطط الشام ١٢ - ١٣٩٠ .

(٣) محمود الدايدى : الآثار الإسلامية فى فلسطين والاردن ص ٩٣ .

السلطان الأشرف قايتباي (سنة ٨٧٢ هـ / سنة ١٤٦٧ م) صنعت الأبواب النحاسية للمداخل الرئيسية لقبة الصخرة .

فلما تولى سلاطين الدولة العثمانية أمر مدينة القدس منذ ١٥١٧ ، لم يعتل أحد منهم العرش إلا وفكر في أن يكون له شرف وضع بصمة من بصماته على قبة الصخرة يمنا وبركة . ومن هؤلاء السلطان سليمان القانوني (سنة ٩٤٩ هـ / سنة ١٥٤٢ م) فقد كسا جدار القبة من الخارج وقبة السلسلة بالرخام وبلاطات القاشاني . وقد سجل ذلك على لوحة نحاسية على الباب المعروف بباب اللجنة ونصه : جدد بحمد الله قبة الصخرة من بيت المقدس الفائقة ببنائها في ظل دولة السلطان الأعظم والحقان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنصر والبرهان أبي الفتوح سليمان خان » .

ومن سلاطين بني عثمان الذين عنوا بعمارة قبة الصخرة السلطان محمود ، والسلطان عبد المجيد ، والسلطان عبدالعزيز ، والسلطان عبد المجيد الثاني (سنة ١٨٢٦ م) . كما قام المجلس الإسلامي الأعلى برميم قبة الصخرة (سنة ١٩٣٨ م) وما تزال قبة الصخرة تلقى حتى الآن عناية واهتمام جميع ملوك ورؤساء العرب والمسلمين جميعا .

ضمامة رقم (٤)

تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموي

تعتبر مدينة دمشق من أقدم المدن التي ما تزال باقية حتى الآن ، في تاريخ مدن العالم أجمع ، فتاريخ عمرائها يرجع على أقل تقدير إلى قرابة أربعة آلاف عام^(١). ولا نريد في هذه العجالة أن نتبع تاريخ دمشق منذ أقدم العصور ، وأنما الذي يعيننا هو معرفة تاريخها في العصر الإسلامي . لقد كانت مدينة دمشق معروفة لدى عرب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وذلك لقربها من جزيرة العرب والعراق والجزيرة ومصر ، فقد كانت محط رحالهم يفتد إليها التجار من كل مكان ، ومن ثم فقد كانت ذات شهرة تجارية كبيرة^(٢) ، وكانت عامرة على تعاقب العصور والدهور حتى سقطت في أيدي دواته البنطيين . العرب عام سنة ٨٥ م^(٣) ، ثم فتحها الخارث النبطي بعد الميلاد (سنة ٣٧ م) .

ويبدو من وصف بلينوس (Pliny) للعربية الغربية أن النبط (Nabataei) يومئذ كانوا من أبرز سكان القسم الشمالي الغربي من الجزيرة العربية ، وأنهم كانوا أصحاب تجارة يتجرون مع مصر والشام والعراق ، ولهم قوافل تسير خاصة إلى غزة ، ومدينة تدمر ومدينة فرات (Forat) عند ملتقى نهري دجلة والفرات^(٤) .

وقد أثبت علماء الآثار^(٥) أن الكتابات التي دونت بالقلم النبطي المتأخر

(١) Encyclopedia of Islam art, Damascus (١)

(٢) ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٢٩ .

(٣) جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام - ص ١٩٢ .

(٤) M. Rostovtzeff : The Social and Economic History of the Hellenistic World. vol. I p. 79-80. (٤)

(٥) Adolf Grohmann : Arabic Papyrus and M. de Veué : Syrie Centrale p. 12, (Paris, 1868). Blachère Régis : Histoire de la Literature, (٥)

مى أقدم ما وصل إلينا بلهجة تقارب لهجة القرآن الكريم. فقد عثر على كتابات مدونة بالخط النبطي المتأخر في القرن التاسع عشر ، وجدت كلها في بلاد الشام ، وهى كتابة النارة وكتابة زبد وكتابة حران وكتابة أم الجمال . وقد سميت بهذه الأسماء نسبة إلى المواضيع التى وجدت فيها .

وهكذا نستطيع القول بأن دمشق خضعت للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب من ستة قرون ، ومن ثم فإن اللغة العربية قد انتشرت قبل الإسلام ، كما أن الخط العربى قد أخذ أصوله الأولى من الخط النبطى ، ويؤيد هذا نقش النارة وهو أقدم الكتابات السالفة الإشارة إليها . والنقش عبارة عن كتابة محفورة على شاهد قبر لملك عربى يدعى (امرؤ القيس) عثر عليه في موضع النارة في الحرة الشرقية من جبل الدروز ومؤرخ سنة ٢٢٣ من تقويم (بصرى) أى في سنة ٣٢٨ م . والنص نقش النارة أهمية بالغة ، إذ أنه أول نص عربى شمالي يرد فيه اسم ملك عربى شمالي يجمع بصيغة الجمع ويؤلف بين القبائل ويعين نفسه ملكا عليها ويشير إلى (معد) (ونزار) (ومنذجع) (وأسد) .

هذا فضلا عن أن نص النقش يشتمل على جملة كثيرة تتفق ككل الاتفاق مع اللغة العربية الباقية مثل (فلم يبلغ ملك مبلغه ، ونزل بنية الشعوب وملك العرب كلها ، وهلك سنه) . ومن ثم فإنه يمكن القول أن نص نقش النارة أقدم ما وصلنا مدونا من الأساطير العربى الذى جاء فيه الأدب الجاهلى (١) .

وقد فتحت دمشق في العصر الإسلامى على يدى كبار قواد الصحابة عبيد الله بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبى سفيان (٢) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وتحديثنا المراجع التاريخية ، (٣) انه لما وصلت جيوش المسلمين إلى دمشق نزل عمرو بن العاص بباب الفراديس ، ونزل شريحيل

Arabe des Origines à la fin du X^{me} siècle de J. C., vol I p. 60 (Paris 1952).

Fevrier, J. Histoire de l'Ecriture vol, I p. 263 (Paris 1949) Berger : Histoire de l'Ecriture Arabe vol, I p. 63.

Blachère op. cit., vol I p. 60.

(١)

(٢) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٧٩ .

(٣) الواقدى : فتوح الشام ج ١ ص ٢٢٢ (طبعة بيروت) ، الطبرى ج ٤ ص ٥٦ ، ٥٧ .

بن حسنة بباب توما وقيس بن هيرة بباب الفرج ، وأبو عبيدة بباب الجابية وبقى خالد بن الوليد بالباب الشرقي . وقد خرج أهل دمشق إلى لقاء خالد بن الوليد ، وقالوا له نحن على عهدنا الذي بيننا وبينكم ، فقال ، خالد ، أنتم على عهدكم ومضى في طلب الروم يقتلهم حيث وجودهم حتى انتهى إلى ثنية العقاب وأقام تحتها يوما ثم مضى إلى حمص ونزل بها وباع ذلك أبا عبيدة فسار حتى لحق به ومن معه وعادوا إلى دمشق (١) . وشدد المسلمون الحصار على أهل دمشق سبعين يوما ، ولم تجدهم منعه حصونهم وما عليها من المنجنيقات وغيرها من آلات الحرب والدفاع نفعا . وكان المسلمون قد منعوا المدد من أن يصل إليهم ، فنفذت المؤن من عندهم فعمل صبرهم وانكسرت حميتهم وتم للمسلمين فتح المدينة . (١)

وقد اختلف المؤرخون في الوقت الذي فتحت فيه دمشق ، فروى البعض أنها فتحت في أواخر سنة ١٣ هـ ، وقال البعض أنها فتحت في أوائل المحرم ، وقال فريق ثالث أنها فتحت في رجب من هذه السنة أي سنة ١٤ هـ . وقيل إن العرب فتحوا نصفها عنوة والنصف الآخر صلحا ، فأجراها أمير المؤمنين عليها صلحا ، وذلك في السنة سنة ١٤ هـ (٣) (سنة ٦٣٦ م) .

ومما يدل على معرفة العرب بقدر مدينة دمشق ومالها من الأهمية ، ماجاء في خطاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى قائد جيوش المسلمين في اليرموك ، عبيد الله بن الجراح ، اذ قال : أما بعد ، فابدعوا بدمشق فإنها حصن الشام واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل تكون بازائهم ، وأهل فلسطين، وأهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق فذاك الذي نحب ، وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق ، فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها (٤) .

فلما كتب الله النصر للمسلمين في واقعة اليرموك واستيلائهم على دمشق

(١) الواقدي : فتوح الشام ١ ص ٢٢٦ .

(٢) حسن إبراهيم : عمرو بن العاص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) الطبري : ٤ ص ٥٨ .

(٤) الطبري : ٤ ص ٥٦ .

كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب كتاب البشارة والفتح فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على نبيه المصطفى ورسوله المجتبي صلى الله عليه وسلم من أبي عبيدة عامر بن الجراح : أما بعد فأنا أحمد الله الذى لا إله هـ وأشكره على ما أولانا من النعم وحصنا به من كرمه ببركات نبي الرحمة وشفيع الأمة صلى الله عليه وسلم ، وأعلم يا أمير المؤمنين ، انى نزلت اليرموك ونزل ماهان مقدم جيوش الروم بالقرب منا ولم ير المسامون أكثر جمعا منه فأقصى الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وكرمه وفضله ، فقد قتلنا وهزمنا تسعين ألفا منهم ، وأخذنا عديتهم وملكننا أموالهم وحيولهم وحصونهم وبلادهم وكتبنا إليك هذا الكتاب بعد الفتح ، ونزلنا فى دمشق والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين . وطوى الكتاب وختمه ودعا بحذيفة بن اليمان ، دفع الكتاب اليه وضم إليه عشرة من المهاجرين والأنصار ، وقال لهم سيروا بكتاب الفتح والبشرى إلى أمير المؤمنين ، وبشروه بذلك وأجركم على الله فأخذ حذيفة الكتاب وسار هو والعشرة من وقهم وساعتهم يجدون السير ليلا ونهارا حتى وصلوا المدينة وسلموا الخليفة الكتاب ، فقرأه عمر على الناس فارتفعت أصوات المسلمين بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير» (١)

وكان أول من ولى أماره دمشق هو يزيد بن أبى سفيان (٢) فلما هلك آلت الإمارة إلى شقيقه معاوية الذى ظل عاملا عليها مدة عشرين عاما فلما آلت إليه الخلافة بعد وفاة أمير المؤمنين الامام على بن أبى طالب ، وضع أسس الدولة الأموية سنة ٤٠ هـ واتخذ مدينة دمشق عاصمة للخلافة الاسلامية ، وهكذا كانت دمشق ثالث عاصمة فى الاسلام بعد المدينة والكوفة

وكما كانت دمشق قبل الاسلام مقر الحكام الروم ، كذلك أضحت حاضرة الدولة الاسلامية منذ خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وبذلك غدت أكبر المدن الاسلامية فى ذلك العصر وأفخمها فى الأبهة والعمارة ، كما امتازت

(١) الواقدي . فتوح الشام ١٣ ص ٢٢٧ .

(٢) الطبرى : ٤٢ ص ٤٢ .

على غيرها من المدن بكثرة الأنهار والينابيع . ويقول ياقوت (١) ، إن دمشق كانت حصينة أقيمت حولها أسوار منيعة بلغ ارتفاعها ثمانية أمتار وعرضها خمسة عشرة قدما . كذلك يصف ابن عساكر (٢) مدينة دمشق في العصر الأموي فيقول : وأصاب دمشق من عناية بني أمية ما أصبحت به عاصمة أعظم الدول ، وبهمتهم وعبقريتهم امتد عمرانها وذاق سكانها طعم العدل ، وكانت دمشق بهم أعظم عواصم العالم وأجملها »

وسرعان ما قلب الزمان ظهر الحجب بعد زوال بني أمية وتولى بنو العباس الخلافة العباسية ، إذ لم يكنف الخليفة أبو العباس بهجر دمشق واتخاذ عاصمة أخرى ، هي الهاشمية (الأنبار سابقا) بل أعمل السيف في سكانها وقتل كثيرا ، وأمر بنش قبور بني أمية وحرق جثثهم وذروها في الهواء (٣) . وفي عهد الدولة العباسية استقل أحمد بن طولون بولاية مصر والشام ، ومن ثم عادت لدمشق بعض أهميتها التي كانت عليها أيام بني أمية . وخلف أحمد بن طولون ابنة خجارية الذي عاد فدخل دمشق سنة ٢٧٣ هـ . وظال الحال على ذلك حتى زوال الدولة الطولونية سنة ٢٩٢ هـ .

وعادت دمشق مرة ثانية للعباسيين ، بعد أن قضوا على القرامطة الباطنية ، الذين جاءوا إلى دمشق وأخذوا يعملون السلب والنهب والتخريب في البلاد ثم آل الأمر إلى الدولة الأخشيدية ، فقد دعى لحمد بن طغج على منابر دمشق في شهر رمضان (٤) سنة ٣٢٧ هـ . وبرغم مصادرة محمد بن طغج الأخشيد أموال الأغنياء واستولى على أملاك أهل دمشق ، إلا أنه أعاد لدمشق النظام والسكينة ووطد مركزه فيها ٣٣٤ هـ . وقد استطاع كافور الأخشيد أن يخرج سيف سيف الدولة بن حمدان الذي كان قد استولى على حلب ودخل دمشق وأعجب بغوطتها ورغب في الاستيلاء عليها ، فكتب أهل دمشق إلى كافور

(١) ياقوت . معجم البلدان - ٤ ص ١١٠ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق - ٢ ص ٣٧ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب - ٢ ص ١٤٨ .

(٤) الكندي : الولاء والقضاء ص ٢٨٨ .

الأخشيد طالبين نجدته فبعث جيشا خلصهم من جشع سيف الدولة وطرده (١) وكان ذلك بعد وفاة محمد الأخشيد ، سنة ٣٣٩ في دمشق ونقله إلى بيت المقدس حيث دفن . (٢) .

ولما توفي كافور سنة ٣٥٧ هـ (٣) ، ونقل إلى القدس حيث دفن ، كان ذلك ايذانا بنهاية الدولة الأخشيدية ، مما شجع الدولة الفاطمية في شمال افريقية على غزو مصر سنة ٣٥٨ هـ والاستيلاء عليها ، ثم وجه قائدهم جوهر الصقلي همه لمد نفوذ الفاطميين إلى بلاد الشام وفلسطين ، فعهد بذلك إلى جعفر بن فلاح أحد قواد المغاربة من قبيلة كتامه بهذا الفتح . وقد استطاع جعفر أن يهزم جيش حسن بن طغج وإلى الرملة ودمشق ، ثم دخل دمشق وأشعل النار في أسواقها وأذكي الفتنة بين أهلها الذين لعنوا الفاطميين على منابرها سنة ٣٥٩ هـ (٤) وقد أثار جعفر نفوس أهل الشام مما جعلهم يدبرون المؤامرات والفتن للخلاص من حكم الفاطميين . وقد استنجد أهل دمشق بالقرامطة والأتراك الذين تفاقم أمرهم في عهد المعز ولم يتم القضاء عليهم إلا في عهد ابنه العزيز (٥)

ومهما يكن من الأمر فإن مدينة دمشق قد قاست الكثير في عهد الدولة الفاطمية وذلك لعدم وجود تحت الخلافة فيها بل كان يتولى أمرها أمراء وقواد ذرى أهواء وأغراض متعددة ومتضاربة في كثير من الأحيان مع أمراء وعمال الولايات الشامية الأخرى . فقد حدث (سنة ٤٦١ هـ / سنة ١٠٦٨ م) (٦) أن دب الخلاف بين أهل دمشق وأمراء الجيش الفاطمي ، نتج عنه اشتعال النار في جانب من المدينة فاحترق ذلك الجانب واتصلت النار بالجامع الأموي (٧) كما أدى سوء الأحوال الأمنية في دمشق إلى قيام أعراب البادية إلى أعمال

(١) عبد الرحمن زكي : مدائن إسلامية من تراث العرب ص ٥٣ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٦ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) المقرئ : اتعاظ الخلفاء الأئمة الخلفاء ص ٦٧ - ٦٨ .

(٥) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٦) فلييب حنّ : تاريخ سوريا ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٧) ابن القلانسي : ص ١٣٢

الذهب والتخريب ، وما أن حلت (سنة ٤٦٧ هـ / سنة ١٠٧٤ م) حتى أصيبت البلاد بكارثة انتشار الطاعون أولا ثم المجاعة ففر أهل دمشق إلى حمص طالين [النجاة (١)]

هذا ويجب أن نذكر هنا ، انه بينما كانت دمشق خاضعة للدولة الفاطمية^(١) كانت تتقاسم بلاد الشام ثلاث بيوتات عربية حاكمة متنافسة فهي في خصام ونزاع دائم مما زاد الطين بله بالنسبة لأمن وطمأنينة دمشق في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين) وكانت أقدم هذه البيوت بنو مرداس الذين تولوا اماره حلب من (٢) (سنة ٤١٥ هـ - سنة ٤٧٢ م) سنة ١٠٢٤ م إلى سنة ١٠٧٩ م) الذين استطاعوا أن يخلقوا لأنفسهم المناخ المناسب لإقامة امارتهم وسط القوى المتصارعة في ذلك الوقت وهى الدولة البيزنطية والفاطمية في النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى. والبيت الثانى هم بنو عمار الذين أسسوا امارتهم بطرابلس (سنة ٤٦٢ / سنة ١٠٧٠ م) (٢). أما البيت الثالث فهو بنو منقذ الذين استولوا على اماره شيرز. وظلت في أيديهم من (سنة ٤٧٤ هـ / سنة ٥٥٢ هـ - سنة ١٠٨١ م - سنة ١١٥٧) (٤). وقد كانت المناوشات والحروب لا تنقطع بين هذه الامارات وبين اماره دمشق التى كانت في ذلك الوقت في أيدي الفاطميين ، فقد حدث مثلا أن العلاقات بين سلطان بن منقذ أمير شيرز وبين طغتكين في دمشق وابنة بورى التى لم تكن لم تشبها شائبة ، لكن مالبث عندما ولى دمشق اسماعيل بن بورى ، أن ساءت العلاقات بين دمشق وشيرز ، ولم تهدأ الحال بينهما إلا بعد أن دفع سلطان لاسماعيل مبلغا من المال فرحل عن اماره شيرز بجيوشه . (٥)

وقد ساءت أحوال بلاد الشام عامة ودمشق خاصة في الوقت الذى تنازعت فيه السيادة عليها الدولة الفاطمية وهى شيعية المذهب والدولة العباسية السنية

(١) أبو الفداء : تاريخ أبو الفداء ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) ابن المديم : زبدة الحلب ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ج ٣ ص ١٠٧ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥٠ .

(٥) أسامة بن منقذ : الاعتبار ص ٥٢ .

المذهب خاصة عندما ساءت أحوال هاتين الدولتين بسبب ازدياد نفوذ الوزراء العظام في الأولى وتفاقم سلطان بني بوية في الثانية . ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد ظهرت على مسرح الأحداث في بلاد الشام قوة فتية هي قوة الأتراك السلاجقة ، الذين بدأت دولتهم من بيت ألب أرسلان (سنة ٤٨٧ هـ / سنة ١٠٩٤ م) واستمرت حتى (سنة ٥٦٧ هـ / سنة ١١٧١ م ^(١)) . وكان لظهور دولة السلاجقة في بلاد الشام ، أثر في تغير ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبرنطيين في منطقة الشرق الأدنى ^(٢) والذي كان من أول نتائجه المباشرة هي مجيئ الحملة الصليبية الأولى .

ولقد أدى تفكك دولة السلاجقة في بلاد الشام والعراق وغيرها إلى ظهور كثير من البيوت الحاكمة وتفرعت من تلك البيوت وحدات سياسية أطلق عليها اسم الاتابكيات ^(٣) . ومن أهم اتابكية بلاد الشام اتابكية دمشق ^(٤) التي أسسها ظهير الدين طغتكين الذي كان من مماليك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ملك الشام ^(٥) . ونظراً لما عهده فيه من شهامة وسداد رأى فقد جعله مقدم عسكره ، كما استنابه في تدبير أمر دمشق ^(٦) وحفظها في غيابه فأحسن السيرة في دمشق ونشر العدل بين أهلها فكثّر الدعاء له والثناء عليه ، وامثلت أوامره ولم يلبث أن شاع ذكره بنجاحته وأشفقت النفوس من هيئته . وكان يتولى شئون دمشق في ذلك الوقت شمس الملوك دقاق بن تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ؛ فلما توفي دقاق (سنة ٥٠٣ هـ / سنة ١١٠٩ م) عير طغتكين من قبل سلطان السلاجقة في بغداد حاكماً على دمشق وخوّل له حق فرض الضرائب وتجنيد الرجال . ^(٧) وتولى حكم دمشق بعده أولاده وأبناء

(١) المؤلف : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ص ٢٧ .

(٢) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ١٨٥ .

(٣) أحمد رمضان : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ص ٥٢ .

(٤) Setton : History of the Crusades vol, I p. 389.

(٥) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٤

(٦) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ١٤٩ .

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ص ١٦٩ ، أبوشامة : الأرواحطين . ج ١ ص ٢٤

أولاده حتى انتهت الأسرة في عهد آبق بن محمد بن طغتكين (سنة ١١٥٤م / سنة ٥٤٩ هـ) وذلك على يد نور الدين زنكى (١) .

والواقع أن مدينة دمشق لاتندى أيادى السلطان العادل نور الدين ، فقد أوقف الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق وأنفق عن سعه على تعمیر المساجد التى دمرتها وخربتها الحروب وأنشأ الكثير من المدارس والبيهارستانات وأقام الجسور وشق الطرق وبنى الربط والخانات وحصنها بالقلاع والحصون (٢) .

وقد أصبحت دمشق على أيام الأيوبيين موقعا حريا ممتازا ومركزا ثقافيا اسلاميا (٤) ، إذ لم يكن صلاح الدين الأيوبي بتولبه الحكم فى مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ، حتى اتجه صوب دمشق (٤) ، ذلك أنه فضلا عن حبه الشديد لدمشق وإيثاره الإقامة بها ، إلا أن رغبته فى التفرغ للجهاد فى محاربة الصليبين (٥) وطردهم من بلاد الشام ، جعله يسرع إلى حاضرة الشام ، دمشق ، حتى يتولى إدارة شئون المعارك من ساحة الوغى . (٦) لذلك نجده بهم باقامة المنشآت العسكرية للدفاع عن دمشق التى هدها الصليبيون مرتين (سنة ٥٢٤هـ - سنة ١١٢٩ م) ، (سنة ٥٤٣هـ / سنة ١١٤٨ م) . كما عفى صلاح الدين ومن جاء بعده من الأيوبيين ببناء المدارس المذهبية لتقوية المذهب السنى (٧) . ولعل من أهم المنشآت العسكرية التى ترجع إلى العصر الأيوبي فى دمشق ، قلعتها التى بناها الأمير التركى (أئز) على الزاوية الشمالية الغربية من سورها ، والتى أعيد ترميمها (سنة ١٢٠٦ م سنة ٦٠٣هـ) (٨) .

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٠ ص ١٥٣ ، فليب حتى : تاريخ سوريا

٢٠٩ ص ٢٠

(٢) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٩ ، ابن العديم : زبدة تاريخ حلب ٢٠ ص ١٥٠

(٣) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ ص ١٩ .

(٤) أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ٥ ص ١٨٨ .

(٥) ابن واصل : مفرج الكروب ١ ص ٩٦ .

(٦) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ٢ ص ٦٠٥ .

(٧) اسامه بن منقذ : كتاب الاعتبار ص ٨١ .

(٨) أبوشامه : الروضتين ١ ص ٢٤٠

ولم تعد قلعة دمشق استحكام حربى فحسب، بل أصبحت مقام السلطان (١) ودور الحكومة وما يتعلق بذلك من المرافق، ففيها إيوان العرش ودوائر الإدارة المدنية والحربية على حد سواء، وأبراج للحمام (الحمام الزاجل) وثكنات لحدس السلطان ومخازن السلاح وبيت المال ودار لصك النقود، والسجن. كما كان يوحد داخل القلعة قبور الأسرة المالكة، وفي الحقيقة إن قلعة دمشق كانت مدينة مكتملة تكنى نفسها بنفسها، فقد وجد بها الأسواق الخاصة والحامات^٢ ومسجدها الجامع الذى يؤم فيه السلطان المصلين فى يوم الجمعة، ولا يخرج السلطان منها إلا فى العيدين إلى الجامع الأموى.

ولم يكد ينتهى العصر الأيوبي ويحيى بعده سلاطين درلة المماليك البحرية حتى بدأت حقبة جديدة فى تاريخ دمشق وذلك عندما اكتسحها المغول (٢) (سنة ٦٥٩ هـ / سنة ١٢٦٠ م) فقد حدث أن اجتاحت المغول بغداد ونهبوها وخربوها بعد أن أعدموا الخليفة العباسى (سنة ٦٥٦ هـ / سنة ١٢٥٨ م) وقضوا على الدولة العباسية. ثم اتجهوا إلى حلب فى السنة التالية فعربوها. وقد رأت دمشق أن تأمن شر المغول فأنفذت مفاتيحها إلى هولاكو ومع ذلك لم تنج من غائلته. فقد وصل بعد حين (غازان) من حفدة هولاكو إلى دمشق فاستولوا عليها وخرّب الدور وأمر جنوده باستباحة كل شئ فى المدينة كما قتل المئات من الأهالى الأبرياء. (٣)

لكن سرعان ماتصدى المماليك لتتار بقيادة السلطان قطز وقائد جيوشه الأمير بيبرس البندقدارى، فالتقى الجمعان المغولى والمملوكى (سنة ٦٥٨ هـ / سنة ١٢٦٠ م) فى معركة عامة عند عين جالوت، كان النصر فيها للمماليك^٤ والهزيمة للمغول لأول مرة فى تاريخهم (٤)

على أنه لم يكن يمضى قرنان على واقعة عين جالوت حتى توالى المصائب

(١) عبد الرحمن زكى : مدائن اسلامية ص ٥٦ .

(٢) Howorth (Sir Henry) History of the Mongols vol. I p. 193.

(٣) D'Hosson : Histoire des Mongols, vol. III p. 134.

(٤) المقرئى : السلوك ١٠ ص ٣١ ، أبو شامة : الدليل على الروضين ص ٢٠٨

على دمشق على أيدي أحد سلاطة التتار ، تيمورلنك ، وكان ذلك في عهد دولة المماليك الشراكسة . فقد حاصر تيمورلنك المدينة شهورا ، قاست خلالها كل أنواع الذل والهوان . ثم أعقب ذلك بفرض غرامة فادحة ، مقدارها ألف ألف دينار (١) . فلما استوفاه دخلها أمراؤه ، فحل بأهلها البلاء تسعة عشرة يوما ، وهلك من ساكنيها الألوف نتيجة التعذيب والجوع ولم يكتفوا بذلك ، بل قاموا بعد أن سبوا النساء والأطفال وساقوا الرجال كالبهائم بأشغال النار في الدور والقصور والجوامع والمدارس ، فانتشر الحريق في يوم عاصف ، ولم يبق بالمدينة سوى جدران مسجدها الجامع (الجامع الأموي) ، كما احترقت خزائن الكتب ، وفي ذلك يقول أبو المحاسن (٢) « وكان تيمور (لعنه الله) سار من دمشق بعدما أقام عليها ثمانين يوما - وقد احترقت كلها وسقطت سقوف جامع بني أمية من الحريق وزالت أبوابه وتفتقر رخامه ، ولم يبق غير جذره قائمة . وذهبت مساجد دمشق ودورها وقياسرها (أسواقها) وحماماتها ، وصارت أطلالا بالية ورسوما خالية ، ولم يبق بها دابة تدب إلا أطفال يتجاوز أعدادهم آلاف فيهم من مات وفيهم من سيموت جوعاً .

ثم تعاقبت بعد ذلك الاوبئة والمجاعات والزلازل والقحط ، بعدما أخذ تيمورلنك من دمشق جميع علمائها وقراءها وأصحاب الصناعات والحرف بها إلى سمرقند ، وبعد أن نهب كل ما فيها من آثار يمكن حملها .

وليت الأمر قد اقتصر على مالاقتته دمشق على أيدي تيمورلنك وأسلافه بل زاد الطين بله تلك الأزمة الاقتصادية التي سادت النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر للميلاد) في عصر سلاطين المماليك الشراكسة . فاجتاح الفقر جميع الطبقات ، مما اضطر الحكومة إلى احتكار التجارة فانحطت الزراعة ووسائل الري . وأخذت الدولة تحتال على نهب الناس والتجار ، وثقلت وطأة الضرائب والمكوس على التجار . ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد جاءت الكشوف الجغرافية التي قام بها البرتغاليون والأسبان ، إذ تحول

(١) أبوالمحاسن : النجوم الزاهرة ١٧٠ ص ٢٣٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٧٠ ص ٢٤٨ .

طريق التجارة من البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى رأس الرجاء الصالح ،
وكان نصيب مدينة دمشق من تلك المصائب والنكبات كبيرا .

ولم تكن مدينة دمشق عندما استولى عليها الساطان العثماني سليم الأول
سنة ١٥١٦ إلا مدينة نصف خربة . وبرغم محالة أهل دمشق الذين احتمدوا
على امكانياتهم وقدراتهم الهزيلة ، في اعادة مدينتهم إلى سابق عهدها ، ولكن
ذلك لم يكن في الامكان ، فأين هي من قول أحمد شوقي الذي قال فيها .
لولا دمشق ماكانت (طليطلة) ولازاهت ببنى العباس (بغداد)
مررت بالمسجد الحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان
فلا الآذان آذان في منارتـــــــــــــــــه إذا تعـــــــــــــــــالى ولا الآذان آذان

المسجد الأموى

شيد المسجد الأموى فى دمشق الخليفة الوليد بن عبد الملك بين عامى (سنة ٨٨ هـ / سنة ٧٠٦ م ، ٨٩٦ هـ — سنة ٧١٤ م) . ويقوم المسجد فى منطقة مقدسة على جزء من معبد وثنى قديم . وتكاد تجمع كل الروايات التى أوردها ابن عساكر عن الموقع الذى أقيم عليه المسجد الأموى على النحو التالى (١) : ان عبد الله بن المغيرة دخل يوما على الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فقال : يامغيرة أن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد ، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها فى المسجد فأبوا علينا ، وقد أقطعهم قطائع كثيرة ، وبذلت لهم مالا ، فامتنعوا » فقال له المغيرة : ياأمير المؤمنين ، لاتغم ، لقد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقى بحد السيف ، وباب الجابية دخل منه أبو عبيدة بن الجراح بالأمان . فمأسحهم (٢) إلى أى موضع بلغ السيف ، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه ، فقال له : فرجت عنى فتول أنت هذا فتولاه . فبلغت المساحة إلى تسويق الريحان حتى حاذى القنطرة الكبيرة بأربعة أذرع وكسر بالذراع القاسمى (٣) ، فاذا باقى الكنيسة قد دخل فى المسجد . فبعث إليهم فقال لهم (أى الوليد) : هذا حق قد جعله الله لنا لنصلى فيه ، ولم يصل المسلمون فى غضب ولاظلم ، نأخذ حقنا الذى جعله الله لنا .

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق وأخبارها وتسميه من حلها أو ردها أو اجتاز بنواحيها ٢٠ ص ٢٢٢ .

(٢) أى دلم على المساحة التى وصل إليها القتال .

(٣) هناك ثلاث مقاييس للذراع فى العصر الإسلامى ، ذراع اليد ويبلغ (٤٨ سم) والذراع الحيدى أو (القاسمى) وهو (٥٦٥ سم) والذراع المعمارى أو المصرى (٧٥ سم) (حسين عبد الله باسلامه: تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٦٦ ، أحمد رمضان أحمد : المسجد الأموى بدمشق بين الحقيقة والأسطورة ص ٢٣٥ هامش (٦٢) (مجلة الدارة رجب سنة ١٤٠٠ هـ يونيه سنة ١٩٨٠ م)

فقالوا يا أمير المؤمنين قد أقطنتنا أربع كنائس ، وبذلت لنا من المال كذا وكذا .
فان رأيت يا أمير المؤمنين أن تتفضل علينا به فافعل . فامتنع عليهم حتى سألوهم
وطلبوا إليه ، فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة أخرى حيث سوق الجبن
وكنيسة المصلبة » (١) .

وقد أثار كثير من المستشرقين ضجة كبيرة حول قسمة كنيسة يوحنا
نصفين واتخاذ المسلمين الجانب الشرقي منها في المسجد الأموي ، وأدعوا أن
النص السالف الذكر ، إنما هو من رضع ابن عساكر المتوفى (٢) سنة ٥٧١هـ /
سنة ١١٧٥م) ليبرر نقض الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك للمعاهدة التي
كانت ماثرة قائمة يومئذ . بل لقد ذهب المستشرق كانتاني (Cantineau) (٣)
وكذا المستشرق دوسو (Dussaud) (٤) وسوفاجيه (Sauvaget) (٥) إلى
أن الخبر الذي أورده ابن عساكر ذو صبغة أسطورية وأنه من رضع
ابن عساكر وقد ناقش هذا الموضوع صلاح الدين المنجد (٦) ورد على كثير
من إدعاءات المستشرقين نخص بالذكر منهم كانتاني والمانس وهارت-مان ،
فأقحمهم بالحجة والبرهان المادي . فبين أن هذه الرواية قد ذكرها عدد كبير
من المؤرخين قبل ابن عساكر ، مثل ابن جبير في رحلته (٧) والذي نقله عن
ابن المعلى ، إذ قال : كذلك ذكر ابن المعلى في تاريخه (٨) بشئ كبير من التفصيل
موضوع بناء المسجد الأموي وقصة الكنيسة . ومن ثم فأننا نستطيع القول بأن
النص الذي أورده الحافظ بن عساكر عن بناء المسجد وقصة الكنيسة قد

(١) ابن فضل الله العمري ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) أبو شامة : كتاب الروضتين ص ١٧٥

(٣) Cantineau : Le Parlers Arabes du Haran. (Paris 1946).

(٤) Dussaud : Topographis Historique de la Syrie Antique et
Médiéval.

(٥) Sauvaget : Esquisse d'une Historie de la ville Damas.

(٦) صلاح المنجد : (تحقيق المجلد الثاني لتاريخ دمشق لابن عساكر ص ١١ .

(٧) ابن جبير : الرحلة (ليدن سنة ١٨٥٢م) .

(٨) كرد علي محمد : كنوز الاجداد (جاء فيه ان قاضي دمشق أحمد بن المعلى المتوفى

(٥٢٨٦-٨٩٩م)

سبقه إليه أحمد بن المعلى بثلاثة قرون وأنه صحيح ولا ريب أوشك فيه .
ولما أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق . استقدم له الصناع
والعمال من أنحاء البلاد الإسلامية التي اشتهرت بصناعة البناء ، ذلك تطبيقاً
لنظام الالتزام (Leiturgia) وقوامه في الاسلام ، التزام أقاليم العالم
الاسلامى بتقديم الصناع والفنيين ، ومواد الصناعة إلى الحكومة المركزية
للقيام بما تريده من الأعمال الفنية الجليلة (١) . وقد ذكر ابن عساکر نقلاً
عن ابن المعلى انه لما أراد الوليد ابن عبد الملك بناء المسجد الأموى بدمشق احتاج
إلى صناع كثيرة ، فكتب إلى ملك الروم ، ان وجهه إلى بمائتي صانع من
صناع الروم ، فاني أريد أن أبني مسجداً لم يبن في مصر قبل ولا يبنى بعدى
مثله (٢) .

ويحدثنا عمرو بن مهاجر (٣) عن الأموال التي انفقت على المسجد الأموى
فيقول : وكان على بيت المال في عهد الوليد ، انهم حسبوا ما أنفقوا على مسجد
دمشق فكان أربعائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار
ومعنى ذلك أن ما أنفق هو (٥,٦٠٠,٠٠٠) دينار . وقد احتج أهل دمشق
النفقات الباهظة التي انفقت على بناء المسجد ، وفي ذلك يقول الوليد بن مسلم
لما أخذ الوليد ابن عبد الملك في بناء المسجد وظهر في تزويقه وبنائه وعظم
مرئته تكلم الناس فقالوا : سحق بيوت الأموال في نقش الخشب وتزويق الحيطان
فصعد المنبر (أى الوليد) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد بلغني مقاتلتكم
وليس الأمر على ما ظننتم إلا راني أمرت بإحصاء ما في بيوت أموالكم فأصب
فيه عطاءكم ست عشرة سنة (٤) . ويضيف ابن فضل الله العسرى (٥) على
قول الوليد : يا أهل دمشق إنى رأيتمكم تفخرون بمائتكم وهوائكم وفاكهتكم
وحماماتكم فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس .

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٢٢ .

(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٦ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ، ص ٢٤٢ ، مسالك الأبصار ، ص ١٨٧ .

(٤) ابن عساکر : تاريخ مدينه دمشق ص ٢٤٣ .

(٥) مسالك الأمصار ص ١٨٧ .

هذا وقد أعطانا ابن فضل الله العمري ، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري ، وصفا مسهباً للجامع دمشق ، قال عنه أحمد زكي باشا (١) ، ان مأورده من البيانات الفنية المعمارية والاصطلاحات الهندسية البنائية لم يحجر بها قلم كاتب قط لامن عرب ولاعجم ولاقدما ولاحديثا . كما أعطانا وصفا مفصلا عن رخام المسجد فيقول : وبمسجد دمشق من الرخام الأبيض وقرمين سن الابل ، ففيه من الملوك كالفرازي والمنقط والمشحم والأخضر والسماق ، شئ كثير والناس تطلق على كل ذلك اسم الرخام (أى في القرن الثامن الهجري ، عصر ابن فضل الله العمري) . ويحدثنا ابن عساكر عن رخام المسجد فيقول نقلا عن خالد بن تبوك (٢) : حدثني شيخ من أهل العلم : ان عبد الملك اشترى العمودين الأخضرين الكبيرين اللذين تحت النسر (أى قبة النسر التي نتقدم المجاز الذي يتوسط ايوان القبلة) من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار .

وبرغم ماكان عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز من كريم الأخلاق وماتحلى به من عظيم الصفات ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، فقد غضب عليه أهل الشام عندما رأوه يريد انصاف النصرارى برد مأخذهم المسلمون من كنيتهم ، رغم أحقية المسلمين لها ، وأضافوها إلى مسجد دمشق (٣) ، فقالوا انه انما فعل ذلك من أجل أمه النصرانية ، ومن المعروف أن أمه ، أم ولد رومية . فقد جاء عن ابن جابر وغره ، أن النصرارى رفعوا إلى عمر بن عبد العزيز مأخذوا عليه العهد في كنائسهم . لا تهلم ولا تسكن ، (٤) وجاءوا بكتائبهم اليه وكلمهم عمر ورفع لهم في الثمن حتى بلغ مائة ألف دينار ، فأبوا فكتب عمر إلى محمد بن سويد

(١) لقد حقق أحمد زكي باشا كتاب ابن فضل الله العمري (سنة ١٩٢٤ م . ١٣٤٢ هـ) .

(٢) محمد بن شاكر الكتيبي : عيون التواريخ سنة ٥٨٦ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية ، النهاية : ٩٠ ص ١٥١ .

(٤) ابن فضل الله العمري ١٠ ص ١٩٠ .

الفهرى (١) : ادفع إليهم كنيستهم إلا أن يرضوا برضاهم . فأعظمه ذلك وأعظم الناس وفيهم يومئذ بقية من أهل الفقه ، فشاورهم محمد بن سويد الفهرى فقالوا : هذا أمر عظيم ، ندفع إليهم مسجدنا وقراءنا فيه فيه وقد أذنا فيه بالصلاة وجمعنا فيه بهدم كنيسة ؟ فقال رجل منهم ، ها هنا خصلة : لم كنا نكناش عظام حول مدينتهم ، دير مران وباب توما والراهب وغيرها فإن أحبوا أن نعطيهم كنيستهم ، ولاتبقى حول مدينة دمشق كنيسة ولا بالغوطة إلا هدمت . وإن شاءوا تركت لهم كل كنيسة بالغوطة ونسجل لهم بها سجلا وتركوا ما يطلبون ، فعرض عليهم ذلك فقالوا : أنظرونا ننظر في أمرنا ، فتركهم ثلاثا ، « فقالوا نحن نأخذ الذي عرضت علينا ، وتكتب إلى الخليفة تخبره أنا قد رضينا بذلك . »

وقد هال الخليفة عمر بن عبد العزيز ماصرف على بناء مسجد دمشق من الأموال الباهظة فعمل على انتزاع الأشياء النفيسة الموجودة به إيرادها إلى بيت مال المسلمين وفي ذلك يقول ابن عساكر نقلا عن عمرو بن مهاجر (٢) قال : سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول : « رأيت أموالا أنفقت في غير حقها ، فأنا مستدرك ما استدركت منها فراده (٣) في بيت المال ، عامدا إلى ذلك الفسيفساء (٤) والرخام فأقلعه وأطينة (٥) وانزع تلك السلاسل واجعل مكانها حبالا ، وانزع تلك البطائن فأبيع ذلك وأدخله بيت المال (٦) ولكن عمر بن عبد العزيز ، عاد فعدل عن تجريد المسجد مما فيه من الزخرف والزينة وردده إلى بيت المال ، أما عن السبب في عدمه فقد كثرت فيه القصص والروايات ولكن أقربها إلى المنطق والعقل تلك التي أوردها ابن عساكر وتقول :

(١) كان محمد بن سويد الفهرى عامل عمر بن عبد العزيز على دمشق (تهذيب

التهذيب ج ٩ ص ١٠ .

(٢) مدشكر الكتيبي : عيون الأبحار سنة ٨٦ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ١٥١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٩٤ .

(٥) ابن فضل الله العمري : مسالك الإبطار ج ١ ص ١٩١ .

(٦) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٨ .

أراد عمر بن عبد العزيز أن يمحو الذهب الذي في المسجد فقيل له إنه إذا جرد لم يكن له ثمن ، فتركه »

ويحدثنا ابن عساكر وكذا ابن فضل الله العمرى وغيرهما عن ما كان بالمسجد الأموى من الساعات والآلات وما عمل فيه من الطاسمات فيقولوا : إن باب الجامع القبلى إنما سمي باب الساعات لأنه عمل هناك ساعات يعلم بها كل ساعة تمضى من النهار ، عليها صور عصافير وحيه وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية فصاحت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاه في الطست » فهى إذن من الساعات الدقاقة التى وصفها وصورها ابن الرزاز الجزرى .

على أن اسم باب الساعات كان يطلق على الباب القبلى حتى القرن الرابع الهجرى ، أما فى القرن السادس فقد أطلق اسم باب الساعات على باب جبرون الشرق (١) . ويذكر ابن أبى أصيبعة (٢) ، أن ساعات مسجد دمشق صنعت فى عهد نور الدين زنكى على يد فخر الدين ابن الساعاتى . وكانت تعرف باسم (بنكام) أى الساعة المائىة التى وصفها ابن جبير فى رحلته . هذا فضلا عن أن نور الدين محمد بن قرا أرسلان ، أحد سلاطين بنى أرتق فى ديار بكر كلف ابن الرزاز الجزرى (سنة ٥٧٧ هـ / سنة ١١٨١ م) أن يكتب مقالا عن مخترعاته من الحيل الميكانيكية ، التى يشتمل على وصف للآلات المختلفة من ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة ومن أهمها فى ذلك الوقت الساعة المائىة (بنكام) والساعة الدقاقة . وقد أتم الجزرى كتابه هذا (سنة ٦٠٣ هـ - سنة ١٢٠٦ م) (٣) . وقد تم توضيح متن الكتاب بالصور التى سهلت فهم الآلة كما أنها أصبحت سجلا عظيما أفادنا فى تفهم شكل تلك الآلات التى اندثرت أو التى لا يوجد لها أثر فى المتاحف (٤)

(١) ابن جبير : الرحلة ص ٢٧١ .

(٢) ابن أبى أصيبعة : عيون الانباء فى طبقات الأطباء ص ٢ ص ١٨٤ .

(٣) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى ص ٢ ص ٤٣ .

(٤) أحمد تيمور : التصوير عند العرب ص ٤٢ ، ١٨٢ .

أما عن قصة الطلاس التي وجدت بمسجد دمشق التي تبقى الجامع من الحشرات الضارة فهي وأن كانت خرافة واسطورة من حيث الموضوع ، إلا أنها حقيقة ثابتة إذ أن الكثير من مساجد البلدان العربية مازال تحتفظ بألواح حجرية ورخامية عليها كتابات غير مقروءة تشب حساب الفلك وإعانة السحر تعرف بطلاس الحشرات فقد ذكر أبو الفضل يحيى بن علي القاضي إنه أدرك في جامع دمشق قبل حريقه (١) الذي حدث في نصف شعبان (سنة ٤٦١ هـ - سنة ١٠٦٨ م) عندما جاء بدر الجمالي من مصر إلى دمشق ، فوقع القتال بين المشارقة والمغاربة ، مما أدى إلى احتراق دار كانت مجاورة للمسجد فاندلعت النار إليه . أنه كان يوجد قبل ذلك الحريق طاسمات لجميع الحشرات معلقة في السقف فوق البطائن مما يلي السبع ، وانه لم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات قبل الحريق فلما احترقت الطاسمات وجدت !

أما عن بداية التدريس في مسجد دمشق فيقول فقيه الشام الأوزاعي عن حسان بن عطية (٢) : الدراسة محدثة ، أحدثها هشام بن اسماعيل الخزومي ، في قدمته على عبد الملك فحبه عبد الملك فجلس بعد الصبح في مسجد دمشق ، وعبد الملك في الخضراء ، فأخبر أن عبد الملك يقرأ في الخضراء ، فقرأ هشام بن اسماعيل الخزومي ، فأخذ عبد الملك يقرأ بقرأة هشام ، فقرأ بقرأته مولى له فاستحسن ذلك من يليه من أهل المسجد فقرأ بقرأته . (٣)

يفهم من هذه الرواية أن مسجد دمشق قد اتخذ مكانا للدراسة في عهد عبد الملك بن مروان ، أي قبل توسعته وإعادة بنائه في عهد الوليد بن عبد الملك وهكذا نستطيع القول بأنه إذا كان معاوية بن أبي سفيان ، هو أول من جعل المسجد الجامع يلعب دورا سياسيا هاما ، ذلك عندما طلب من جميع الأمراء والعمال إقامة المساجد الجامعة (٤) لتمثل مسجد الدولة الرسمي كما أمرهم بذلك

(١) ابن فضل الله العمري ص ١ ص ١٩٨ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ٩ ص ١٥٩ .

(٣) النعماني : المدارس في تاريخ المدارس ص ١٢ ص ٢٣ ، كرد علي : خطط الشام ج ٦ ص ٣٥

(٤) الزركشي : اعلام المساجد باحكام المساجد ص ٢٧ .

اسم الخليفة في خطبة الجمعة والدعاء له . ومن ثم أصبح ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة شارة من شارات الدولة (١) .

ولعل من أهم الحقائق التي يكاد ينفرد بها مسجد دمشق هو ما قيل في أمر السبع . والمقصود بالسبع . فهو السبع من القرآن ، ثم أصبح اسم عام يطلق على المكان الذي يقرأ فيه سبع القرآن من المسجد . ويحدد لنا ابن جبير مكان السبع في مسجد دمشق فيقول : ان موضع السبع في المسجد ، الجهة الشرقية من مقصورة الصحابة ، وإن قراءة السبع لا تتعدى ذلك الموضع متصلا من جدار القبلة إلى الجدار الشرقي ، ووقت قراءته كل أثر صلاة الصبح ، وقد أرقف كثير الحبوس على أسباع كثيرة » (٢)

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر - ص ١٠ ص ٣١ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية - ص ٩٠ ص ١٥٧ .

ضمامة رقم (٥)

نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتيم الدارى وأخوته فى سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك فى قطعة آدم من خف على بن أبى طالب وبخطه

يحدثنا صلاح الدين الصفوى (١) سنة ٧٤٠هـ عن عهدة الرسول صلى الله عليه وسلم التى أعطاهها إلى تيم الدارى سنة ٩هـ بعد الانتهاء من غزوة تبوك ، وبناء على طلبه ، ليكون سدانة قبر خليل الله إبراهيم ، فى مدينة الخليل له وفى أعقابه من بعده فيقول : قال الفقيه القاضى أبو بكر العربى المعافى فى كتاب القبس ، كان عند أولاد تيم الدارى رضى الله عنه بحبرون بدمشق (قرية إبراهيم عليه السلام) كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فى قطعة من آدم هذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقطع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الدارى ، أقطعه قرىتي حبرون وعينون قرىتي إبراهيم الخليل . يسير فيهما بسيرته . وكتب على بن أبى طالب وشهد فلان وفلان) فبقينا فى يده . بر بسيرته . وشاهد الناس كتابه هذا إلى أن دخلت الروم سنة ست وتسعين ولقد اعترضه فيها بعض الولاة بأن يزيلهما من يده (أى قرىتي حبرون وعينون أبان كوفى بالشام (أى القاضى أبو بكر المعافى) . فحضر مجامع القاضى حامد المروى ، وكان حنفيا فى الظاهر ، ومعتزليا فى الباطن ، ملحدًا شيعيا . وكان الوالى سكان بن أربك . فاستظهر أولاد تيم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال القاضى حامد : هذا الكتاب لا يلزم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بالملك . فاستفتى الفقهاء ، فقال الطوسى ، وكان بها حينئذ (أى بالشام) : هذا كافر ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يقطع

(١) التذكرة : ج ٢٨ ص ٢٧ ، ٢٨ [مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ رقم ٨٢١]

الجنة ويقول : قصر فلان ، فكيف لا يقطع في الدنيا ؟ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، زُوِيَتْ لى الأرض (حديث) . فوعده صادق وكتابه حق ، فخرى الوالى والقاضى ، وبى أولاد تميم بكتابهم .

وقد رأى هذا الكتاب كذلك ابن فضل الله (١) العمرى الذى زار مدينة الخليل سنة خمس وأربعين سبعمائة ، أى بعد الصفدى ، فيقول : فلما قضيا من الزيارة الأرب رهزتنا من النوبة الخليلية الطرب ، بعث وراء الصاحب ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن الخليلي التيمى الدارى ، وهو بقية هذا البيت الجليل ، والمنتهى إليه النظر على وقف الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبلد أبيه إبراهيم الخليل . والتمسنا منه احضار الكتاب الشريف النبوى المكتتب لهم بهذه النطية (٢) . والمشرّف لهم به على سائر البرية . فأجاب الملتمس وجاء به وهو فى خرقة سوداء من ماحم (٣) قطن وحرير ، من كم الحسن أبى محمد المستضى بالله أمير المؤمنين وبطانتها من كتان أبيض على تقدير كل إصبع منه ميلان أسودان ، مشقوقان بميل أبيض ، جعل ضمن أكياس يضمها صندوق من أنوس يكف فى خرقة من حرير . والكتاب الشريف خرقة من خف من آدم ، أظنها من ظهر القدم . وقدموه سواد الجلد على الخط . وهوا بالخط الكوفى الملبح القومى ، ومعه ورقة كتبها المستضى بنصه شاهدة بمضمونه ، ومضمون ما كتب كالآتى :-

(١) مسالك الابصار في الممالك والامصار ج١ ص ١٧٢ .

(٢) النطية أى العطية بلغة اليمن ، وذلك إشارة إلى اقطاع تميم الدارى الصحابى الجليل .

(٣) الملح نسج سدائه من القطن ولحمته من الحرير (سعاد ماهر : المنسوجات الإسلامية ص ١٥٦) .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أنطى محمد رسول الله نعيم الدارى وإخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت إبراهيم ومافين نطية بت مذمتهم ونفذت وسلمت
ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن
ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن نوبال شهد

ويعقب ابن فضل الله العمرى على كتاب العهدة فيقول : وقد رأيت
ذلك كله بعينى ، ومن خط المستضى نقلت . وهو خطه المعروف المألوف
وقد رأيته وأعرفه معرفة لأشك فيها ولا أرتاب . وقرأته من الكتاب النبوى
نفسه ، وهو موافق لما كتبه المستضى نقلا منه . على أن آثاره كادت تتعفى .
وتحتجب عن الناس لفساد الرما وتتخفى .

ومما يدل على وجود هذا الكتاب إلى ما بعد ابن فضل الله العمرى بقراءة
ثلاثة أرباع القرن ، ان القلقشندى (١) ، كتب فصلا طويلا عن هذا الإقطاع
وعن هذا الكتاب ونصه كما يلى « وهذه الرقعة التى كتب بها النبى صلى الله
عليه وسلم موجودة بأيدي التميميين خدام حرم التحليل عليه السلام إلى الآن .
(أى سنة ٨٢١ هـ) وكلما نازعهم أحد أتوا بها السلطان بالديار المصرية ليقف
عليها ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرنى برويتها غير واحد ، والأديم
الذى هى فيه قد خلق لطول الأمد » .

(١) صبح الأعشى ج ٧ ص ٣٩ .

ضمامة رقم (٦)

أحقية المسلمين لحائط البراق

والذى ادعى اليهود أنه حائط المبكى

ومن أحداث القدس الهامة فى تاريخها المعاصر ما قام به الإسرائيليون بالنسبة لحائط المبكى ، ومن ثم فقد رأينا أن نذكر تاريخ هذا الحائط منذ أقدم العصور . فمن الآثار الباقية بالحرم المقدس والتي يعتز بها المسلمون حائط البراق الذى يبلغ طوله ثلاثين مترا ، وهو الجدار الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط فيه براقه عندما عرج به إلى السموات العلا ومن ثم فقد سمي البراق .

وقد كان هذا الجدار سور معبد الشمس الذى بناه الإمبراطور الرومانى هديران بعد أن أزال القائد الرومانى سيوس سنة ٧٠م هيكل اليهود الثالث ، الذى أقامه هيرودس قبل ثمانين سنة عقابا لهم على ثورتهم ضد الحكم الرومانى ، بل وهدم مباني المدينة ، وأقام على أنقاضها مدينة جديدة سماها (ايليا كابتولينا) لكن التسامح الإسلامى سمح لليهود زيارة أوشليم فقط دون السكنى ، وبمضى الوقت أجيز من أراد منهم الإقامة فيها ولم يمنعهم من البكاء خارج سور هديران ، وكانوا يفسرون سبب البكاء بالتوبة إلى الله وطلب الغفران .

وقد أوقف الملك الأفضل^(١) ابن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة التى تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير ، كما حبس حارة المغاربة التى تلى

(١) مجير الدين : الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٣٩

ساحة الجدار على زاوية الإمام الصوفي (أبو مدين الغوث) المغربي لإيواء زوار المغرب وإعالة المنقطعين منهم (١) .

وقد إنتهز اليهود فرصة وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، وأخذوا يجلبون المقاعد والحصروالمصاييح والسائر إلى الساحة الواقعة أمام جدار البراق على غير العادة المألوفة ، وكانوا يقصدون بذلك إدعاء حقوق جديدة . وأطلقوا علانية على جدار البراق اسم حائط المبكى على اعتبار أنه حائط هيكل سليمان الذي أزاله الرومان إزالة تامة. وزيادة في طمس أثره أقاموا هيكلًا وثنيًا لعبادة الشمس ، حتى أصبح من المستحيل معرفة أين كان يوجد الهيكل اليهودي .

ولم يقف المسلمون في القدس مكتوفي الأيدي أمام تعدى اليهود على جدار البراق ، وجرتهم في تسميته حائط المبكى ، وادعائهم أنه سور هيكل سليمان بل أخذوا يمنعونهم بالقوة واشتبكوا معهم منذ سنة ١٩٢٢ في معارك سقط فيها جرحى من الطرفين ، واستمرت الاشتباكات حتى سنة ١٩٢٩ مما حمل حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين على إرسال لجنة دولية خاصة عرفت باسم (لجنة البراق الدولية) للتحقيق في حقوق العرب واليهود في البراق أو المبكى . وبعد أن جمعت اللجنة مستندات ووثائق كلا الطرفين عادت إلى استوكهولم لكتابة تقريرها ، وانتهت إلى التقرير التالي (٢) : —

أولا : للمسلمين وحدهم تعود ملكية الجدار الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك وقف الملك الأفضل ابن أخي صلاح الدين الأيوبي . وللمسلمين كذلك تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي .

ثانيا : لليهود حرية السلوك إلى الحائط الغربي لإقامة التضرعات في أيام السبت والأعياد الدينية الرسمية ، كما يحق لهم وضع خزانة فيها الكتب اللازمة للمتعبدين في الأعياد فقط ، وعلى أن ترفع حال الانتهاء من التعبد . وعلى

(١) أبو شامة : كتاب الروضتين ص ١١٧

(٢) محمود العابدی : الآثار الإسلامية في الأردن وفلسطين ص ١١٠

العموم لايجوز لليهود أن يبقوا أى شئ فى المكان بعد إنتهاء الصلاة ، كما لايجوز لهم إلقاء الخطب مهما كان نوعها ولا النفخ بالبوق .

ثالثا : وان الأدوات التى يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط مثل المقاعد والفرش والمنصايح والستور لايجوز بأى حال من الأحوال أن تعطى أى حق لليهود فى الحائط أو فى الرصيف المجاور .

رابعا : ومن جهة أخرى لايحق للمسلمين إحداث مما من شأنه أن يمنع اليهود من حق العبادة فى هذا المكان أو إزعاجهم أثناء العبادة .

إلا أن اليهود ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط سنة ١٩٦٧ ، وكان أول عملهم إثر دخول المدينة القديمة أن ساقوا الجرافات ، وأزالوا حارة المغاربة برمتها ، كما هدموا كثيرا من عمائر ومباني الأوقاف الإسلامية بحجة البحث عن امتداد جدار المبكى من الجهة الشمالية ، ويقومون الآن بتوسيع الجدار حتى يبلغ طوله مائة متر بدلا من ثلاثين .

« تم بحمد الله »

المصادر والمراجع العربية

- (١) ابن الأثير : (ت ٦٣٠ هـ) على بن أحمد بن أبي المكرم الجزرى :
الكامل فى التاريخ ، بيروت ١٩٦٥ م « دار صادر ودار بيروت » .
- (٢) ابن تغرى بردى : (ت ٨٧٤ هـ) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٢٩-١٩٣٥ م
مطبعة دار الكتب المصرية .
- (٣) ابن خلدون : (ت ٨٠٨ هـ) عبد الرحمن بن محمد :
العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .
المقدمة . مجلد ١ ، طبعة ثانية ، ١٩٦١ م .
المجلدات ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٩٥٧-١٩٥٨ م .
- (٤) ابن الداية : (ت ٣٣٠ أو ٣٤٠ هـ) أحمد بن يوسف بن ابراهيم :
سيرة أحمد بن طولون ، برلين ١٨٩٥ م ، نشر فولرز .
- (٥) ابن سعيد : (ت ٦٧٣ هـ) على بن موسى المغربى :
المغرب فى حلى المغرب ، القاهرة ١٩٥٣ م .
نشر وتحقيق الدكتور زكى حسن وآخرون ، مطبعة الجامعة .
- (٦) ابن العديم : (ت ٦٦٠ هـ) كمال الدين عمر بن هبة الله :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، دمشق ١٩٥١ م .
تحقيق سامى الدهان . طبعة المعهد الفرنسى بدمشق .
- (٧) ابن القلانسى : (ت ٥٥٥ هـ) حمزه بن أسد بن على :
ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ م مطبعة الآباء اليسوعيين .

(٨) ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري)
المدخل ، مدخل الشرع الشريف ، على المذاهب .
٤ أجزاء ١٩٢٩ م

(٩) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى) :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
ج : ٧ القاهرة ١٣٥١ هـ

(١٠) ابن الفـرات (ناصر الدين محمد) :
تاريخ الدول والملوك
بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م

(١١) ابن الوردى : تاريخ أبى الوردى (جزءان)
القاهرة ١٩٣٩ م

(١٢) ابن الأخرسـوة (محمد بن محمد القرش) :
معالم القرية فى أحكام الحسبة
نشره روفن لينى كامبردج ١٩٣٧ م

(١٣) ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد) :
بدائع الزهور فى وقائع الدهور
٣ أجزاء بولاق : ١٣١١ - ١٣١٢ هـ

٤ وه استانبول ١٩٣١ - ١٩٣٢ م القاهرة ١٩٦١ م

(١٤) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد) :

نخبة النظار فى غرائب الأمطار وعجائب الأسفار

٤ أجزاء باريس ١٨٨٠ م

(١٥) ابن بسام : الحسبة . مخطوط بمتحف الفن الاسلامى

- (١٦) ابن جبير (محمد بن أحمد) :
رحلة ابن جبير أو تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار
نشر وليام ريت ليدن ١٩٠٧ م
- (١٧) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد) :
(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
٤ أجزاء الهند ١٩٢٩ م
(ب) أنباء الغمر بأبناء العمر
تحقيق حسن حبشي القاهرة
ج ١ : ١٩٦٩ م ، ج ٢ : ١٩٧٠ وج ٣ : ١٩٧٢ م
- (١٨) ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد المصري) :
الانتصار لواسطة عقد الأمصار
ج ٤ ، ٥ بولاق ١٣٠٩ هـ ١٨٩٣ م
- (١٩) ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله) :
كتاب المسالك والممالك
ليدن ١٣٠٩ هـ ١٨٨٩ م
- (٢٠) ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربي) :
مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام
العرب والعجم والبربر .
القاهرة ١٩٣٠ م
- (٢١) ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد) :
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
القاهرة ١٨٩٢ م

(٢٢) ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل) :
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
نشرة بول - نافيس باريس ١٨٩٤ م

(٢٣) ابن عبد الحكيم (أبو القاسم عبد الرحمن) :
فتوح مصر
نشر 1922 Torrér

(٢٤) ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله) :
(أ) التعريف بالمصطاح الشريف
القاهرة ١٣١٢ م
(ب) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
نشر كاتعير

(٢٥) ابن ممتق (أسعد بن المهذب) :
كتاب قوازين الهار اوين
نشر عزيز سوريال عطية القاهرة ١٩٤٣ م
(٢٦) ابن ميسر (محمد بن علي) :
أنخبار مصر

مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩١٩ م

(٢٧) ابن واصل (جمال الدين محمد) :
مفرج الكروب في أنخبار بني أيوب
نشر جمال الدين الشيال القاهرة ٤ أجزاء
ج ١ : ١٩٥٣ م ، ج ٢ : ١٩٥٧ م ج ٣ : ١٩٦٠ م ، ج ٤ :
١٩٢٤ م

(٢٨) أبو الفـدا :

(١) المختصر فى أخبار البشر

٤ أجزاء القاهرة ١٣٢٥ هـ

(ب) تقويم البلدان

(٢٩) أبو الفرج العشى :

آثارنا فى الاقليم السورى

دمشق ١٩٦٠ م

(٣٠) أبو صالح الأرمنى :

كنائس وأديره

تشرة إيفتس ، اكسفورد ١٨٩٥ م

(٣١) أبو محمد عبد الله بالمخرمة :

تاريخ ثغر عدن

ليدن ١٩٣٦ م

(٣٢) أبو الحاسن تغرى بردى :

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

(١٧) جزءا (الدار القومية المصرية)

(٣٢) ابو حنيفه الدينورى

الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر

(٣٣) ابن عبد البر

الاستيعاب تحقيق على البجاوى مطبعة نهضة مصر

(٣٤) ابن حجر العسقلانى

الاصابه فى تمييز الصحابه مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣

(٣٥) أبو على القالى

أمال القالى طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦

(٣٦) أبو التوحيد الحياني

الإمتاع والمؤانسة

تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين

مطبعة لجنة الترجمة والنشر سنة ١٩٣٩

(٣٧) ابن كثير :

البداية والنهاية

مطبعة السعادة سنة ١٩٣٢

(٣٨) ابن عساكر

تهريب تاريخ ابن عساكر مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق » » الترقى بدمشق

(٣٩) ابن دريد

الجمهرة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٠

(٤٠) أبو هلال العسكري

جمهرة الأمثال طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند

(٤١) ابن حزم

جمهره انساب العرب تحقيق عبد السلام دارون

طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٣٦

(٤٢) ابن ماجه

سنن ابن ماجه المطبعة العلمية سنة ١٣١٣

(٤٣) ابن الجوزي

صفوة الصفوة

طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٥٥ هـ

(٤٤) عمر بن الخطاب

- (٤٥) مناقب عمر بن عبد العزيز
- (٤٦) ابن عبد ربه
العقد الفريد مطبعة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠
- (٤٧) ابن قتيبة
عيون الأخبار طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠
- (٤٨) المعارف
- (٤٩) ابن خلكان
- وفيات الاعيان مطبعة السعادة سنة ١٩١٩
- (٥٠) أحمد بن حنبل
المسند تحقيق أحمد محمد شاكر (المعارف سنة ١٩٤٦)
- (٥١) ابن واصل الحموي
تجريد الأغاني (مطابع الشعب القاهرة سنة ١٩٥٨)
- (٥٢) ابو شامة
- كتاب الروصتين في أخبار الدولتين
- (٥٣) ابو الفسدا .
- المختصر في اخبار البشر
- (٥٤) البكري : (ت ٤٨٧ هـ) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري
الأندلسي :
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .
تحقيق مصطفى السقا ، ٤ مجلدات .
- القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥-١٩٥١م
- (٥٥) البلاذري : (ت ٢٧٩ هـ) أحمد بن يحيى بن جابر :
- فدوح البلدان ، ليدن ١٨٦٦ ، مطبعة بريل ، نشر وتحقيق
دى خويه وقد نشر الكرملى الجزء الخاص بالنقود .

(٥٦) البغدادى ، أحمد بن على الخطيب

تاريخ بغداد - القاهرة ١٣٤٩ - ١٩٣١

(٥٧) الجهشيارى : (ت ٣٣١هـ) أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى :

كتاب الوزراء والكتاب .

حققه ووضع فهرسه : مصطفى السقا وآخرون .

الطبعة الأولى ، ١٩٣٨ م ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده

(٥٨) ١- الحنبلى : مجير الدين :

الأنس الجليل فى تاريخ القدس والجليل ، بيروت ١٩٧٣ م .

(٥٩) ١- خسرو - ناصر :

سفرنامه ، القاهرة ١٩٤٥ ، لجنة المألف والترجمة والنشر

ترجمة وتعليق وتقديم يحيى الخشاب .

(٦٠) ١- الدودارى : (ت ٧٣٢ هـ) أبو بكر عبد الله بن أبيك :

كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء السادس ، الدرة المضيئة

فى أخبار الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦١ م . تحقيق صلاح

الدين المنجد ..

(٦١) الدميرى (كمال الدين)

حياة الحيوان

جزءان (سنة ١٢٧٨ هـ)

(٦٢) السخاوى :

الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع

١٢ جزءا

(٦٣) الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) :

نهاية الرتبة فى طلب الحسبة

تحقيق السيد الباز العرينى القاهرة ١٩٤٦ م

(٦٤) الصيرفي (علي بن داود الجوهري الصيرفي) :

أبناء المصير بأبناء العصر

تحقيق حسن حبشي

القاهرة ١٩٧٠ م

(٦٥) الصفدي : صلاح الدين ت (٧٦٤ هـ)

أمراء دمشق في الاسلام

تحقيق صلاح الدين المنجد . (دمشق سنة ١٩٥٥)

(٦٦) الطبري : (ت ٣١٠ هـ)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري :

تاريخ الرسل والملوك ، نشر دي خويه .

مطبعة بريل ١٩٦٤ .

ثلاثة أقسام : القسم الأول ٦ مجلدات .

القسم الثاني ٣ مجلدات

القسم الثالث ٤ مجلدات .

(٦٧) العبدروس (محي الدين عبد القادر بن عبد الله الحندي) :

النور السافر عن أخبار القرن العاشر

بغداد ١٩٣٤ م

(٦٨) العيني : (بدر الدين محمود بن أحمد ...) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

(مخطوط)

(٦٩) الفاسي (محمد بن أحمد)

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

نشر وستفالد - ليبزج ١٨٥٩ م

(٧٠) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي)

(أ) صبح الأعشى فى صناعة الانشاء

القاهرة ١٩١٣ ١٩١٧ م

(ب) ضوء الصبح المسفروجنى الدوح المشر

القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

(٧١) الكندى (محمد بن يوسف)

الولاية والقضاة

بيروت ١٩٠٨

(٧٢) ١ - المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ) على بن الحسين :

● مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٦٦ م ، دار
الأندلس .

● التنبيه والاشراف ، ليدن ١٨٩٤ ، مطبعة بريل .

(٧٣) المقدسى : (ت ٣٨٧ هـ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن أبي بكر البناء الشامى المقدسى المعروف بالبشارى :

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ليدن ، مطبعة بريل
١٩٠٩ م ، الطبعة الثانية ، نشر دى خويه .

(٧٤) المقرئى : (ت ٨٤٥ هـ) تقي الدين أحمد بن علي :

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، القاهرة

١٩٤٨ م ، نشر وتحقيق د . جمال الدين الشيال .

(٧٥) ياقوت : (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى :

معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٥ م ، دار صادر ودار
بيروت .

(٧٦) اليعقوبى : (ت ٢٨٤ هـ) أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح

الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى :

● تاريخ اليعقوبى ، مجلدان ، بيروت ١٩٦٠ م . دار صادر ودار بيروت .

● كتاب البلدان ، الطبعة الثانية ايدى ١٨٩٢ م . جمع فى مجلد واحد مع كتاب الاعلاق النفيسة . الجزء ٧ . لابن رسته .

(٧٧) المقريرى (تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر)

(١) شذور العقود فى ذكر النقود

نشر الكرملى .

(ب) اغاثة الامة بكشف الغمة

نشر زيادة والشيال القاهرة ١٩٤٠ م .

(ج) السلوك لمعرفة دول الماوك

نشر محمد مصطفى زيادة

ج ١ ، ج ٢ القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤١

ج ٣ ، ج ٤ نشر سعيد عاشور (القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣)

(د) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

جزءان (بولاق ١٢٧٠ هـ)

(٧٨) (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) :

نهاية الأرب فى فنون الأدب

مخطوط دار الكتب

(٧٩) الهاشمى (محمد بن سعيد بن منيع)

(٨٠) النويرى : الطبقات الكبيرة (١٨ جزء) ليدن سنة ١٣٢١ هـ

الامام بما جرت به الأحكام المقضية فى واقعة الاسكندرية

فى سنة سبع وستين وسبعائة ونودتها الى حالتها المرضية (مخطوط)

(٨١) اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب) :

البلدان ايدى ١٨٩١

المراجع الأجنبية

1. Adeny (W.F.) :
The Greek and Eastern Churches. New York, 1928.
2. Combe et Sauvaget and Wiet, Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe, 12 Vols.
Le Caire 1931 - 1950.
3. Creswell (K. A. C.) :
Early Muslim Architecture Vol. 1 Oxford 1932-1940.
Muslim Architecture of Egypt, Oxford 1952-1959.
4. Demombynes (G) :
La Syrie à L'époque des Mamlouks après les auteurs
(Paris 1923).
5. Dimand : Studies in Islamic Ornament in Ars Islamica Vol. IV.
6. Goitein: S.D.
«A mediterranean Society of the high Middle Ages», New
York 1967.
Studies in Islamic History and institutions» Leiden 1966.
7. Golvin L.
Quelques notes sur Le suq al-qattanin et ses annexes à
Jerusalem.
Bulletin d'études Orientales xx, (1967).
8. Hauteceour et Wiet :
Les Mosquées — du Caire
Le Caire 1932.
9. Herzfeld : Arabesque Encyclopedia of Islam 1910.
10. Heyd.
Histoire du Commerce de Levant au Moyen Age 2 Vols.
Leipzig 1885-1923.

ملاحظات هامة للفهرس

المصطلحات :

استعملت عدة رموز فهرسية للتسهيل على القارئ أين كانت ثقافته حرصا على الوقت وسرعة في فهم النصوص القصيرة التي تقابله في ثانيا المخطوطة بقسميها .

مثال : م = المفهرس

● ق = القسم

● س = السطر

● ص = الصفحة

● و = ولد - ولدت - ولادته . . .

● ت = توفي - توفيت - وفاته ...

● تكملة = أى أن الكلام لم ينتهى وبه اضافات كثيرة . . .

● ه = الهامش

● (٢ - أو ٥) = أى أن العدد من أسفل أسطر النص / حتى أعلى

● أما العدد من أعلى إلى أسفل حتى قرابة النصف أو أكثر فاقول ٣،٢،١ أى السطر الأول والسطر الثاني والثالث الخ . . .

(...) المعلومة التي بداخل القوس مستقاة من النص - المحقق
المفهرس .

(...) م المعلومة التي بداخل القوس كسابقتها مضافاً إليها
م = أى المفهرس .

(...) ؟ المعلومة التي يداخل القوس كسابقها ولكن مشكوك فيها .

محمد ... أى أن العلم له تكملة ولم يترجم له .

(ولد ... / = لم تحدد ولادته

(- توفي ...) لم تحدد وفاته

والذى لم تحدد ولادته ولاوفاته لاتوضع له أقواس نهائيا .

أولا : الاعلام :

● أبو - أبى ، بنو - بنى فى حالات الاعراب مدمجة فى حالة واحدة .

● أبن : جزء من الكلمة ومحسوبة فى الترتيب الفهرسى .

● الف - لام (الا) غالبا ماتشطب الا لضرورة الكلمة فلو كانت ضرورية توضع فى الترتيب الفهرسى ا + لام.

● أحيانا نجد الاسم فى المخطوطة بقسميها يدور فى فلك (المفرد - الثنائى أو الثلاثى أو بالكنية واللقب) وهى موجودة بكثرة فى النصوص التاريخية القصيرة المملوءة بها المخطوطة أو الأحاديث النبوية فلم أستطع أن أتجاهلها وهى أمانة علمية وخاصة مالىدى المخطوطة من مكانة تاريخية ودينية وسياسية لعالمنا الاسلامى والعربى ولقد استطعت بعون الله العلى التقدير أن اتغلب على تلك الاعلام والله الموفق لى وللمسلمين جميعاً .

● المثال سليمان = هل هو سيدنا سليمان عليه السلام ابن داود .
سليمان = أم هل سليمان بن عبد الملك .

● أمير المؤمنين : = هل هو عمر بن الخطاب

= أم هل أحد أمراء بني أمية

= أم هل « « بي العباس .

● الاسم مفردا - ثنائياً - ثلاثياً

مثال : محمد بن طغج - أو محمد الاخشيد .

او ابن الاخشيد - أحيانا محمد بن طغج الاخشيد

فأدخلتهم جميعا بمدخل واحد على النظام الفهرسي

السليم ولم أضع الإحالات لتلك الاسماء إلا في

الاحوال البسيطة .

● اسم الشهرة :

اكتفيت ببعض الاعلام بعدم ترجمة الاسم لما في اسم الشهرة كفاية

لكي يصل القارئ للمعلومة بسرعة .

مثال : الغزالي ، الاصطخرى - انس بن مالك - الانبروز . وقس

على ذلك الكثير .

● العلم من الاسماء الغير مشهورة :

يترك كما هو مع اضافة مهنته أو صنعته ان وجدت من خلال النص

هل هو راوى - راوى وصاحب سند ... الخ مع اضافة ... اى له تكملة

● أحيانا العلم له ثلاثة أماكن ، اثنين مترجم لهما والثالث يتمرجح

بين الاثنين فوضعه () ؟ .

مثال : ابن اسحاق . . .

● أحيانا نجد اختصار لعلم من الأعلام وهو صحيح في حد ذاته

مثال : داوود وداود .

ثانيا : الأماكن والبلدان :

● المسجد = هل هو المسجد النبوي

» = » » » الاقصى بيت المقدس

» = » » مسجد سليمان

» = » » المسجد الابراهيمى لسيدنا ابراهيم

عليه السلام

» = » » مسجد اليقين

» = » » مسجد دمشق (الأموى — مسجد

الدولة الرسمى)

» = » » اى مسجد فى أى بقعة من بقاع

العالم الاسلامى والعربى

ولقد استطعت بعون الله جلّت قدرته أن أضع تفسيراً له بين

قوسين (...) م بمكانه مضافاً إليها م من الخارج أى من بحى أنا

● القبلتين :

= هل هى قبلة محمد رسول الله بمكة والمدينة

= أم » » » موسى عليه السلام ببيت المقدس

= » » » قبلة مسجد قباء لانه يطلق عليه مسجد القبلتين

● الأسماء والمترادفات التى سمى بها بيت المقدس فقد جمعت ذلك تحت

عنوان واحد ولم أشر إلى الاحالات حرصاً لعدم تشتيت فكر القارئ

ليستفيد بالمعلومة بطريقة سريعة .

ثالثا : الفرق والقبائل الطوائف والعشائر والأهم والملوك . . .

فقد اكتفيت بالمشهور منهم وعدم اطالة الحديث فى هذا الموضع

رابعا : الأنهار والبحيرات . . .

فقد اكتفيت أيضا كالذى اتخذته فى الفرق والقبائل ...

خامساً : المؤرخون المسلمون والعرب المستشرقون واختلاف آرائهم حول بعض النقاط الحساسة الدينية والتاريخية ويتزعم هذا الفريق علماء السامية المنتشرون في الأرض

مثال

● الأرض المقدسة : هل هي بيت المقدس ومقدساته ومترادفاته

: هل فلسطين وارض فلسطين وما يحيط بها .

: « الشام ودمشق . . .

● قبلة الأنبياء : هل هي بيت المقدس وهي المكان التي دفن فيها الأنبياء .

: أم هل مكة المشرفة والكعبة الشريفة .

سادساً : أما فهرس المراجع العربية والأجنبية فقد قام بإعداده السيد

الأستاذ الدكتور نفسه - أحمد رمضان .

كلفتم شخصياً من السيد الأستاذ الدكتور - أحمد رمضان محقق

المخطوطة بقسميها بعمل الفهارس الضرورية واللازمة لقسمي المخطوطة .^{٦٧}

وحيث انني المكلف بالتصحيح ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات

وحيث انني ابن دار الكتب المصرية وابن الفهارس العربية والشرقية أولاً

وابن مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة ثانياً فلقد صادفتي بعض

الصعاب لوضع هذا الفهرس واستطعت بعون الله تعالى أن أنتهي منها ورجائي

من الله عز وجل أن أكون قد حققت الغاية المنشودة وشكرى العميق

أيضاً للأستاذة سميرة عرابي مديرة مطابع الهيئة لأنها تفهمت موقعي وساعدتني

بالكلمة الطيبة والعمل الدائم من جهتها وجهة المسئولين بالمطابع على أداء

الرسالة على خير وجه .

وفقني الله لما فيه الخير وأداء الرسالة

الباحث بمركز تحقيق التراث

بالهيئة المصرية العامة للكتاب

محمد محمد زيهب حسن عمر

فهرس الموضوعات

الصفحة

٩٢ - ٥	الباب الأول ق ١
١١١ - ٩٣	الباب الأول ق ١
١٢٦ - ١١٣	» الثاني ق ١
١٣٦ - ١٢٧	» الثالث ق ١
١٥٤ - ١٣٧	» الرابع ق ١
١٦٤ - ١٥٥	» الخامس ق ١
١٩٠ - ١٦٥	» السادس ق ١
٢١٠ - ١٩١	» السابع ق ١
٢٢٤ - ٢١١	» الثامن ق ١
٢٨٩ - ٢٢٥	» التاسع ق ١
١١ - ٧	مقدمة القسم الثاني
٦٢ - ١١	الباب العاشر ق ٢
٩٠ - ٦٣	» الحادى عشر ق ٢
١٠٢ - ٩١	» الثانى عشر ق ٢
١١٤ - ١٠٣	» الثالث عشر ق ٢
١٢٠ - ١١٥	» الرابع عشر ق ٢
١٢٦ - ١٢١	» الخامس عشر ق ٢
١٣٥ - ١٢٧	» السادس عشر ق ٢
١٨٠ - ١٣٧	» السابع عشر ق ٢
١٩٤ - ١٨١	الضميمة الأولى ق ٢
٢٠٦ - ١٩٥	» الثانية ق ٢
٢١٢ - ٢٠٧	» الثالثة ق ٢
٢٣٢ - ٢١٣	» الرابعة ق ٢
٢١١ - ٢١١	المسجد الأموى

ألفهرس العام

ومنهج البحث . . .

كما وضعه المحقق السيد الدكتور : أحمد رمضان

الصفحة

- ١ - المقدمة ق ١ ٥ - ٨
- ٢ - تصدير ق ١ ٩ - ١٣
- ٣ - مؤلف الكتاب ق ١ ١٥ - ١٨
- ٤ - ترجمة حياة المؤلف ق ١ ١٩ - ٢٥
- ٥ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأوردتها في كتابه ق ١ ٢٧ - ٣٣
- ٦ - منهج النشر والتحقيق ق ١ ٣٤ - ٨٣
- ٧ - فضائل مجيئ المقدس ق ١ ٣٦ - ٤١
- ٨ - تعليقات على النسخ الأربع المخطوطة إتحاف الإحصاء بفضائل
المسجد الأقصى (مع لوحات مصورة) ٤٣ - ٧١
- ٩ - البسملة وبدأها بالحمد لله الذي جات نعمائه عن الإحصاء... ٧٥ - ٩٢

الصفحة

القسم الأول : ... ٩٣ — ١١١
في أسماء المسجد الأقصى ، وفضائله . وفضل زيارته ، وما
ورد في ذلك على العموم ، والتخصيص ، والإفراد ، ولإشتراك.

١ — قول صاحب أعلام الساجد بأحكام المساجد : جمعت في ٩٣
ذلك سبعة عشر اسماً ، وهى من النفائس المهمة للمسجد
الأقصى وسمى الأقصى ...

● تسميته بالأقصى والآراء حول ذلك ... ٩٣

● » بمسجد إيليا والآراء حول ذلك ... ٩٣

● » بيت المقدس والآراء حول ذلك ... ٩٤

● » ب أورشلم أو (أورشليم) والآراء حول ذلك ... ٩٤

● » ب واليا ، وإليا ، وشلم والآراء حول ذلك ... ٩٤

● » ب الأرض المقدسة والآراء حول ذلك ... ٩٤

● » المسجد الأقصى أيضاً والآراء حول ذلك ... ٩٤

٢ — فضائله لا تحصى ولا تستقصى ٩٤ — ٩٧

٣ — المساجد ثلاث : ... ٩٨ — ١٠٣

(أ) المسجد الحرام والآراء حول ذلك .

(ب) المسجد الأقصى . » » »

(ح) المسجد النبوى . » » »

٤ — ذكر فضائل القدس مع ذكر آيات القرآن الكريم المتعاقبة ١٠٤ — ١١١
بالمساجد الثلاث ...

الصفحة

- القسم الأول ١١٣ - ١١٦
- مبدأ وضعه وبناء داود إياه ، وبناء سليمان عليه السلام له
على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا ، وذكر دعائه
الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ، ومكان الدعاء
- روايات المؤرخين المسلمين عن مكان مسجد بيت المقدس
الذي أسسه داود عليه السلام وما حدث له ١١٣ - ١١٤
- طغيان بنى إسرائيل فترة حكم سيدنا داود وسليمان
وقسم الله جلّت قدرته لأن يبتليهم بالقحط والطاعون وجمع
داود لهم وخيرهم بين إحدى ثلاث ١١٥ - ١١٦
- رحمة الله جلّت قدرته وجمع بنى إسرائيل بعد ذلك ،
وإنه سبحانه قد رحمكم وعفا عنكم « فاحذوا »
بشرط بناء مسجد بيت المقدس ١١٦ - ١١٧
- قيام سيدنا سليمان بإتمام بناء مسجد بيت المقدس واستعانته
بالإنس والحكماء والشياطين. ١١٧ - ١٢٢
- لمسجد بيت المقدس خمس خصال ١٢٢ -
- عندما فرغ سيدنا سليمان من بناء بيت المقدس وذبحه ثلاثة ١٢٣ -
آلاف بقرة وسبعة آلاف شاه ، وأتى المسجد ودعا الله
والآراء حول هذا الموضوع
- تخريب بيت المقدس على يد بخت نصر وجنوده وانقطاع
دولة بنى إسرائيل أربع مائة وأربعة وخمسون سنة وقتله
الكثير من اليهود ١٢٤ - ١٢٥
- بناء بيت المقدس على يد أحد ملوك الفرس وإسمه :
« كوشك » ١٢٥ - ١٢٦

الباب الثالث :

الصفحة

- القسم الأول ... ١٢٧ - ١٣٦
- في فضل الصخرة الشريفة ، والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا سليمان عليه السلام ، وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك ، وذكر أنها من الجنة ، وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء ...
- الأقوال في صدد صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ، لارتفاعاتها ووصف القبة من الداخل والخارج ... ١٢٧ - ١٢٩
- صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وأقوال المؤرخين والصحابة والتابعين وأنها يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السموات والأرض ... ١٣٠ - ١٣٢
- إن الله عز وجل لما استوى إلى الماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع نارى عن يسارها ... ١٣٣
- إن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس ... ١٣٤
- من جهة الغرب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق ، وقد مالت من تلك الجهة لهيئته ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها ... ١٣٤ - ١٣٥

الباب الرابع :

- القسم الأول ... ١٣٧ - ١٥٤
- في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفاتها فيه ، وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ . وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ . وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه ، والإلهال بالحج ، والعمرة فيه ، وفضل إسراجه ، وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ...

- عن كعب الأحبار : « شكائب بيت المقدس إلى ربه الخراب » ١٣٧
- الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وآراء المؤرخين المسلمين ١٣٧ - ١٤٧ وغيرهم التي تؤكد زيارة بيت المقدس وأهميتها لمن يزور
- هذا المكان مثال :
- من زار بيت المقدس محتسباً أعطاه الله أجر ألف شهيد .
- من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس
- من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها
- من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة
- من صلى في بيت المقدس ظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءً ثم ...
- من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه ...
- من زار بيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة
- الحسنة في بيت المقدس بألف والسيئة بألف
- على مذهب الشافعي ، وبعض أصحاب مالك ، أن المضاعفة ١٤٧ - ١٤٨ في المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل ...
- لا مضاعفة في غير الصلاة ١٤٨
- « إن فضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة متفق عليه وغيره ١٤٨ - ١٤٩ مما تقدم » ، من أحاديث المضاعفة يقضى أن النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة
- إذا إستثنى ما إذا خفي صلاته في المسجد فإن نفل النافلة ١٤٩ فيه أفضل
- معنى النافلة التي تفضل في البيوت ١٤٩

● تضاعف الحسنات والسيئات أى تضاعف الحسنات ، كما ١٥٠

تضاعف السيئات ؛ وحديث كعب وغيره

كما أن من إقترف ذنباً فى بيت المقدس أو فى الحرم أو فى
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم عقوبة ممن
إقترف ذلك فى غيرهم

● فضائل الإلهال بالحج والعمرة فى بيت المقدس إستناداً ١٥١ ، ١٥٢
إلى الحديث الآتى :

« من أهل بعمره من بيت المقدس غفر الله له »
وآراء المؤرخين فى هذا الصدد

● من أحرم معتمراً فى شهر رمضان من بيت المقدس عدلت ١٥٢
عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

● رأى الإسراج عند الفجر عند الوصول إليه ، وأنه يقوم ١٥٢ ، ١٥٣
مقام الصلاة فيه

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرض ١٥٣
الحششر والمنشتر إيتوه ، فصلوا فيه ، فإن الصلاة فيه كآلف
صلاة »

الباب الخامس :

القسم الأول ١٥٥ - ١٦٤

فى ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة المشرفة ، وأنها
على نهر من أنهار الجنة ، وأنها إنقطعت فى وسط المسجد من
كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض
إلا بإذنه ، وفى آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ،
ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها ، وما يكره من الصلاة

على ظهرها ، وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها ،
وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة ، واستجاب
الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين

● في ذكر الماء الذي يخرج من تحت الصخرة إستناداً إلى ١٥٥ - ١٥٦
الآية الكريمة في قوله تعالى : «وتجنيه ولوطاً إلى الأرض التي
باركنا فيها للمالين »

● القول : « أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من
الجنة : «سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل » ، وأصل
ومكان تلك الأنهار

● عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
«أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار : «سيحون
وهو بحر الهند ، وجيحون وهو بحر بلخ ، ودجلة والفرات ،
وهو بحر العراق ، والنيل وهو نيل مصر

● عند خروج يأجوج ومأجوج يرسل الله سبحانه وتعالى
جبريل عليه السلام فيرفع من الأرض القرآن الكريم ،
والعلم والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت
موسى عليهما السلام

● حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ،
ونهران باطنان

● عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال : «قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم » : « الصخرة صخرة
بيت المقدس على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ،
وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ...

- رواية أخرى للحديث أن: «الصخرة صخرة بيت المقدس ١٥٧ - ١٥٨
في وسط المسجد إنقطعت من كل جهة لا يمسه إلا الذي
يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه »
- ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت
المقدس ، روى ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنما
الصخرة التي ببيت المقدس إنما كانت لبنى إسرائيل
طشت فيه سلسلة »
- أصل قصة السلسلة كما يرويها الرواة: بأن الله جل تعالى
أعطى هذه السلسلة لداود عليه السلام
- إن هذه السلسلة كانت من العجائب ، وكانت معلقة بين
السماء والأرض شرقى الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة
الآن ، وهى التى بناها عبد الملك بن مروان وملخص
حكايتها
- من يجتهد فى الدعاء تحت الصخرة ، فإن الدعاء فى ذلك
الموضع مقطوع بالإجابة
- من صلى فى موضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة
وعن كعب قال: « من صلى فى موضع السلسلة ، ودعا
وتصدق ما أمكن ، أجاب الله تعالى دعاه.
- تكره الصلاة فى سبع مواطن : « على سطح الكعبة ،
وعلى ظهر الصخرة ، صخرة بيت المقدس ، وطور زينا
وطور سينا ، والصفاء ، والمروة ، وجبل عرفة
- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنه كان فى السلسلة
التي وسط القبلة على الصخرة درة يتيمة ، وقرنا كبش
إسماعيل ، وتاج كسرى معلقاً فلما

● أما البلاطة السوداء ، والصلاة عليها ، والدعاء عندها ، ١٦٢ - ١٦٣
ما رواه إبراهيم بن مهران قال : حدثنا نجيعة ، وكانت
ملازمة لصخرة بيت المقدس
الباب السادس :

القسم الأول ١٦٥ - ١٩٠
في ذكر الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس .
ومعراجه إلى السماء ، ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس ،
وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها ، وفي مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ، وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه
عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء به عندها ،
واستحباب الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى
الله عليه وسلم ، والدعاء بالدعاء المعين

● من حديث جبيش بن شريف أنه قال : « قلنا يا رسول الله
كيف أسرى بك ؟ قال : صليت بأصحابي صلاة « الغتمة »
بمكة مغتماً فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
أتدري أين صليت ؟ قلت : عند صخرة موسى وإنه
أتى بيت المقدس وأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى
في أماكن متفرقة

● معراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا ، ١٦٧ - ١٦٩
ثم عرج به إلى السماء ، وتروى روايات كثيرة بهذا الشأن ...

● فرضت خمسين صلاة في كل يوم وليلة ونزوله إلى موسى ١٦٩
فقال للرسول ما فرض ربك على أمتك ؟ فقال له : خمسين
صلاة ، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم إرجع إلى
ربك فسله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك : ...
حتى انتهت إلى الصلوات الخمس

- في فضل ذكر قبة المعراج والدعاء عندها، حينما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبيين حين أسرى به إلى السماء وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة، ويروى من أنى القبة قاصداً وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين أو أربعاً تبينت له سرعة الإجابة
- قبة النبي صلى الله عليه وسلم يعنى « القبة » التى شرقى الصخرة وتسمى الآن «قبة السلسلة» ، وهى التى بناها عبد الملك بن مروان ، وتقدم ذكرها ولقى النبي الكريم فيها « حور العين ليلة أسرى به » . . . وأن الجمع الكبير والغفير من المرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين ، المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم
- وفى روايات أن جبريل عليه أفضل السلام ذهب بالرسول الكريم إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء ، وأنه أم النبيين فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء وفى رواية أخرى أن جبريل عليه السلام أذن وقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- إستحباب الوقوف فى موضع العروج بالصلاة فيه والاجتهاد فى الدعاء . . . ويستحب أن يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والذى كان يدعو به فى جوف الليل ثم دعاء الرسول بأنه لا ينبغي التسبيح إلا لله سبحانه وتعالى ذو الفضل والنعم
- من المستحب أن يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء القبة أى قبة المعراج ويصلى فيها ، ويجتهد فى الدعاء ، وإن أحب دعاء بالدعاء الذى علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم...

- ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبلتين ما جاء في الأخبار ١٧٧ - ١٧٨ والآثار ، وهل الكعبة قبلة الأنبياء كلهم ، أم قبلة صخرة بيت المقدس ؟ . مع سرد تاريخي مصغر عن الأصل القديم لبيت المقدس ومن بناه ، داود ثم سليمان إبنه من بعده ...
- سرد تاريخي لسيدنا آدم عليه السلام كما سردها المؤرخون ١٧٨ - ١٧٩ المسلمون وغيرهم ، حياته ومماته ودفنه
- وفي تاريخ ابن عساکر عن ابن عباس رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كبرت الملائكة على آدم أربع ، وعن ابن عباس أيضاً قال : « إن شياً عليه الصلاة والسلام قال للخبزيريل صلى الله عليه وسلم : أنت فصل على أبيك ، فكبر عليه ثلاثين تكبيرة » وأن الجنائز كانت مشروعة . . . وفي شرح مسند الشافعي للإمام الرافعي أن صلاة الصبح صلاة آدم ، والظهر لداود
- روى ، ما من نبى هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة فأقام فيها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت . . . وكذلك الأدلة كثيرة على أهمية بيت المقدس للأنبياء خاصة ومن في درجاتهم ، وهذا ما ذكره المؤرخون والرواة ، وأيضاً قبورهم بالمغارة التي ببيت المقدس ووجود سيدنا إبراهيم الخليل وزوجته موسى ومن إستشارة سيدنا عمر كعباً بأن يقيم المسجد خلف الصخرة فتمت جمع القبلتان
- قبلة موسى عليه السلام . . .
- وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم . . .

- وفي تفسير الطبرى عن ابن جريج : « أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنه إلى بيت المقدس ، فصلت فيه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج »
- إنعقد الإجماع على أن إستقبال الكعبة إلا فى كتب الفقه ، ١٨٤ - ١٨٦ وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء » الآية ... واختلفوا فى أيام نزولها
- عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أول ما نسخ الله تعالى من القرآن الكريم ، حديث القبلة ، ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسرى به إلى بيت المقدس : ركعتين الظهر ، وركعتين العشاء والغداة ، والمغرب ثلاثاً . عن قول الله تعالى : « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » ، ثم زيد الصلاة بالمدينة ... والآيات القرآنية الدالة على هذا كثيرة »
- وروى من طريق أنى داوود ، وفى كتاب الناسخ والمندسوخ ١٨٩ - ١٩٠ عن يونس عن ابن شهاب ، قال : كان سليمان بن عبد الملك يعظم إيليا كما يعظمها أهل بيته »

١١١١١

الباب السابع :

- القسم الأول ١٩١ - ٢١٠
- فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة ، والصلاة فيها كمحراب داود ، ومحراب زكريا ، ومحراب مريم عليهم السلام ، ومحراب عمر بن الخطاب ، ومحراب معاوية ، رضى الله عنهما ، وما يشرع إليه من الأبواب ، وعدتها ، وذكر الصخور الالآتى فى آخر باب المسجد ، وذكر ذرعه

طولا وعرضاً ، وحديث الورقات ، وذكر وادى جهنم
الذى هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل

● فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى - تاريخه من أيام
سيدنا داود عليه السلام ومن بناء المسجد وتهدمه ومساومة
سيدنا سليمان صاحب الأرض بقنطار من الذهب وقيل
بسبعة قناطير من الذهب ... وقصة التجسيس

● وفى رواية أبى الجديل أنه يشرف على وادى جهنم يبكى
فقال : يا أبا الوليد ما يبكيك؟ قال هذا المكان الذى أخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم

● وصف داخل المسجد وما فيه من المحاريب المقصودة
بالزيارة والصلاة فيها ، كمحراب داود عليه السلام ،
فى حصن بيت المقدس ، ومحراب عمر بن الخطاب ،
ومحراب معاوية رضى الله عنهما
ومحراب ذكرى عليه السلام ، ومحراب مريم عليها
السلام

● ذكر الأبواب التى بالمسجد ، مع ذكر وادى جهنم ، والسور
... مع تفصيل كل باب من الأبواب

● عن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات
قالت « الجنة » اللهم أدخله الجنة فمن إستعاذ من النار
ثلاث مرات ، قالت « النار » اللهم أجره من النار ...

● عن عبد الله ، قال : مسكن الخضر ببيت المقدس فيما
بين باب الرحمة إلى باب الأسباط ، وهو يصلى كل جمعة
فى بيت المقدس من خمس مساجد : المسجد الحرام ،

- ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء ،
ويصلى في ليلة كل جمعة في مسجد الطور ... وتجوّلاته
في الحرم المكي
● أصل تسميته بالخضر كما فسرها أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « سمي الخضر خضر لأنه
جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته » خضراء .
● وذكره المشرف في باب ما جاء من الصخور التي تسمى
نج نج ، وهي التي تحت المقام الغربي بما يلي باب قبة
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها موضع الخضر ،
عليه السلام
● الروايات التي تتناول قصة الخضر عليه السلام
● وصف السور وأطواله وعرضه
● أما الورقات وما كان من أمرها على إختلاف في اللفظ
وتوارد في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر
بن أبي مریم عن عطية ابن قيس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « ليدخلن الجنة رجل من أمّتي يمشی على
على رجلیه ، وهو حی
ورأى آخر يقول أن هذه الورقات إن تغيرت فليست
من ورق الجنة ، وإن لم تتغير فهي من ورق الجنة

الباب الثامن :

- القسم الأول
في ذكر عين سلوان ، والعين التي كانت عندها البئر المنسوبة
لسيدنا أيوب عليه السلام ، وذكر البرك والعجائب التي
كانت ببيت المقدس ، وما كان به عند قتل علي بن أبي طالب ،

وولده الحسين رضوان الله عليهما ، ومن قال أنه كالأجمة ،
ورغب عن أهله ، وذكر طلسم الحيات ، وذكر طور زيتا ،
والجبال المقدسة ، وذكر جبل قايسون بخصوصه ، وما جاء فيه .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ٢١١ - ٢١٢

صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختار من المدائن
أربعة : مكة وهى البلدة ، والمدينة وهى النخلة ، وبيت
المقدس وهى الزيتونه ، ودمشق وهى التبة . . . واختار
من الثغور أربعة . . . واختار من العيون أربعة . . . فعين
بيسان وعين سلوان . . . واختار من الأنهار أربعة : سيعحان ...

● فى ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام ... ٢١٢

● النهى عن دخول الكنائس ، فقد روى « سعيد بن عبد العزيز ٢١٢ - ٢١٥

أن عمر بن الخطاب صلى فى الكنيسة التى فى وادى جهنم
ركعتين ثم قال : كنت غنياً أن أركع ركعتين على وادى
جهنم ، ولما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى
فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم
« هذا واد من أودية جهنم » ... وأقول المؤرخون بصدد
هذا كثير ... وسبب الكراهية بأن فيها صوراً ...

● ذكر البرك والعجائب والكنائس التى بها . . . مع ذكر ٢١٦ - ٢١٨

مقتل على والحسين رضى الله عنهما ، ومن قال إنه كالأجمة
لغوياً ومعنوياً ...

● ذكر طلسمات الحيات ، فيقال أن عمر بن الخطاب رضى ٢١٨ - ٢١٩

الله عنه ، بأنه قال أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد
كان على ظهر الطريق أخذه عمر من كنيسة هناك تسمى
أو تعرف « بقمامة » وفيه إسطوانتان من حجارة على

رأسهما صورة حيات يقال أنها طلسم فمضى لسعت حية
أنساناً لم تضره شيئاً فإن خرج من بيت المقدس شريراً مات
في الحال وعلاجه في ذلك الإقامة ببيت المقدس ثلاث مائة
وستين يوماً بعدد أيام السنة

- قصة ظهور المسيح الدجال : عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين الماحمة
الكبرى وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج المسيح الدجال
في السابعة
- ذكر أخبار طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة . . . ٢٢١ - ٢٢٤
- أصل كلمة الساهرة عن الصحابة والمؤرخين المسلمين
أصل كلمتي أرض الحشر والمنشر
- قبر رابعة بنت إسماعيل أم الخير العدوية البصرية الزائدة
مولاة أبي عتيك وقبرها بظاهر القدس الشريف على رأس
طور زيتا ، ضريح يزار
- البلد الأمين = مكة . والتين الذى الذى عليه دمشق ،
والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس
- فالتين : مسجد دمشق كان بستاناً هود عليه السلام فيه تين
والزيتون : مسجد بيت المقدس
- وعن كعب ، قال : أربعة أجبل : أو جبال « جبل
الخليل ، ولبنان ، والطور ، والجوزى » . . . يكون
كلّ منهم كلؤلؤة بيضاء تضىء ما بين السماء والأرض
- ذكر جبل قابسون ٢٢٤

القسم الأول ... ٢٢٥ - ٢٨٩

في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ليبث المقدس ، وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن
الصخرة الشريفة ، وذكر بناء عبد الملك بن مروان ، وما صنعه
فيه ، وذكر الدررة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة ،
وغيرها من المخلفات

● فتح عمر بن الخطاب لبث المقدس قد ورد في كتب الفضائل
المعتمد عليها من طرق عديدة وروايات مختلفة

● ومن الروايات التي تستحق الذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب
أمر قواد جيش المسلمين بالكف عن القتال ، وقال : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبره بأن تفتح بغير قتال

● طلب الروم ومن في مدينة القدس الأمن والأمان وقبول
الصلح والجزية ، فأنعم لهم سيدنا عمر بذلك

● بعث المسلمون إلى سيدنا عمر بن الخطاب وفدًا وبعث الروم
وفدًا مع المسلمين حتى أتوا المدينة وسألوا أين أمير المؤمنين
فاشتد عجب الروم بأنه ليس في مكان هذا الذي غلب الروم
وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر

● قال أهل إيليا (بيت المقدس) بأنهم قبلوا الصلح بشروط
حضور خليفة المسلمين لإعطائهم العهد وبكتب لهم الأمان
فقبل أبو عبيدة وأرسل لسيدنا عمر بن الخطاب والمناقشات التي
دارت حول هذا الموضوع

● سأل سيدنا عمر بن الخطاب بطريق القدس أن يده له على
مسجد سيدنا داوود ، فقال : نعم ... ودخل بيت المقدس

ودخلوا كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داوود ... فقال
له كذبت ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
ومضى بهم إلى كنيسة صهيون، وقال هذا مسجد داوود
فقال كذبت

● جاء عمر بن الخطاب ومعه كعب ، فقال له يا أبا إسحق ٢٣٦
أتعرف موضع الصخرة ؟. فقال أذرع من الحائط الذي
تلى وادى جهنم كذا وكذا ذراعاً ثم أحفر فإنك تجدها ،
وهي يومئذ مزبلة فظهرت لهم

● وسأل سيدنا عمر أيضاً أين تجعل المسجد أو القبلة ، فقال : ٢٣٦ - ٢٣٨
أجعلها خلف الصخرة فنجتمع القبائثان :

● قبلة موسى عليه السلام . . .

● قبلة محمد صلى الله عليه وسلم . . .

والروايات كثيرة حول هذا الموضوع

● في ذكر قصة الحراب عن الوليد بن مسلم : «أن رسول الله ٢٣٨
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أُسرى
به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان، قال :
فقلت : يا جبريل ما هذا النوران ؟ . فقال : أما الذى عن
يمينك فإنه محراب أخيك داوود ، والذى عن يسارك
قبر أختك مريم عليها السلام»

● فتح قيسارية قبل فتح بيت المقدس ، وكتاب خالد بن الوليد ٢٣٩
لسيدنا عمر بن الخطاب بهذا الشأن

● فتح بيت المقدس على يد أبو عبيدة ووفاة بعض الصحابة ٢٤٠ - ٢٤١
معاذ بن جبل، وأخبار عن الصخرة والقبلة، والصلاة خلف

الصخرة ، والصلاة كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء

- فتح القدس الشريف كان زمن الصحابة ، ولم يزل في أيدي ٢٤١ — ٢٤٥
المسلمين حتى فترة عبد الملك بن مروان عام ٧٠ هـ. من
بناء قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس وآراء المؤرخين حول
هذا الموضوع . . . وماذا كان يفعل اليهود والنصارى
بشأن بيت المقدس

- فترة إصلاح شرق المسجد وغربيه أبان فترة أبو جعفر ٢٤٥ ، ٢٤٦
المنصور العباسي « زمن الرجفة في سنة ثلاثين ومائة »
أى الزلزال، وكذلك الرجفة الثانية والإصلاحات التي
التي حدثت إبان هذه الفترة

- خروج اليهود إبان فترة عمر بن عبد العزيز وفي سنة ٨٢ هـ . ٢٤٦ — ٢٤٧
أقام الفرنج عليه نيفاً وأربعين يوماً فملكوه . . . وذكر
الملك صلاح الدين في سنة خمسمائة وثلاثة وثمانين ، وقتل
فيه من المسلمين خلق كثير

- ذكر أخبار سقمان بن أرتق سنة إحدى وتسعين ، ولم يكن ٢٤٧
لديه القدرة على التصدي للفرنج فاستولوا على بيت
المقدس ، وكذلك المدن الساحلية بما فيها من القلاع
والحصون واستمر إحتلالهم نيفاً وتسعين من السنين

- ذكر أخبار السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، ٢٤٨ — ٢٧٠
أبو المظفر يوسف بن أيوب واستنقل بيت المقدس من أيدي
الكفار والحرب بينه وبينهم مع شرح للنفوس الخبيسة من
الفرنج الذين كانوا يتسترون وراء حملتهم من سفك الدماء

وأهدارا لكرامة الإنسان . . . مع شرح وافى للحالة التي
كانت عليها إبان فترة إحتلالهم

● اكتشاف السلطان الملك الناصر بالمسجد الأقصى ، فوجد أن ٢٧٠ - ٢٧٢
الفرنج قد بنوا عليها أى الصخرة ككنيسة ومذبحاً ، فأمر
السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها ، ورتب لها إماماً من
أحسن القراء تلاوة

● كان الفرنج يقطعون من الصخرة قطعاً ويبيعونها بوزنها ٢٧٢
ذهباً

● تنافس ملوك بنى أيوب من ترخيم محراب الأقصى ، وكذلك ٢٧٢ - ٢٧٣
بناء مدرسة للفقهاء الشافعية ، وكذا رباطاً للصالحاء الصوفية ،
وعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدجته عند باب الأسباط ،
وعين دار البطررك وهى قرب كنيسة قمادة للرباط وأوقفت
الأوقاف على هذا الوجه

● ذكر أخبار صلاح الدين بعد فتح بيت المقدس ، وكان ٢٧٥ - ٢٨٠
ذلك فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وما بعد ذلك من
قطع دابر الغى والزيف والعناد ... وقصده حصن الأكراد
ومنها إلى طرسوس ففتحها ، ثم اللاذقية وأنطاكية ، ثم صهيون
وبقية مدن الساحل وقلاعها وحصونها

● ذكر من تولى من سلاطين بنى أيوب ومن مات منهم فى ٢٨١ - ٢٨٩
الشام ومصر وذكر حروبهم مع بعضهم ، بالإضافة إلى
حربهم مع الفرنج ، وذكر إستيلاء الفرنج على دمياط
بمصر ، وذكر حروب التتار

- ٧ حائط البراق أو جدار سور معبد الشمس الذي بناه الإمبراطور
الروماني هديران بعد أن أزال القائد الروماني سيوس ستة
٧٠م. هيكل اليهود الثالث الذي أقامه هيرودس عقاباً على
ثورتهم ضد الحكم الروماني
- ٧ - ٨ أوقف الملك الأفضل ابن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة
التي تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير
- ٨ إنهاء اليهود وعد بلفور سنة ١٩١٧ لتمكينهم وإقامتهم أمام
جدار البراق وادعائهم بأن إسمه حائط المبكى
- ٨ تصدى المسلمون في القدس لتعدى اليهود على جدار البراق
واشتبكوا معهم منذ عام ١٩٢٢ - ١٩٢٩
- ٨ إنتداب حكومة الإنتداب البريطاني لجنة تعرف (بلجنة
البراق الدولية) ، ومقرها إستوكهولم لجمع الوثائق والمستندات
من كلا الطرفين
- ٨ ، ٩ تقرير لجنة البراق الدولية بتلخص في أربعة نقاط يقرر لكل
من المسلمين واليهود وحق كل منهم بشأن جدار البراق .
- ٩ - ١١ ضرب اليهود بقرارات لجنة البراق الدولية عرض الحائط
منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن

الباب العاشر :

- القسم الثاني ١١ - ٦٢
- في ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأعيان
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، وغيرهم ،
ومن توفي منهم ودفن فيه ، واجتماع الطوائف
كلها على تعظيمهم ببيت المقدس ما خلا السامرة .

- ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام ١١
- إحصائية تقريرية بكم عدد الكتب التي نزلت على الأنبياء ، ١١ ، ٢٦
والرسل
- رواية صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد بن ١٢
السايب الكلبي عن أول بني بعث
- رواية الحافظ بن محمد أن من زمن آدم إلى سبي بابل أربعة ١٢
آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة مع سرد لأسماء الملوك
وبعض الأنبياء
- طوفان سفينة سيدنا نوح عليه السلام بالبيت الحرام ١٢ ، ١٣
أسبوعاً وحملة تابوت سيدنا آدم عليه السلام
- رواية أبي داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٣
إنه قال : « ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض
أكرمهم مهاجراً إبراهيم فهو مهاجرة »
- الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة ١٣
- وصاية الله سبحانه وتعالى لإبراهيم وإسحاق بتوريثه الأرض ١٣ ، ١٤
المقدسة
- الآراء العديدة والقديمة من أسس بيت المقدس من الأنبياء ١٤
والرسل
- عن وهب بن منبه لما حضرت الوفاة يعقوب وجمع ولده ١٤
وولد ولده
- رواية عبد الله الهروي عن إلقاء سيدنا يوسف في بئر ١٤
بيت المقدس

- قول أبو عبد الله القضاعى : « كانت النبوة والملك متصلين ١٤ ، ١٥ بالشام ونواحيها لولد إسرائيل ، مع ذكر الإستدلالات بشواهد الآيات القرآنية الكريمة »
- عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ١٥ قال : « إن موسى عليه السلام كان رجلاً حسيباً مستتراً ، لا يرى من جلده شيء من شدة إستحيائه وإيلءاء بنى إسرائيل له
- بعث الله موسى لفرعون لأن فرعون طغى وتكبر ، وقد ١٥ إستعبد بنى إسرائيل وعذبهم عذاباً شديداً وعاش فيهم أربعمائة سنة
- صخرة بيت المقدس كانت قبلة سيدنا موسى عليه ١٥ السلام
- عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : بأن يجعل القبلة ١٦ خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم
- سؤال سيدنا موسى عليه السلام ، الله تعالى أن يدينه من ١٦ الأرض المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء
- الحديث النبوى عن طريق الكتيب الأحمر الذى مر به الرسول ١٦ صلى الله عليه وسلم ليسلة أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس
- بناء الملك الظاهر بيبرس القبة على قبر سيدنا موسى عليه ١٦ السلام ، بعد سنة ستين وستمائة
- رؤية الشيخ عبد الله الأموى فى منامه قبة فى هذا الموضع ١٦ قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة.

- ذكر عمر سيدنا موسى عليه السلام وأخوه هارون ١٦
كما ذكره الرواة
- عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٧
« لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع بن نون ليالى سار
إلى بيت المقدس
- عن يزيد الرقاش قال : قال بلغى أنه كان فى بنى ١٧
إسرائيل زمن داود عليه السلام يوم نوحه أربعمئة
جارية عذراء فيقمن حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص
- آراء المؤرخين عن مكان قبر سيدنا داود، فبعضهم قال : ١٧ ، ١٨
بأنه فى كنيسة صهيون :
- ذكر أخبار سيدنا سليمان بعد الإنتهاء من بناء المسجد ١٨ ، ١٩
سأل الله تعالى خللا ثلاثاً
- عن النووى قال : قال أهل التواريخ كان عمر سليمان عليه ١٩
السلام ثلاثاً وخمسين سنة
- ضرب وتعذيب بنى إسرائيل للنبي آرميا فسلط الله عليهم ١٩
ملك بابل بنحت نصر فقتل منهم الكثير
- خروج النبي آرميا من البيت المقدس إلى مصر والعودة إليها ١٩
مرة أخرى
- عودة عزيز وهو من علماء بنى إسرائيل من بعد أن سباه ٢٠
بنحت نصر وأقام لهم التوراة من حفظة بعد أن حرقت وزال
ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين
- حكم زكريا عليه السلام وزواجه بامرأة وزواج عمران ٢٠
بأختها ، وهى أم مريم عليها السلام . . . وكفالة
سيدنا زكريا بمريم بعد موت أبيها... ..

- ولد المذكور عليه السلام يحبى عليه السلام ، وولدت ٢٠ ، ٢١
 مريم سيدنا عيسى عليه السلام وقصة سيدنا يحيى
 عليه السلام
- قصة سيدنا عيسى عليه السلام وصراعه مع قوى ٢٢ - ٢٤
 الشر من بنى إسرائيل وتدخل الملك قسطنطين وقتل سيدنا
 عيسى عليه السلام ، والروايات بصدد هذا الشأن ...
- قصة ظهور المهدي المنتظر في آخر الزمان، وقضائه على ٢٤ - ٢٦
 قوى الشر والجبروت والظلم ، ثم موته والآراء حول
 ذلك الموضوع
- إن في بيت المقدس رجل لا يزال يعمل بعمل آل داوود ٢٦ ، ٢٧
 والآراء حول هذا الموضوع
- عن سعد بن أبي وقاص قال: ما بليت من الدهر الا على ثلاثة ٢٧
 أيام : يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم قتل
 عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق فعلى الحق السلام ...
- أخبار من زار القدس الشريف من الصحابة والتابعين ، ٢٧ ، ٢٨
 والمؤرخين المسلمين وغيرهم مع ذكر بعض حوادث
 المسلمين الهامة
- ذكر قبر معاذ بن جبل بدمشق والأقوال حول هذا الموضوع ٢٩
- ذكر أخبار من دخل من الصحابة بيت المقدس ومن بينهم ٢٩
 «أبو در الغفاري» : ابن جندب بن جنادة
- ذكر أخبار سلمان الفارسي ودخوله بيت المقدس ، ٢٩ - ٣١
 وقصته المشهورة عن بيعه وشراؤه سيدنا أبو بكر له وعتمه
 وما دار بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،
 وبسنة ووفاته ومكان وفاته

- ذكر خبر خالد بن الوليد «سيف الله المسلول» ، ودخوله ٣١ ، ٣٢
بيت المقدس ووفاته بمحضر
- ذكر خبر عمرو بن العاص السهمي وآراء الكتاب المسلمين ٣٢
جسوله
- ذكر أخبار: عبد الله بن سلام أبو الحارث ، الإمام ٣٢ ، ٣٣
الحبر الإسرائيلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة ...
- ذكر خبر ، يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب وإرسال ٣٣
سيدنا أبو بكر إياه إلى الشام ووفاته وتوليته أخاه معاوية
ابن أبي سفيان من بعده
- تعهد ثلاثة من الكوفة على قتل معاوية بن أبي سفيان ، ٣٣
وعمر بن العاص ، وحبيب بن أبي سلمة
- ذكر مقتل سيدنا علي ومبايعة معاوية بن أبي سفيان بولاية ٣٣
المسلمين ومدة خلافته بدمشق ووفاته
- ذكر خبر أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر وقلومه ٣٣
بيت المقدس وموته بالمدينة والآراء المختلفة حوله وأين
دفن
- ذكر أخبار أبو أمامة صدى بن عجلان وسكنه بيت ٣٣ ، ٢٤
المقدس ودمشق .. وكان آخر من بقي من الصحابة
بدمشق
- ذكر أخبار أبو مسعود الأنصاري عتبة بن عمرو البدرى ٣٤
وقيل أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس
- ذكر أخبار عقبة بن عامر الجهني ٣٤
- ذكر أخبار أبو جمعة الأنصاري وإسمه حبيب بن سباع ٣٤

- ذكر أخبار ابن عبد البر الذى نزل البصرة ثم الشام ، ٣٤ ، ٣٥
وكذلك أخبار عبادة بن الصامت الذى سكن بيت المقدس ...
- ذكر خبر شداد بن أوس ابن أخى حسان بن ثابت ... ٣٥
- ذكر أخبار أبو ريمانة وإسمه شمعون وأنه سكن بيت ٣٥ ، ٣٦
المقدس
- ذكر خبر تميم بن أوس وأخوه نعيم عندنا وفدا على ٣٦ ، ٣٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ذكر خبر الشريد بن سويد وقدمه بيت المقدس... ٣٧
- ذكر خبر ابن إبلدعا وهو عبد الله بن أبى الجدعا التميمي ٣٧
ويقال الكنانى
- ذكر أخبار فيروز الديلمى أبو عبد الله وسكنه بيت المقدس ٣٧
- ذكر أخبار ذو الأصابع التميمي ويقال له الخزاعى من ٣٧ ، ٣٨
الذين سكنوا بيت المقدس
- ذكر خبر أبو عبد الله النجارى بالجم الأنصارى البدرى... ٣٨
- ذكر خبر أبو أبى عبد الله بن عمرو الانصارى ... ٣٨ ، ٣٩
- خبر سلامة بن قيصر ٣٩
- ومن فضائل بيت المقدس لابن الجوزى ذكر من مات ٤٠
من بيت المقدس من الصحابة والتابعين
- ذكر خبر وائل بن الأسقع الذى أسلم وكان من أهل ٤٠
الصفة والذين نزلوا بيت المقدس
- ذكر أخبار محمود بن ربيع أبو نعيم... .. ٤٠
- ذكر أخبار سلام بن قيصر ٤٠ ، ٤١
- ذكر أخبار وصفية بنت حى أم المؤمنين عند ما قدمت ٤١
بيت المقدس

- ذكر أخبار كعب الأحبار بن مانع الحميري الذي كان ٤١
يهودياً وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر... ..
- ذكر عدد من الصحابة والتابعين من الطبقة الأولى والثانية ٤٢
الذين سكنوا بيت المقدس
- ذكر خبر أبو الزبير المؤذن قطنى ، وكذلك أبو سلام ٤٣
الحبشى ، وإسمه مطور وعبادة بن الصامت
- ذكر أخبار خالد بن معوان الكلاعى العبد الصالح الذى ٤٣
كان يسبح في النهار أربعين ألف تسبيحة.
- ذكر أخبار عبد الرحمن بن تميم الأشعرى ، كان ٤٤
مسلماً أيام الرسول ولكن لم يفد إليه.
- ذكر أخبار قبيصة بنت دويب وعبد الله بن محريز ، ٤٥
وهانى بن كلثوم ، وكلهم زهاد... ..
- ذكر أخبار عبد الملك بن مروان باني صخرة بيت المقدس ٤٥ : ٤٦
وقتلته أيضاً للحارث الكذاب... ..
- ذكر أخبار عمر بن العزيز ، أمير المؤمنين ، (الإمام العادل) ٤٦
ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك ، مع ذكر سفيان ٤٦ : ٤٧
الثوري ، بأن الخلفاء الراشدين خمسة : أبو بكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلى ، وعمر بن العزيز
- ذكر أخبار إبراهيم بن أبي عبلة ٤٧ : ٤٨
- ذكر أخبار عبد الله بن فيروز المقدسى ٤٨
- ذكر أخبار محمد بن واسع الثقة الزاهد من أهل البصرة ... ٤٨ : ٤٩
وبعض الصحابة والتابعين
- ذكر أخبار مالك بن دينار من الأئمة الأعلام ، وروى ٤٩
عن أنس ، والنسائي وغيرهما

- ذكر أخبار الوليد بن عبد الملك بن مروان الذى بنى مسجد ٤٩
دمشق ، ومسجد مصر
- ذكر خبر سليمان بن عبد الملك ابن الخليفة الذى أتى ٤٩ - ٥١
بيت المقدس
- ذكر خبر زيارة بن أبي سودة مقدسى روى عن عباد ٥١
بن الصامت ، وأبي هريرة ، وآخرين
- ذكر أخبار ، رابعة بنت إسماعيل العلوية ٥١
- ذكر خبر إبراهيم بن محمد بن يوسف الغريانى ٥١
- ذكر خبر ثور بن يزيد الذى سكن بيت المقدس ٥٢ ، ٥٣
- ذكر أخبار ، إبراهيم بن أدهم أبو إسحق ٥٣
- ذكر خبر الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ٥٣
- ذكر خبر أبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن علي ٥٤
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- ذكر خبر المهدي بن المنصور الخليفة العباسى ٥٤
- ذكر أخبار الإمام محمد بن أدريس ٥٥ ، ٥٦
- ذكر موت الإمام الشافعى بمصر ودفنه فيها سنة أربع ومائتين ٥٦
- ذكر خبر الموصل بن إسماعيل البصرى صدوق ٥٦
- ذكر خبر ذو النون المصرى أبو الفيض وقدمه بيت ٥٦ ، ٥٧
المقدس
- ذكر أخبار صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطى . ٥٧
- ذكر خبر بشر بن الحارث الحافى ٥٧
- ذكر خبر عبد الله بن عامر العامرى ٥٧

- ذكر خبر أبو عبد الله محمد بن محمد حفيف. ... ٥٧ ، ٥٨
- ذكر خبر أبو الحسن علي بن محمد الجلا البغدادي ... ٥٨
- ذكر أخبار أبو الفضل علي بن أحمد بن محمد بن طاهر ... ٥٨ ، ٥٩
- المقدسي
- ذكر خبر الإمام محمد الطرطوسي الأندلسي الفهرري ... ٥٥
- المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف
- ذكر خبر الإمام أبو حامد محمد الغزالي حجة الإسلام ... ٥٩
- الطوسي
- ذكر خبر أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترس. ... ٥٩
- ذكر خبر الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأشبيلي ٥٩ ، ٦٠
- ذكر خبر محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ... ٦٠
- أبو الحسن الطوسي
- ذكر خبر أبو رياح ياسين بن سهل الحشاب ... ٦٠
- ذكر خبر أبو بكر محمد بن أبي بكر الجرجاني ... ٦٠
- ذكر خبر أبو الحسن علي بن محمد المغافري بن علي بن حميد ... ٦٠ ، ٦١
- بن سعد الدين المالقي
- ذكر خبر أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن ... ٦١
- السمعاني
- ذكر خبر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ... ٤١
- منقذ بيت المقدس
- ذكر أخبار أبو عبد الله القدسي محمد بن أحمد بن إبراهيم ... ٦١

الجزء الثانى

الصفحة

- ٦٣ . - ٩٠ في فضل سيدنا الخليل (عليه السلام) ، وفضل زيارته ، وذكر مولده ، وقصته عند إلقائه فى النار ، وذكر معنى الخلة وإختصاصه بها ، وذكر عمره ، وقصته عند موته ، وكسوته يوم القيامة
- ٦٣ ، ٦٤ ● تكريم الله عز وجل لبنى آدم وقسمهم أقساماً ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وفضل الأنبياء على جميع خلقه ، وزاد بعضهم تشرافاً . . . ومراتبهم أربعة
- ٦٤ ● كرم الله عز وجل أهل الشرائع الخمسة ، وهم : نوح - إبراهيم - موسى - عيسى - محمد . . . أكرم بعضهم بالخلة ، والبعض بالكلام ، إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة ، والخصائص الباهرة
- ٦٤ ● الشرف الرفيع الذى أسبغة الله جلّت قدرته على أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل ، وجعله السيد الكامل ، والأب الفاضل
- ٦٤ ، ٦٥ ● أنزل الله تعالى فى حق سيدنا إبراهيم أكثر من ثلاثين آية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم فيتأكد تعظيمه لأن تعظيمه يزيد الإيمان به - ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعالى ، ويترتب على من إعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاثة أمور منها : -
- ما هو فرض . . . ومنها ما هو ندب . . . ومنها ما هو مستحب وشرح مدلول كل من الثلاثة ...

- إكرام الله سبحانه على خليله إبراهيم بالكرامات والمعجزات ٦٥ ، ٦٦
الدالة على قدرة الله ، كانت سبباً في زعزعة النمرود ،
وُزْعَزَعَ وهو في قصره أيضاً وهو في صلب أبيه من
تنكيس الأصنام وهو في بطن أمه
- مراسم زيارة بيت المقدس من تطهير القلب والغسل والوضوء ٦٦ - ٦٨
والنياسة لزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين
 والمرسلين
- قصه أسراء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ٦٨ ، ٦٩
ومرور سيدنا جبريل به إلى قبر إبراهيم الخليل وصلاته ركعتين
- عن وهب بن منبه قال : يأتي على الناس زمان تنقطع فيه ٦٩
السبل ويمتنع الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى
ذلك فليزر قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام
- عن وهب بن منبه ، قال : « من زار بيت المقدس ، وقصد ٦٩
قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه خمس صلوات ،
ثم سأل الله عز وجل شيئاً أعطاه الله إياه وغفر ذنوبه كلها...
- وعن وهب بن منبه أحاديث أخرى في مناقب سيدنا إبراهيم ٦٩ ، ٧٠
الخلييل عليه السلام
- رؤية النمرود في منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء ٧٠
الشمس والقمر حتى لم يبقَ لهما ضوء ففزع لذلك فزعاً
شديداً ، وجمع السحرة والكهنة وسأهم ، فقالوا له :
« هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك
وذهاب ملكك على يديه . فأمر النمرود بذبح كل غلام
يولد وأمره بعزل النساء عن الرجال »

- حبس جميع الحوامل ما عدا أم إبراهيم فقد عمت الأبصار ٧١
عنها بإذن الله تعالى وخروج نمرود بجميع الرجال إلى العسكر
ونحاهم عن النساء... ..
- إرسال النمرود آزار واجتماعه بزوجه وهي أم إبراهيم فحملت ٧١
به وثقة النمرود به عن عدم الإقتراب ولكن قدرة الله حالت
دون ذلك، وماذا حدث عند ما ثبت إبراهيم في بطن أمه... ..
- ولادت سيدنا إبراهيم ونزول سيدنا جبريل عليه السلام ٧١
وقطع له سرته ورجع بها الملك إلى المدينة مرة أخرى... ..
- عندما جاءها الطلق أى الولادة أرسل الله تعالى ملاكاً على ٧١ ، ٧٢
صورة بنى آدم وأخبرها أن تقوم معه فقامت وأدخلها
غاراً ، فلما دخلت الغار أحضر لها جميع ما تحتاج إليه ،
وبشرها الملك بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، والكرامات التى
ظهرت والتى أحس بها نمرود
- الهائف الذى كان يحيى نمرود ويقول له : « تعس من كفر ٧١ ، ٧٢
بإله إبراهيم » ، وكان معه آزر أبو إبراهيم ، وسمع هذا
القول ، ولم يرى الناطق وارتجاف النمرود ، ونطق الوحوش
والطيور
- سأل آزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام عن بطنها ، ٧٢
فقالت له إنه ربيع ولم تكن حاملاً... ..
- ألقى الله النسيان على نمرود من أمر سيدنا إبراهيم ، وتوجه ٧٢
أمه إلى الغمار ، وسؤال سيدنا إبراهيم لها من ربه ؟
ورب نمرود ؟ والكرامات التى كانت تحدث عن باب غاره
من مداعبة الوحوش والطيور له
- اعترفت أم إبراهيم لآزر والد سيدنا إبراهيم بابنه وأين ٧٢ ، ٧٣
يوجد ومكانه فتوجه إليه وسأله سيدنا إبراهيم من إلهك

والله نمرود؟ فسكت آزر وقال لابنه لا تتكلم ، وعرف
لأنه يبشر بدين بغير دين أهل الأرض

● طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه سبحانه : ٧٣
الهداية والتوفيق ، وقال : « لئن لم يهتدي ربي لأكونن
من القوم الضالين »

● نقل الله جلّت قدرته سيدنا إبراهيم الخليل : من علم
اليقين إلى عين اليقين ، وضمه أباه بعد ذلك إلى صدره
فشب شباباً حسناً

● وضع النمرود سيدنا إبراهيم في المنجنيق وألقاه في النار
واستغاث الملائكة ، وسؤال سيدنا جبريل له ، هل لك
من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فبلى . . .
وأمر الله جلّت قدرته أن تكون النار برداً وسلاماً على
إبراهيم

● كساه الله تعالى وهو في النار قميصاً من ثياب الجنة ٧٤ ، ٧٥
وفك سيدنا جبريل قيده وآنسه وقال له : « ربك يقريك
السلام »

● خروج سيدنا إبراهيم من النار وهو لابساً قميص من ثياب
الجنة ، وسؤال النمرود من كساه وأنقذه من النار
فرد عليه سيدنا إبراهيم : الله وآمن بالله جمع كثير ،
فاحترم النمرود له وقدم أربعة آلاف بقرة قرباناً لإله
إبراهيم ، وطلب منه الخروج من أرضه سالماً هو وأهله

● سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كان يكنى أبا الضيفان ٧٦
بصدق نيته في الضيافة

● لماذا إختاره واتخذّه الله جلّت قدرته خليلاً ، وأصل كلمة
خليلاً وامتحان الله له

- طلب سيدنا إبراهيم من بعض الكفار أن يسجدوا لله سجدة ٧٨
واحدة مكافأة له عما قدم لهم من فروض التحية والواجب
فقبلوا بعد وقت ودعى سيدنا إبراهيم لهم بالتقوى والصالح
فاستجاب الله لدعائه وآمنوا بالله
- الأدلة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، لماذا إشتد ٧٩
الله جلّت قدرته لإبراهيم خليله... ..
- أصل كلمة الخلة ، لفظياً والخلة أقوى من النبوة . . . ولماذا ٧٩ ، ٨٠
إسمى إبراهيم خليل الله . . . وآراء المؤرخين في ذلك... ..
- إختن سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو ابن عشرين ... ٨٠ ، ٨١
- الرويات تذكر أن سيدنا إبراهيم أول من لبس السراويل ، ٨١ ، ٨٢
والنعلين لأنه كان كثير الحياء ، وأن سيدنا جبريل
قد ألبسه وهو في النار كما ذكر لباساً من الجنة
- أول من إختن من النساء السيدة هاجر ، وجة إبراهيم ٨٢
وأم سيدنا إسماعيل
- أول من دعى الله كيف يعرف الإبن من الأب ، ودعى ٨٢ ، ٨٣
سيدنا إبراهيم الله « ربى إجعل لى شيئاً أعرف به فأصبح
رأسه ولحيته أبيضان
- أخلاق سيدنا إبراهيم الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن ٨٣ ، ٨٤
لأحد من قبل صارت شرائع من بعده . . . وأول من
سن السنن والعادات والطبائع النبيلة... ..
- قصة قبض روح سيدنا إبراهيم الخليل وبكائه وسجاع سيدنا ٨٥ - ٨٨
إسحق ببكائه ، وعرض الأمر على الله سبحانه وتعالى
- قيل أول من يكسى يوم القيامة سيدنا إبراهيم الخليل عليه ٨٩ ، ٩٠
السلام... ..

القسم الثاني

الصفحة

٩١ - ١٠٢ في ذكر إبتلائه صلى الله عليه وسلم بلذبح ولده ، ومن هو الذبيح ؟ ، وعمر إسحق عليه السلام ، وعمر أبيه وأمه حين ولد ، وكرامة سارة ، والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء ، وقصه يعقوب عليه السلام ، وعمره ، وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام ، وذكر ما كان بينه وبين موسى عليه السلام ...

● إمتحان الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم الخليل بالإحراق ٩١ ، ٩٢ وسرد مصغر عندما ألقى في النار ، وإرسال ملاكين على هيئة إنسانين والمبيت عنده ، وتقديم سيدنا إبراهيم كل ما يملك حتى نفسه وروحه ليسمع من الملكين كلمات التقديس لله جلّت قدرته ، ولماذا إتخذ الله خليلاً ؟ ...

● الإمتحان الآخر لسيدنا إبراهيم ، ورؤياه بلذبح ابنه ٩٢ . ٩٣ وإمثاله لأمر الله جلّت قدرته ، والآراء ، هل المقصود بالذبيح : إسماعيل أم إسحق ؟ ...

● قصة الذبيحان كما يرويها المؤرخون والتابمون ، والصحابة ٩٣ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

● ذكر خبر سيدنا إبراهيم وزواجه من السيدة سارة ليها ٩٣ أم سيدنا إسحق ، وعمر سيدنا إبراهيم ، وعدد أزواجه ...

● نبوة النسوة الثلاث « سارة ، وأم مرسى ، ومريم بنت عمران » ، وآراء المؤرخين بصدده هذه الروايات ...

● سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفيع بعده ، ٩٤ ، ٩٥ فيجيب الرسول : إسحق هو الشفيع من بعده ، وسؤال الذئب كيف يأكل لحم الأنبياء ؟ ، وذكر أسباط أولاد

سيدنا يعقوب عليه السلام الإثني عشر . . . وتسمية
يعقوب بإسرائيل ، ولماذا سمي يعقوب ؟

● تابع قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، وريح قميصه وهى من ٩٦
روائح الجنة ووصولها إلى سيدنا يعقوب عليه السلام

● دخول سيدنا يعقوب مصر ورؤية أهل مصر يعبدون الأوثان ٩٦ ، ٩٧
والنار ، وأوصى أولاده بعبادة الله ، وإليه إبراهيم
وإسماعيل

● الآيات القرآنية الدالة على نبوة سيدنا يوسف عليه السلام ، ٩٨ ، ٩٩
وإلقاءه فى الحب ، وموضعه كما ذكره المؤرخون

● أوصاف سيدنا يوسف عليه السلام كما تخيلها المؤرخون ٩٩ ، ١٠٠
المسلمون ، وأصل تسميته بيوسف ، والمقارنات بينه
وبين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
وطبقات الأنبياء عليهم السلام

● وصاية سيدنا يوسف قبل وفاته لأخيه يهودا بأن يدفن ١٠٠
فى نيل مصر فى صندوق من رخام

● قصة سيدنا موسى عليه السلام ، وهلاك فرعون ١٠٠ ، ١٠١
مصر ، وقصة التيه - وإحساس بنو إسرائيل بالذنب
لأنه قد أخذ عهداً عليهم ألا يخرجوا من مصر إلا وهم
معه ، وأن يدفن فى بيت المقدس ، ولذا عاقبهم الله
على ذلك

● رواية ابن عساکر عن ابن عباس رضى الله عنهما ١٠١ ، ١٠٢
بأن الله تعالى أوصى لسيدنا موسى أن يحمل تابوت سيدنا
يوسف ويخرجه من وسط النيل ويدفنه فى بيت المقدس
ففعل

القسم الثانى

الصفحة

فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه السلام ، ١٠٣ - ١١٤
هو وأبنائه الأكرمون . وأول من دفن فى تلك المغارة ،
وذكر علامات القبور التى بها . وذكر آداب زيارة القبور
المشار إليها . وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام
وإثبات أحكام المساجد وتسميته حرماً ، وإقطاع تميم الدارى
رضى الله عنه

● قصة حياة سيدنا إبراهيم الخليل وهو شاب . ونزوله ١٠٣ . ١٠٤
بوادى السبع ، وأمره بالرحيل عنهم ، ورحيلته ...

● قصة جفاف الآبار عند ما تركهم سيدنا إبراهيم . ١٠٤
والحق به وإهدائهم سبع شاة ، ووقوف كل واحدة منهم
على بئر ، فظهر الماء مرة أخرى وتحذيرهم إياهم بالا
تقف على البئر إمراة حائض ، وغارت المياه مرة أخرى

● نزول جبريل وميكائيل عليهما السلام بمجرى . وهما ١٠٤
يريدان قوم لوط عليه السلام ، وخروج سيدنا إبراهيم
ليدبح لهم العجل ، ودخوله مغارة حبرون ، والمناذى
على إبراهيم أن يسلم على عظام أبيك آدم عليه السلام
وعند ظهور صوت الديكة فى عنان السماء ، فقال سيدنا
إبراهيم : هذا هو الحق المبين ، وأيقن بهلاك قوم لوط ...

● رجوع سيدنا إبراهيم وطلبه من عضرون شراء المغارة ١٠٤ . ١٠٥
بأربعمائة درهم ، ودفن السيدة سارة زوجته بها ، وسيدنا
إبراهيم الخليل وزوجة سيدنا إسحق وسيدنا إسحق ويعقوب
وزوجة العيص.

- ١٠٥ إحاط أولاد سيدنا يعقوب والعيص وأخوته وعملوا علامات تدل على كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر فلان ، وفتحوا باباً ودخلوا إليه ، وبنوا فيه كنيسة ، وعند ظهور الإسلام هدمت الكنيسة . . . وكشف مقبرة سيدنا إبراهيم
- ١٠٥ - ١٠٧ رواية محمد بن الخطيب ، خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل ، إنه مع زمرة من علماء المسلمين أمكنهم من إكتشاف قبر سيدنا إبراهيم الخليل ، وزوجته سارة وسيدنا يعقوب وزوجته ليفا
- ١٠٨ ، ١٠٩ رواية أبو بكر الإسكافي ، وقوله : « تجنبوا الحرم رحمكم الله » ، وكان في حضرته صعلوك ، وهو رجل صالح ، ومجى قاضى فلسطين إلى مسجد إبراهيم ، وسارة وزوجته
- وصف المقبرة التي احتوت رفات الأنبياء ، والمواد التي إستعملت في بنائها ١٠٩
- قصة سيدنا سليمان بن داوود عندما تم من بناء بيت المقدس ، ووصاية الله سبحانه وتعالى له بأن يبنى قبراً على رفات خليل الله إبراهيم ، وبناءه موضعاً يسمى الرامة ... ١٠٩ ، ١٠١
- ذكر آداب زيارة القبور المشار إليها ، وما يستحب ، مع شيء من الإختصار في ذكر تلك القبور ... ١١٠ ، ١١١
- التسميات التي أطلقَتْ على المسجد، ولماذا سمي بالحرم ؟ وآراء المؤرخين ، وتحريم المكث على الجنب فيه... ١١١ ، ١١٢
- إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم تميم الدارى قطعة أرض ونسخة ما كتب فيه ... ١٢١ - ١١٤

القسم الثاني

الصفحة

- ١٢٠ - ١١٥ في ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ، ونقله
إلى مكة المشرفة ، وركوب سيدنا الخليل عليه السلام
البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر ، وموتها ، ومدفنها ،
وعمر إسماعيل ، ومدفنه ١٢٠ - ١١٥
- قصة سيدنا إسماعيل وأمّه هاجر وسيدنا إسحق وأمّه ١١٥ ، ١١٦
سارة ، وهجرة هاجر بإبنها إسماعيل
- وصاية الله جلت قدرته لإبراهيم ، بأن يهاجر بهاجر ١١٦ ، ١١٧
وإبنها إسماعيل ، وقدرته جلت قدرته ، والآيات
القرآنية الدالة على حكمته القدسية ، وظهور بئر زمزم
وقصتها
- مرور أناس من جرهم ببطن الوادي ، وطلبوا من ١١٧ ، ١١٨
هاجر البقاء معها فأذنت لهم
- المؤرخون المسلمون ، يقولون : أن أم سيدنا إسماعيل ١١٩
قبطية ، وموتها ، ودفنها بمكة ، بالحجر ، ووصاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص بأهل
مصر ، لأجل أم سيدنا إسماعيل
- عمر سيدنا إسماعيل ودفنه بالحجر من أمّه هاجر ، وزيارة ١٢٠
سيدنا إبراهيم والده لهما

القسم الثاني

الصفحة

- في قصة لوط عليه السلام ، وموضع قبره وذكر ١٢١ - ١٢٦
المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه ، وذكر مسجد
اليقين والمغارة التي في شرقية ١٢١ - ١٢٦
- قصة سيدنا لوط عليه السلام بن هاران بن نارخ . ١٢١
وهو أزو ، وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام
ولماذا سمي لوطاً
- أهل لوط يأتون الفاحشة وكانوا يعاندون ويكابرون ، ١٢١ ، ١٢٢
سيدنا لوط فيما يفعلونه . . . وأقوال المفسرون عما كانوا
يفعلونه من فاحشة وخلافه
- نفسد أمر الله ، وبعث إليهم جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ١٢٢ ، ١٢٣
عليهم السلام ، ونزولهم على هيئة غلمان لإهلاكهم ،
وبشارة سيدنا إبراهيم بإسحق ، ويعقوب ، وإخبارهم
إياه بهلاك قوم لوط وإنقاذ لوط والمؤمنين ومن معه ...
- أمر الله تعالى بأن لا ينفذ أمر إهلاكهم إلا بعد أن يشهد لوطاً ١٢٣ ، ١٢٤
عليهم أربع شهادات ، وهلاك امرأة لوط مع قومها الكافرين .
- حانت ساعة الهلاك ، فقام سيدنا جبريل ونشر جناحيه بمعاقتهم ١٢٥
عندما أرادوا أن يعتدوا على سيدنا لوط وعليهم في منزله ...
- رواية أن كل حجر من أحجار مدائن قوم لوط مكتوب ١٢٥ ، ١٢٦
عليه لاسم صاحبه حتى لو ذهب صاحبه إلى داخل الحرم
فلينتظره حتى يقتله
- قبر سيدنا لوط كما تقول الروايات بأنه في مكان يقال له : ١٢٦
« كنسر يربك »

القسم الثانى

الصفحة

- فيما قيل فى قبر سيدنا موسى عليه السلام ، وعمره ، وذكر شىء ١٢٧ - ١٣٤
من بعض معجزاته ، وذكر السبب فى تسميته « موسى » ...
- قصة الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيته سيدنا ١٢٧ - ١٢٨
موسى وعيسى عليهما السلام ، وكان من رجال شناعة ...
- أصل كلمة شناعة ، وتفسير المؤرخين واللغويين لها... ١٢٨
- رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم سيدنا موسى يصلى ١٢٨ - ١٣٠
فى قبره عند الكتيب الأحمر
- عن أبى هريرة واعتداء رجل مسلم على يهودى عندما قال : ١٣٠ ، ١٣١
والذى لصطفى موسى على العالمين ، وقصة من يصعق يوم
القيامة أولاً . . سيدنا محمد أم موسى عليه السلام ...
- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلونى على ١٣١ ، ١٣٢
موسى عليه السلام
- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتعجبون أن تكون الخلة ١٣٢
لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم ...
- رافة الله جلّت قدرته على أمة محمد وشفقته علينا فى ١٣٢
أمر الصلاة
- معجزات سيدنا موسى مع فرعون وإلقائه فى التنور ١٣٣
وهو مسجور ، وإلقائه فى النيل ، وتربية زوجه فرعون آية
لله ، وأصل تسميته موسى... ..
- موت سيدنا موسى ، وإن أحداً من بنى إسرائيل لم يعرف ١٣٣ ، ١٣٤
أين مات ، وأين قبره وبعض الروايات القليلة عنه ...
- عمر سيدنا موسى والآراء حول هذا الموضوع ... ١٣٤ ، ١٣٥

القسم الثاني

الصفحة

- ١٣٧ - ١٨٠ في فضل الشام ، وما ورد في ذلك من الآثار والأخبار ، وسبب تسميتها بالشام ، وذكر حدودها ، وما ورد عن حث النبي صلى الله عليه وسلم على من سكنها ، وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة بإجابة الدعوات .
- ١٣٧ الآيات القرآنية ومنها « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » فالبعض قال إنها دمشق ، والبعض قصد بها « بيت المقدس » والبعض الآخر قصد الشام . . . واختلاف الآراء بصدد هذا
- ١٣٨ فضل ما ورد من خيرات الشام وبيت المقدس . . .
- ١٣٨ - ١٤٢ الأصل اللغوي والتاريخي لتسمية الشام ، وتقسيماتها الجغرافية وحدودها إلى خمسة أقسام
- ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصف أهم المدن الإسلامية . . . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً « ستجدون أجناداً مجندة » . . . وفسر بأنه جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن . . . والأحاديث الأخرى
- ١٤٣ ، ١٤٤ إن الشام صفوة الله في أرضه
- ١٤٤ - ١٤٧ أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالشام ، وقال : « عليكم بالشام ثلاثاً . . . »
- ١٤٧ ، ١٤٨ الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق

- وعن كونها عقر دار القوم وطنهم « وعقر دار المؤمنين » ، ١٤٨
فقد روى جابر بن نفير ... إن خيرة أهل الأرض يسكنون
الشام من الأبدال.
- أقوال المؤرخين ومنهم كعب الأحبار الذى قال : إن الله
سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش
- وعن أبى هريرة ، قال : لا تسبوا أهل الشام فإنهم
« جند الله المقدم »
- ذكر بناء مسجد دمشق قديماً وحديثاً ، وما أحيط به من
التكريم وسرد تاريخي له. ١٥١ - ١٦٢
- أصل موضع مدينة دمشق بأنها معبد بنته اليونان ، وكانوا
يعبدون الكواكب السبعة وتسمية أبوابه السبعة ، سبعة أبواب
وكل باب له اسم وكوكب ، مثال : زحل على باب
كيسان ، الشمس على باب الصقر
- ذكر خبر خروج سيدنا عيسى بن مريم عند المنادة البيضاء
عند باب شرقى ، ثم يأتي مسجد دمشق وقتله للرجال ١٦٢
- أن الخضر عليه السلام يصلى كل ليلة بمسجد دمشق ١٦٢
- الصلاة بمسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة ومن صلى فيه فقد
صلى في بيت المقدس ١٦٣
- رأس سيدنا يحيى تحت جامع دمشق ، وخبر دخول بخت
نصر دمشق ١٦٤
- ماذا حدث عند ما تولى عمر بن عبد العزيز ، ودخوله
مسجد دمشق ١٦٤ ، ١٦٥
- ما قام به الوليد بن عبد الملك في صالح نصارى دمشق ،
والكنائس التي لم تدخل في الصلح ١٦٥ ، ٦٦

- آراء المؤرخين المسلمين غيرهم ، بأن الجامع الأموي ، ١٦٧
هو قصر من قصور الجنة ، وإنه لإحدى عجائب
الدنيا الخمس
- ذكر خبر جبل قايسون وما فيه من المشاهد المباركة ، ١٦٨ - ١٧٢
والمعاهد والآثار ، وقتل وأولاد آدم وتواري سيدنا عيسى
وأمه مريم وكرامات الأنبياء
- وصف مدينة دمشق ورجالها من الزهاد والعلماء ... ١٧٢ ، ١٧٣
- في فضل مواضع مخصوصة بالشام وفلسطين ... ١٧٣ ، ١٧٤
- قصة الأعمور الدجال ، ومكثه في الأرض ، وأن بيت
المقدس معقل الدجال ، وخروج عيسى عليه السلام
بثلاثة أحجار لقتل الدجال وكل حجر مكتوب عليه :
« بسم إله إبراهيم ، والثاني باسم إله إسحق ، والثالث باسم
إله يعقوب
- الرملة يعنى فلسطين ، إستناداً إلى قوله تعالى : ١٧٥
« واويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، وظهور
الدجال بالأردن
- طوبى لمن سكن العروستين « عسقلان وغزة » ... ١٧٥ ، ١٧٦
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : رحم الله تعالى أهل المقبرة ١٧٧
... مقبرة عسقلان ... »
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في حديث الإسراء ١٧٧
« قال : فقال لي جبريل : إنزل فصلي ، فنزلت فصليت
فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى بن مريم »
- قصة حمص وأصابتها بالطاعون الذي لا يكاد يفارقها... ١٧٧ ، ١٧٨

- مآثر قنسرين عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : ١٧٨
« دار هجرتك المدينة ، أو البحرين ، قنسرين ،
والأقوال حول هذا الحديث
١٧٨ مآثر مدينة انطاكية
- دعاء لمؤلف هذا الكتاب ١٧٨ - ١٨٠
- ضميمة رقم « ١ » :
- تاريخ عمارة المسجد الأقصى : ١٨١ - ١٩٣
- طلب أهل بيت المقدس من النصارى والقساوسة من ١٨١
أبي عبيدة الجراح بأن يتولى العقد معهم أمير المؤمنين نفسه ...
- قدوم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين على الجبل الشرقى ١٨١ - ١٨٢
المعروف بإسم « موريا » ، وإعطاهم الأمن والأمان والذي
يعرف بإسم « العهد العمرية »
- طلب سيدنا عمر بن الخطاب من البطريرك سقرونيوس ١٨٢
موضعاً يبنى عليه مسجداً عجز ملوك الروم عن بنائه .
وهى « الصخرة » التى كلم الله يعقوب عليها
- فترة إستيلاء الروم على بيت المقدس ، وحولوا موضع ١٨٢
الصخرة إلى خراب وتركوها على حالها بل وراموا على
الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة
- آراء المؤرخين المسلمين يؤيد القصة : أن الصخرة كانت ١٨٣
مزبلة للتراب فقام سيدنا عمر بن الخطاب بحذر من حولها
وظهورها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عرج عليها
ليلة الإسراء والمعراج وبنى مسجد الصخرة ليجمع بين القبائين
« قبلة موسى وقبلة محمد »

- حديث ابن البطريق كيف بنى المسجد على الصخرة ، ١٨٣ ، ١٨٤
وبعد الصخرة عن القبلة ، ثم أمر عمر بن الخطاب بأن
لا يقربها المسلمون حتى ينزل المطر على المسجد ثلاث مرات
ويؤذن للصلاة بنفسه
- بناء المسجد الأقصى كان عام ١٥ هـ . إبان فترة عمر
بن الخطاب بجوار الصخرة المقدسة . . . وآراء المؤرخين
في هذا الصدد.
- آراء المؤرخين المسلمين والأجانب مؤيدة لهذه الأقوال ١٨٤
من بناء المسجد الأقصى بجوار الصخرة المقدسة ، وكنيسة
القيامة بالحرم الشريف . . . على أن عمر بن الخطاب ،
هو أول من أقام مبنى للمسجد الأقصى ١٨٤
- آراء مؤرخي النصارى والمسلمين : وانقسام آراء المؤرخين ١٨٥ ، ١٨٦
حول تاريخ المسجد الأقصى في العصر الأموي إلى
ثلاثة آراء :
(أ) المقدسي وابن عساكر وآخرين . . .
(ب) ابن البطريق وآخرين . . .
(ج) رأى وسط
- رأى المحقق أن الرأى الثالث هو أقرب إلى الصواب ، ١٨٧
بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذى أنشأ قبة الصخرة
وارتباطه بالمسجد الأقصى
- رأى آخر يرويه المقدسي عن تاريخ المسجد الأقصى من العصر
العباسي ١٨٧
- في مثير الفرام أشار أن زلزالا حدث في عهد الخليفة العباسي ١٨٧
أبو جعفر المنصور (١٣٨ هـ . - ٧٥٤ م . - ٧٥٥ م .) ،

- وحدث زلزال آخر ذكره الطبرى عام ١٦٣ هـ. - ٧٧٩ م.)
وأعيد بنا المسجد
- ولاية الخلفاء العباسيين ورعايتهم لبيت المقدس وأمر هارون ١٨٨
الرشيد بمعاملة النصارى بالحسنى ، وكذلك صرح للإمبراطور
شرلمان بترميم الكنائس هناك كما أرسل له هدية هى الساعة
الدقيقة وشطرنجاً من العاج المنحوت
- إستمرار رعاية الخلفاء العباسيين من رعايتهم للحجاج ١٨٨
المسيحيين وما رواه برنارد الحكيم دليل على العلاقة الحسنة بين
النصارى والمسلمين هناك.
- تعرض قبة الصخرة وبيت المقدس إبان فترة العصر الفاطمى ١٨٨ ، ١٨٩
لزلزال شديد تهدمت على ذلك أجزاء كثيرة ، وكان
فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله (٤٠٦ هـ. -
١٠١٦ م.) ، وقام من بعده الظاهر فى عام (٤٢٥ هـ. -
١٠٣٣ م.) ، وكذلك فى عصر ابن الحاكم بأمر الله
٤٢٧ هـ. - ١٠٤٦ م.) ، وكذلك فى عصر الخليفة
المستنصر بالله (٤٤٨ هـ. - ١٠٦٦ م.)
- جدد المسجد الأقصى إبان فترة الخليفة المهدي العباسى ١٨٩
(١٦٣ هـ. - ٧٧٩ م.) ، وإضافة رواقين وهو يحتوى
الآن على سبعة أروقة
- إحتلال الصليبيون على بيت المقدس (٤٩٣ هـ. - ١٠٩٩ م) ١٨٩ : ١٩٠
وسفكهم لدماء الأبرياء من المسلمين وتدنيسهم الأماكن
الطاهرة بنحويهم وتحويل المسجد الأقصى إلى كنيسة
وما رواه المؤرخون المسيحيون منهم مثال :وليم الصورى ...
- ظلت هذه الحالة وهى إحتلال الصليبيين للأماكن المقدسة إلى أن ١٩٠
إسترجع صلاح الدين الأيوبي لها عام (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) ...

- إعادة إصلاح وترميم وبناء المسجد الأقصى وتنظيف قبة الصخرة من الدنس الذى فعله الصليبيون المستترون وراء الدين وإزالة الحوائط التى أقاموها فى المسجد الأقصى لإزالة آثار معالمه الإسلامية
- بدأ صلاح الدين فى إصلاح وتجميل المسجد الأقصى ١٩١ بإحضار المنبر الذى أمر به السلطان محمد نور الدين حاكم حلب ، وهذا المنبر الذى أحرقه اليهود عام ١٩٦٩ بعد إحتلالهم عام ١٩٦٧
- النكسة الثانية إبان فترة حكم الكامل الأيوبي من قبول الصباح مع الإمبراطور فردريك ، وتنازل بموجبه عن القدس لهم ، وخروج السكان العرب ، وصوء الحالة مرة أخرى
- إصلاح ما خربه فردريك وجيوشه من الصليبيين على يد بيبرس فى العصر المملوكى (سنة ٦٦١ هـ - ١٢٦٢ م) . وإصلاح ما تهدم من أبنية الحرم الشريف ، وأنشأ خاناً جديداً
- توالى يد الترميم فى عهد سلاطين المماليك البحرية والشرابية ، وعدم تغييرهم من معالمه الأصلية
- توالى أيضاً الترميمات فى العصر العثمانى على يد سليمان القانونى
- فى عهد الإنتداب البريطانى (١٩٢٠ - ١٩٤٨) ، كان إشراف لجنة المقدسات القدس للمجلس الأعلى الإسلامى الأعلى بفلسطين من إستدعاء المعمار التركى كمال الدين (١٩٢٢) ، للكشف عن المسجد الأقصى لمعرفة سبب تصدعه ، ولكن حدث زلزال (١٩٢٧) م وظهرت آثاره عام (١٩٣٦)

- بدأت مراحل الترميم الثانية والثالثة عام (١٣٦٣هـ - ١٩٣٨م) ١٩٣
والتي قامت مصر بتكليفها بالكامل وبمساعدة الدول العربية ...
- إبان فترة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ تعطلت أعمال ١٩٣ ، ١٩٤
الترميم والصيانة من إحتلال القوات الإسرائيلية ، فضلاً
على أعمال التخريب والتنقيب والحفر الذي يقوم به
الأثريون الإسرائيليون بهذا المسجد الأنصى
- ضميمة رقم « ٢ » : ١٩٥ - ٢٠٦
« مدينة القدس » :
- الموقع الجغرافي لمدينة القدس والتسميات التاريخية ١٩٥ ، ١٩٦
والجغرافية لها
- مدينة القدس أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحديث... ١٩٦
- إكتشاف العالم الأثرى الإيرلندى المختص بدراسة القدس ١٩٦
وآثار البيوسيين في مدينة القدس... ..
- الأقوال التي تقول أن أول من إختط مدينة القدس ، ١٩٦
هم ملوك البيوسيين ، وعلى رأسهم (ملكيصادق) ،
ثم من بعده (سالم اليبوسى)
- أقدم النقوش الدالة على ذلك ، ما اكتشف في أسبوط ١٩٧
بتل العمارة من ذكر مدينة القدس (أور سالم) ، النقوش
المعروفة بإسم (لوحات تل العمارة) ، بالخط المسجاري
البابلية (لغة العراق القديم) ، يتخلها شرح
باللغة الكنعانية الرسمية لغة فلسطين القديمة... ..
- خضوع أور سالم (القدس) لسيطرة الفراعنة ، وكانت ١٩٧
القدس من ممتلكات الفراعنة إبان فترة حكم تحتمس

الثالث (١٤٧٩ ق.م.) ، وفي عهد أمتحتب الثالث ،
وإخناتون ، توت عنخ آمون

● حكم اليبوسيين ظل إلى حكم سيدنا داوود وإبنه
سليمان ، وظلت تحت الحكم اليهودي أربعة قرون ،
لم تخلوا من ثورة أو مؤامرة

● إستيلاء ملك بابل على القدس (٥٥٨ ق.م.) ، وإحراقها
وتخريبها ، وقتله العدد الكبير من اليهود ، وقضائه تهائياً
على مملكة يهوذا (٥٨٦ ق.م.)

● غزو اليونان للقدس عام (٣٣٢ ق.م.) ، ومحاولة
الإسكندر المقدوني بصيغها بالحضارة اليونانية ، ولكنه
لم يفلح وظلت المدينة على حالها واستطاع أحد زعماء
اليهود أن يثور ويستعيد الحكم عام (١٦٥ ق.م.) ...

● إستعاد الرومان بعد قرن القدس على يد بومبي (٦٣ ق.م.)
وظهور المسيح بن مريم ومقاومة اليهود له

● في عام (٧٠ م .) قتل القائد الروماني (تيتيوس) معظم من
كان من اليهود واستباح أموالهم ودمر هياكلهم وقضى على
أى أثر لهم ، وحول وأقام مكان الهيكل معبداً لجوبيتر
وسمى المدينة بإسم « كايبتولونيا » . . . ووضع
قوانين رادعة لليهود ، وحكم مخالفتها بالإعدام ١٩٨

● السماح لهم بالمثل يوماً واحداً في السنة والوقوف على
جدار أو حائط المبكى ، وظل يحظر سكنى اليهود
بالقدس قائماً لقرون طويلة ١٩٨ ، ١٩٩

● إحتلال الفرس للشام ومدينة القدس وبتحريض من
اليهود ، قتلوا آلاف من المسيحيين ، وهدم كنيسة
القيامة في فترة حكم « مرزية خردوية » عام (٦١٤) ،

- ١٩٩ ● استرد إمبراطور بيزنطة هرقل «إيليا» مرة أخرى من
يد الفرس . وانتقم من اليهود شر انتقام
- ١٩٩ ● استولى جيش المسلمين بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح
وخلد بن الوليد «إيليا» عام (١٥ هـ - ٦٣٦ م .)
وتسلم المدينة لسيدنا عمر بن الخطاب . وقبول شروط
التسليم ما عدا حرمان اليهود من دخول القدس . لأن
الإسلام يمنع ذلك
- ٢٠٠ ● صعود سيدنا عمر بن الخطاب جبل «موريا» ، واخط
مسجداً بجوار الصخرة الشريفة
- ٢٠٠ ● في عهد بني أمية ضمت القدس إلى الشام ، وأقام عليها
معاوية بن أبي سفيان سلامة بن قنصر الذي كان يقيم
في نفس المكان حاكماً عليها
- ٢٠١ ● وصف أحد حجاج مصر الأقباط زيارته للقدس عام
(٦٧٠ م .) فقال كان للقدس سوراً يتخلله ٨٤ برجاً .
و له ستة أبواب
- ٢٠١ ● تاريخ اليهود في القدس إبان العصر الإسلامي فلم يجر
واحد منهم في عصر الخلافة الإسلامية . ولا الحكم
الأموي أن يستوطن بالقدس إلا في فترة عبد الملك بن
سروان بالسماح لهم بتعهدهم بالكفالة والنظافة أمام
(٧٢ هـ . - ٦٩١ م .) عندما أعاد بناء المسجد الأقصى
وقبة الصخرة
- ٢٠١ ● في فترة عمر بن عبد العزيز . أحس بخطورة اليهود وسوء
نيتهم (٩٩ هـ . - ٧١٧ م) تجاه القدس فطردهم
من خدمة القدس وحل محلهم المسلمين

٢٠١

● من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس
إنه ترك أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينسوى
أن يجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية ، ثم عدل ...

٢٠٢ ، ٢٠١

● وصف العالم المعروف « برنارد الحكيم » الذي زار القدس
في العصر العباسي سنة (٢٥٧ هـ . ٨٧٠ م .) ، ونال
رضا البابا في روما ، ويقول أن المسلمين والمسيحيين
في تفاهم تام ...

٢٠٢

● في عهد الدولة الأخشيديّة : في عصر الرحالة الفارسي
تاصري خسرو ، وصف مدينة القدس ، وعدد سكانها
وأسواقها ، وأرضها المرصوفة بالحجارة ، وحرص ملوك
الأخشيديين على دفن موتاهم ببيت المقدس ...

٢٠٢ ، ٢٠٣

● لما استولى الفاطميون على مصر وسوريا سنة
(٣٥٨ هـ . ٩٦٩ م .) ، خضعت القدس للمعز لدين الله
الفاطمي ، وكان عطوفاً على الأقليات وخاصة الأقلية اليهودية
فأقاموا الإصلاحات والمباني والمستشفيات ...

٢٠٣

● وصف المقدسي للقدس ، ويقول : « بيت المقدس ليس
في مدائن الكور أكبر منها ، وأيسر شديدة البرد ...

٢٠٣

● إستيلاء السلاجقة على بيت المقدس من الفاطميين ، على
يد ألب أرسلان عام (٤٦٥ هـ . ١٠٧٢ م .) ، واستطاع
ارتق بن اكسك عامل ملك شاه ، وأسس فيها دولة عرفت
بدولة الارتقيين عام (٤٧٠ هـ . ١٠٧٧ م .) : ...

٢٠٣ ، ٢٠٤

● انتهز الصليبيون فرصة الخلاف بين الدولة الفاطمية ، والسلاجقة
ورحفتهم صوب « القدس » وإستيلاهم عليها فأبادوا جميع
المسلمين واليهود في المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ...

- مقاومة المسلمين للإحتلال الصليبي لبيت المقدس من ٢٠٤ سنة (٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م) حتى إذا ما انتهى (صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) وطلبوا الصلح لقاء الجزية
- دفاع الدولة الأيوبية والملك الصالح ، ثم نجم الدين أيوب ٢٠٤ : ٢٠٥ عن بيت المقدس ضد الحملة الصليبية (٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) وتصدى بيبس لهم وتجديد ما تهدم من بناء القبة
- في عهد دولة المماليك البحرية والشراسة تحظى بمكان وتقدير ٢٠٥
- أورد المؤرخون في العصور الوسطى والحديثة الأخبار ٢٠٥ الكثيرة ، ولا يتسع المقام لذكرها هنا
- القدس في العهد العثماني كانت : مركزاً لوحدة إدارية كبيرة .. تعرف بإسم : (سنجق القدس وهو مؤلف من خمسة أقضية ، وهي : (١) قضاء القدس . (٢) قضاء يافا ، (٣) قضاء الخليل . (٣) قضاء غزة . (٥) قضاء بئر سبع
- لواء القدس ، ممثلاً في البرلمان العثماني عام ١٩٠٨ . ٢٠٥ : ٢٠٦ ولما خسرت تركيا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إنتقلت القدس إلى أندى الإنجليز عام ١٩١٧ م
- ٢٠٧ : ٢١٢ ضميمة رقم « ٣ » :
قبة الصخرة :
- وصف قبة الصخرة من حيث تاريخها وعمارتها وطولها ، ٢٠٧ وعرضها وأثر إقدام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٧ : ٢٠٧ ماذا يوجد تحت الصخرة ؟ . . . ووصف لها
- ٢٠٨ البناء المحيط بالصخرة بالطول . . . وحركة الطواف حولها

- تاريخ قبة الصخرة والأقوال حولها ، ووصف المؤرخون ٢٠٨ ، ٢٠٩
بناء قبة الصخرة على إختلاف أديانهم
- حديث ابن شهاب الزهري عن رسول الله صلى الله عليه ٢٠٩
وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد :
المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، ومسجد بيت المقدس ...
- المؤرخون المنصفون يروون أن السبب في بناء قبة الصخرة هو ٢١٠
رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهي في
بروعته وجماله وحسن تنسيقه ما لكنائس النصارى من روعة .
- قبة الصخرة ما تزال موضع التقدير والتعظيم من جميع ٢١٠
خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين في ترميمها وصيانتها بعد
تعرضها للزلازل لعدة مرات
- في عهد الدولة الفاطمية سقوط أجزاء من قبة الصخرة على ٢١١
أثر الزلزال الأول عام (٤٠٧ هـ - ١٠١٦ م .) ،
وأقام الخليفة الحاكم بأمر الله في الإصلاح ومن بعده ابنه ...
- إحتلال الصليبيون لبيت المقدس وحولوا قبة الصخرة إلى ٢١١
كنيسة وبنوا فوق الصخرة مذبحاً وسموه بهيكل السيد
العظيم ، وإحاطة الصخرة بأقواس وسياج من حديد متعاً
لقساوسة النصارى الذين كانوا يقطعون من الصخرة
ويبيعونها بوزنها ذهباً
- فتح القدس على يد صلاح الدين الأيوبي (٥٨٣ هـ - ٢١١
١١٧٨ م .) ، وأسرع بإزالة كل الدنس الذي عمله
الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى فأزال معالم
الكنيسة والمذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام
الذي كسيت به الصخرة على أيدي الصليبيون

● تولية سلاطين المماليك الذين قاموا بالصيانة بعد ذلك من ٢١٢
ترميم الصخرة وقبة الصخرة ، وعلى رأسهم بيبرس ،
والملك العادل كتبغا المنصورى والناصر محمد بن قلاوون ...

● تولية سلاطين الدولة العثمانية أمر مدينة القدس سنة ١٥١٧ ٢١٢
ولم يعتل واحد منهم العرش إلا ووضع بصمة من بصماته
على قبة الصخرة يمتاً وبركة من أمثال سليمان القانونى
(٥٤٩ هـ - ١٥٤٢ م)

● إستمرت العناية بعمارة القبة (قبة الصخرة) على مر ٢١٢
التاريخ حتى كان آخر ترميم لقبة الصخرة عام :
(١٩٣٨ م)

ضميمة رقم « ٤ » :

٢٣٢ - ٢١٣ ... تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموى

● مدينة دمشق أقدم المدن فى تاريخ مدن العالم أجمع إذ يرجع ٢١٣
تاريخها إلى أربعة آلاف سنة

● فتحها الحارث النبوى بعد الميلاد ٣٧ م . . . ووصف ٢١٣
بليونس للعربية الغربية وأن النبط من أبرز سكان الشمال
الغربى من الجزيرة العربية ، ولهم حضارة تجارية بمختلف
الدول ولهم قوافل

● أثبت علماء الآثار أن الكتابات التى دونت بالقلم النبطى ٢١٣ ، ٢١٤
التأخر هى أقرب وأقوم لهجة تقارب من لهجة القرآن
الكريم

● خضعت دمشق للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب ٢١٤
من ستة قرون - وأن الخط العربى قد أخذ أصوله من

الخط النبطي - يؤيد هذا نقش النمار : وهو أقدم الكتابات
وموجود في موضع النمار في الحرة الشريفة من جبل الدروز
ومؤرخ سنة (٢٢٣ من التقويم البصري = ٣٢٨ م) . . .

● نص النقش النماري يشتمل على جمل كثيرة تتفق كل
كل الإتفاق مع اللغة العربية الباقية

● فتح دمشق في العصر الإسلامي على أيدي كبار قواد
٢١٤ ، ٢١٥
الصحابية : (أ) عبيد الله بن الجراح .
: (ب) خالد بن الوليد .
: (ح) يزيد بن أبي سفيان .
: (د) عمرو بن العاص .
وغيرهم كثيرون

● اختلف المؤرخون في فتح دمشق واختلفوا في سنة فتحها ... ٢١٥

● معرفة العرب مدى أهمية مدينة دمشق من الناحية الإستراتيجية
٢١٥ ، ٢١٦
منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ولانتصارهم في موقعة
اليرموك

● أول من ولي إمارة دمشق هو يزيد بن معاوية بن أبي
٢١٦
سفيان

● دمشق قبل الإسلام مقر الحكام الروم واصبحت حاضرة
٢١٦
العالم الإسلامي إبان فترة الخلافة الأموية على يد مؤسسها
معاوية بن أبي سفيان

● وصف مدينة دمشق كما وصفها ياقوت وابن عساكر
٢١٧
ووصف أنهارها وأسوارها والعمران الذي كانت فيها .. .

- ٢١٧ سرعان ما قلب الزمان ظهر الحزن بعد زوال بني أمية
وتواية بنو العباس الخلافة العباسية هجرت دمشق... ..
- ٢١٧ وفي عهد الدولة العباسية أيضاً إستقل أحمد بن طولون
بولاية مصر والشام ، ودخوله دمشق سنة ٢٧٣ هـ.
- ٢١٧ ، ٢١٨ عادت دمشق مرة ثانية بعد أن قضوا على القرامطة
الباطنية الذين جاءوا دمشق وأعملوا السلب والنهب والتخريب
ثم آل الأمر مرة ثانية إلى الدولة الإخشيدية
- ٢١٨ تولية كافور الإخشيدى سنة ٣٥٧ هـ. حياته ووفاته وودفنه
بالقدس ، وكذلك باقى الإخشيديين
- ٢١٨ تشجيع الدولة الفاطمية فى شمال أفريقيا على غزو مصر
سنة ٣٥٨ هـ. والإستيلاء عليها ومد جواهر الصقل نفوذه
إلى الشام وفلسطين
- ٢١٨ ، ٢١٩ عهد آل جعفر بن فلاح أحد قواد المغرب بفتح دمشق
واستطاع أن يهزم جيش حسن بن طغج والى الرملة
ودمشق ، ثم دخل دمشق واشعل النار فى أسواقها ، وأذكى
نار الفتنة ، وكان ذلك عام (٣٥٩ هـ.)
- ٢١٩ تنقسم بلاد الشام لثلاثة بيوتاً عربية ، وهى من فى توافس
دائم على الرغم من إنتمائها للدولة الفاطمية فى مصر : وهم :
بنو مرداس ، بنو عمار ، بنو منقذ.
- ٢١٩ الحروب والمناوشات لاتقطع بين الإمارات بعضها ببعض وبين
إمارة دمشق التى كانت فى ذلك الوقت فى أيدي الفاطميين ...
- ٢٢٠ سوء أحوال الشام عامة ودمشق خاصة وصراع الطائفتين
السنية والشيعة ، الأولى تدعمها الدولة العباسية والثانية تدعمها

الدولة الفاطمية وزيادة تلك الأحوال سوءاً عندما زاد نفوذ الوزراء العظام من الدولة الفاطمية وتقاسم سلطان بنى بوية في الدولة العباسية

- النكسة الثانية ، وهى ظهور دولة السلاجقة في بلاد الشام ٢٢٠
إثر في ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبيزنطيين في منطقة الشرق الأدنى ومحجىء الحملة الصليبية الأولى ...

- تفكك دولة السلاجقة في بلاد الشام والعراق أدى إلى ٢٢٠ ، ٢٢١
ظهور الأتابكيات إلى الإقطاعيات أى لكل أمير مقاطعة ...

- مدينة دمشق لا تنسى أياذى السلطان نور الدين من إيقاف ٢٢١
الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق وإقامة المدارس والبيمار ستانات

- أصبحت دمشق على أيام الأمويين موقعاً حربياً ممتازاً ومركزاً ٢٢١ ، ٢٢٢
ثقافياً إسلامياً ، ولم يكن صلاح الدين الأيوبي بتوليته الحكم في مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ...

- دولة المماليك البحرية بداية حقبة جديدة في تاريخ دمشق ٢٢٢
وذلك عند ما اكتسحها المغول (٦٥٩ هـ - ١٢٦٠ م) ،
وبعد إجتياحهم للدولة العباسية وأعدموا الخليفة العباسي في بغداد (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) ، ووصول غازان حفيد هولاكو إلى دمشق وأعمل القتل والخراب فيها .

- تصدى المماليك للتتار على يد السلطان قطز وقائد جيوشه ٢٢٢
الأمير بيبرس البندقدارى ، ولتقاء الجيشان المغولي والمملوكي (٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م) في معركة عامة عند عين جالوت ، وكان النصر الحاسم فيها للمماليك ، وهى أول مرة يهزم فيها المغول

- لم يمضِ قرنان من الزمان بعد موقعة عين جالوت حتى ٢٢٢ ، ٢٢٣
توالى المصائب على دمشق مرة أخرى على أيدي أحد
سلالة التتار ، وهو تيمور لنك ، وكان ذلك في عهد دولة
المماليك الشراكسة وحاصرها وحل بها البلاء
- تعاقب الأوبئة والمجاعات والزلازل والقحط بعد أن أخذ ٢٢٣
تيمور لنك علمائها وقراءها ، وأصحاب الصناعات الماهرة
إلى سمرقند
- الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها بلاد الشام في النصف ٢٢٣
الثاني من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)
في عصر المماليك الشراكسة فاجتاح الفقر جميع الطبقات.
- الكشوف الجغرافية التي قام بها البرتغاليون والأسبان ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
وتحول طريق التجارة من البحر الأحمر ثم المتوسط إلى
رأس الخليج الصالح ..
- لم تكن مدينة دمشق عند
سليم الأول سنة ١٥١٧ إلا
المسجد الأموي
- تاريخ تشييد المسجد الأموي على يد الخليفة
عبد الملك ، وموقعه ، والروايات التي تتحدث
أثار كثير من المستشرقين ضجة كبيرة ...
- يوحنا نصفين أحدهما كنيسة والنصف
الأموي
- الأموال التي أنفقت في بناء المسجد الأموي ٢٢٧

- الوصف المعماري والهندسي كما وصفه ابن فضل الله ٢٢٨
العمري، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري... ..
- قصة الخليفة عمر بن العزيز بشأن جامع دمشق وما حدث، ٢٢٨ - ٢٣٠
وما صرف عليه، ويتحدث ابن عساكر والمؤرخون
والمسلمون عن ذلك.
- أسماء الأبواب على جامع دمشق وكل باب له زمن معين ٢٣٠
وميزة معينة
- قصة الطلاسم الموجودة بمسجد دمشق، والتي تقي الجامع ٢٣١
من الحشرات الضارة
- بداية التدريس في جامع دمشق، وتول فقيه الشام الأوزاعي ٢٣١
بشأن هذا الموضوع
- أهم حقائق مسجد دمشق في عهد عبد الملك بن مروان ٢٣١ ، ٢٣٢
وإتخاذ اسم الخليفة في خطبة الجمعة والدعاء له، وأصبحت
شارة فيما بعد، شارة اللوثة
- أهم الحقائق التي يكاد ينفرد بها مسجد دمشق، وهو ٣٢
ما قيل في أمر السبع والمقصود بالسبع، السبع من القرآن .
- ضميمة رقم (٥) :
٢٢٧ - ٢٢٨
- نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبها ٢٢٧
تميم الداري وإخوته
- الآراء حول هذا الكتاب إبان فترة الوالي سكمان بن ٢٢٧
أزبسك
- رأى ابن فضل الله العمري الذي زار مدينة الخليل... .. ٢٢٨ ، ٢٢٩

- أحقية المسلمين لحائط البراق الذى ادعى اليهود أنه حائط المبكى ٢٣٠
- وصف مدينة القدس قديماً وأسمائها ومن كان من حكامها من الرومان ، والدولة الأيوبية ٢٣٠ ، ٢٣١
- وعد بلفور ١٩١٧ ، وانتهاز اليهود اتساع رقعة نفوذهم واصطدام المسلمون معهم فى القدس ٢٣١
- تقرير لجنة استوكهولم المكلفة بوضع التقرير بين اليهود والعرب بشأن بيت المقدس ٢٣١ ، ٢٣٢

فهرس الاعلام

- ١ - (أ) إبراهيم . . . أبو يعلى
- ٢ - (أ) ابن أبي . . . أيوب
- ٣ - (أ) اتر . . . أيوب
- ٤ - (ب) باليان . . . خليل
- ٥ - (د) الدار . . . ضياء
- ٦ - (ط) طارق . . . عيصو
- ٧ - (غ) غيلان . . . ليفا
- ٨ - (م) مأمون . . . ميمون
- ٩ - (ف) ناصر . . . يهويا

حرف (ا)

آب توماس (مستشرق مسيحي) ١٩٠/٢

آبق بن محمد بن طغتكين ٢١٥/٢

أبا الحسن (الراوى) ١٠٥/٢

أبان ٤٣/٢

أبان بن صالح ٤٠/٢

سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، الشيخ ، الشيخ الصالح ١ / ٨٧ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ،

٦/٢ ، ٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ — ٨٣ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٩٧ — ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢٠٢

إبراهيم بن أبي شيان ١ / ٢٢١ ، ٢٦٥

إبراهيم بن أبي عبلة، وهو إبراهيم بن أبي عبلة العقل المقدسى (ولد ... — ت ١٥٢هـ)

١ / ١٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧

إبراهيم بن أبي يعلى ١ / ١٤٤

إبراهيم بن أحمد الخلجى ١٠٤/٢

إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق ٢ / ٤٧

إبراهيم بن مهران ١ / ١٦٣

أبو أبي بن أم خزام : وهو عبد الله بن عمر بن قيس بن زيد بن غنم بن مالك بن النجار ،

من الأنصار (المحقق) م . ويقال عبد الله بن أبي ويقال أبو أبيه خزام ٣٢/٢ ،

٣٣ ، ٣٤

أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني : قد يكون عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صقر القرشي ، المخزومي القيسراني (ولد ٦٢٣ هـ / توفي ٥٧٣ هـ) (المحقق) م . ١١١ / ١

أبو إدريس الخولاني ١٦٩ / ٢

أبو إسحاق الشيرازي : هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي ، فقيه شافعي (ولد ٣٩٣ هـ . - توفي سنة ٤٧٦ هـ .) (المحقق) م ٥٣ / ٢

أبو إسحاق (مؤرخ إسلامي) أو ابن إسحاق أو أبا إسحاق ١١٦ / ١ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

١٤ / ٢ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ١٧١

أبو أسكن الفهجري ٨٢ / ٢

أبو أمامة الباهلي ، أبو أمامة صدي بن عجلان وأبو أمامة : هو أبو أمامة الباهلي ، الصدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي ... (ولد ... - توفي ٨٦ هـ .) ، (المحقق) م ١٤١ / ١

٢٧ / ٢ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٣١ ، ١٣٨

أبو أمية الصنعاني ١٤١ / ١

أبو الأسعد هبة الرحمن بن هوزان ١٤١ / ٢

أبو الأعور سعيد : هو سعيد بن أبي زيد بن عمرو بن نفيل ، وهو أبو الأعور سعيد بن عمرو نفيل العدوي القرشي ، أحد العشرة الذين بشروا بالجنة ، (ولد ٢٢ ق . هـ - توفي ٥١ هـ) (المحقق) م ٢١ / ٢

أبو أيوب بن عقبة قاضي اليمامة ٦ / ٢

أبو بكر بن أبي مزيم ٢٠٦ / ١

أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي ٦٣ / ٢

أبو بكر بن الحارث ٢٤٣ / ١

أبو بكر بن العسري ١٣٤ / ١

أبو بكر بن فورك ٧٣/٢

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الجرجاني ٥٤/٢

أبو بكر الإسكافي ١٠١/٢ ، ١٠٢

أبو بكر البناء المقدسي ، أنظر : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي
البناء ١١/٢

أبو بكر الواسطي الخطيب ٣٣/٢

أبو بكر الشاسي المستظهري ٥٣/٢

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ١٦٦/١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤

٢٤/٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٢٥

أبو بكر العربي المعافري ٢٢٧/٢

أبو بكر علاوة ١١١/١

أبو بكر محمد بن أحمد أنظر : (الواسطي الخطيب) ٩٣/١

أبو بكر المقدسي ، أو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المقدسي ٢٤١/١

أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي الأشبيلي ٥٣/٢

أبو بكر الهزلي . . . ٢١٦/١

أبو بكر الواسطي الحافظ ١٩٨/١

أبو تميم أو ابن أبي تميم ٢٠٧/١

أبو الجديل . . . ١٩٤/١

أبو جعفر الحرسى . . . ٣٧/٢

أبو جعفر الطبري ١٢٨/٢

أبو جعفر المنصور بالله العباسي (أمير المؤمنين) ٢٤٥/١ ، ٢٤٦

١٨١ ، ٤٨/٢

أبو جماعة ١٦٤/٢

أبو جمعة الأنصاري . . . ٨٢/٢

أنظر : (حبيب بن سباع)

أبو جميلة ٣٧/٢

أبو حازم . . . ٣٢/٢ ، ٣٣ ، ٤٤

أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام ٢٤٠ / ١

٤٦/٢

أبو حجاج : هو أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس ٧٨ / ٢

أبو الحسن بن شجاع الربعي ١٣٩ / ٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨

أبو الحسن بن علي بن محمد المعافري ٥٤/٢

أبو الحسن بن عمير ٢٨/٢

أبو الحسن بن محمد بن عوف أو (ابن عوف) (النص) م ٤٢ / ٢ ، ١٦٩ ، ١٩٦

أبو الحسن الامام الظاهر . . . ١٨٣ / ٢

أبو الحسن علي بن أحمد الواحد الواقدي ٩٠ / ٢ ، ٩١

أبو الحسن علي بن محمد بن الجلا البغدادي ٥٢/٢

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ٥٤/٢

أبو الحسن موسى بن الحسن ٦٤/٢

أبو الحسن النهراي الأندلسي ٤٥/٢

أبو الحسن علي بن بشران ١٦٧/١

أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن مهرجان ٢٢٣/١

أبو حفص الحمصي ٢٠٠/١

أبو داود ١٤٦/١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

٧/٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٤

أبو الدرداء : عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجي ، (أحد العشرين

المبشرين بالجنة) ، (المحقق) م من الطبقة الأولى من الصحابة ، (ولد . . . —

توفي ٣١ هـ) بدمشق (المحقق) م

وهو أيضاً : أبو الدرداء عويمر سعيد بن أبي زيد بن عمر بن نفيل العلوي القرشي
من خير الصحابة ١٢/٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧

أبو ذكريا ١٧٠/١

أبو ذر الغفاري : هو جندب بن جنادة بن عبيد (من كبار الصحابة) ولد . . .
— توفي ٣١ هـ ، (المحقق) م ١٤١/١ ، ١٦٢

٢٣ ، ٦ ، ٦/٢

أبو رياح بن سهل الخشاب ... (ولد . . . — توفي ٥١٢ هـ) (المحقق) م ٥٤/٢
أبو ريحانة ، ويقال له أبو ريحانة الأزدي ، ويقال له دوس ، ودوس من الأزد ،
(المحقق) م ٢ / ٣٠ ، ٣٣

أبو ريحانة ، وإسمه شمعون . . . ٢٩/٢ ، ٣٣ ، ٣٤

أبو الزاهرة : هو أبو الزاهرة جدير بن كريب ، ويقال له ابن أبي عبد الله الحضرمي
أو الحميري الحمصي ... (المولود ... — المتوفى ١٢٠ هـ . وقيل ١٢٧ هـ)
(المحقق) م ١٤٠/١ ، ١٤١

أبو الزبير (مؤذن المسجد الأقصى) (النص) م . . . ٣٧/٢

أبو زرعة ، قاضي فلسطين ١٠٢/٢

أبو زرعة السيباني أو أبو زرعة الشيباني أنظر : يحيى الشيباني ٢٢٣/١

٤٥ ، ٤٢/٢

أبو زياد الشيباني ١٤١/١

أبو زيد القيرواني ٥٤/٢

أبو السائب . . . ٢٠/٢

أبو سعد بن عبد الكريم بن الحسن بن منصور بن السمعاني ٥٥/٢ ، ٥٦

أبو سعيد الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبد ثعلبة بن عبيرة بن
خندرة ، صحابي جليل ، (ولد . . . — توفي ٧٤ هـ) ، (المحقق) م ٩٨/١ ،

٢٢١ ، ٢٢٠

١١٩ ، ٣١ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٨/٢

أبو سلام ، وإسمه الحبشى مطور ، أنظر : مطور . . . ٣٨ ، ٣٧/٢

أبو سلامة . . . ١٩٤/١

أبو شامة . . . ١٩٨/٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

أبو شيبان . . . ٢٤٠/١

أبو صالح : أبو صالح باذام ١١٦/٢

أم هانئ بنت أبي طالب ١٥٦/١

أبو صالح سميع . الترجمة : لم تحدد منها هذه المصادر المأخوذة منها هذه الترجمة لم

تحدد أيضاً أى واحدة من الإثنين ، (المحقق) م ١٧٢/٢

أبو الطيب ، القاضى . . . ١٤٩/١

أبو العالية : هو رفيع بن مهران البصرى الرياضى من كبار التابعين (ولد . . . -

توفى سنة ٩٣ هـ) (المحقق) م ١٥٦/١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠

١٢١/٢

أبو عبادة بن الصامت ٣٦/٢

أبو عبد الله (راوى) م . . . ١٤٢/١

أبو عبد الله الأشعرى (كاتب المهدي) أو عبدة الله ٤٨/٢ ، ١٦٠ ، ١٦١

أبو عبد الله البكرى ١٢٥/١

أبو عبد الله بن أبي أمية ١٩/٢

أبو عبد الله بن عبد الله ١٠٦/٢ ، ١٦٩

أبو عبد الله بن محمد الخزر جى ١١٠/١

أبو عبد الله بن محمد بن محمد الخطيب ٥١/٢

أبو عبد الله القدسى محمد بن أحمد بن إبراهيم ٥٦/٢

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا ، أو أبو بكر البنا المقدسى ، أنظر : أبو بكر

البنا المقدسى ١٠٣/٢ ، ١٠٥

أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ٤٥/٢

أبو عبد الله محمد الديباجي ٥٣/٢

أبو العباس أحمد ٢٠١/١ ، ٢٤٨

أبو العباس بن الوليد النجراني ٢٥/٢

أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال
الفهري القرشي ... (ولد ٤٠ ق . ه . — توفي سنة ١٨ هـ) (المحقق) م

٨١/١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

٢٠/٢ ، ٢٨ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٠

أبو عثمان بن أبي سودة ١٩٤/١

أبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوقي (راوى) م ٤٦/٢

أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي (فقيه وزاهد) (النص) م ١٢٠/٢

أبو علي الحسن بن جماعة المقدسي ٧٥/٢

أبو عمار ١٧١/٢

أبو عمارة ١٥٢/١

أبو العوام : مؤذن بيت المقدس ١٢٣/١ ، ١٩٣ ، ١٩٤

٣٩/٢

أبو عياش زيد بن الصامت ١٦٠/١

أبو عيسى الخراساني ٢١٧/١

أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترسي ، (ولد . . . — توفي ٥١٠ هـ .)

(المحقق) م . ٥٣/٢

أبو الفرج بن الجوزي ١١٠/١ ، ٢٢٣

أبو الفضل علي بن أحمد بن محمد ، الإمام الحافظ أبو الفضل ، (ولد ٤٤٨ هـ . —

توفي ٥٠٧ هـ .) (المحقق) م . ٥٢/٢ ، ٥٣

أبو الفضل يحيى بن علي القاضي ٢٢٥ / ٢

أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم إسماعيل عياش ويكنى أبا عتبة ،

(ولد ... توفي ١٨٢ هـ .) ، (المحقق) م . ١٤٣/١

أبو القاسم بن عياش ١٩٩/١

أبو القاسم على بن هبة الله بن عساكر ، الحافظ بهاء الدين بن عساكر ... ٨٤/١ ،

٨٦ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦

٢٠/٢ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

٨٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ١٢٣ ، ٢٢٤

أبو قبيس (راوى) م ١٥٣/٢

أبو قحافة : أبو بكر بن أبي قحافة ١٠٧/٢

أبو فروه . . . ١٧/٢

أبو كثير . . . ١٩٤/١

أبو المحاسن بن تغرى بردى ١٧٩/٢ ، ٢١٧

أبو محمد (راوى وصاحب سند) ، (النص) م . ٩١/٢

أبو محمد (إمام مسجد الجامع المقدسى) (النص) م . ١١١/١

أبو محمد بن رزين ٢٣٥/١

أبو محمد بن عبد السلام ٢٠٣/١

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ٤٣/٢

أبو محمد عبد الله بن الوليد ٥٤/٢

أبو محمد القاسم بن حافظ أنى القاسم ٨٥/١

أبو محمد النجارى : هو أبو محمد النجارى الأنصارى البررى ، وقال شهاب

الدين المقدسى أظنه مسمود بن أويس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن

غنم بن مالك النجار ، (ولد . . . توفي فى خلافة عمر بن الخطاب وقيل

شهد صفين) ، (المحقق) م ٢٧/٢ . ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

أبو الخشن . . . ٢٠٩/١

أبو مريم مولى سلامة ، لمله ابن مريم الذى قال عنه ابن سمد (المحقق) م ٢٣٨/١

أبو مسلم . . . ١٣٩/٢ هـ

أبو مسهر . . . أو أبو مشهر ٣٧/٢ ، ١٥٨

أبو المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحربى السمرقندى ٢٠١/١

أبو المعالى ، أبو المعالى المشرف ، أبو المعالى شرف بن المرجا ٢٠٦/١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤

٩٧/٢

أبو ممر . . . ١٥٨/٢

أبو منصور بن الصباغ ٢١٥/١

أبو منصور خزون ٦٣/٢

أبو موسى بن سهل النيسابورى ٣٢/٢

أبو نائل باخ الغسانى ١٥٠/٢

أبو النجم . . . ٢٠٧/١ ، ٢٠٨

أبو نصر البندنجى ٢٠٠/١ ، ٢١٥

أبو نعيم مؤذن بيت المقدس ٣٦/٢ ، ٨٤

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الملقب بأبى هريرة ، صحابى ، توفى بالمدينة

سنة ٥٩ هـ . (الحقق) م . ٩٧/١ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤

١٦٩ ، ١٤٤ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ٩١ ، ٧٤ ، ٦٢ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١١/٢

أبو هلال وإسمه هلال . . . ١٧٠/٢

أبو هند ، أبو هند الدارى ١٠٦/٢ ، ١٠٧

أبو الهيثم . . . ١٦٩/٢

أبو الوليد . . . ١٩٣/١ ، ١٩٤

أبو يملى الموصل : هو أبو يملى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة بن

أبى كريمة ٩٤/١

ابن أبي إصبيعة ٢٢٤/٢

ابن أبي البقا الديزى القدسى الخالدى ١٧٣/٢

ابن أبي الاصبح ٧٦/٢

ابن أبي جميلة ٢٢/٢

ابن أبي حاتم ١٨٤/١

ابن أبي الدنيا ١١/٢

ابن أبي سؤدة ٢١٦/١

ابن أبي السائب ١٤٦/١

ابن ابى مالك ١٧١/٢

ابن أبي كبشة ١٦٦/١

ابن الأثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى أبو السعادات

مجد الدين بن الأثير ، (ولد ٥٤٤ هـ . — توفى . . .) ، (المحقق) م .

٢٨٤ ، ٢٧٧/١

١٨٢ ، ١٢٢/٢

ابن أحمد بن يحيى المقدس ٥٣/٢

ابن إسحاق : هو إبراهيم بن حسن بن إسحاق الترنسى عالماً وإماماً (المحقق) م . ١١٥/١

ابن البطريق ١٧٧/٢ ، ١٨٠

ابن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البلخى (المحقق) م . ٣٧/٢

ابن جابر ١٣٢/١ ، ١٦٧

ابن جبير ٢٢٠/٢ ، ٢٢٦

ابن الجدعا = عبد الله بن أبي الجدعا التميمى ٣١/٢

ابن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى ، (ولد ٢٤٠

أو ٢٢٥ هـ . توفى) (المحقق) م . ١٧٨/١ ، ١٧٩

ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد ،
فقيه ، أمام أهل الحجاز في عصره ، (ولد سنة ٨٠ هـ . - توفي ١٥٠ هـ .)
(المحقق) م . ١٠٢/١ ، ١٨٣

١١٧/٢ ، ١٧٠

ابن جماعة : هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الكناني
بلد الدين أبو عبد الله الحموي الشافعي ، أو عز الدين بن جماعة ، (ولد ٦٣٩ هـ . -
توفي ٧٣٣ هـ .) (المحقق) م . ١٤٨/١

ابن جنـدب ٢٣/٢

ابن جنارة : ٢٣/٢

ابن الجوزي : هو أبو ألفتريج جمال الدين عبد الرحمن بن علي . . . الحنبلي
المعروف بابن الجوزي ، (ولد ٥١٠ هـ . وقيل ٥٠٨ وقيل ٥٠٩ هـ . -
توفي ٥٩٧ هـ .) (المحقق) م . ٢٤٠/١

٣٤ ، ٢٥/٢

ابن الحاكم بأمر الله ١٨٣/٢

ابن حبيش أو خنيس ١٢/٢

ابن حاتم ٤٥/٢

ابن الحجة الحموي ١٧٨/٢

ابن حزم ٥٣/٢

ابن الحنفية : محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم ،
ويقال أبو عبيد الله المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه (واند ... - توفي ٨١ هـ)
(المحقق) م ١٧/٢

ابن حيـان ٤٧/٢ ، ١٧٠

ابن داوود بن العادل الملك الجوار ٢٨٦/١

ابن دريد . . . ١١٠/١

ابن زكريا . . . ١٦٦/٢

ابن الرزاز الجزري ٢٢٤/٢

ابن الزبير ١٦٩/٢

ابن زيد ١٨٣/١

ابن سعد . . . ١٨٥/١ ، ١٨٦

٣٢ ، ٢٧/٢

ابن سمعان . . . ٧٩/٢

ابن السمعاني : (ولد سنة ٤٦٥ هـ . - توفي ٥٤٤) (المحقق) م . ٥٤/٢

ابن سميع . . . ٢٨/٢

ابن سيرين : هو محمد بن سيرين البصري الانصارى بالولاء أبو بكر تابعي ،
(ولد . . . - توفي ١١٠ هـ .) ، (المحقق) م . ٤٠/٢

ابن شاكر الكتبي ١٤٦/٢

ابن شجاع الربعي المالكي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي ،
(ولد . . . - توفي ٤٤٤ هـ .) (المحقق) م . ٨٧/١

ابن شداد بن أوس كنيته (ثابت) ٣٦/٢

ابن شهاب الزهري ٢١٦/١

٢٠٣/٢

ابن شهر ٤٦/٢

ابن الصباغ ٢١٥/١

ابن ضياء الفزارى : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى أو شرف الدين
بن ضياء الدين الفزارى (المحقق) م . ٨٥/١

ابن عباس : (هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ابن عم
الرسول صلى الله عليه وسلم ولد سنة ٣ ق هـ . توفي ...) ، (المحقق) م .
٩٤/١ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 ١٢/٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ . . .

إبن عبد الله بن بشر ٣١/١

إبن عبد البر ٢٨/٢ ، ٣٤

إبن عبد السلام ١٤٣/٢ ، ١٤٥

إبن عساكر ، أنظر : أبو القاسم على بن هبة الله ٦٢/٢

إبن عطاء . . . ١٠٢/١

إبن العقبة ١٨٦/٢

إبن عمر . . . ١٤٣/١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٥

٧/٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١

إبن عمر القاضي ١٠٠/٢

إبن عمر بن عبد البر ١٨٣/١

ابن العوام . . . ١٢٣/١

١٤٧/٢

إبن عون . . . ٤٦/٢

إبن عيينة : هو أحمد بن الفرّج أبو عيينة ٤٩/٢

إبن فضل الله العمرى ١٧٥/٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

إبن الفقيه ١٨٠ / ٢

إبن قالا . . . ١٦٣/٢

إبن قتيبة : هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى العسقلانى . . .

٤٧ ، ٤٥/٢

إبن كوسجين بن مغطى بن يونان بن يافت بن نوح ١٣٣/٢

إبن لهيعة . . . ١٦/٢

إبن ماجه : هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني بن ماجه ، حافظ ثقة ،
إماماً في الحديث ، (ولد سنة ٢٠٩ هـ . — توفي سنة ٢٧٣ هـ .) ، (المحقق) م .

١٢١/١ ، ١٤٢ ، ١٨٥

٢٠/٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣

إبن مبارك محمد بن عبيد (الواسطي) (المحقق) م . ٢٨/٢

إبن المبارك: هو أبو عبد الرحمن بن مبارك بن واضح الحنظلي ، (ولد سنة ١١٧ هـ —

توفي ١٨١ هـ .) (المحقق) م . ١١٣/١ ، ١٩٢

إبن محمد الخطيب ، خطيب المسجد الإبراهيمي ١٠٠/٢

إبن المرجا المقدسي ، أبو المعالي المشرف بن المرجا المقدسي من علماء القرن ٥ هـ . ،

(المحقق) م . ٨٦/١

إبن مريم أنظر : سيدنا عيسى عليه السلام ١٦٩/٢

إبن مسعود . . . أو أبو مسعود الأنصاري ، (ولد . . . — توفي سنة ٣٩ هـ . أو

٤٠ هـ . (النص) م . ١٤/٢ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٦٣

إبن المسيب . . . ١١٧/١ ، ١٢٣

٤٠/٢

إبن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاغي الحمصي ، (ولد . . . —

توفي ١٠٤ هـ .) ، (المحقق) م . ٢١٢/١

إبن الملقن . . . ٢١٤/١

إبن منبسه . . . ٢٠٣/١

إبن مندر ٢١٥/١

إبن منقذ . أنظر : سلطان بن منقذ . ٢١٣/٢

إبن مهدي . . . ٤٩/٢

إبن موسى (راوى) ٩٤/١

إبن نباته المصري ٢٨٩/١

إبن النجار ١٦٧/٢

أبن هلال المقدسى : شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال
المقدسى الشافعى (ولد . . . - توفي سنة ٧٦٥ هـ .) (الحقق) م . ١٠٤/١

إبن واسع ٤٣، ٤٢/٢

إبن واهب ١٤٠/٢

إبن الوليد

أنظر : الوليد بن عبد الملك بن يارزان ٢٥٦/١ ، ٢٥٧

٥٤/٢

أبى بن كعب : هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ويكنى
أبا المنذر ، صحابى أنصارى ، (ولد . . . - توفي ٣٢ هـ .) (الحقق) م .

١٧٩ ، ١٥٥/١

إتزر الأمير التركى ٢١٥/٢

أحمد بن أبى الحوارى ١٦٠/٢

أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تمسيم بن سرور المقدسى ، (ولد ٧١٤ هـ . -
توفي ٧٦٥ هـ .) ، (الحقق) م . ١٧٨/٢

أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصر بن ضمضم البخارى ،
وصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم وخادمه (المولود . . . - المتوفى

٩٠ هـ . أو ٩٣ هـ .) (الحقق) م ١٤١/١

أحمد بن حنبل ١٥٢ ، ١٥١/١

١٦٩ ، ١١/٢ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٦٩

أحمد بن خلف الهمداني ١١٠/١

أحمد بن سعيد ٩٢/٢

أحمد بن طولون ٢١١/٢

أحمد بن المعلى ٢٢١/٢

أحمد بن يحيى البزاز البغدادى - المتوفى هـ ٣٤١ ٥٢/٢

أحمد شوقي ٢١٨/٢

الأحنف بن قيس ٢٣/٢

الأحنف بن قبيس ٨٦/٢

أخت سيدنا موسى عليه السلام ١٢٧/٢

أخناتون ١٩١/٢

أخوخ . . . ٥/٢

سيدنا آدم عليه السلام ١٠٦/١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

٦/٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٧ ،

سيدنا إدريس عليه السلام ٥/٢ ، ٦ ، ٧٥ ،

إدريس الخولاني ٣٠/١ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٣٦/٢

أرتق بن إكسك عامل ملك شاه . . . ١٩٧/٢

أرغون الكامل ٢٠٤/١

أركلف (أحد المستشرقين المسيحيين) ١٧٩/٢

إرم ذات العماد ١٤٦/٢ ، ١٦٦

أرميا (أحد أنبياء بني إسرائيل) وهو أرميا بن حليقان بن سبط لاوي بن يعقوب ،

(المحقق) م ١٢٥/١

١٣/٢

أزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام ٦٥/٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

أزهر بن سعد بن كعب ١٤٤/١

سيدنا إسحاق عليه السلام ٧/٢ ، ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٦٨ ،

إسحاق بن إبراهيم التدمري : هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري

الشافعي الخطيب (المحقق) م ٨٧/١

إسحاق بن بشر ٢٤٠/١

أسد الدين ، صاحب حمص ٢٨٤/١

إسرائيل بن إسحاق ٧/٢ ، ٨

الإسكندر (ذو القرنين المقدوني) (م) . ٢٨١/١

١٩٢/٢

إسماعيل بن أبي خالد ٢٨/٢

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١٧٩/١ ، ١٨١ ، ١٨٧

٧/٢ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤

إسماعيل بن راجح ١٦٩/٢

إسماعيل بن ظمكتكين ٢٨١/١

إسماعيل بن عياش وبكنى أبا عتبة (ولد . . . — توفي سنة ١٨٢ هـ) (المحقق) م .

١٧١/٢

الأسود بن قيس ٤٦/٢

آسية امرأة فرعون ١٣٠/١ ، ١٥٧

١٢٧/٢

الأشرف موسى ، أحد أمراء دولة بني أيوب ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

أشمويل أحد أنبياء بني إسرائيل ٢٠١/١

أصف بن برخيا (أحد حكماء بني إسرائيل) ١١٧/١ ، ١١٨

الأصطخرى ٢١٥/١

١٩٦/٢

الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود القرشي المدني ، عرف بالأعرج ،

تابعي ، ثقة كثير الحديث ، (ولد . . . — توفي سنة ١١٧ هـ) (المحقق) م .

١١٨/٢

الأعشى : هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الأسدي مولى بنى كامل ،
(ولد . . . - توفي ١٤٧ أو ١٤٨ هـ . (المحقق) م ١٨/٢ ، ٤٦ ، ٤٩

الأعور الدجال أنظر : الدجال ١٦٨/٢ ، ١٦٩

الأفضل أتابكه ٢٨١/١

الأفضل نور الدين على الإبن الأكبر لصلاح الدين (صاحب دمشق) (المحقق) م .
٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

الأقشهرى : هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى (ولد . . .
- توفي سنة ٧٣٩ هـ) (المحقق) م . ٢٠١/١ ، ٢٠٢
١٦٧ ، ٢٧/٢

الأفقهشى : شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى اللقمة . . . ٢١٥/١
سيدنا إلياس رضى الله عنه ١٤٦/١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
إلياس (مؤرخ مسيحي) ١٧٩/٢

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (ولد ٩٤ هـ . - توفي ...) (المحقق) م .
٤٧/٢

الليث بن سعد بن ناخ ١٤٣/١

أم سيدنا إبراهيم عليه السلام ٦٥/٢ ، ٦٦ ، ٦٧
أم إبن زكربا ١٦٦/٢

أم أبي بن خزام امرأة بن الصامت ٣٣/٢
أم إسحاق السيدة سارة ٨٥/٢

أم بشر بن البراء بن معروف ١٨٦/١

أم حبيبة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بنت أبي سفيان ١٦٧/٢

أم حكيم بنت أمية ١٥١/١

أم حيان . . . ٢١٦/١

أم الدرداء الصحابي ، المتوفى ٥١ هـ ٣٩/٢

أم سلمة . . . ١٥١/١

١٦٧/٢

أم عبده بنت خالد بن معدان ٢١٢/١

أم عبد الله . . . ١٣٣/١

أم موسى عليه السلام . . . ٨٨/٢

أم فرعون . . . ١٢٧/٢

أم هانئ . . . ١١٤/٢

أمارى أحد ملوك الفرنج (النص) م ٢٥٧/١

الإمام الشافعى : هو أبو عبد الله محمد بن أدريس بن العباس أحد الأئمة الأربعة .
(ولد سنة ١٥٠ هـ - توفى سنة ٢٠٤ هـ) (المحقق) م أنظر : (الشافعى) . .

١٧٨/١

ألب أرسلان ، الملك ١٩٧/٢ . ٢١٤

الأجد بهرام شاه : ابن أخى صلاح الدين (حاكم بعلبك) (المحقق) م ٢٨٦/١

إمراة لوط ١١٨/٢ ، ١١٩

الإمبراطور جستينان انظر : جستينان ١٨٠/٢

الإمبراطور شرلمان انظر : شرلمان ١٨٢/٢

الإمبراطور فردريك انظر : فردريك ١٨٦/٢

الإمبراطور هديران انظر : هديران ١٩٢/٢

الأمين الرشيد ١٥٥/٢

أمنحبت الثالث ١٩١/٢

الأنبروز (ملك الفرنج) (النص) م ٢٨٥/١

أنو جور بن الأخشيد ١٩٦/٢

أنس بن مالك : هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضارى

الحزرجى الأنصارى ، (ولد . . . - توفي سنة ٩٣ هـ) (المحقق) م .

١٠١/١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٩٨

٢٠/٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٤١

الأوزاعى ، هو أبو زيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعى أبو عمرو ، (ولد سنة ٨٠ هـ .

أو ٩٣ هـ . - توفي سنة ١٥٧ هـ .) فقيه الشام (المحقق) م . ١٤٩/١ ، ١٦٩

٢٢٥ ، ٤٦/٢

أولاد صلاح الدين الأيوبي ٢٨٠/١

أولاد يعقوب ٩٩/٢

أيوب عليه السلام ٢١١/١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤

١٦٣/٢

أيوب بن سديد ٩١/٢

أيوب الأنصارى أو أيوب فقط ٤٠/٢ ، ٧٧

حرف (ب)

باليان ، باليان بن بارزان ، باليان الثانى دى إيلين ، زوج ماريّا كومتين ، أرملة

الملك عمورى الأول (المحقق) م ٢٥١/١

البخارى ١١٦/١ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٠

١٣٩/٢ ، ١٧٢

بخت نصر ، نبوخذ نصر ١٢٥/١ ، ١٢٦ ، ١٢٨

١٥ ، ٦/٢

بدر الجمال ٢٢٥/٢

بدر الدين الزركشى ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى (

ولد . . . - المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .) ٨٦/١

البراء بن عازب ١٨٤/١ ، ١٨٥

برسبای ، الملك الأشرف . . . ٢٠٥/٢

برقوق الملك الظاهر . . . ٢٠٥/٢

برنارد الحكيم ، الذي زار القدس في القرن ٣ هـ - ٩ م . . . (١٨٢/٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

البرنس ، وهو صاحب أنطاكية (أيام صلاح الدين الأيوبي) م ٢٧٥/١

برهان الدين الجعفری ١٠٥/٢ ، ١٠٦

برهسان الدين الفزاری . . . ٨٦/١ ، ٨٧

بشر بن الحارث الحافي (ولد سنة ٢٢٦ هـ - توفي ...) ١٧٢ ، ٥١/٢

بشر بن رافع ١٦٩/٢

بشر بن العاصم . . . ١١٧/١

بشير بن الزبير . . . ١٦٨/٢

البغوی ، هو عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، أبو القاسم البغوی .

(ولد سنة ٢١٣ هـ - توفي ٣١٧ هـ) ١٢٦/١ ، ٢٠١

٢٥/٢ ، ٩٤ ، ١١٧ ، ١١٨

بقية بن الوليد ٤٧/٢

البيكری ٩٣/١

١٧٧/٢

بلال ، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (مات بدمشق ودفن فيها) . . . ١٦٢/١

١٦٧/٢

البيلازرى . . . ١٧٦/٢

بلقيس (ملكة سبأ) م ١٥٣/٢

بلنيوس . . . ٢٠٧/٢

بنسات لوط ١١٨/٢

يهويّاكين : هو ابن يهويّا قيم ، حاكم يهوذا (أورشليم) (٥٩٧ق.م) - (المحقق) م
١٢٥/١

ببیرس البندقداری السلطان الظاهر ١٩٨/٢ ، ٢١٦

ببدقة بن زيد ٤٦/٢

ببدكر ١٧٩/٢

البیهقی ١٦٥/١

١٧١ ، ١٢٥ ، ٨٣ ، ٧٧ ، ٦/٢

حرف (ت)

تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسين الشافعي الدمشقي ٨٣/١

تتش بن ألب أرسلان ٢١٤/٢

تختمس الأول ١٩١/٢

تختمس الثالث ١٩١/٢

الترمذی محمد بن عيسى بن سودة . ١٦٠/١

١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٢٠ ، ١٠٤ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣١/٢

تقی الدين بن أخی صلاح الدين الأيوبي ٢٧٨ ، ٢٧٧/١

تقی الدين بن محمد ٤٥/٢

تميم بن أوس . ٣٠/٢

تميم الداری ، قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاه سرّاً سداثة قبر

الخليل عليه السلام ٣٠/٢ ، ٣١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

تنكر الحسامي ٢٠٥/٢

تنوخی ، تقی الدين أبو محمد إسماعيل التنوخی . ٨٤/١

ثوت عنخ آمون ١٩١/٢

توما . . . ١٦٠/٢

تيتوس (القائد الروماني إبان فترة حكمهم لبيت المقدس) . . . ١٩٢/٢

تيمور لنك ٢١٧/٢

حرف (ث)

ثابت . . . ١٤٢/٢

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي : (ولد ٣٥٠ هـ -

توفي ٤٢٩ هـ) ٧٩/٢

الثعلبي . . . ١٠٥/١

١١٥ . ٩٤ . ٩٣ . ٨٨ . ٨٧ : ١٠/٢

ثلة بن الأسقع . . . ١٦٧ . ١٣٧/٢

ثنية هرشا . . . ١٢٢/٢

ثوبان . . . ٣٧/٢

ثور بن يزيد - أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي ، (ولد ... توفي ١٥٣ هـ) .

٢١٣ : ١٣١ ، ١٣٠/١

١٦٨ : ٤٧ ، ٤٦ . ٤٢ : ٣٧/٢ :

ثيو فيبس ١٧٩/٢

حرف (ج)

جابر بن رجاء بن حيوة ٢٤١/١

١٢١/٢

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي . (ولد . . . وفاته اختلف فيها

٩٨ : ٧٣ ، ٧٤ . ٧٧ . ٧٨ هـ) م ١٤٦/١

- جان بردى الغزالي ١٩٩/٢
- جيلة بن الأدهم . . . ١٢٦/١
- جبير . . . ١٦٧/١
- جبير بن نفيير الحضرمي ٢٣٨/١
- ١٤٢ ، ١٣٧ ، ٣٦/٢
- جبير السفيفاني . . . ١٦٤/٢
- جستينان الإمبراطور (إمبراطور بيزنطة) م انظر : الإمبراطور جستينان ١٨٠/٢
- جرير بن عبد الله . . . ١٧٢/٢
- جرير بن عثمان . . . ١٤٣/١
- جقمق ، الملك الظاهر ٢٠٥/٢
- جمال الدين بن جماعة الشافعي ١٧٧/١
- جمال سرور ١٩٩/٢
- جهنم بن قيس بن حسنة ١٠٧/٢
- جودفري . . . ١٩٧ ، ١٨٤/٢
- جوهر الصقلي ٢١٢/٢
- الجوهري . . . ١٢٢/٢
- جيرون بن سعد بن عاد بن عوض ١٥٠ ، ١٤٦/٢

حرف (ح)

- حاتم بن حيان البستي ١٣٣/٢
- الحارث . . . ٤٢/٢
- الحارث النبطي ٢٠٧/٢
- الحافظ الذهبي ١٧١/٢

الحافظ بن النجار ٢٧/٢

الحافظ أبو زرعة ٣٤/٢ .

الحافظ أبو بكر الواسطي الخطيب ٣٣/٢

الحافظ أبو القاسم المكي المقدسي ١٠٣ ، ٨١/٢

الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الداري . ٤٣/٢

الحاكم بأمر الله ٣٩/٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٤

حامد الهروي ٢٢٧/٢

حبرون . . . ٢٢٩/٢

حيب بن أوس ٤٦/٢

حيب بن سباع . أنظر : أبو جمعة الأنصاري ٢٨/٢

حيب بن أبي سلمة ٢٧/٢

حيب المؤذن ١٤١/١

حيب النجار ١٣٥/٢ ، ١٦٨

حيب بن شريف في النسخ الأخرى (ابن نفير) ١٦٥/١

حذيفة ، وأحياناً : حذيفة ، هو حذيفة على اليماني (لقب حسل) جابر العيسى ،

صحابي ، من الولاة الفاتحين ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم

(المحقق) ، (ولد . . . - توفي سنة ٣٦ هـ) . ١٨١/١ : ٢١١

حذيفة بن أبي ١٣٧ ، ٣٧/٢

حزقيل ، المالك حزقيل أحد ملوك بيت المقدس من بني إسرائيل ٢١٦/١

حسان بن ثابت ٢٩/٢

حسان بن عطية ١٦٣/٢ ، ٢٢٥

الحسن البصري ، هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . من

سادات التابعين . (ولد ٢١ هـ - توفي ١١٠ هـ) ١٤٤/١ ، ١٥٤

١٣١/٢

الحسن بن الحسن ١٦١/١

الحسن بن شجاع الربعي ١٤٢/٢

الحسن (الراوى) ؟ م . ٢١٥/١

١٣٩ ، ٩٢ ، ٨٧/٢

الحسن (راوى وصاحب سند) م ٢٠/٢ ، ١٢٨

الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي ٦٣/٢

الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي ١٠٦/٢

الحسن بن فضل ١١٨/٢

الحسن بن يحيى ١٤٢/٢

حسن ظا ١٨٩/٢ ، ١٩٢

الحسين بن علي شهيد كربلاء ٢١١/١ ، ٢١٦

٣٧/٢

الحسين بن نفير ١٥٥/٢

حفص ١٦٩/٢

حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٦٧/٢

حكيم بن حزام ، هو أبو خالد حكيم حزام بن أسد بن عبد القوي بن أخى حليفة

أم المؤمنين ، محطاب (ولد . . . — توفي سنة ٥٤ هـ) (المحقق) م ١٣٩/٢

حماد بن سلمة ، هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مولى بني تميم ،

(ولد . . . — توفي ١٦٧ هـ) . ١٢٤/٢

حماد بن يزيد ٤٩/٢

حمزة ٤٣/٢

حمزة بن عمران ١٤٣/١

حمير بن سبأ (ملك حمير باليمن) ٣١/٢

الحنبلی ، أحمد بن حنبل ۲۴۶/۱

حسواء ۱۶۵/۲

حرف (خ)

خالد بن تبوك ۲۲۲/۲

خالد بن حازم ۹۵/۱

خالد بن سعدان ۱۰۲/۱

خالد بن عبد الملك القسري ، تولى إمارة مكة في عهد الوليد بن عبد الملك سنة

۸۸ هـ . . .) ۱۵۹/۲

خالد بن مالك ۱۳۳/۱ ، ۱۵۷ ، ۲۲۱ ، ۲۲۳

خالد بن معاوية ۱۹۰/۱

۱۵۳/۲

خالد بن معدان ، هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، (ولد . . . -

توفي سنة ۱۰۴ هـ) . (راوى) م ۴۶/۲ ، ۴۷

خالد بن الوليد ، سيف الله المسلول ، وهو سيف الله الفاتح الصحابي الكبير .

(ولد . . . - توفي سنة ۲۱ هـ) . ۲۲۸/۱ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۲۳۹

۲۵/۲ ، ۲۸ ، ۳۶ ، ۴۰ ، ۴۷ ، ۱۴۳ ، ۱۴۸ ، ۱۴۹ ، ۱۷۶ ، ۱۹۴ .

۲۱۹ ، ۲۰۸

الخضر « عليه السلام » ۱۴۶/۱ ، ۱۶۳ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۲

۲۰/۲ ، ۱۵۶ ، ۱۶۷ ، ۲۰۲

خضر بن صلاح الدين ، الملك الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ملك (بصرى ،

حوران) . ۲۸۰/۱ ، ۲۸۱

خزيم بن فاتك الأسدي ۱۴۰/۲ ، ۱۶۹

خماروية بن أحمد بن طولون ۲۱۱/۲

خليل بن دعلج ، هو أبو جليس ، ويقال أبو عمر (ولد ... - توفي سنة ١٦٦ هـ)
٢٢١/١

الخليل عليه السلام أنظر : إبراهيم الخليل عليه السلام ٨٧/١
خليل بن قلاوون ، السلطان الأشرف ١٩٩/٢

حرف (د)

الدارقطني ، هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني
الشافعي من أئمة الحديث ، (ولد سنة ٣٠٥ هـ - توفي سنة ٣٨٥ هـ) .
١٨٤/١

١٧١/٢

داوود عليه السلام ، هو داوود بن أبشا من ذرية يهود بن يعقوب
عليهما السلام ١٠٠/١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ -
١١٧ ، ١٢١ - ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ -
١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٨/٢ ، ١١ ، ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٩١

الدجال ، أنظر المسيح الدجال ١٠٩/١

١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٦ ، ١٢٢/٢

الدرفس الغساني الدمشقي ١٤٥/٢

دمشقش ، (أحد رجال الإسكندر الأكبر) م (وعليه ذكر مدينة دمشق) م
(النص) م : ١٤٨/٢

دانيال . . . ١٨٠/١

دوسو . . . ٢٠٠/٢

ديال ، الشيخ ديال . . . ١٠/٢

حرف (ذ)

الذهبي . . . ١٧٢ ، ٣٥/٢

ذوالأصابع ، ويقال التميمي ، ويقال الخزاعي ويقال الجهنى ٣١/٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
ذو القرنين ، أنظر : الإسكندر ١٤٨/٢ ، ١٦٢
ذو النون ، هو أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم . ٥١ ، ٥٠/٢

حرف (ر)

رائع بن خديج ، انظر : رافع بن خديج ١٣٣/١
رابعة بنت إسماعيل ، أم الخير العدوية البصرية الزاهدة ، مولاة أبي عتيك ، (ولدت
٩٤ أو ٩٥ هـ - توفيت ١٨٥ هـ) (المحقق) م ٢٢٢/١
٤٥/٢ ، ٤٨ ، ٤٩

الرازق (راوى) م . . . ١٥٢/١

الراضى . . . ١٠٠/٢

الرازي ، هو الإمام فخر الدين الخطيب المرسى ، (ولد . . . - توفي سنة ٦١٦ هـ)
٢٢/٢

الرافعي : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن
الرافعي القزويني الشافعي أبو التام ، (ولد ٥٥٥ هـ - توفي ٦٢٣ هـ) .
١٧٩/١ ، ٢١٤

رائع بن خديج ، انظر : رائع بن خديج ، وهو رافع بن خديج بن رافع
الأنصاري الأوسي الحارثي ، صحابي ، (ولد سنة ١٢ ق . هـ - توفي
سنة ٧٤ هـ) ١٣٣/١

ربيعة بن يزيد العقيد ٤٢/٢

رجاء بن حياة بن جود الكندي ، (أحد علماء صدر الإسلام ، وأحد رجال عبد الملك بن مروان المخلصين (النص) ، م . ٢٠٢/١ .

رجاء بن حيوة ، (وهو أبو المقدام نصر بن رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ، (ولد . . . — توفي سنة ١١٢ هـ) شيخ أهل الشام (الحقق) ، (النص) م . والذين عاصروا أيضاً الوليد بن عبد الملك ؟؟ وأنه شهد فتح بيت المقدس إبان فترة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٠ هـ ؟؟؟ وأحد رجلين كان الوليد يثق فيهما . ٢٤٠/١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

١٢/٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٤٥

رمسيس الثاني ، (أحد فراعنة مصر القدماء) م ١٩١/٢

روح بن زنباغ ٣٠/٢
ريقة زوجة إسحاق « عليه السلام » ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣

حرف (ز)

زراة بن أبي الزركشى ١٦٧/١ ، ٢١٥ ، ٢٤٠

الزجاج ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج ، (ولد ٢٣٠ — توفي ٣١٠ هـ (م) ٢٠٤/١

زكريا « عليه السلام » ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٦

٣٨ ، ١٦/٢

زنبورا أو زنبور ٤٩/٢ ، ٥٠

زنكى ، انظر : سيف الدولة زنكى ١٨٥/٢

الزهرى ، هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى : أول من دون الحديث ، وأحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام والتابعين بالمدينة ، (ولد ٥٠ هـ — توفي ١٢٤ هـ) . (الحقق) م . ١٧٧/١

الزهرى ، هو : عبد الله بن سعد الزهرى من أصحاب السير ، (الحقق) . م

٢٢٢ ، ٢١٦ ، ١٨٥ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ٩٦ ، ٩٥/١

١٦٥ ، ١٤١ ، ١٢١ ، ١١٣ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ١٠/٢

زوجة إسحاق عليه السلام (ريقة) ، (النص) م ٦٢/٢

زوجة يعقوب « عليه السلام » ، وهي : (ليفانت تنويل) ١٠٣/٢

زياد بن أبي سؤدة أو سودة ١٥٣/١ ، ١٩٣ ، ٢٢١

٤٥/٢

زياد بن علاقة ٤٦/٢

زيد بن أسلم ١٢٣/١

زيد بن ثابت القرشي ، هو : أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري

الخرزجي ، صحابي وكان كاتب الوحي . ١٣٩/٢

زيد بن جابر ١٤٥/٢

زيد بن عمر الكندي ٢١٦/١

زيد بن واقد ١٥٧/٢

حرف (س)

السائح الهروي ١٨٢/٢

سارة بنت عم سيدنا إسماعيل : أنظر : السيدة سارة . ٦٨/١

سلم اليبوسى ١٥٢/١

١٩٢/٢

سام بن نوح ١٧٨/١

١٣٢ ، ٨ ، ٦/٢

سبط الجوزى = سبط بن الجوزى ٢٤١/١

السبيكى . . . ١٠٥/٢

السندی . . . ۱۱۷/۲ ، ۱۳۲

سراج الدين البلقى ، هو عبد الرحمن بن سراج عمر بن على بن رسلان بن نصير
بن صالح الكنانى البلقى ثم المصرى الشافعى المتوفى بمصر سنة ۸۲۴ م . (المحقق) م

۸۷/۱

السرى بن يحيى أو السرى فقط . . ۱۴۶/۱ ، ۲۱۶

سعد بن أبى وقاص ۲۱/۲ ، ۱۴۳

سعد بن عباد ۱۴۶/۲

سعد الساعدى ۲۲۲/۱

سعيد البطريق ۱۷۶/۲ ، ۱۷۷ ، ۱۸۲

سعيد بن أبى الزهرى ۲۱/۲

سعيد بن أبى عروة ۱۶۷/۱

سعيد بن جبير ، هو أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء
الكوفى ، من أئمة كبار التابعين ومتقدميهم فى التفسير والحديث والفقه ،

حبشى الأصل (المحقق) م ۲۰۳/۱

۱۱۶/۲ ، ۱۱۸

سعيد بن حبيب ۱۱۳/۱

سعيد بن عبد العزيز ، هو : أبو محمد بن سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ،
(ولد . . . - توفى ۱۶۷ هـ) (المحقق) م . ۱۹۴/۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۳۷

۴۵/۲ ، ۱۵۶ ، ۱۶۳ ، ۱۶۸

سعيد بن المسيب (سعد بن المسيب وهذا خطأ ، هو أبو محمد سعيد بن المسيب
بن حزن بن أبى وهب بن عمرو المخزومى القرشى المدنى ، سيد التابعين ، وأحد
الفقاء السبعة بالمدينة ، (ولد . . . - توفى ۹۵ هـ وقيل ۱۰۵ هـ) ۱۱۳/۱ ، ۲۲۳

۱۴/۲ ، ۲۳ ، ۸۷ ، ۱۲۱ ، ۱۳۱ ، ۱۵۸

سعيد بن المعلى ۱۸۵/۱

سعيد بن منصور ١٧١/٢

سعيد بن يزيد ٢٢٨/١

سعيد الخلدري ١٨/٢

سعيد عبد الكريم بن السمعاني ٢٠٠/١

سفرونيوس ، بطريرك القدس ، (إبان فترة فتحها على يد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين) ، (النص) م . ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧

سفيان ، هو : سفيان بن عيينه الهلالي ، (ولد . . . - توفي سنة ١٩٦ هـ) . ١١٧/١

سفيان الثوري ، هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة ، (ولد سنة ٩٥ هـ - توفي ١٤٤ هـ) . ١٤٢/١

٤٠/٢

سقمان بن أرتق ٢٤٧/١

السفياني . . . ١٩/٢

سكمان بن أذربك ٢٢٧/٢

سلامة بن قيسر ، هو : سلامة أو سلام أو سلمة بن قيسر ٣٣٠/٢ . ٣٤ : ١٩٤

السلطان الأشرف قايتباي ، انظر : قايتباي ٢١١/٢

السلطان العثماني ، سليم الأول ، انظر : سليم الأول . ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سلطان بن متقذ ، انظر : ابن متقذ ٢١٣/٢

السلطان نور الدين ، انظر : نور الدين ١٨٥/٢ ، ٢١٥

سلمان بن بشر ٣٦/٢

سلمان الفارسي ٢٣/٢ ، ٢٥

سليم الأول السلطان العثماني ، أنظر : السلطان العثماني سليم الأول ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سليمان بن داوود عليهما السلام ١٠٠/١ ، ١٠٥ - ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
١٢٠ - ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٤٣ ،
٨/٢ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٩١

سليمان بن سحيم ١٥١/١

سليمان بن صهيون ٢٠٣/١

سليمان بن طرخان أبو المعتمر التميمي (توفي سنة ١٤٣ هـ) . ٤٥/٢

سليمان بن عامر (راوى) م ١٧٠/١

سليمان بن عبد الرحمن ، هو : سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بن بنت شرحبيل

بن مسلم الخولاني ، (ولد . . . - توفي سنة ٢٢٣ هـ) . ١٦٨/٢

سليمان بن عبد الملك ، أمير المؤمنين أحياناً ، الخليفة الأموي أحياناً أخرى أمير المؤمنين

الخليفة الأموي ١٧٣/١ ، ١٩٠ ، ١٩٣

٤٢/٢ ، ٤٣ - ٤٥ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٩٥

سليمان بن عيسى ٢٠/٢

سليمان بن كيسان ٢١٧/١

سليمان خان ٢٠٦/٢

سليمان القانوني ١٨٦/٢ ، ٢٠٦

السندى ٨٦/٢

السهروردي (المقتول) م . ٢٠٩/١

السهيل أو سهل بن أمين ١٨٩/١

سوفاجية . . . ٢٢٠ / ٢

سيتي الأول ، (أحد حكام مصر في عهد الفراعنة) م . ١٩١/٢

السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم الخليل ، «عليه السلام» انظر : مسارة .

١٨١/١

١١٥ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٦٢ ، ١١/٢

السيدة العذراء ، انظر : مريم ١٨٠/٢
شيسا (أحد أنبياء بني إسرائيل) ، (النص) م . ١٧٩/١
سيف الدولة بن حمدان ٢١١/٢
سيف الدولة زنكي ، انظر : زنكي ١٨٥/٢
سيف الدولة قلاوون السلطان المنصور ١٩٨/٢
سيف الدين ، الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين ٢٨٠/١

حرف (ش)

الشافعي أو الإمام الشافعي ١٧/١
٢٠/٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ١٦١
شداد بن أوس الأنصاري أخو حسان بن ثابت ١٦٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ،
٢٣٨ ، ٢٣٦
٢٩/٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
شرحبيل بن حسنة (أحد قواد المسلمين الفاتحين الأوائل) ، (المحقق) م ٨١/١
١٤٣/٢
الشرقي بن المفلس السفطى ٥٠/٢
شرلمان ، الإمبراطور ١٨٢/٢
شريح بن عبيد ١٤١/٢ ، ١٧١
الشريد بن شديد^٢ (سريد) ٣١/٢
شريك بن حياشة النهميري ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
شعبة بن الحجاج ، هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي (ولد سنة ٨٢ هـ
— توفي سنة ١٥٩ هـ) ٤١/٢ ، ٤٦

الشمعي . . . ٢١٥/١

٤٧/٢

شعيا ، أحد أنبياء بني إسرائيل ، هو شعيا بن أمضيا (وسعيا بن مصيا) ،

(المحقق) م . ١٢٥/١

١٣/٢

شعيب بن صالح ١٨٠/١

٧٠٦ ، ٥/٢

شمس الدين الذهبي ١٣٣/٢

الشنترى ، هو : محمد بن عبد الله بن أحمد الشنترى الأندلسي ، (المولود . . .

— المتوفى ٥٢٢ هـ) ١٤٩/١

شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي أو (شهاب الدين الأقفهسي)

٨٦/١

شهاب الدين بن سرور المقدسي ، شهاب الدين أبو محمود أحمد محمد بن إبراهيم

بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي ٨٣/١

شهاب الدين بن هبة الله الشافعي ، هو : أمين الدين بن محمد بن الحسن بن

هبة الله الشافعي ٨٥/١

شهر بن حوشب ، هو : شهر بن حوشب الأشعري ، (ولد ... — توفي ١١٢ هـ

وقيل ١٩٩/١) ١٩٩/١

١٤١/٢

شيث . . . ٥/٢

شيركوه المجاهد ، هو : شيركوه المجاهد (الثاني) الصغير بن محمد شيركوه الكبير ،

عم صلاح الدين ، (حاكم حمص) (النص) م ٢٨٠/١ ، ٢٨١

شيشاق . . . ١٩١/٢

حرف (ص)

صالح (النبي عليه السلام) (النص) م ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، ٥/٢ ، ٦

الصالح إسماعيل الملك عم نجم الدين ٢٨٦/١

صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٠٧/١

صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطي الأصل ٥١/٢

الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، انظر : الكامل أيوب ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، صدقة . . . ٤٥/٢

ضدقيا ، حاكم يهوذا (أور شليم) ١٢٥/١

صعصعة . . . ١٠٩/١

صعلوك . . . ١٠١/٢ ، ١٠٢

صفوان بن عمر ٣٨/٢ ، ١٧١

صفوان بن عمران ١٤٣/١

صفوان بن عمرو ٢١٧/١

صفوان بن عيسى ١٦٩/٢

صفية بنت أم المؤمنين ٣٥/٢

صفية زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى : صفية بنت أخطب من بنى النضير

كانت فى الجاهلية تدين باليهودية ، (ولدت . . . - توفيت ٥٠ هـ بالمدينة)

(المحقق) م . ١٦٩/١ ، ١٧٤ ، ٢٢١

صلاح الدين الصفدى (الصفوى) ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨

صلاح الدين الملك الناصر ، الإمام الناصر لدين الله ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين

حتى ينتهى نسبه إلى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (انظر : النص

ق ١ / ص ٢٤٨ م . السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب . . . ، صلاح الدين الأيوبي . . . (أبو عبد الله بن يوسف ابن المظفر الملك الناصر صلاح الدين) ١٢٦/١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥

٥٦/٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥

الصلوات بن دينار ١٥٦/١

حرف (ض)

الضحاك بن فيروز ٤٢/٢

الضحاك بن قيس الأزدي ، هو : الضحاك بن عدنان أخو معد بن عدنان ٢١٨ ، ٢١٧/١

١٤/٢ ، ١٣٢

الضحاك بن موسى ٤٣/٢

ضمرة بن ربيعة ، هو أبو عبد الله بن ربيعة القدسي الدمشقي الرملي (ولد . . . — توفي سنة ٢٠٢ هـ) (النص) م . ٢١٦/١

٤٣/٢ ، ٤٥

ضياء الدين المقدسي ١٢٨/٢

حرف (ط)

طارق بن شهاب (راوى) م ٢٣٢/١
٥٠/٢

طالوت الملك ١٥٣/٢

الطبراني . . . ١٤٢/١ ، ١٤٤

١٩/٢ ، ٣٠ ، ١٤٠

الطبري . . . ١٨٣/١

١١١/٢ ، ١٧٦ ، ١٨١

ظغتكين ، سيف الإسلام طغتكين هو الأخ الرابع لصلاح الدين ملك (اليمن ،
الجزيرة) ، (المحقق) م . ٢٨١ ، ٢٨٠/١

٢٠٩/٢

طلحة بن عبد الله ، هو : أبو محمد طلحة بن عبيد (لا عبد) الله بن عثمان التيمي
القرشي المدني صحابي (ولد ٣٨ ق. هـ توفي ...) ٢٦/٢

الطوسي (أحد شعراء وكتاب الفرس المسلمين) م . ٢٢٧/٢

الطيب بن عبد الله أخو عبد الله ، وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم
(عبد الرحمن) ١٠٦/٢

حرف (ظ)

الظاهر ، هو : الملك الظاهر غازي الإبن الثالث لصلاح الدين الأيوبي ملك شمال
الشام . . (المحقق) م . ٢٨١/١

الظاهر سبرس . . . ١٨٦/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

حرف (ع)

عائشة ضي الله عنها ١٣٠/١

١٦٧/٢ ، ١٧١

العادل ، الملك العادل أبو بكر ، أحد ملوك بني أيوب ، أخو صلاح
الدين الأيوبي . . . (المحقق) م . ٢٧٥/١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧

٢٨٠/٢

العاذر (والد سيدنا إبراهيم عليه السلام) م . ١٤٦/٢

عاصم بن رجاء بن حيوة هو : أبو المقدام أبو نصر رجاء بن جرول الكندي ،
(ولد . . . - توفي ١١٢ هـ) . ١٤٢/١

العاصي بن الربيع ١١٨/٢

عبادة بن بشير الكندي ١٥٣/٢

عبادة بن الصامت : هو : أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري

الخرجي ، صحابي (ولد . . . - توفي ٣٤ هـ قيل ٤٥ هـ) ١٩٤/١

٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥

عبادة بن قيس ١٦٨/٢

العباس بن عبد المطلب ٢٣٠/١

١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥/٢

عباس الخضري ١٥٦/٢

عبد الأعلى بن سهرانة انظر : عبد الأعلى بن عامر الثعالبي : ٢٤٠/١

عبد الله (الراوي) م . ١٩٩/١

عبد الله الإمام المأمون الخليفة العباسي أمير المؤمنين ٢٠٤/٢

عبد الله الأموي ١٠/٢

عبد الله بن أبي مليكة هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي يكنى أبا بكر

وأبا محمد ، تابعي مشهور ، كان إمام الحرمين ٨٢/٢

عبد الله بن الإمام أحمد ١٧٩/١

عبد الله بن بشر هو : عبد الله بن بشر الحمصي . . . ١٣١/١

عبد الله بن جعفر ٤٠/٢

» » » » الزهري (راوي) م ١٨٦/١

» » » » جواله الأزدي ١٣٦/٢ ، ١٣٧

عبد الله بن رباح ٨٠/٢

عبد الله بن الزبير الحميدي ، هو : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القدسي الأسدي

الحميدي المكي (ولد . . . - توفي ٢١٩ هـ) . ١١٧/١

٢٠٣/٢

عبد الله بن سلام أبو الحارث (من خواص الصحابة) (النص) م ٢٦/٢ ، ٦٣ ، ١٣١

عبد الله بن سهرانة ، هو : عبد الأعلى ، أنظر : عبد الأعلى بن سهرانة ٢٤٠/١

عبد لله بن شقيق ٣١/٢

عبد لله بن صفوان ١٤١/٢

عبد الله بن عامر العامري ٥١/٢

عبد لله بن عباس ١١٦/٢ ، ١٢١

عبد الله بن عبيد بن عمر ٨٨/٢

عبد لله بن عتبة ١٤١/٢

عبد الله بن علقمة الطاي ٩٢/٢

عبد الله بن علي بن عباس ١٤٨/٢

عبد الله بن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، القرشي ،

أبو عبد الرحمن ، (ولد سنة ١٠ ق. هـ . — توفي سنة ٧٣ هـ) (المحقق) م .

١٠٠/١ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٢١

٧/٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ١٣٨

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، من فضلاء الصحابة ، (ولد ٥٧ هـ — توفي ٦٥ هـ)

(المحقق) م ١٩٤/١

١٦/٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩

عبد الله بن عمير ١٤٠/٢

عبد الله بن فيروز المقدسي ٤٢/٢

عبد الله بن المبارك ١٦٧/١

عبد الله بن مجيز ٣٩/٢

عبد الله بن مجيرين ؟ ٢١٩/١

عبد الله بن مروان (راوي) ١٩/٢

عبد الله بن مسعود ، هو : عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ، ويكنى

أبا عبد الرحمن ، (ولد . . . — توفي ٣٢ هـ ، صحابي (المحقق) م . ١٣٩/١

١٤٠ : ٧٥/٢

عبد الله بن مسلم ١٥/٢

عبد الله بن المغيرة ٢١٩/٢

عبد الله بن مليكة (أو ابن أبي مليكة هو نفسه عبد الله) م ٤٧/٢ . ٨٢

عبد الله بن هشام بن عمار ٢٣٦/١

عبد الله بن يزيد ١٣٨/١ ، ١٦٠ ، ١٧٠

عبد الحميد السلطان العثماني الثاني ١٨٦/٢ ، ٢٠٦

عبد الرحمن (راوى) م . ٢٢٤/١

عبد الرحمن بن إبراهيم ٢٦/٢

عبد الرحمن بن تميم الأشعري ٢٢/٢ ، ٣٨

عبد الرحمن بن جبير بن نفيير ١٤٢/٢

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٧٢/٢

عبد الرحمن بن زيد بن جابر ١٤٥/٢

عبد الرحمن بن عوف ٢٣٣/١

١٧٦/٢

عبد الرحمن بن غنم ٢٣٤/١ ، ٢٣٥

عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ٢٠٤/١ . ٢٤٤ ، ٢٤٥

عبد الرحمن بن منصور ١٣٣/١

عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ١٦٤/٢

عبد الرحمن بن يزيد ١٧٠/١

عبد الرحيم الأسنوي ، هو : عبد الرحيم بن حسن بن علي القرشي المصري الأسنوي

الفقيه الشافعي ، (ولد ٧٠٤ هـ — توفي ٧٧٢ هـ) ، (المحقق) م . ٨٧/١

عبد العزيز السلطان ٢٠٦/٢

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٦٧/٢

عبد الملك بن عمر بن حذيفة ٤٩/٢

عبد الملك بن (عمير) وليس بن عمر : هو عبد الملك بن عمر بن حذيفة ، ويلقب بالقبطى ويكنى أبا عمرو ، (ولد ... - توفى سنة ١٣٦ هـ) (المحقق) م. ٤٩/٢

عبد الملك الجزرى ١٦٨/٢

عبد الملك بن مروان « أمير المؤمنين » ١٥٩/١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٣٤/٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥

عبد المنعم شمس وأحياناً (المنعم) ٩٩/٢ ، ١٨٩

عبد الواحد بن يزيد ٤٢/٢

عبد حيا أحمد رجال السلطة (بأورسالم) القدس القديم إبان فترة تحوُّنس الأول ١٥٥٠ ق. م. ١٩١/٢

عبيط ... ٢١٦/١

عبيد الله ... ٢٢/٢

عبيد الله بن الجراح ٢٠٨/٢

عبيد بن آدم ٢٤٠/١

عبيد بن عمر ٨٤/٢

عبيد عامل عمر بن الخطاب ٣٦/٢

عتبان بن مالك ١٥٢/١

عتبة بن عمرو البدرى ٢٨/٢

سيدنا عثمان رضى الله عنه ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢١/٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ٢٢٩

عثمان بن أبى سودة ١٥٣/١

عثمان بن أبي العاص الثقفي ١٤٥/١

عثمان بن أبي عاتكة (راوى) ٥/٢

عثمان بن جعفر بن شاذ ١٠٠/٢

عثمان بن عطا ١١٣/١

٢٣/٢

عثمان بن محمد الأخفش ١٨٦/١

عثمان الثالث السلطان العثماني ١٨٦/٢

العلماء ، انظر : السيدة مريم ١٨٠/٢

عروة بن الزبير ١٧٩/١

عروة بن رويم : انظر

عرومين رويم ١٦٧/٢

عروة اليماني ٢٠٠/١

عز الدين بن جماعة ١٤٨/١

عز الدين عبد السلام : هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن

السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء ، فقيه ، شافعي (ولد سنة ٥٧٧ هـ —

توفي ٦٦ هـ) (المحقق) م . ١٣٥/٢

العزيز ، هو : الملك العزيز عثمان وهو الإبن الثاني لصلاح الدين . (المحقق) م .

٨١ ، ٢٨٠/١

عزيز (أحد أنبياء بنى إسرائيل) ، (المحقق) م . ١٢٥/١

العزيز بن المعتز ٢١٢/٢

العزيز السلطان ، العثماني ١٨٦/٢

العزيز ، عثمان الملك ٢٠٥/٢

عصيف بن الحارث ٣٥/٢

عضرون الملك ٩٩/٢ ، ١٠٣

عطاء بن رباح هو : أبو محمد عطاء بن اسلم مولى آل ميسرة بن أبي خثعم الفهرى
ابن صفوان ١٠٢/١ ، ١٢٨ ، ١٥٢

عطاء بن زيد (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد اللبثي ، يكنى أبا محمد
وهو من كنانة ، (ولد ... - توفي سنة ١٠٧ هـ) ، (المحقق) م . ١٨٥/١

عطاء الخراساني هو : عطاء بن أبي مسلم عبد الله (ويقال) ميسرة الأزدي الباهلي
الخراساني يكنى أبا أيوب ، (ولد ... - توفي توفي ١٣٥ هـ) (المحقق) م .
٢٢٦/١

١٧١ ، ١٣٨ ، ٩٠ ، ٤٧/٢

عطية بن قيس ٢٠٦/١ ، ٢٠٧

عقبة بن أبي هب ١١٨/٢

عقبة بن رباح ١٦٧/٢

عقبة بن عامر ٩٧/١

٢٨/٢

عكرمة هو : أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني ، مولى عبد الله بن عباس من كبار
التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمعاني ، (ولد ... - توفي ١٠٥ هـ) ،
(المحقق) م . ٧٥/٢ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٣٨

علاء بصير ... ٢٠٥/١

العلاء بن بردن ١٤٧/١

العلاء بن زياد ٣٩/٢

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٠٩/١ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ،

٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤

٢٥/٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ،

٢٢٧ ، ٢٢٩

علي بن أحمد ١٨٣/٢

على بن سلام بن عبد السلام ٢٠٣/١

العماد ، العماد الكاتب ، هو : ابن محمد بن حامد الأصفهاني المعروف بالعماد الكاتب ، (ولد سنة ٥١٩ هـ - توفي سنة ٥٩٧ هـ) (المحقق) م . ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣ ، ٢٧٨

عماد الدين بن إسماعيل ٢٨٦/١

عمار بن ياسر : مار بن ياسر الكنانى أبو اليقظان ، ضحاني ، أول من بنى مسجد قباء ، يلقب بالطبيب المطيب ، قتل في موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ٩٣ (المحقق) م . ١٦١/١

عمر بن بكير ٣٣/٢

عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين) رضى الله عنه ١٢٦/١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ - ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ١٠/٢ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٢ ، ٢٦ - ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ - ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٥ - ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢١٠ ، ٢٠٩

عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين) أو (الخليفة الأموى) ٢١٦/١ ، ٢٤٦ ، ٤٠/٢ - ٤٢ ، ٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ - ٢٢٤

عمر بن مهاجر ١٥٣/٢ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

عمران بن حصين ، هو : أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي صحابي ، (ولد . . . - توفي ٥٢ هـ) . (المحقق) م . ٩٩/١ ، ١٥٢ ، ٢٢٣/٢

عمرو بن جحاش ٣٠/٢

عمرو بن العاص ٢٣٣/١ ، ٢٣٩

١٤/٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٨

عمير بن هاني العبسي ١٣٢/١

عوف بن مالك ، هو : عوف بن مالك الأشجعي ، ويكنى أبا محمد ، ويكنى
أبا عمر ، (ولد . . . - توفي ٧٣ هـ) (المحقق) م . ٢١٩/١ ، ٢٢٠ ،
١٤١ ، ٣٦/٢

عيسى بن مريم عليه السلام = اليسوع عليه السلام ١٦٦/١ - ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ،
٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢

٦/٢ ، ٨ ، ١٤ - ١٨ ، ٢٠ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٢١ - ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١

عيسى الملك المعظم عيسى ، (أحد ملوك دولة بني أيوب) (النص) م ٢٨٣/١ ، ٢٨٤
عياش بن صفوان ٢١٦/١

عياش بن عياش القيثاني ١٤١/٢

عياض بن تميم ٢٦/٢

عياض القاضي ٧٣/٢ ، ١٣٤

عياض . . . ١٦/١

عيسا = العيص = عيصو ٨/٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠

حرف (غ)

غازان حفيد هولاكو ٢١٦/٢

غيلان . . . ٢٣/٢

حرف (ف)

فارس القرني (من بني قرن) ، (المحقق) م ٤١/٢

فاطمة بنت الحسين عليه السلام ٥٩/٢

الفاكهى ١٧٩/١

فخر الدين بن الساعاتي ٢٣٠/٢

فردريك ، الإمبراطور انظر : الإمبراطور فردريك ١٩٢/٢

الفرزدق (الشاعر العربي) م. ١٥٧/٢ ، ١٦٦

فرعون (مصر) م. ١٠/٢ ، ١٥ ، ١٣٤

فضالة بن عبيد ١٧٣/٢

فضل الله العمري ٢٢٨/٢

الفضل بن فضالة ، لعله هو ابن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ،
صحابي ، (ولد . . . — توفي ٥٤ هـ) (المحقق) م. ١٤٨/٢

الفضل بن موسى ١٧٢/٢

فوج . . . ١٧٩/٢

فيروز الديلمي هو : فيروز بن الديلمي ، ويكنى عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن
الأسود العنسي ، (ولد . . . — توفي سنة ٥٣ هـ) . ٣١/٢ ، ٣٣ ، ٣٤

حرف (ق)

قائيل (أخو هابيل بن سيدنا آدم عليه السلام) (النص) م. ١٦٥/٢

القاسم بن عبد الرحمن ، هو : أبو الحسن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
الجندي (المكي الواسطي) . . . ٢٢٤/١

٤٢ ، ٤١/٢

قاسم الفسار . . . ١٦١/٢

قايقباي ، السلطان الأشرف أنظر : السلطان الأشرف قايقباي . ٢٠٥/٢

قبيص بن جابر ، وقيل قبيصة بن ذؤيب ، وهو : قبيصة بن ذؤيب بن حلجة
ابن عمرو الخزاعي ، الملقب أبو سعيد ، ويقال أبو اسحاق ، (ولد . . .

— توفي سنة ٨٦ هـ) (المحقق) م. ٢٦/٢ ، ٢٩

قتادة ، هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمر بن الخطاب السندوسي البصري ، مفسر

حافظ (ولد . . . — توفي سنة ١١٧ هـ) (١٤٠/١ ، ١٦٧

٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥

القرشي من (الذين سكنوا بدمشق ..) م ٣٠/٢

القرطي . . . ١٧٨/١ ، ٢٠٠

١٨/٢ ، ٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥

قسطنطين ١٧٦/٢

القضاعي . . . ١١/٢ ، ١٦

قطز المملوكي ٢١٦/٢

القلقشندی ٢٣١/٢

قيس بن سليم ٥٠/٢

قيس بن هبيرة ٢٠٩/٢

قيصر . . . ٢٢٧/١

حرف (ك)

كافور الأخشيد ١٩٦/٢ ، ٢١١ ، ٢١٢

الكامل أيوب ، أو الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، الملك الكامل ، الكامل

الأيوبي . . . ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

١٨٦/٢

الكامل محمد ٢٨٣/١

كايتاني (أحد مؤرخي المسيحيين) م. ٢٢٠/٢

كتيغا ، المنصور الملك العادل ٢٠٥/٢

كرد علي ، محمد ١٩٥/٢

كريسول (أحد مؤرخي المسيحيين) م ١٨٠/٢

كسرى (أنو شروان ملك الفرس) م ٢٠٣/١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤

٣١/٢

كعب ، هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من بني النجار ،
ويكنى أبا المنذر ، صحابي ، أنصاري ، مات في خلافة عمر بن الخطاب ،
(المحقق) م . ٩٩/١

كعب الأحبار ، هو : إسحاق بن نافع الحميري المشهور بكعب الأحبار ،
(وُلد . . . - توفي ٦٢ هـ) ، (المحقق) م . ١٩/١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،
١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،
٧/٢ ، ١٠ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،
١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧

الكعب بن ترا ١٩٥/١

كمال الدين (مهندس تركي) (النص) م ١٨٣/٢ ، ١٨٧

الكلبي ، هو : ابراهيم بن خالد بن اليماني (أو أبي اليماني) أو (أبو الثور)
أبو عبد الله ، (وُلد ١٧٠ هـ - توفي ٢٤٠ هـ) ، (المحقق) م . ١٢٠/١
١٣٢ . ٩٦/٢

كنعان بن همام ١٣٢/٢

كوشك بن كوشك بن خورش أو (كورش) فقط أو (الملك كوشك)
١٢٦ ، ١٢٥/١
١٩٢/٢

حرف (ل)

الليث ٩٦/١

الليث بن سعد هو : أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ،
(وُلد ٩٤ هـ - توفي سنة . . .) ١٤٣/١
٤٧/٢

سيدنا لوط عليه السلام ٩٦/١ ، ١٥٦ ،

لويس التاسع (ملك فرنسا) . ١٩٨/٢

ليفا بنت تنويل زوجة سيدنا اسحاق ٨٨/٢

حرف (م)

المأمون (الخليفة العباسي) م . ١٥٤/٢ ، ١٦١

ماريا ، الملكة ماريا كومنين ، أرملة عموري وزوجة الأمير باليان الثاني في فترة
حصار صلاح الدين الأيوبي للقدس (المحقق) م . ٢٥١/١ ، ٢٥٨

مالك بن أنس ، أو أنس بن مالك (عتيان بن مالك) ١٥٢/١ ، ٢١٥

١٠٢ ، ٢٢/٢

مالك بن عبد الله الخثعمي ١٦٧/٢ ، ١٦٨

مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى ، (مولود ... - متوفى سنة ١٢٣ هـ) (المحقق) م .
٤٣ ، ٤٢/٢

مالك بن يخامر (راوى وصاحب سند) م محارب بن دثار السديني ٢١٩/١
٤١/٢

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٧٦/١ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ،

٢٧٦ ، ٢٦٦

٥/٢ - ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ - ٣١ ، ٣٣ - ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،

١٠٦ - ١٠٨ ، ١١١ - ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ - ١٢٣ ، ١٢٦ - ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٦ - ١٤٠ ، ١٤٢ - ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .

٢٢٧ - ٢٢٩

محمد بن أبي بكر ١٠٠/٢

محمد بن أبي زيد ٥٤/٢

محمد بن أبان ١٦٩/٢

محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنباري ١٠٠/٢

محمد بن إدريس الشافعي ٤٩ ، ٤١/٢

محمد بن إسحاق النحوي ١٠٠/٢ ، ١١٤ ، ١٢٧

محمد بن الحنفية ١١٧/٢ ، ١١٩

محمد بن رمح . (ولد . . . - توفي سنة ١٧٥ هـ) (المحقق) م ٤٧/٢

محمد بن سعد ٢٩/٢

محمد بن سويد الفهرقي ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣

محمد بن طنجع الأخشيد (أو محمد الأخشيد) ١٩٦/٢ ، ٢١١ ، ٢١٢

محمد بن عابد ، هو : محمد بن عائذ (وليس عابد) (المحقق) م. ١٥٣/٢

محمد بن عبد الرحمن بن داود الدمشقي ١٦٦/٢

محمد بن عبد الله الإسكندراني ١٠٤/١

محمد الفيض ٤٦/٢

محمد بن قلاوون السلطان الملك الثاني ٢٠٤/١ ، ٢٠٥

محمد بن كعب ١٧٠/٢

محمد بن مجريز ٣٧/٢

محمد بن مسلم البطيني ٩١/٢

محمد بن منصور بن ثابت ، هو : أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد

بن منصور بن ثابت بن إسماعيل الفارسي الحمصي أي المشرقي في دينه (المحقق) م.

١٢٧/١

محمد بن واسع ٤٢/٢

محمد ألكايك البعلبكي ١٦٦/٢

محمد الخامس ملك المغرب ١٨٧/٢

محمد الخطيب (خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل) و (النص) م. ١٠٠/٢

محمد الطرطوشي ٥٣/٢

محمد الغزالي المتوفى (٥٥٥ هـ) (المحقق) م ٥٣/٢

محمد بن القاسم الحافظ محمد القاسم ١٠٣/١ ، ١٤٥ ، ٢١٢

محمود بن ربيع أبو نعيم ١٥٢/١

٣٤/٢

محمود الثاني السلطان العثماني ١٨٦/٢

محمود نور الدين السلطان ٨٦/٢ ، ١٨٨

مجاهد (رؤى) ١٠٥/١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢

١٨/٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢

مجير الدين العليمي ، هو : عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي ، محدث ...

١٧٨/٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦

الحب الطبري ١٤٨/١

محي الدين أبو المعالي محمد أبي الحسن القاضي . ٢٦٣/١

مرة بن كعب ٢٨/٢

مرزية خروية ١٩٣/٢

المرطوم . . . ٢٢٩/٢

مروان بن الحكم ٣٩/٢

مدين الغوث ، الإمام الصوفي ٢٣١/٢

مریم بنت عمران علیہا السلام . ۱۰۶/۱ ، ۱۰۷ ، ۱۳۰ ، ۱۵۷ ، ۱۹۱ ، ۱۹۶ ،

۲۱۲ ، ۲۱۴ ، ۲۶۵

۱۸۰/۲ ، ۱۸۸ ، ۱۶۶ ، ۱۸۰

المستنصر بالله ۱۸۳/۲

مسعد . . . (راوی) م . ۵۰/۲

مسلم (صحیح مسلم . حدیث) م ۱۱۶/۱ ، ۱۲۱ ، ۲۳۵

۳۶/۲ ، ۴۲ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۶۸

المسیخ الدجال ، الدجال أو الأعور الدجال ۲۲۰/۱

۱۶۸ ، ۱۲۲/۲

المشرف بن الرجا (الرجا) ۲۰۰/۱

۶۳/۲

المشرف بن المرجا ۶۳/۲

مصارب بن عبد الله الشامي ۲۰۹/۱

مصعب بن ثابت ۱۶۹/۲

مطرف بن الشخير ۲۳/۲ ، ۴۲

مظفر الدين على بن كوجاث ۲۵۹/۱

معاذ بن العرب ۹۱/۲

معاذ بن أبي جبل ، هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاتر الأنصاري

الخرجي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، (ولد . . . — توفي سنة ۱۸ هـ)

(المحقق) م . ۸۱/۱ ، ۱۰۳ ، ۱۵۲ ، ۲۱۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۸ ، ۲۴۰

۲۲/۲ ، ۲۳ ، ۷۸ ، ۱۳۷

معاوية بن أبي سفيان ۱۹۱/۱ ، ۱۹۷ ، ۲۳۳

۱۷/۲ ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۳۹ ، ۴۲ ،

۱۰۷ ، ۱۴۱ ، ۱۴۹ ، ۱۶۴ ، ۱۶۷ ، ۱۷۶ ، ۱۹۴ ، ۲۱۰ ، ۲۲۵

معاوية بن صالح ٤٥/٢ .

معروف الكرخي ١٦/٢

المعز لدين الله الفاطمي ١٩٦/٢ . ٢١٢

المعتصم بالله ١٦١/٢

معمر . . . (راوى) ١٥٢/١ ، ٢٢٤

معمر ، هو : معمر بن راشد أبو عروة الأزدي ، (ولد ... - توفي سنة ١٥٣هـ)

(المحقق) م ١٥٨/٢

معمر قتادة ١٣٢/٢

المغيرة ٢٢/٢ ، ١٥٦

المغيرة : المغيرة بن شعبة الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي ،

أبو هاشم فقيه أهل المدينة ، (المحقق) م ١٤٤/١

٢٦/٢

مقاتل بن سليمان ، (ولد ... - توفي سنة ١٥٠هـ) (المحقق) م ١٠٣/١ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٠٣

١١٩ ، ٩٢ ، ٤٥ ، ٣٥/٢

المقتدر بالله ١٠٥/٢

المقدسي : أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي ، (المحقق) م .

١٧٨ / ٢ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤

مكحول ... (راوى وصاحب سند) (النص) م ٣٨/٢ ، ١٠٣ .

مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل ، أبو عبد الله ، سى ، حافظ

ومحدث (ولد ... - توفي سنة ١١٨هـ) (المحقق) م . ١ / ٢١٩

مكحول الشامي ، تابعي فقيه ومحدث أيضاً . . . (ولد ... - توفي سنة ١١٣هـ)

أو ١١٤هـ) . . . (المحقق) . ١٣٨/١

المكمل ، الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل أحد ملوك بني أيوب
٢٨٤ / ١

الملك المسعود مودود الأتابكي ٢٨٦ / ١

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ٢٨٦ / ١
١٩٨ / ٢

الملك الظاهر بيبرس (السلطان) ١٠ / ٢ ، ١٩٨

الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين الأيوبي ٢٨٠ / ١
الملك قسطنطين ١٦ / ٢

الملك المعظم عيسى بن العادل ٢٨٢ / ١

ملكيسادق الملك . . . (أحد حكام بيت المقدس من اليبوسيين ٣٧ / ٢ ، ١٩٠

مطور ، أبو سلام الحبشي ٣٨ / ٢

منبه بن عثمان ٤٦ / ٢

المهدي (المنتظر آخر الزمان) (النص) م ١٩ / ٢ ، ٢٠ ، ٢٤

المهدي المنصور الخليفة العباسي ، أمير المؤمنين ٢٠ / ٢ ، ٤٨ ، ١٦٠ ، ١٨١

موسى الأشعري ٢١٩ / ١

موسى بن عمر بن بن يصر فاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
٦ / ٢ ، ٨ — ١٠ ، ١٦ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٤ —

١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧

الموصل بن إسماعيل ، هو : المؤمل بن إسماعيل البصري صدوق . . . (ولد . . . —
توفي سنة ١٣٦ هـ) (المحقق) م ٥٠ / ٢

ميخائيل السوري (مؤرخ مسيحي) ١٧٩ / ٢

ميمون بن سنا ١٨ / ٢

ميمون بن مهران . هو : أبو أيوب ميمون بن مهران الرقي . فقيه القضاة : كان ثقة بالحديث ... (الحقق) م . ١٣٠/١

ميمونة ، هي : ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر امرأة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ، (ولدت . . . - توفيت سنة ٦٦ هـ) (الحقق) م . . . ٢٦/٢

حرف (ن)

ناصر خسرو (الرحالة الفارسي) م ١٨٢/٢

ناصر داوود بن المعظم ٢٨٢/١ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الخليلي التميمي الداري ٢٢٨/٢

الناصر محمد بن قلاوون ، هو : السلطان الملك الناصر محمد بن عبد الملك سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى ، (ولد سنة ٦٨٤ هـ - توفي ...) (الحقق) م ٢٠٥/١

نافع مولى أم عمر بنت عمران وأحياناً (نافع) ١٥٧/٢

نبوزردان : قائد جيوش بابل الذى أرسل لفتح أورشليم وتخريبها وأسر حديقيا . (الحقق) م . ١٢٥/١

النبي دانيال ... أنظر دانيال النبي .. ١٨٠/١

نجم الدين أيوب . . . ٢٨٧/١

النخعي ٢٢٢/١

النسائي ، هو : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن) . . . (ولد قبل سنة ٢١٥ هـ - توفي سنة ٣٠٣ هـ)

حافظ ومحدث (الحقق) م . ١٢١/١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٨٥

١٧١ ، ١٤٢ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٢/٢

نصر المقدسي . . . ٥٣/٢

نصيبس (أحد المستشرقين المسيحيين) (الحقق) م . ١٧٩/٢

النعمان بن بشير ٣٧/٢

نعيم بن أوس أخو تميم ٣٠/٢

نعيم بن تميم ١٠٦/٢

نعيم بن حماد ١٩/٢

نمرود ، نمرود بن كنعان حاكم بيت المقدس (في دولة بني اسرائيل في القديم)
(النص) م ١٨٨/١

١٤٦ ، ٦٤-٦٩ ، ٦٠/٢

نهمك (راوى وصاحب سند) (النص) م. ١٦٩/٢

النواس بن سميان ٤٢/٢ ، ١٤٢ ، ١٥٥

نوح عليه السلام ١٧٨/١ ، ١٨٠ ، ١٨١

١٣٢ ، ٥/٢ ، ٦ ، ٥٨ ، ٧٩

نور الدين زنكى ١٨٥/٢ ، ٢٢٤

نور الدين محمد بن قرا أرسلان فضالة ، يكنى أبا عمرو ، أو أبا رشيد ، وهو من
الطبقة الأولى من التابعين . . . ٢٢٤/٢

النوى ، هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جماعة
بن حزام النوى الدمشقي الشافعي ، (ولد سنة ٦٣١ هـ - توفى سنة ٦٧٧) ...

(المحقق) م. . . . ٩٤/١ ، ١٤٧ ، ١٤٨

٩٣ ، ٨٢ ، ٧٤/٢

نيخاو (أحد الحكام) م. . . . ١٩١/٢

حرف (هـ)

هسايل أخو قابيل ، أولاد سيدنا آدم عليه السلام . . . ١٦٤/٢ ، ١٦٥

هارتمان (أحد مؤرخي المسيحيين) م ٢٢٢/٢

هاجر أم سيدنا إسماعيل عليها السلام ٨٢/١

١٠٨/٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤

هارون أخو سيدنا موسى عليهما السلام ١٢٠/١

٦/٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢٧ ، ١٢٨

هارون الرشيد ١٨٢/٢

هانيء بن كلثوم ٣٩/٢

هديران (الإمبراطور البيزنطي) م. ١٩٢/٢

هدية بن خالد . . . ١٢٣/٢

هرقل . . . ١٩٣/٢

هشام بن إسماعيل الخزومي ٢٢٥/٢

هشام بن عبد الملك ١٦٤/٢

هشام بن عروة ، هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسيري
التابعي (ولد سنة ٦١ هـ - توفي سنة ١٤٦ هـ) ، (المحقق) م. ٤٩/٢

هشام بن عمار الهيثم بن عمران القيسي ٢٣٦ ، ١٤٦/١

١٦٥/٢

هشام بن محمد بن السائب ٦/٢ : ٧٩ ، ١٦٩

هشام الدشتواي ٢٢٤/١

هلال بن دنيا ٢٢/١

هلال بن ميمون ٤٢/١

همام بن منبه ، الصحيح وهبه بن منبه ، هو أبو عبد الله بن منبه الأنباري الصنعاني ،
الدماري ، مؤرخ كثير الأخبار . . . ولا سيما الإسرائيلية . . . (ولد ٣٤ هـ -

توفي سنة ١١٠ هـ وقيل ١١٤ ، وقيل ١١٦ هـ) (المحقق) م ١٩٩/١

٤٣ ، ٤٢/٢

هرود عليه السلام ... ١٨٠/١ ، ٢٢٤

١٤٥ ، ٧ ، ٦ ، ٥ / ٢

هولاكو (القائد المغولي) م. ٢١٦/٢

الهيثم بن عبد الرحمن . . . ١٩/٢

هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين ١٧٦/٢

حرف (و)

واثل بن الأسقع أو وائلة ٣٤/٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧

والد عبادة بن الصامت ٢٩/٢

والد عبيد بن يونس ٨٤/٢

الواسطي الخطيب ، هو : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي أو المقدسي الذي عرف أيضاً بالواسطي أو ابن الواسطي . . . (الحقق) م. أنظر أبو بكر محمد بن

أحمد بن . . . ٩٣/١

الواقدي هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء . من حفاظ الحديث من أقدر وأشهر مؤرخي الإسلام ، « ولد سنة ١٠٣ هـ

— توفي سنة ٢٠٧ هـ) (الحقق) م. ١٨٤/١ ، ١٨٦

٢٧/٢ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢

وثيمة (راوى) م . . . ٧/٢

وكيع بن الجراح ، هو : هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا سفيان (الرواس) أحياناً ، (ولد . . . — توفي سنة ١٩٧ هـ)

(الحقق) م ١٥٢/١

٤٩/٢

الوليد بن صالح الأزدي ١٣٩/٢

الوليد بن عبد الله ١٥٨/٢

الوليد بن عبد الملك ، أمير المؤمنين أبْن الوليد ١٤٤/١ . ١٤٧ ، ٢١٦ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦

٩/٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥

الوليد بن مسلم (الوليد) فقط ، هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي مولى بني أمية
من حفاظ الحديث ، (ولد سنة ١٢٢ هـ — توفي سنة ١٩٥ هـ) عن ٧٣ سنة

(المحقق) م . ١ / ١٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

١٩/٢ . ٤٥ ، ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٨

ولـجـم الصـورى ١٨٤/٢

وهـب الخـشـابى ٤٢/٢

وهـب بن منبه ، هو : أبو عبد الله وهـب بن منبه الابنـاوى الصنعـانى الذماوى ، مؤرخ
كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، تابعى ، (ولد سنة ٤٣ هـ — توفي ...) (المحقق) م

١٠٢/١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٨/٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٥ .

١٢٩٠ ، ١٤٦

وهـب بن الورد ٧٠/٢

حرف (ى)

يحيى بن أكثم ١٦١/٢

يحيى بن أيوب ١٣٩/٢

يحيى بن حمزة ١٤٨/٢

يحيى بن زكريا عليه السلام ١٠٦/١ ، ١٦٨ ، ٢٣٧

٨/٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣

يحيى بن سعيد ، هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري أبو سعيد ، حافظ ،
كثير الحديث ٣٨/٢

يحيى بن سفيان ١٥١/١

يحيى بن عطاء الموصلي ٢٠٠/١

يحيى بن مسلم ٨٩/٢

يحيى الشيباني ، هو : أبو زرعة يحيى بن أبي بكر الشيباني (ليست الشيباني) ، (ولد ... -
(توفي سنة ١٤٨ هـ بل ٤٨١ هـ) .. (المحقق) م . ، انظر : أبو زرعة
الشيباني ... ٢٢٣/١

٤٥ ، ٤٢/٢

يزيد بن أبي سفيان ٢٧/٢

يزيد الرقاش ١١/٢

يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ٢٤١/١

٢٤٦/٢

يعقوب عليه السلام ١٨٢/١

٧/٢ ، ٨ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٦ ،

١٧٦ ، ١٦٨

يعقوب بن محمد بن إسحاق ١٥١/١

يعقوب العنصر ١٤٢ /٢

اليعقوبي . . (ولد ... - توفي ٢٨٤ هـ .) ٩٠/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

يوسف عليه السلام ١٦٨ /١

٨/٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٧٢

يوسف بن أبي حازم ٢٣٢/١

يوسف بن مالك ١٥٢/١

يونس عليه السلام ١٨٣/١

٤٦/٢

يونس بن شهاب ١٨٩/١

يونس بن عبد الأعلى ٢٠/٢

يونس بن متى ١٢٢/٢

يوشع بن نون عليه السلام ١١/٢

يهودا بن يعقوب أو يهود ، أخو سيدنا يوسف ١١٦ / ١

٩٤/٢

يهويا قسيم حاكم (أورشليم) ، (المحقق) م. ١٢٤/١

فهرس الأماكن والبلدان

- ١ - (أ) (أبواب) ... ثاني (ث)
- ٢ - (ج) (الجاثية) ... شيراز (ش)
- ٣ - (ش) (صالية) ... غور (غ)
- ٤ - (ف) (القرات) ... ميسارية (ق)
- ٥ - (ك) (الكثيب) ... موضع (م)
- ٦ - (ن) (نابلس) ... اليونان (ى)

حرف (ا)

- أبواب بيت المقدس ١٥٨/٢
 أبواب دمشق ١٤٦/٢ ، ١٥٢
 أبواب كنيسة قمامة ٢٧٣/١
 أبو قبيس ٦/٢
 أجنادين ٢٢/٢
 أتابكة دمشق ٢١٤/٢
 الأردن ١٠٥/١ هـ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨
 ٢٨/٢ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٩
 أرض بابل (بابل) م أنظر : بابل ١٨١/١
 أرض الحبشة (الحبشة) م أنظر: الحبشة ١٠٠/١

الأرض المقدسة (إختلف المؤرخون في تحديدها) . ٩٤/١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٥

٨/٢ ، ١٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٨

أركان القبة ١٥٧/٢

أريحا وهي : مدينة الجبارين في الغور وقد سميت بأريحا بن مالك بن أرفخشذ

ابن سام بن نوح عليه السلام (المحقق) م ١٢٨/١

١٦٨ ، ١٣٤ ، ١٣٢/٢

الإسكندرية ٢٧٨ ، ٢١١/١

١٦٢ ، ٥٣/٢

أسيوط ١٦٢ ، ٥٣/٢

أصنام بيت المقدس ٦٦/٢

اللاذقية ٢٧٥/١

أمد = قصبة ديار بكر على يمين دجلة ٢٨٦/١

الأنبار الهاشمية ٢١١/٢

الاندلس ١٦٢/٢

أنطاكية ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥/١

١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٣٥/٢

أيوان قبلة (بيت المقدس) م ٢٢٢/٢

حرف (ب)

باب الأسباط ٢٧٣ ، ٢٤٥ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٤٣/١

١٨ ، ١٢/٢

باب أرغون الكامل = باب الحديد ٢٠٤/١

١٤٨/٢

باب الأندلس ٢٨١/١

باب البريد ١٥٩ ، ١٤٨/٢

باب التوبة ٢٠٤ ، ١٩٨/١

باب توما ٢٠٩/٢

باب الحباية ٢١٩ ، ٢٠٩ ، ١٤٩/٢

باب الجامع القبلي = (باب جيرون الشرق) ، (النص) م. ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، ٢٢٤

باب الحباية ١٤٦/٢

باب الحديد انظر باب أرغون الكامل ١٩٨/٢

باب حطة ، كان باريحا فلما خربت نقل إلى مسجد بيت المقدس .

٢٠٣/١ ، ٢٠٤

باب الخضر عليه السلام ٢٥٦٢/٢

باب الخليل أنظر : باب الغوانمة ٢٠٤/١

باب داوود أنظر : باب السلسلة ٢٠٢/١ = ٢٠٥

باب الدويدار أنظر : باب شرف الأنبياء ٢٠٤/١

باب الرحمة ١٩٧/١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤

٢٩ ١٨/٢

باب الساعات ١٥٦/٢ ، ١٦٤

باب الساقية ٢٠٥/١

باب السكينة ، وهو : باب مجاور لمدرسة البلدية (بالقدس الشريف) م ٢٠٥/١

باب السلامة ١٤٠/٢

باب السلسلة انظر : باب داوود

الباب الشامي ١٦٣/٢

باب شرف الأنبياء انظر : باب الدويدار ويعرف الآن بباب الدويدار . ٢٠٤/١

- باب الصخرة (المقدسة) ١٢٤/١ ، ١٦٢
- باب الصخرة القبلى ١٣٣/١
- باب الصخرة الغربى ١٣٥/١
- باب الصغبر ١٤٦/٢ ، ١٥١
- باب الفرديس ١٤٦/٢ ، ١٤٨ ، ٢٠٨
- باب الغوامه ، وهو : باب الخليل انظر : باب الخليل ، وهو فى أول جهة المسجد القديم . ٢٠٤/١
- باب الفرج ٢٠٩/٢
- باب قبة النبی صلى الله عليه وسلم ، انظر : باب قبة الصخرة ٢٠٠/١
- باب القطانين ، يقال إنه مستجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ٢٠٤/١ ، ٢٠٥
- الباب الكبير الذى فيه قبة النسر ١٩٦/١
- ١٥٩/٢
- باب كيسان ١٤٦/٢
- باب المسجد (بيت المقدس) ١٢٤/١ ، ٢٠٠
- باب المعبد الاصلى ١٤٩/٢
- باب المغاربة سمى بذلك لقربه ومجاورته من مقام المغاربة التى تقام فيه الصلاة الاولى ويسمى باب النبی . ١٩٧/١ ، ٢٠٥
- باب المغارة التى دفن فيها الأنبياء (بيت المقدس) م . ١٣٤/١ ، ١٦٢
- ١٠٧ . ٦٦/٢
- باب ميكائيل ، انظر : باب الناظر . ٢٠٤/١
- باب الناظر = باب غير متجدد (ويقال عنه أنه الباب الذى ربط سيدنا جبريل البراق عليه يوم الإسراء ٢٠٤/١
- باب النبی ، انظر : باب المغاربة . ١٩٧/١ ، ٢٠٥
- الباب النحاسى ، وهو : باب الحمل الأوسط وهو مفتاح كسرى . ٢٠٢/١

باب النصر والفرح ٢٤٠/٢

باب الوادى (وادى بيت المقدس) ٢١٣/١

باب الوليمة ٢١٤/١

باب اليماني ١٦٦/١

بابل ، انظر أيضاً أرض بابل ١٨١/١

٦/٢ ، ١٣ ، ٥١ ، ٦٧ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ١٩٢

باطن مغارة (المرابان بيت المقدس) م ٢٠٢/٢

باملا = تربة باملا ٥٦/٢

بالياس ٢٨٥/١

البحرين ١٥٧/١

١٣٧/٢ ، ١٧٢

بسلر ٢٨/٢

برزة : قرية تقع على سفح جبل قاسيون بدمشق . ١٦٣/٢

البركس (الواقعة التي حوصر فيها الصليبيين بين دمياط والنيل) (النص) م ٢٨٣/١

البصرة ١٥٢/١

٢٨/٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨

البقيع (المدينة المنورة) ١٦٧/٢

بعلبك ٢٨١/١ ، ٢٨٦

٦٤/٢

بغداد ٥٣/٢ ، ٢١٤

بقراس ٢٧٥/١

بكاس ٢٧٥/١

بلاد الجزيرة ، انظر : الجزيرة . ١٣٣/٢

بلاد الساحل (الشام) ، انظر : ساحل الشام ٢٤٧/١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥

بلاد الفرنج ٢٧٦/١

البلاط (إحدى قرى الفرس) م. ٣٤/٢

البلاطة الخضراء ١٦٣/١

البلاطة السوداء ١٦٢/١ ، ١٦٣

بلاطة صحن الصخرة ١٧٤/١

بلاطنس ٢٧٥/١

بلخ ١٥٦/١

٤٧/٢ .

بليدة (من ناحية البرية بالشام) (النصر) م ٢٠٧/١

بيت إبراهيم الخليل عليه السلام ١٠٧/٢

البيت الحرام ، البيت العتيق البيت المبارك ١٠٧/٢ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٥٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٦٠

٧/٢ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ٢٠٣

بيت عينون من قرى بيت المقدس أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتسيم الداري

١٠٧ ، ٣١/٢

بيت لحم = عروس الجنة . ١٦٦/١ ، ١٦٧ ، ١٧١

٢٢ ، ١٦/٢

بيت لوط ١١٩ ، ١٨/٢

بيت المال بدمشق

١٤٥/٢ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

البيت المعمور ١٦٩/١

بيت المقدس ، بالعبرانية = بيت السلام . أورشليم ، أورشليم . بيت آيل .

وصهيون ، وقصرون وكورشلاه ، شيلم وأزيل ، وصلون أورشليم -

بيت الرب ، ويقال له البيت المقدس = الزيتون . إيليا ، إيلياء وشلم ،

الضريح المقدس ، البيت الشريف المبارك ، المدينة الجديدة ، مدينة القدس ،
المدينة ، الأرض المقدسة ، المسجد الأقصى ، المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ،
أور ، أور سالم ، إيليا كابتبولينا ، القدس المحروس ، بيت الله المقدس ، مدينة
المقدس ، القدس الشريف ، بيت المقدس أو البيت الشريف المبارك ، إيليات

٧٩/١ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩-١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥-
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
١٣٨-١٤١ ، ١٤٣-١٤٦ ، ١٥٠-١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥-١٦٧ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١-١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥-٢٠٠ ،
٢٠٦-٢٠٨ ، ٢١١-٢٣٠ ، ٢٣٦-٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩-٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥-٢٧٧ ،
٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٥/٢ - ٨ ، ١٠-١٦ ، ١٨-٢٣ ، ٢٥-٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨-٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨-٥٤ ،
٥٦ ، ٦١-٦٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٠٣-١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠-١٦٣ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١-١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩-١٩٦ ،
١٩٧-٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ .

بيروت ٢٨١/١

٦٤/٢

البيمارستان = أول مستشفى عام في القدس ٢/١٩٧ ، ٢١٥

بيوت أهل لوط (الكفرة) ١١٩/٢

بيان :

٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥

حرف « ت »

تبسوك ٢/٣٤ ، ٥١ ، ١٣٣

تدمر ٢/٢٠٧

تربية العادلية الصغرى ، ملحقة بالمدرسة العادلية على بعد مائة متر من الزاوية

الشمالية الغربية للجمعية الأموى . . . وعرفت أيضاً بالمدرسة العادلة .

٢٨٢/١

تل العمارنة ، بأسبوط به لوحات بالخط المسماى عن مدينة القدس ١٩١/٢

تنورة بيت المقدس ٢٤٧/١

التيه (جبل موسى وبني إسرائيل) . ٢٦٧/١

حرف « ث »

ثالث الحرمين انظر (بيت المقدس) ٢٥٤/١

ثاني البيتين انظر (بيت المقدس) ٢٥٤/١

حرف « ج » . . .

الجايية ٢٣٦/١

جامع دمشق ، الجامع الأموى بدمشق ، الجامع الأموى ، جامع الدولة الرسمى

٢٨٠/١

٢٢٦ - ٢١٩ . ٢١٧ ، ٢١٢ ، ١٥٨ - ١٥٢ ، ١٤٨ ، ٤٣/٢

جامع عمرو ١٩٦/١

جامعة إيرلندا الشمالية ١٩٠/٢

جب بيت المقدس ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦/١

جب سليمان ٢٠٨، ١٩٩/١

جب الورقة داخل المسجد الأقصى ٢٠٩/١

الجبال الأربعة : (الخليل ولبنان والطور والجوزى) ٢٢٤/١

جبل أحد ٦٤/٢

جبر أكر ١٩٠/٢

جبل بطن الهوا وتسميه اليهود : هارها مستحيت أى = جبل فاصح ١٨٩/٢

جبل بيت المقدس ١٦/٢

(جبل طور زيتا) جبل حرزيم^٣.. إلخ انظر : أسماء بيت المقدس . . . ٢٢٦، ٢٢١/١

١٩٠ ، ٥١ ، ١٦/٢

جبل الجوزى ٢٢٤/١

جبل الخليل ٢٢٤/١

جبل دير مهران ١٦٤/٢

جبل الزيتون فى الجهة الشرقية من الحرم = جبل المسيح أو جبل الطور كما تسميه العرب اليوم ، وكان يسمى بجبل التتويج وقد ذكر فى التلمود بهذه الأسماء

٨٩/٢

جبل صهيون ١٨٩/٢، ١٩٠، ١٩١

جبل الطور ٢٢٤/١

جبل عجلون ٢١/٢

جبل عرفة ١٦٢/١

جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حى قيسون ٢٢٤، ٢١١/١

١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٤٥/٢

جبل قصر خالده ٢٣/٢

جبل لبنان ٢٢٤/١

١٤٢/٢

الجبال المقدسة . . . (آراء كثيرة أراجع للنص) م^١ ٢٢٣/١

١٦٢، ١٤٥/٢

جبل مورا ١٩٠/٢

جبل نابلس ٥٦/٢

الحداد الغربى من القدس ٢٣١/٢

جدار القبة ٢٠٥/٢

الجدار القبلي (لبيت المقدس) م. ١٣٤/١

جدار المسجد (جدار مسجد بيت المقدس) ١ / ١٩٤

جديك ٢٣٦/١

جرهم ١١١/٢ ، ١١٢

الجزء الغربي من القدس : يسمى حائط المبكى . . . ١٩٣/٢

الجزيرة (العربية) م. ١٢١/١

٢٠٧/٢

جلولا ١٤٣/٢

حرف « ح »

الحائط (حائط بيت المقدس) م. ١٩٢/١ ، ١٩٩ ، ٢٠٦

حائط المبكى انظر : الجزء الغربي من القدس = حائط سليمان الذي أزاله الرومان
إزالة تامة وأقاموا مكانه هيكلًا وثنيًا لعبادة الشمس = حائط البراق = جدار

البراق ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

حارة المغاربة ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

الحيشة ، انظر : أرض الحيشة ١٠٠/١

٦٩/٢

حبرون ١٠٧/٢

حبرى = قرية سيدنا إبراهيم الخليل « عليه السلام » . . .

٩٩ ، ٣١/٢ ، ١٠٣ ، ١٢٠

الحجر = وهو الذي دفن فيه سيدنا إسماعيل بجوار أمه هاجر وهو المدفن

الذى إشتهر سيدنا إبراهيم عليه السلام للسيدة سارة ١١٣/٢ ، ١١٤

الحجر الأسود (بمكة) م ١٥٧/١ ، ١٨٣

١١/٢

الحجر الأسود بالصخرة البيضاء (بيت المقدس) م ٢٦٠/١

خجر ايليا (بيتا المقدس) ٢١٦/١

أحجار بيت المقدس ١٦٨/٢

حجر الصخرة (المقدسة) م. ٢٤٣/١

الحجرة المقدسة بالقدس ٦١/٢

الحجاز = الحجاز الشريف ٧٩/١

٢٥/٢ ، ٥٤

حد اللجون ١٣٤/٢

حران، من جزيرة آقور وهى قصبة ديار مضر وتسمى أيضاً بإسم كوثا ١٠٦/١، ٢٨٥

١١٥/٢

الحرم الإبراهيمى ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، ٢٠٥

الحرم الشريف بيت المقدس ٢٠١/٢

الحرم المقدس وهو الجزء الجنوبي الذى يقال أن الرسول صلى الله عليه وسلم

خرج به إلى السموات العلا ٧/٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

الحرم المسكى ١١٩/٢

حصن الأكراد ٢٧٥/١

حصن بيت المقدس ١٨٥/١

حصن الجن بالقدس ١٠٣/٢

حصن حبرى . (مدينة الخليل لإبراهيم) . ١٠٣/٢

حصن الشام ٢٠٩/٢

حلب :

٢٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ١٨٥ ، ١٣٥ ، ٦٩/٢

حصن كوكيه ، إلى الجنوب الغربى من بحيرة طبرية . . . ٢٧٦/١

حمام سليمان ٢٤٣/١

حماسة ٢٨٥/١

- حمص ١٥٠/١ ، ٢٠٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
- ٢٥/٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ — ٣٨ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،
- ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
- حمير ، من اليمن ٣١/٢
- حوران ١٣٤/٢ ، ١٤٨
- حرف «خ» . . .
- خسان التجار ١٨٦/٢
- خانقاه الصوفية ٢٧٦/١
- خراسان ٢١١/١ ، ٢٢٠
- ١٩/٢ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧
- خرربة ، على بعد ستة عشر إلى الجنوب الشرقى من عكا . (المحقق) م .
- ل٢م/٢٧٨
- خزائن الكتب = (دار الكتب المصرية حاليا) ٢١٧/٢
- خلاط ، وهى قصبة أرمينيا (المحقق) م ٢٨٥/٢
- الخليج العربى ١٩٠/٢
- حرف «د» . . .
- دار الحكمة بالقاهرة ١٩٧/٢
- دار فرعون ١٢٧/٢
- دار قوط ١١٨/٢
- دار المغيرة ١٦٧/٢
- ديار بكر ٢٨٠/١
- الديار الحجازية ١٩٩/٢
- ديار قوم لوط ٩٨/٢

الديسار المصرية : ٧٧/١ ، ٨٠ ، ٢٨٧

٧٣/٢ ، ١٩٩ ، ٢٣٠

دير سمعان ، ليس بأرض حمص ، وهو يقع في أقصى شمال حلب على حدود
تركيا الحالية ، (المحقق) م ١٥٩/٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٣

درب الساك أو ساك ٢٧٥/١

الدرة اليتيمة وسط القبلة على الصخرة المقدسة . ١٦٢/١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤

دمشق (مدينة دمشق) ٨٧ / ١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ - ٢٨٧

٢٣/٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٨

- ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٨ *

دمياط ٢٧٨/١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

دنيسر من مدن الجزيرة نحو عشرة فراسخ (المحقق) م ٢٨٦/١

دور المجاورين . (حول مسجد بيت المقدس) . ١٠٣/٢

دومة الجندل بالقرب من دمشق (المحقق) م ٢١٨/١

١٣٤/٢

حرف « ر » . . .

رأس العين ، مدينة من مدن الجزيرة بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً .

(المحقق) م . ٢٨٦/١

الرامة ١٥٣/٢ ، ١٠٤

رباط قلاوون ١٩٧/٢

الربدة ، إحدى قرى المدينة على طريق الحجاز ، انظر : الربدة ، ٢٣/٢

الرخامة السوداء . . . ١٦٣/١

رفح ١٣٣/٢ ، ١٣٤

رقبة الصخرة (المقدسة) م . ٢٠٢ / ٢

رقبة المسجد (الأقصى) م. ١٨٣ / ٢

الرقبة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين جران ثلاثة أيام ... (الحقق) م ١ /

٢٨٥ ، ٢٨٦

الركن اليماني ١ / ١٨٣ . ٢٠١

حرف (د)

الرملة ١ / ١٠٥ ، ١٢١

٢١٢ ، ١٦٩ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٠٠ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٠ / ٢

الرها ، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (الحقق) م. ١ / ٢٨٥

٢ / ٦٩

الرواق الغربي من الكلاسة ١ / ٢٨٠

رواق المسجد (بيت المقدس) ١ / ٢٠٥

روما ٢ / ١٩٥

رومية أو رومية المدائن ١ / ١٢٨ ، ٢٧٦٠

حرف (ز)

زاوية دير غلا ٢ / ٢١

حرف (س)

ساحة (جدار البراق) م. ٢ / ٢٣١

ساحة الحرم الشريف ٢ / ٢٣١

السامرة ٢ / ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٩٦

إستوكهولم ٢ / ٢٣١

سلوم ، مدينة من مدائن قوم لوط كان بها قاضياً يسمى أو يقال له سلوم.

١١٦ ١١٥ ، ٧ / ٢

سمرين ، بلد مشهورة من أعمال حلب ١٣٥/٢
 سفح جبل قاسيون المعروف بالكهف ١٦٦/٢
 السلسلة (سلسلة الصخرة الشريفة) م ١٣٨/١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٤٤
 سلمية ، قرب المؤتفكة ٢٠٧/١
 سمرقند ١٤٧/١
 السور ، الحائط ، حائط السور أو ، (سور بيت المقدس) م. ١ / ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٩٢
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨
 ١٩٥ ، ٣٩/٢
 سور الأقصى ١٩١/١
 ٢٩/٢
 سور معبد الشمس ٢٣٠/٢
 سور هديران ٢٣٠/٢
 سور هيكل سليمان (بيت المقدس) م. ٢٣٠/٢
 سوريا ١٩٦/٢
 سوق الحن ٢٢٠/٢
 سوق سليمان ٢٠٣/١
 سوق القطنين ٢٠٥/١

حرف (ش)

الشام أو الشام المحروسة والمملكة الشامية ١ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧
 ٢ / ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٢ — ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣١ — ١٤١ ، ١٤٨ —

١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ — ٢١٥ ،
٢٢٧ .

شبه الجزيرة العربية ١٩٠/٢

شرق الصخرة (المقدسة) م . ١٥٩/١

شرق المسجد الأقصى ٤٨/٢

الشوبك ٢٧٥/١

الشعبي ٢٧٥ / ١

شيراز ٥١/٢

حرف (ص)

صالحية دمشق ١٦٦/٢

صحن الصخرة المقدسة ١ / ١٧٣ ، ٢٣٦

صخرة (بيت المقدس) م = الصخرة المقدسة ، الصخرة الشريفة ... ٧٥ / ١ .
٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ — ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ — ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ — ٢٣٨ ، ٢٤٠ — ٢٤٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ — ٢٥٦ ، ٢٧٠ .

٢ / ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ — ٤٨ ، ٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

صخرة قابيل = صخرة القربان ١٦٤ / ٢ ، ١٦٥

الصخرة (المقدسة) م من جهة الغرب ١ / ١٣٥

صخرة موسى عليه السلام ١٦٦/١

صرنخد ٢٨٢ ، ٢٨ / ١

حرف (ص)

الصما ١٦٢ / ١

١١١ / ٢

صفد أو صفدة ، في الشمال الغربي من بحيرة طبرية ، انظر : (المحقق) وكان بها

حصنين ٢٧٥ / ١

صقلية ٢٧٢ / ١

صنعاء ٣١ / ٢

حرف « ط » . . .

طرابلس ٢ / ١٣٦ ، ٢١٣

طرسوس ١ / ٢٧٥

٢ / ١٦٨

طورزينا = حمص (انظر النص) م . ١ / ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .

٢٢٤ ، ٢٣٧ .

٢ / ٣٥ ، ٤٥

طور سينا أو طور سيناء ١ / ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٤

٢ / ١٣٣

حرف (ط)

طور سنين الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام = مسجد بيت المقدس انظر : (النص) م

١ / ٢٢١

الطور وما حولها ٢ / ١٣٢

طوس ٢ / ٥٣

طيبة ٢ / ١٤٤

حرف (ظ)

ظهر الصخرة المقدسة (صخرة بيت المقدس) ١ / ٢٥٨

٢ / ١٥٦

حرف (ع)

العادلية ٢ / ٢١٤

العادلية الصغرى (انظر المحقق بالهامش رقم ٤) ١ / ٢٨٢

عبادان ١ / ٢١١

العريش ، عريش مصر ٢ / ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٤

عسقلان ١ / ٢١١ ، ٢٥٠

٢ / ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

عروس المحراب ١ / ٢٦١

العراق ١ / ١٢١ ، ٢١١

٢ / ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ .

عفرون ٢ / ١٠٣

العقيق انظر : (المحقق) م ٢ / ٢١ ، ٢٧

عمستا ، قرية تحت جبل عجلون بين فقارس والعادلية ٢ / ٢١

عموس = عمواس وهى كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس انظر : (المحقق

٢٥) م ١ / ١٢٨ . . .

عسكا ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

١٩٩ / ٢

عين التمر ، بلدة قريية من الأنبار غربى الكوفة ٢ / ١٤٣

عين جالوت ٢ / ٢٢٢

حرف (ع)

غار بيت المقدس ٢ / ٦٥ ، ٦٦

/ غار جبل قاسيون ٢ / ١٦٤

غزة ٢ / ٢٧ ، ١٣٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٧

غوطة دمشق ١٦٣ / ٢

الغور أو الغور الغربي = غور الأردن بدمشق انظر : (النص والمحقق) م ٢ / ٢١ .
٢٣ : ١٣٤

حرف (ف)

الفرات = مدينة الفرات ١٣٣ / ٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٧
الفسطاط = فسطاط السلام = الكوفة (وليست مصر) م حسب النص ١٣٦ / ٢ ، ١٣٧
فسطاط المسلمين دمشق (حسب النص) م ١ / ٢٢٠
فقارس ٢١ / ٢
فلسطين ١ / ١٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٧ / ٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٣١
فوق الصخرة قديماً الهيكل العظيم ... ٢٥٥ / ٢
فيروز ٣١ / ٢

حرف (ق)

القادسية ١٤٣ / ٢
القاهرة ١ / ٧٧ ، ٧٩
١٩٧ / ٢
قبائل معد ٢٠٨ / ٢
قبة الإمام الشافعي ٥٠ / ٢
« القبة » السلسلة الآن شرق الصخرة المقدسة التي بناها عبد الملك بن مروان وسماها
الرسول صلى الله عليه وسلم قبة المعراج ، قبة الزمان ، وتسمى قبة العهد ،
قبة بيت المقدس ، قبة الصخرة ، قبة الصخرة الشريفة . . . ١ / ٧٦ ،

١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

٢ / ١٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ : ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

قبة الكبكبية ١٩٩/٢

قبة المعراج ٥٢ / ٢

قبة النسر ، وهى القبة التى تعلو مقدمة الحجاز الذى يتوسط الجامع الأموى بدمشق

وتعرف بقبة النصر = قبة النسر ١٥٢ / ٢ ، ٢٢٢

قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١ / ٨٦ ، ١٦٧

٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٧

قبر سيدنا آدم ٧/٢

قبر سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١١

قبر بعض الأسباط ١٠٦/٢

قبر حبيب النجار ١٣٥/٢

قبر سيدنا داوود ١٢/٢

قبر رابعة العدوية بنت إسماعيل العدوية ١١٦/١

قبر ريقة زوجة سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠

قبر السيدة سارة ٩٩ / ٢

قبر الإمام الشافعى ٥٠/٢

القبر الشريف ، انظر : القبر المحمدى أو قبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ١٠ / ٢ ، ٦٣

قبر سيدنا طالوت ٢ / ٢٠ ، ١٥٣

قبر ليفا زوجة يعقوب ٢ / ٢١٠

قبر معاذ بن جبل بدمشق ٢٣/٢

قبر السيدة مريم ٢١٤/١

٣٢ / ٢

قبر سيدنا موسى عليه السلام ١٢٧ ، ١٠/٢

قبر سيدنا يعقوب ١٩٩ / ٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤

قبر سيدنا يوسف بوسط نيل مصر أولا وبيت المقدس ثانيا ١٠٥ ، ٩٥ ، ٩٤ / ٢

القبلة « قبلة بيت المقدس » ١٧٧ : ١٤٦ / ٢

القبلة هنا لم تحدد أهي :

قبلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلة سيدنا موسى عليه السلام ١٦٩ / ١ ،

١٩٠ ، ١٨٥

قبلة إبراهيم عليه السلام ١٨١/١

قبلة الأنبياء بيت المقدس (كالنص) م ١٨٣ ، ١٨٢ / ١

قبلة الأنبياء « الكعبة » (النص) م. ١٨٩/١

قبلة دانيال ١٨٠/١

قبلة دمشق ١٥٤/٢

قبلة صخرة بيت المقدس ١٧٧/١

قبلة محمد صلى الله عليه وسلم الكعبة = مكة المشرفة والقبلة المخصوصة ١٨٠ / ١ ،

١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٢

١٠ / ٢

قبلة المسجد (بيت المقدس) ١٥٣/٢

قبلة المسجد (مسجد دمشق) ٣٦/٢

قبلة موسى عليه السلام كبيت المقدس (قبلة اليهود) (النص) م .

١٣٤/١ ، ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ . ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١

القبليتين بمسجد قباء خارج المدينة المنورة م (انظر: المحقق ٥٥) : ٤١/٢
القبليتان أو القبليتين أو القبليتين الشريفتين وقبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) م

١٦٥/١ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٥

قبور الأنبياء العشرة بالمصيصة والثغور ١٦٨/٢

القبور الشريفة (قبور الأنبياء والصالحين ببيت المقدس) م ١٨٢/١

١٠٦/٢

قدس الشام فلسطين انظر : فلسطين ١٦٨/٢

قدس فلسطين بيت المقدس انظر : بيت المقدس ١٦٨/٢

قدس الأرض الشام انظر : الشام ١٦٨/٢

قدم النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر المنفصل عن الصخرة ، موضع القدم

الشريف ... ٢٠١/٢ ١٣٤/١

قراستقر ١٤٨/٢

قرناكبش لإسماعيل ١٦٢/١

قرية جيرون ٢٢٧/٢

قرية عينون ٢٢٧/٢

قزوين ٢١١/١

القسطنطينية ١٣٠/١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢

١٦/٢

قريش ١٦٦/١ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩

٨٩/٢ ، ١٣٧

قلعة بانياس ٢٨٣/١

قلعة بنين ٢٨٣/١

قلعة الجماهير . ٢٧٥/١

قلعة دمشق ٢٨٢/١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٢١٦/٢

قلعة الطور ٢٨٣/١

قنسرين ١٣٥/٢ ، ١٧٢

القنطرة الغربية ١٥٧/٢

قيسارية = أنطاكية ٢٣٩/١ ، ٢٤٧

حرف (ك)

الكثيب الأحمر ١٠/٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠

الكرك ، حصن الكرك ، يقع إلى الشمال الشرقي قليلا من البحر الميت (المحقق) م

٢٨٨ ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥/١

الكرك أحد أحياء دمشق الأثرية (النص) م . . ٢٨٩/١

الكعبة ١٠٠/١ ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٥ . ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ . ١٧٩

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤

٧٨/٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

كفربربك ، قرية تبعد عن مسجد الخليل إبراهيم بفرسخ ١٢٠/٢

الكلاسة ، أحد أحياء دمشق الأثرية . ٢٨٠/١

كنعان ١٠/٢ ، ٨٩ ، ٩٣

كنائس مصر ٢١٥/١

كنيسة أم حميد التي بدرب الصيقل ١٥٠/٢

كنيسة بيت لحم ٢١٦/١

كنيسة تل الحيف ١٥٠/٢

كنيسة توما ، تقع خارج باب توما بسور دمشق (المحقق) م ١٥٠/٢ ، ١٦٠
الكنيسة الجثمانية وهى بكنيسة الطور ٢١٣/١ - ٢١٤٠

(النص) م ١٨/٢

كنيسة حمد بن درة ٢٢٠/٢

كنيسة دير مران بالقرب من دمشق على تل سفح جبل قاسيون ١٦٠/٢

كنيسة الراهب ، توجد بمدينة أيلة (العقبة . . .) م ١٦٠/٢

كنيسة الرها ١٥١/٢

كنيسة صهيون ٢٣٦/١

١١/٢

كنيسة الطور ٢١٣/١

كنيسة القدس ١٥١/٢

كنيسة قمامة (وهى كنيسة القيامة) (المحقق) م ١٢٩/١ - ٢١٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
٢٣٦ .

١٧٩/٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤٠

كنيسة مريم ٢١٣/١ - ٢١٤٠ ، ٢٣٩

١٥٠/٢

كنيسة المصلين داخل باب شرقى ١٥٠/٢ ، ٢٢٠

الكنيسة من الجهة الشرقية لمسجد دمشق (المسجد الجامع ، دمشق) ١٤٩/٢ ، ١٥٨

كنيسة مريخنا (بدمشق) (النص) م. ١٤٥/٢ ، ١٥٠

كنيسة وادى جهنم ٢١٣/١

كنيسة يوحنا اوكونا أو حران ١٠٦/١

٢٢٠/٢

الكوفة ١٥٦/١

١٣٨ ، ٥٣ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٢٢/٢

مباني الأوقاف الإسلامية (بالقدس) م ٢٣٢/٢

المبنى الثاني للمسجد الأقصى (في العصر الأموي) م. ١٨٠/٢

الحارث السبعة لبيت المقدس ٢٤٤/١

الحراب ، محراب بيت المقدس (بيت المقدس) م. ١ / ١٧٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ :

٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨

١٨٥ ، ١٠٦/٢

الحراب الأيمن (يسمى مقام الخضر) (النص) م. ٢٠٢/٢

الحراب الذي أمام الصخرة المقدسة) م. ٢٠١/٢ ، ٢٠٢

محراب داوود = المحراب الكبير الذي في السور الشرقي . . . ١٩١/١ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤

١٤٩/٢

محراب زكريا عليه السلام ١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦

محراب الصحابة ١٤٩ / ٢

محراب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (المحراب الكبير المجاور للمنبر)

١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦

محراب المسجد الأقصى ، محراب الأقصى محراب المسجد ٢٧٢/١

١٨١/٢

محراب مريم عليها السلام ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام ١٩١/١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤

١٨/٢

محراب معاوية بن أبي سفيان ، وهو المحراب اللطيف الذي هو الآن داخل مقصورة

الخطابة . . . ١٩١/١ ، ١٩٧

مخبأ ابن زكريا ١٦٦/٢

المدرسة الأروغونية ٢٠٤/١

المدرسة الأباصيرية ١٩٨/٢

مدرسة البلدية (بالقدس الشريف) م ٢٠٥/١

المدرسة الشريفة السلطانية ٢٠٥/١

مدرسة الفقهاء الشافعية ٢٧٣/١

مدرسة الكنيسة المعروفة بصيد حنه عند باب الأسباط ٢٧٣/١

مدفن الإسكندر الأكبر ٢١٨/١

مدفن الرسل (بيت المقدس) النص ٢٦٥/١

المدائن الأربعة : (مكة ، المدينة ، دمشق ، بيت المقدس) ... ٢١١/١

مدائن الشام ١٣١/٢

۱۶۶/۱ مملین

المدينة (المدينة المنورة) المدينة الشريفة أو يثرب ١/٧٧، ٧٩، ٩٩، ١٠٩ - ١٤٩ .

۲۲۶ : ۲۲۱ . ۲۱۱ : ۲۰۱ : ۱۸۷ : ۱۸۶ : ۱۸۵

• 13A : 13V : 130 : 1. V : 33 . 39 : 30 : 27 : 27 : 23 : 19/2

182, 183

مدينة الخليل ٢٢٩/٢

مدينة سلمة ١٤١/٢

مدينة صور ٢٧٦/١

المدينة القديمة ، التي أقيم مكانها بيت المقدس ٢٣٠/٢

مدينة الكور ١٩٧/٢

مدینه لدان ۱۵۶/۲

مدينة الغور (غور الأردن) ، (النص) م . ١٤٠ / ٢

المبج الأكبر الذى يسمونه (الشاهد) . ٢٧٠/١

١٥٠/٢

المرطوم ١٠٧/٢

المروة ١/٦٢١

١١١/٢

مزيل الصخرة (صخرة بيت المقدس) م ٢٣٧/١ ، ٢٣٨

مسجد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام فى قرية يقال لها (برزة بدمشق) ، (النص) م .

أو (المسجد الإبراهيمى) ... ٨٧/١

٦/٢ ، ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٦٣

مسجد أبو بكر الصديق رضى الله عنه = مسجد اليقين ، الحق اليقين ، مسجد أبو بكر الصباحى الذى فيه مرقد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، (انظر : مسجد أبو بكر

الصباحى) ٨/٢ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٠

المسجد الأقصى ، أو المسجد الأعظم أو (المسجد) فقط وسمى بالأقصى لأنه لا يزيد

ولا ينقص (النص) م : ٧٥/١ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ -

٢٢٦ ، ٢٣٥ - ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ .

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

١٢/٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦١ ، ١٠٣ ،

١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ - ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

المسجد الأموى ، مسجد الدولة الرسمى ، مسجد دمشق ، جامع دمشق = المسجد

الجامع (المسجد) فقط ١٤٥/١ ، ٢٢٥

٤٨/٢ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

٢٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ :

مسجد بني سلمة ، انظر : مسجد القبايين ١ / ١٨٥ ، ١٨٦

مسجد الجماعة ببيث المقدس ٢ / ٤٦

المسجد الحرام ١ / ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

٢ / ٢٠٣

مسجد داوود عليه السلام ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦

مسجد ذي القرنين ١ / ١٩٠

مسجد سليمان بن داوود عليه السلام ١ / ٢٣٧

مسجد صالح ١ / ١٨٠ ، ١٩٠

مسجد الصخرة (المقدسة) م ٢ / ١٦١

مسجد الطور ١ / ١٩٩

مسجد عبد الملك بن مروان = المسجد الصغير الملحق بمسجد عمر بن الخطاب على

أنقاض كنيسة الأمباطوار جستنيان للسيدة العذراء ٢ / ١٨٠ ، ٢٠٤

مسجد عمر بن الخطاب خلف الصخرة المقدسة ١ / ١٨٢

٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤

مسجد قباء ١ / ١٩٩

مسجد القبائل ١ / ١٤٢

مسجد القلندر ٢ / ١٩٨

مسجد الكعبة ١ / ١٤٢

مسجد المسلمين ١ / ١٨٦ ، ٢٣٧

مسجد المدينة (المنورة) ١ / ١٩٩

مسجد مكة ١ / ١٤٩

مسجدى أو المسجد النبوى ، المسجد الحملى ، المسجد (أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١ / ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٩٦ .

٢ / ٣٥ ، ٢٠٣ :

مسجد الخضر عليه السلام ١ / ١٩١ ، ١٩٨ .

مسجد إلياس عليه السلام ١ / ١٩٨ .

مشهد المغازى ٢ / ٣٤

مصر : ١ / ١٢١ ، ١٥٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

٨ / ٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٠ ،

١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥

معبد جويينتز ٢ / ١٩٢

معبد الكواكب السبعة ٢ / ١٤٠

المغارة التى إشتراها سيدنا إبراهيم عليه السلام ليدفن فيها السيدة سارة ٢ / ٩٩ ، ١٠٣

المغارة التى دفن فيها إبراهيم الخليل عليه السلام ٢ / ٩٧ .

المغارة التى شرقى مسجد اليقين ٢ / ١١٥ .

مغارة بيت المقدس (المغارة) فقط ١ / ١٣٤ ، ١٨٢ :

٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ :

مغارة جبل قاسيون ٢ / ١٦٣ .

مغارة حبرون ٢ / ٩٨

المغارة القريبة من تحت المسجد العتيق (بيت المقدس) م ٢ / ١٢٠ .

مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١ / ١٥٧ ، ٢٦٠ .

٢ / ٢٠٢ .

مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) م ١ / ١٦٥

المقبرة (بيت المقدس) م ١ / ٢٧٣ .

مقبرة عسقلان ٢ / ١٧١ . .

مقر الأنبياء (بيت المقدس) م ١ / ٢٦٥ :

مكة ، مكة المكرمة ، مكة المشرفة ، بيتك الحرام ، (أم القرى) م ١ / ٤٨ ، ٧٦ ،
١٠٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢٢٤ .

٢ / ١٠ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ - ٥٤ ، ٧٩ ، ١٠٩ - ١١١ ،
١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٠٣ .

منارة الإسكندرية ٢ / ١٦٢ .

المنارة البيضاء شرق المسجد (الأموى) م ٢ / ١٥٥ .

المنارة الشرقية ٢ / ١٥٥ :

المنارة الشرقية والغربية ٢ / ١٥٥ .

المنصورة ١ / ٢٨٣ .

المهاجرة ١ / ١٦٧ .

مهد عيسى ٢ / ١٦ .

موريا (الجبل الشرقى) م ٢ / ١٨٥ .

موضع آدم عليه السلام ٢ / ١٦٤ :

موضع الإسراء ٢ / ٥٢ :

موضع دم ابن آدم من جبل قاسيون ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥ :

الموضع الشريف ١ / ١٣٤ .

موضع القدم الشريف ، موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، (حين قدم الرسول

للإسراء) م. ١ / ١٣٥ ، ٢٥٧ .

موضع الصليب والنفير (ببيت المقدس) م. ١ / ٢٧٣ :

- موضع قبر سيدنا موسى عليه السلام ١٢٦ / ٢ .
 موضع قبر سيدنا يوسف عليه السلام ٩٧ / ٢ ، ١٠٤ :
 موضع قريات سيدنا لوط عليه السلام ١٢٠ / ٢ .

حرف (ن)

- نابلس ، أو نبالس (إحدى مدن الشام) م . ٢٨٦ / ١ : ٢٨٧ .
 ١٣٣ / ٢ ، ١٣٤ ، ١٧٥ .
 الترويج ١٣٧ / ٢ .
 نزمانة ٢٧٥ / ١ :
 نساف ١٣٤ / ٢ .
 نصيبين ، مدينة نهاوند ، وهي إحدى مدن الجزيرة ٢٨٦ / ١ .
 النمار في الحيرة الشرقية من جبل الدروز ٢٠٨ / ٢ .
 نيمابور ١٢١ / ١ .
 ٥٤ / ٢ :

حرف (هـ)

- الهند ١٠٦ / ١ ، ٢٤٥ .
 هيكل اليهود الثالث ، الهيكل الوثني لعبادة الشمس (الرومان) الهيكل اليهودي المقدس
 ٢٣٠ / ٢ ، ٢٣١ .

حرف (و)

- الوادي (وادي مكة ، مكة) م . الذي سكنه سيدنا إسماعيل عليه السلام (النص) م
 ١٨١ / ١ .
 ١١٢ / ٢ - ١١٢ .

وادی الأزرق. ١٢٢ / ٢ :

وادی جهنم (الوادی الذی خارج أسوار مدينة القدس ، وهو سور بيت المقدس الشرق) م ، (وأحياناً الوادی فقط) م. ٩٧ / ١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٣ - ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ :

١٧٧ / ٢ :

الوادی (وادی دمشق) م. ١٤٨ / ٢ :

الوادی (سیناء) م. ١٢٨ / ٢ .

وادی السبع ٨٧ / ٢ ، ٩٨ .

وادی سلوان ١٨٩ / ٢ .

وادی قدرون ١٨٩ / ٢ :

وسط حصن حبرى ١٠٩ / ٢ .

وسط قبة الصخرة ٢٢٥ / ١ .

وسط المسجد (مسجد القدس) م. ١٥٧ / ١ .

حرف (ی)

یافا ٢٤٧ / ١ ، ٢٨٠ .

١٣٤ ، ٦٤ / ٢ .

یثرب (المدينة أو المدينة المنورة) م. ١٦٦ / ١ ، ٢١٩ .

الیرموک ١٣٤ / ٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ :

الیمن ٢٨١ / ١ .

٣١ / ٢ ، ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

اليونان ١٤٠ / ٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٢ .

الفرق ، القبائل ، العشائر ، الأمم ، الملوك ،
الخلفاء ، الفقهاء ، العلماء ، والمتصوفة

حرف (أ)

آل داوود ٢ / ٢٠ .

آل شدادين أوس الأنصارى ١ / ٢٢٦ .

أئمة قریش ٢ / ١٣٧ .

أبناء فارس (الفرس) م. ٢ / ٣٠ ، ٣١ :

الأبدال ١ / ٢٦٢ .

أتباع التابعين ٢ / ٤٧ :

الأتراك ٢ / ٢١٢ .

الأتراك السلاجقة ٢ / ٢١٤ :

الأحبار ١ / ٢٥١ .

الأزد ٢ / ٣٠ .

إسرائيل : بنو إسرائيل ، اليهود ، الإسرائيليون ، الاحتلال الإسرائيلي ، مملكة يهوذا

(قديماً) ، الساميون القدماء ، الطوائف اليهودية ، اليهودية ، بنو إسرائيل ،

(العقارب) : ١ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٣ - ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ،

١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٥ - ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢١٢ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ .

٢ / ٥ ، ٧ ، ٦٥ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

أصحاب السفينتين : ١٩ / ٢ .

أصحاب مالك ١ / ١٤٧ :

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ١٤٩ .

أقباط مصر ٢ / ١٩٥ .

إمارة حلب ٢ / ٢١٩

إمارة دمشق ٢ / ٢١٣

إمارة شيزر ٢١٣٢

الإنجليز ٢ / ٢٠٠

الأنصار ١ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٠

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل أريحا ١ / ١٢٨

أهل بابل ٢ / ١٣

أهل البقيع ٢ / ١٧١

أهل بعلبك ٢ / ٦٤

أهل البلقا ١ / ١٢٨

أهل بيب الرامة ١ / ٩٢٨

أهل بيت لوط ٢ / ١١٨ ، ١١٩

أهل بيت النبوة ٢ / ٦٢

أهل بيت المقدس (إيليا . . .) : ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦

أهل التثليث (المسيحيون) م ١ / ٢٤٩ ، ٢٦٨

أهل حمص ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩

أهل خراسان ٢ / ١٤٧

أهل الخمس = (أهل الذمة، النصارى) م ١ / ٢٢٩ ، ٢٤٦

أهل دمشق ١ / ٢٢٨

٧٠ / ٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

٢١٩ :

أهل سدوم ٢ / ١١٥

أهل سلمية ، بنو سلمية ، انظر : بنو سلمة ١ / ١٨٦ ، ٢٠٧

أهل الشام ١ / ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

١٣٥ / ٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢

أهل الصفة : فقراء المسلمين ومعظمهم من المهاجرين الذين كانوا يصطفون
بآخِر المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة ويقدمون

لهم من المال دون إراقة ماء وجوههم بالاستجداء (المحقق) م. ٢ / ٣٤

أهل العراق ٢ / ١٣٨ ، ١٤١

أهل عسقلان ٢ / ١٣٨

أهل عمواس (عموس) ١ / ١٢٨

أهل فلسطين ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩

أهل الكتاب = أهل الكتابين (اليهود والنصارى) م. ٢ / ١٧ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٩٦

أهل الكوفة ٢ / ٢٢

أهل المدائن الشامية ، إبان الفتح العمرى لبيت المقدس أيام فترة حكم صلاح الدين

الأيوبي ١ / ٢٣٢

أهل مدن الشام ٢ / ١٧٥

أهل مصر ٢ / ٤٧ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ١٤١

أهل الملة ٢ / ٢٣٤ ، ٢٧٦

أهل هذا البيت ١ / ١٦٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
أهل هذه القرية (قوم لوط) (النص) م ١١٦ / ٢
أهل اليمن ٢ / ١٣٧ ، ١٥٧
الأوتاد ١ / ١٥٤ ، ٢٥٩

حرف (ب)

بنو الأخشيد ٢ / ١٩٦
بنو الأصفر ١ / ٢٢٠ ، ٢٥٣
بنو أمية ٢ / ٤٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١
بنو بوية ٢ / ٢١٤
بنو تميم ١ / ٢٠٨
٢ / ١٠ ، ٣١
بنو سلمة ، انظر : أهل سلمية ١ / ١٨٦ ، ٢٠٧
بنو العباس ٢ / ١٩ ، ٢١١ ، ٢١٩
بنو عمار ٢ / ٢١٣
بنو القرن ٢ / ٣٥
بنو قريظة : هم من يهود يثرب وأمر بلال بالآ يؤذن لصلاة العصر إلا ببني قريظة
الذين خانوه (الرسول صلى الله عليه وسلم) مع الكفار (المحقق) م. ٢ / ٢٩
بنو مرداس ٢ / ٢١٣
بنو النضر : هم من يهود يثرب ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخرجهم من المدينة
فذهبوا إلى خيبر وحاربهم وهزمهم (المحقق) م. ٢ / ٣٠ ، ١٣٧
بنو هاشم ٢ / ٢١٤
البيزنطيون ٢ / ٢١٤

حرف (ت)

التابعون ٢ / ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤

التتار ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢ / ٢١٧

حرف (ج)

جُزْمُ ٢ / ٧٩

حرف (ح)

الحواريون ١ / ٢٥١

٢ / ١٥ ، ١٦٦

الحكومة المصرية ٢ / ١٨٧

حرف (خ)

الخطباء ١ / ٢٦٢

خلافة الدولة الإسلامية ٢ / ٢١٠

خلفاء بني أمية ٢ / ١٨١ ، ١٩٥

خلفاء الدولة العباسية ٢ / ١٨١

الخلفاء الراشدون (الأربعة) م ٢ / ١٧٥

الخلفاء الراشدون الخمسة بإضافة عمر بن عبد العزيز ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١

خلفاء المماليك البحرية ٢ / ٢١٦

الخوارج ١ / ٢٨٤

حرف (د)

الدولة الأخشيدية ٢ / ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢

الدولة الأرتقية ٢ / ١٩٧

دولة السلاجقة ٢ / ١٩٧ ، ٢١٤
الدولة الطولونية ٢ / ٢١١
الدولة الأيوبية ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥
الدولة الرومانية ٢ / ٢١٤
الدولة العباسية = دولة بني العباس . العباسيوس ٢ / ١٨١
الدولة الهاشمية ، الهاشميون بنو طالب ، بنو الهاشم ٢ / ٢١١ ، ٢١٣
الدولة العثمانية ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٦
الدولة الفاطمية ، الفواطم ، الفاطميون ١ / ١٢٦
٢ / ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣
دولة المماليك ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥
دولة المماليك الشراكسة ٢ / ١٩٩ ، ٢١٧
دولة النبطيين ٢ / ٢٠٧
ديار بكر ٢ / ٢٢٤

حرف (د)

ربيعية ٢ / ١٧٠
رحال شنوة قبيلة من قبائل العرب ٢ / ٢٢
الروم ١ / ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧
٢ / ٨ ، ١٦ ، ٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٢١
الرواة ١ / ٢٦٢

حرف (ز)

الزهاد ١ / ٢٦٢
٢ / ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧

حرف (س)

سلاطين بنى أرتق ٢ / ٢٢٤

سلاطين بنى عثمان ٢ / ٢٠٦

سلاطين السلاجقة ٢ / ٢٢٤

سلاطين المماليك البحرية الشراكسة ٢ / ١٨٦

حرف (ش)

الشاميون (أهل الشام) ٢ / ٢٨ ، ٣٢

حرف (ص)

الصحابة ٢ / ٣٣

الصليبيون بالشام ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٥

حرف (ط)

الطبقة الأولى من التابعين ٢ / ٣٦

الطبقة الثانية من التابعين عامة التابعين بالشام ٢ / ٣٨

حرف (ع)

العمالقة (العماليق) ٢ / ٧٩ ، ١١٠

العلماء ١ / ٢٧٣

عرب الشام ٢ / ١٣٣

حرف (ف)

الفراعنة ٢ / ٩

الفرس ٢ / ٨

فرقة الاسبتارية (إحدى فرق الصليبية) (النص) م ٢٥٧/١

فرقة الداوية (إحدى فرق الصليبيين) (النص) م ٢٥٧/١

الفرنج ١٢٦/١ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ؛

٢٩/٢ ، ١٩٩

الفقهاء ٢٥٩/١ ، ٢٦٢

حرف (ق)

قبائل آيسد ٢٠٨/٢

قبائل العموريين ١٩٠/٢

قبائل الكنعانيين ١٩٠/٢

قبائل مزحج ٢٠٨/٢

قبائل نزار ٢٠٨/٢

قراء بيت المقدس ٤٣/٢

القرامطة الباطنية ٢١١/٢ ، ٢١٢

قوم لوط ٩٨ - ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠

حرف (ك)

الكنعانيون ٧/٢ ، ١٩٢

حرف (م)

المتصوفة ٢٥٩/١

المسلثون ٢٦٢/١

مذهب الإمام الشافعي ١٤٧/١ ، ١٤٨

المنقول ١٩٦/٢ :

المفسرون ٢٦٢/١

المسلة المحمدية ٢٦٠/١ ، ٢٦٩

ملوك الصليبيين ١٩٧/٢

ملوك غسان ١٢٦/١ .

المملكة العربية السعودية ١٨٧/٢

الممالك البحرية ١٩٩/٢ .

ممالك تاج الدولة ٢١٤/٢

الموالي ٤٨/٢ :

(ن)

النبط ٢٠٧/٢

نصارى أهل الشام ٢٣٤/١

(و)

وفود البيعة ٢٣/٢

(ي)

اليوسيين ١٩٠/٢

اليونانيون ١٤ ٢

أهم الغزوات والفتوحات الإسلامية

(أ)

البدرية : نسبة إلى غزوة بدر ٢٦٦/١

حرف (ج)

جلولا : أو جلولاء ، في طريق خراسان ، بينها وبين حالقين سبعة فراسخ وهو
نهر عظيم يمتد إلى يعقوبا ، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين
(المحقق) م ١٤٣/٢

حرف (ح)

الحمالات الخالدية : (التي قام بها خالد بن الوليد إبان الفتوحات الإسلامية الأولى)
(المحقق) م ٢٦٦/١

حرف (ص)

صفين : قامت بين جند الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (المحقق) م
٣٢/٢

الصديقية : نسبة إلى الفتوحات التي أمر بها أبو بكر الصديق ، وهي حرب الردة ،
وحرب العراق والحسيبة والشام ، (المحقق) م ٢٦٦/١

حرف (ع)

عام الحكمين : أي سنة ٤٠ هـ. وهي التي لاحتكم فيها سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية
ابن أبي سفيان . . : (المحقق) م ٢٢/٢

العقبة الأولى : وهي التي اجتمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب
يدعوهم للإسلام . وكان ذلك في موسم الحج . (المحقق) م ٢٨/٢

حرف (غ)

غزوة خيبر : وهى حصن اليهود : (المحقق) م ٢٦٦/١
الغزوات العشر ١٥٢/١

حرف (ف)

الفتح القدسي : فترة سيدنا عمر بن الخطاب (١٥ هـ) . (النص) م ٢٦/١
الفتح أو الفتوحات العامرية (العمرية) التى قام بها صلاح الدين الأيوبي إبان الغزو
الصلبي لبيت المقدس والشام ، (النص) م ٢٦٦/١ ، ٢٧٤

حرف (ق)

القادسية : وهى غزوة مؤنة عام ٥٨ هـ . (المحقق) م ٢٦٦/١

(م)

المنازلات الخيرية ٢٦٦/١
الملاحم اليرموكية ٢٦٦/١
وقفة البركس (مصر) فى شمال الدلتا (النص) م. ٢٨٢/١

حرف (الياء)

يفحل : الصواب فيحل : إسم موضع بالشام (الأردن حالياً) وفيه وقعة المسلمين
مع السروم . كانت بعد فتح دمشق فى عام واحد (يوم فعل ، يوم الردغة ،
يوم بيسان) (المحقق) م ٢٠/٢

يوم الفتح ١٩٥/١

يوم النيامة : وهى حرب الردة التى أمر أبو بكر الصديق بشنها ضد مسيلمة الكذاب
مدعى النبوة ، وقد قتل فى هذه الحرب سبعون من حفظة القرآن الكريم ،
(المحقق) م ٢٨/٢

الملائكة

حرف (ا)

إسرافيل عليه السلام ١١٠/١
١٦٦/٢

حرف (ج)

جبريل عليه السلام ١٥٧/١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨
١٤/٢ ، ١٧ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٧١

حرف (م)

ملائكة الحرم المكي ١١٩/٢
ملك الموت (سيدنا عزائيل عليه السلام) ٧٩/٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
ميكائيل أفضل السلام عليه ١١٠/١ ، ٢٠٤
١١٤ ، ٩٨/٢

حرف (و)

الوحي ٢٦٠/١

الأنهار والبحيرات والعيون والثغور

حرف (ا)

الأردن ١٥/٢ ، ٢٠
الأنهار الأربعة ١٥٦/١ ، ١٥٧ ، ٢١١
الأنهار الخمسة ١٥٧/١

حرف (ب)

بئر بيت المقدس ٨ / ٢

البحر الأحمر ٢١٨ / ٢

البحر المتوسط ٢١٨ / ٢

بحر الهند ١٥٧ / ١

بحيرة الأردن ١٥ / ٢

بحيرة زغرد ١٢١ / ٢

بحيرة طبرية ٢٠ / ٢

(بحيرة سارة) م ١٣٤ / ٢

بركة باملا ٢١٦ / ١

بركة بني إسرائيل ٢١٦ / ١

بركة سليمان ٢١٦ / ١

بركة عياض ٢١٦ / ١

بركة مدينة المقدس ٢١٦ / ١

بركتا المرجع ٢١٦ / ١

حرف (ث)

ثغر أرمينية ٣٥ / ٢

الثغور من سواحل الشام ١٦٨ / ٢

حرف (ج)

جيحون = بحر من العراق ٢١٨ / ٢

حرف (د)

رأس الرجاء الصالح ٢١٨ / ٢

حرف (ز)

زمزم (عين زمزم) أو الماء (ماء بئر زمزم) ١/ ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢
٢/ ٨٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

حرف (س)

السااهرة = الأرض المستوية البيضاء وهو البقيع الذي جانب طور زينا (النص) م
١/ ٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
سيحون = بحر الهند ١/ ١٥٧

حرف (ع)

عين أم عبيدة بنت خالد بن معدان ١/ ٢١٢
عين بيسان ١/ ٢١١
عين دار البطرك ١/ ٢٧٣
عين سلوان (التي بيت المقدس) م ١/ ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٤
عين عكا ١/ ٢٢١

حرف (ف)

الفرات = بحر العراق ١/ ١٠٥ ، ١٥٧

حرف (ن)

نهر جيحان = دجلة ١/ ١٥٦ ، ٢١١
نهر دمشق ٢/ ١٤٧
نهر سيحان ١/ ١٥٦ ، ٢١١
نهر الفرات ١/ ١٥٦
٢/ ٢٠٧
نهر النيل ١/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١١ ، ٢٨٤
٢/ ٩٤ ، ١٠٥

كلمة شكر

أختتم القسم الثاني من مخطوطة إتحاف الأخصا بفصائل المسجد الأقصى لأبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي ٨١٣ - ٨٨٠ هـ . ، وبهذا قد اكتملت المخطوطة بقسميها الأول والثاني مع وضع الفهارس اللازمة لها .

أوجه شكرى إلى مركز تحقيق التراث على قيامه بإنجاز هذا العمل الجليل كما أشكر الأخ والزميل الباحث بمركز تحقيق التراث الأستاذ / محمد زينهم حسن عمر ، لما قام به من تصحيح القسم الثانى ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات وعمل الفهارس اللازمة لقسمى المخطوطة واخذ على عاتقه كل ما هو مطلوب منه لأداء الرسالة العلمية والثقافية المنوطة به .

وفقنا الله لنشر العلم والثقافة وحفظها من الضياع

المحقق

د . أحمد رمضان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٤/٥١٣٧

ISBN ٤ - ٤٦٠ - ٠١ - ٩٧٧ -

